القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7368 الثلاثاء 26 شباط (فبراير) 2013 ـ 16 ربيع الثاني 1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7368 Tuseday 26 February 2013

ثقافة

11 «جوايا شهيد»: غرافيتي الثورة المصرية

منوعات

13 فريال يوسف: تفرقة بين الفنانين في تونس

مدارات

18 الربيع العربي خريف النخب والمثقفين

رأي

19 صراع ديناصورات في الأردن

مرسي في حوار «الثانية صباحا»: العصيان المدني بلطجة.. واستقالتي مستحيلة

مصر: الجيش يوجه انذارا غير مسبوق الى «الاخوان»

اكد ان «صبره لن يدوم طويلا» اثر اتهام من قيادي بالجماعة بتدبير مجزرة رفح

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

وجه الجيش المصري امس انذارا غير مسبوق الى جماعة «الاخوان المسلمين» بأن صبره «لن يدوم طويلا» ردا على اتهامات من قيادي في الجماعة بالوقوف وراء مجزرة رفح في أب (اغسطس) الماضي، وراح ضحيتها ستة عشر جنديا مصريا. وقال الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة المصرية العقيد أركان حرب أحمد محمد علي، عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، «إن ما ردَّده القيادي الإخواني علي عبدالفتاح باتهام المجلس العسكري بتنفيذ عملية رفح التي راح ضحيتها 16 ضابطاً وجندياً في شهر رمضان الماضي هو نوع من التخاريف».

وأضاف «ان ما ذُكر يمثل محاولة من بعض التيارات السياسية والدينية لتوريط الجيش مع الشعب المصري وتحقيق مكاسب للجماعة التي ينتمي إليها، خاصة أن الجيش يحظى باحترام وتقدير من الشعب المصري كله في نفس الوقت الذي تتقلص فيه شعبية الإخوان المسلمين».

كما طالب «بتوضيح واعتذار رسمي من قيادات جماعة الإخوان المسلمين»، مستنكراً عدم وجود بيان رسمي من الجماعة يُدين ذلك، وقال «خاصة أن هناك حالة تربص متعمد بالمؤسسة العسكرية، وأن القوات المسلحة لن تكون يوماً ميليشيات تابعة لأي تيار». وكان القيادي في جماعة الإخوان المسلمين علي عبد الفتاح، قال، حسبما نقلت وكالات انباء امس، خلال لقاء بمسجد الهُدى والنور في مدينة كفر الدوار التابعة لمحافظة البحيرة مؤخراً، «أن أعضاء المجلس العسكرى دبَّروا حادثة الهجوم على الضباط والجنود المصريين الـ16 في مدينة رفح كعملية (فخ) ضد الرئيس (المصري) محمد مرسي، غير أنه استفاد من ذلك (الفخ) وراح مطهر الجيش؛ فحول المحنة لمنحة، فكان أسد وكان لوحده وماكانش معاه لا جيش تبعه، ولا حرس جمهوري تبعه، ولا مخابرات تبعه وقتها ربنا نصره».

وفي وقت لاحق نفى علي عبد الفتاح اتهامه للقوات المسلحة بتدبير حادث رفح، الذي أودى بحياة 16 جندياً مصرياً في 5 أغسطس الماضي، وقال: «أعتز كل الاعتزاز بجيشنا المصري الذي دافع ويدافع عن تراب الوطن».

واعتبر مراقبون انه بغض النظر عن قبول المؤسسة العسكرية للتوضيح من عدمه، فإن هذا التطور يؤكد تصاعد التوتر مع جماعة «الاخوان» ومن ورائها الرئاسة.

ولم يستخدم الحيش من قبل هذه اللغة في الحديث عن «الاخوان» باستثناء تصريحات منسوبة الى مصدر عسكري مؤخرا، تعقيبا على شائعات بقرب اقالة وزير الدفاع الفريق اول عبد الفتاح السيسي، اشارت الى ان هكذا قرار سيكون «انتحارا سياسيا للنظام».

ويأتي هذا التوتر وسط تصاعد المطالبة بين بعض المتظاهرين بتدخل للجيش لانقاذ الدولة من «الاخونة».

من جهته نفى الرئيس محمد مرسي وجود اي خلاف مع الجيش، وقال انه «يحب القوات المسلحة»، كما نفى اي خلاف مع جهاز المخابرات العامة واثنى على دورها في الحفاظ على امن البلاد. جاء هذا في حديث ادلى به مرسي الى قناة «المحور» واذيع قرابة الساعة الثانية صباح الاثنين بتوقيت القاهرة، بعد ان كان مقررا ان يذاع الثامنة مساء الاحد، وسط انباء عن رقابة فرضتها الرئاسة على الحوار ما ادى لظهور تقطيع واضح في الشريط. الا ان قناة المحور عزت التأخير الى «اسباب فنية» رغم اقرارها ان تسجيله انتهى في الخامسة عصرا.

واعتبر مرسي في الحديث انه من «المستحيل ان يقدم استقالته»، وان ما يسميه البعض بعصيان مدني في عدد من المدن المصرية ما هو الا «بلطجة»، متعهدا بحماية المظاهرات السلمية، وداعيا المواطنين الى التدخل لمنع قطع الطرق وعدم انتظار الشرطة التي «تصل ولكن بعد ساعة او اثنين».

من جهته حذر الدكتور محمد البرادعي، رئيس حزب الدستور، المنسق العام لجبهة الإنقاذ، المعارضة من أن إجراء الانتخابات البرلمانية يخاطر بجلب الفوضى، وعدم الاستقرار، وربما التدخل العسكري، على حد قوله.

وقال البرادعي، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية الإثنين، إن «التدخل العسكرى قد يكون منطقياً حينئذ من أجل العمل على استقرار الوضع حتى يمكن استئناف العملية السياسية».

الجناح العسكري لفتح يتوعد بالرد بعد وفاة جرادات

■ سعير ـ رام الله ـ «القدس العربي»: توعد الجناح العسكري لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاثنين في بيان بالرد بعد وفاة اسير فلسطيني السبت في سجن اسرائيلي.

وقال البيان الذي وزعته كتائب شهداء الاقصى في قرية سعير قرب الخليل جنوب الضفة الغربية قبل جنازة الاسير عرفات جرادات «هذه الجريمة البشعة لن تمر دون عقاب ونتوعد الاحتلال الصهيوني بالرد على هذه الجريمة».

ومن جهته اتهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاثنين اسرائيل بمحاولة جر الفلسطينيين الى الفوضى.

ابو قتادة يكسب أمرا قضائيا يمنع المحتجين من التظاهر أمام منزله بلندن

■ لندن ـ يو بي اي: كسب رجل الدين الأردني – الفلسطيني الأصل، عمر محمود عثمان، المعروف بـ«أبو قتادة»، أمراً قضائياً امس الاثنين، يمنع المحتجين من التظاهر أمام منزله في العاصمة البريطانية لندن.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» إن أبو قتادة وزوجته وابناءه الـ5 حصلوا على أمر قضائي من المحكمة العليا في لندن يحميهم من التحرش ومضايقات المتظاهرين. واضافت أن المحكمة العليا سمحت بتنظيم المظاهرات على مسافة 500 متر من منزل أبو قتادة، واعتبرت أن الأدلة تثبت أن عائلته، ومن بينها طفلان دون سن 16 عاماً، عانت من الضيق الشديد والمضايقات من تصرفات المتظاهرين خارج منزلها.

نشر فيديو يظهر عائلة فرنسية مخطوفة في الكاميرون

■ عواصم ـ وكالات: نشر على موقع «يوتيوب» امس الاثنين تسجيل مصور يظهر فيه على ما يبدو سبعة مواطنين فرنسيين بينهم اربعة اطفال خطفوا في الكاميرون الاسبوع الماضي. وقال رجل من الرهائن في التسجيل ان المجموعة محتجزة بأيدي جماعة اهل السنة للدعوة والجهاد، مشيرا الى الاسم العربي لمسلحي جماعة بوكو حرام النيجيرية. وقال ان المجموعة تطالب بالافراج عن سجناء اسلاميين في الكاميرون وعن سجينات في نيجيريا.

ونددت باريس الاثنين بـ«المشاهد الصادمة في شكل رهيب» والتي «تظهر وحشية لا حدود لها»، وذلك بعد بث الشريط المصور على الانترنت.

ليبيا: ميليشيا تقتحم مقر رئيس الوزراء للمطالبة بتحسين الاجور

■ طرابلس ـ رويترز: قال مسؤول إن مجموعة من رجال الميليشيا غير المسلحين اقتحموا مقر رئيس الوزراء الليبي امس الاثنين للمطالبة بتحسين أجورهم مقابل حراسة الحدود لكن رئيس الوزراء لم يكن موجودا.

وكان رئيس الوزراء علي زيدان في جنيف لالقاء كلمة امام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عندما شق حوالى 30 رجلا طريقهم إلى مجمع الحكومة في وسط طرابلس في أحدث مثال على الاضطرابات التي تعاني منها ليبيا وقال المسؤول الحكومي الذي رفض نشر اسمه «صعدت المجموعة الى الطابق العلوي وتحدثوا إلى أحد المسؤولين هناك لكنهم كانوا يريدون مقابلة زيدان وهو غير موجود في البلاد اليوم».

تونس: اعتقال القاتل المفترض لشكري بلعيد

■ تونس ـ اف ب: افاد مصدران في الشرطة لوكالة فرانس برس انه تم امس الاثنين اعتقال شخص يشتبه بأنه قتل المعارض التونسي شكري بلعيد وشريكه المفترض، لافتين الى ان المشتبه بهما ينتميان الى التيار السلفي.

واوضح المصدران ان القاتل المفترض عمره 31 عاما ويعمل في صناعة المفروشات المعدنية، وقد اعتقل في قرطاج بضاحية العاصمة تونس.

المعلم يعلن استعداد سورية اجراء محادثات مع المعارضة المسلحة

انفجار مدو يهز دمشق.. والمعارضة تقرر المشاركة بمؤتمر روما

■ موسكو ـ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم الاثنين إن سورية مستعدة لإجراء محادثات مع المعارضة المسلحة في أوضح عرض حتى الآن للتفاوض مع مقاتلي المعارضة بمن فيهم المسلحون الذين يحاربون الرئيس بشار الأسد، فيما قال سكان ان انفجارا قويا هز العاصمة السورية دمشق امس، كما سقط 46 قتيلا من القوات النظامية والمقاتلين المعارضين خلال 24 ساعة في بلدة خان العسل ومحيطها، احد آخر معاقل القوات النظامية في ريف حلب الغربي، في معارك استمرت حتى كتابة هذه السطور.

وافاد التلفزيون الحكومي ان انفجارا مدويا وقع في حي القابون الشرقي في العاصمة دمشق. ويأتي الانفجار بعد سلسلة من تفجيرات السيارات الملغومة في وسط دمشق الاسبوع الماضي قال نشطاء ان اخطرها قتل 60 شخصا على الاقل.

ونقلت وكالة ايتار تاس الروسية عن المعلم قوله إن الحكومة السورية مستعدة لإجراء حوار مع كل من يرغب في ذلك حتى مع من يحملون السلاح لأنها تعتقد ان الاصلاح لن يحدث عن طريق اراقة الدماء ولكن فقط عن طريق الحوار، وقال في نفس الوقت إن سورية ستواصل معركتها ضد «الإرهاب».

وكان يتحدث في موسكو أحد أبرز حلفاء الأسد حيث اجتمع مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

وقال معاذ الخطيب زعيم الائتلاف الوطني السوري المعارض امس للصحافيين في القاهرة إنه لم يجر أي اتصالات بشأن المحادثات مع دمشق لكنه قال إنه أجل رحلته إلى روسيا والولايات المتحدة «حتى نرى كيف ستتقدم الأمور.»

ولمحت الحكومة السورية وكذلك المعارضة في الأسابيع القليلة الماضية إلى استعدادهما لإجراء بعض الاتصالات في تخفيف لرفض تام سابق للمحادثات لتسوية الصراع الذي تسبب حتى الآن في خروج نحو مليون سوري من البلاد إلى جانب نزوح ملايين آخرين داخل سورية مع معاناتهم من الجوع.

وقررت المعارضة السورية المشاركة في مؤتمر اصدقاء سورية الذي سيعقد في روما الخميس المقبل، وذلك بعدما كانت علقت مشاركتها فيه، وفق ما اعلن الخطيب الاثنين عبر صفحته على موقع فيسبوك.

وقال الخطيب ان الائتلاف المعارض قرر المشاركة في المؤتمر بعدما تلقى «وعودا» من وزير الخارجية الامريكي جون كيري ونظيره البريطاني وليام هيغ «بمساعدات نوعية لرفع المعاناة عن شعبنا ولما قد يتيحه هذا الاجتماع من فرص مفتوحة لدعم الشعب السوري».

(تفاصيل ص 5)

متظاهرون سوريون يغنون ضد الرئيس السوري بشار الاسد في ريف دمشق امس

سفارتا أمريكا وبريطانيا تنفيان وجود مقترح بإلغاء ديون الأردن مقابل استقباله اللاجئين الفلسطينيين من سورية

■ عمان ـ يو بي آي: نفت السفارتان الأمريكية والبريطانية في العاصمة الأردنية عمّان، الإثنين، ما تردد من أنباء عن دراسة إلغاء الديون المستحقة على الأردن مقابل استقباله اللاجئين الفلسطينيين في سورية، ووصفتا هذه التقارير الصحافية بأنها «لا أساس لها من الصحة».

وذكرت السفارتان في بيان مشترك أصدرته السفارة الأمريكية في عمّان امس، أن «السفيرين الأمريكي لدى الأردن ستيوارت جونز والبريطاني بيتر ميليت، إطلعا على تقارير صحافية حول الغرض من دعم بلديهما الاقتصادي للأردن»، وشدّد البيان على أن «هذه التقارير لا أساس لها من الصحة».

تشكيل كتيبة نسائية كردية شمال شرق سورية

■ القاهرة ـ د ب أ: أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان أنه تم في مدينة الدرباسية بمحافظة الحسكة شمال شرق سورية الاعلان عن تشكيل كتيبة نسائية كردية ثانية ضمن كتائب وحدات حماية الشعب الكردي التابعة للهيئة الكردية العليا. وذكر المرصد السوري، في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه الاثنين، أن «الكتيبة حملت اسم (الشهيدة برجم) وتضم نحو 150 امرأة». وأشار المرصد إلى أنه قبل أيام أعلن عن تشكيل أول كتيبة نسائية في سورية في منطقة «عفرين» بريف حلب.

الطفل عواضة أطلق سراحه بعد دفع 132 الف دولار

إزدهار تجارة خطف الميسورين والمغتربين في لبنان مقابل فدية للافراج عنهم

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

تمّ امس الافراج عن الطفل محمد نيبال عواضة (12 عاماً) الذي خطف قبل ايام من امام منزله في وطى المصيطبة قبل ذهابه الى المدرسة، وطالب الخاطفون والد الطفل بدفع فدية قدرها مليون دولار لاطلاق سراحه. وعلم أن عملية اطلاق الطفل جرت عند الثالثة والنصف فجر امس بعد حصول الخاطفين على فدية مقدارها 132 الف دولار امريكي.

وفي التفاصيل ان الخاطفين كانوا على اتصال مع والد الطفل وطلبوا منه ان يكون في سيارته بمفرده. وسار قبل الافراج عن نجله نحو 45 دقيقة في سيارته في بيروت بين طريق المطار وجسر الكولا والرملة البيضاء وحذروه من الاتصال بالقوى الامنية والا سيقتلون محمد. وعند وصول سيارته فوق جسر الكولا طلبوا منه التوقف فجأة ووضع الاموال في محفظة وقذفها من نافذة السيارة الى الاسفل في اتجاه شاب كان على دراجة نارية.

وبعد نحو 10 دقائق ابلغ الخاطفون الوالد ان محمد موجود عند جسر الفيات في كورنيش النهر. توجه الاب الى هذا المكان واخذ ابنه وكان في حال نفسية صعبة. واكد مصدر امني ان عناصر في جهاز امني كانوا يراقبون هذه العملية، وهي اشبه بالافلام البوليسية الامريكية. وعمل العناصر قدر الامكان على عدم الاقدام على اي خطوة ناقصة حفاظاً على سلامة الطفل. والمفارقة ان افراد العصابة حصلوا على الفدية وتمكنوا من الفرار دون القبض عليهم.

وكان الطفل طوال مدة خطفه في بيروت ولم ينقل الى منطقة اخرى.

وتأتي عملية خطف الطفل عواضة في سياق 17 عملية خطف مقابل فدية شهدها لبنان في الاشهر التسعة الاخيرة، وأعد جهاز أمني تقريراً الى الرؤساء الثلاثة والجهات الأمنية والقضائية والمعنية يفيد ان ابطال عصابات الخطف هذه عددهم 37 وهم معروفون بالاسماء وأين يتنقلون مع معرفة تامة لحركة تنقلاتهم بين منازلهم وأماكن أخرى.

وكان للقوى الامنية انجاز قبل ايام عندما نجحت في توقيف متهمين من بلدة شبريحا قضاء صور بخطف رجل الاعمال نجيب يوسف الذي أفرج عنه مقابل 140 الف دولار. وكانت عدوى الخطف انتقلت من البقاع وجبل لبنان الى الجنوب وخصوصاً ضواحي صور التي يعيش فيها عدد من المغتربين اللبنانيين الذين يعملون في دول افريقية. والخطير في هذا الموضوع أنه لا يقتصر على تهديد حياة المغتربين، بل يتعداه إلى تهديد للاقتصاد والإنماء والخدمات وأمور أخرى كثيرة يساهم المغتربون في تحريك عجلتها من خلال قدومهم إلى وطنهم لبنان.

وبين المغتربين الذين خطفوا علي أحمد منصور من أمام منزله في بلدة غزة وهو يبلغ من العمر 73 عاماً،

وقد طلب الخاطفون فدية بقيمة 15 مليون دولار مقابل الافراج عنه ثمّ عادوا وخفّضوها الى 600 ألف دولار وذلك بعد أن كشفت الاجهزة الأمنيّة هوياتهم.

كما تعرّض للخطف المغترب أحمد علي سيد صخر الذي اختطف من منطقة بعلول منذ فترة، وبعد أن أطلق سراحه، عاد إلى بلاد الغربة مقرراً عدم المجيء ثانية إلى قريته بسبب الحادثة التي تعرض لها.

الى ذلك، لايزال مصير المخطوف نزيه نصار مجهولاً منذ أكثر من 20 يوماً بعد اختطافه على الطريق الفرعي بين تربل والفرزل واصرار الخاطفين على طلب فدية قدرها مليونا دولار فيما زوجته تؤكد أن لا قدرة للعائلة على دفع أي فدية لأن راتب زوجها في الاساس لا يتجاوز 800 الف ليرة.

المعارضة تتراجع والنظام ايضا

عبد الباري عطوان

تشهد الساحة السورية وامتداداتها الاقليمية حراكين لافتين هذه الايام، الاول سياسي عنوانه الأبرز الزيارة التي يقوم بها جون كيري وزير الخارجية الامريكي للمنطقة، والثاني عسكري يتبلور على شكل إمداد بعض الفصائل العسكرية السورية «غير الاسلامية» بأسلحة نوعية حديثة.

الامريكيون يسرّبون انباء تفيد بأن الرئيس باراك اوباما بدأ يبلور استراتيجية جديدة تقضي بالتخلي عن مواقفه السابقة في البقاء بعيدا عن الأزمة السورية، وسياسة الحذر التي اتبعها طوال العام الماضي، ورفع الحظر عن تزويد المعارضة المسلحة بالأسلحة.

وليم هيغ وزير الخارجية البريطاني الذي تعتبر بلاده الاقرب للقلب الامريكي يمثل زعيم الصقور في المعسكر الاوروبي تجاه سورية، وبات يتحدث عن زيادة مساعدات بلاده للمعارضة السورية، دون ان يحدد نوعية هذه المساعدة، وما اذا كانت انسانية او عسكرية، ولكن مطالبته لدول الاتحاد الاوروبي في اجتماعها الاخير في بروكسل بعدم تجديد الحظر المفروض على ارسال الاسلحة الى سورية الذي ينتهي بنهاية هذا الشهر تكشف عن استعداد للمزيد من الدعم العسكري.

الاسرائيليون يتحدثون ايضا عن موافقتهم على تسليح المعارضة السورية المسلحة بأسلحة غير نوعية ممكن ان تكون فاعلة ضد النظام، ولكنها ليست كذلك في حال استخدامها ضدهم، وذكرت صحف اسرائيلية ان بنيامين نتنياهو على اتصال مع واشنطن للتنسيق في هذا الخصوص.

الإدارة الامريكية لم تمانع مطلقا تزويد المعارضة بأسلحة متطورة، ولكنها كانت تخشى ان تصل الى الجماعات الاسلامية الجهادية، وجبهة النصرة على وجه الخصوص، التي وضعتها قبل شهرين على قائمة الارهاب.

* * *

هذا التغيير الخجول في الموقف الامريكي تجاه الثورة السورية وتسليحها ادى الى تطورين اساسيين يجب التوقف عندهما وتحليل ابعادهما:

*الاول تراجع الائتلاف الوطني السوري عن «حرده» الذي اراد من خلاله توجيه رسالة قوية الى واشنطن تعبر عن يأسه واحباطه، اعلن فيها رفضه المشاركة في اجتماع اصدقاء سورية في روما اواخر الشهر الحالي، وكذلك تلبية دعوة امريكية واخرى روسية لزيارة كل من واشنطن وموسكو، وبات في حكم المؤكد، وبعد اتصالات من روبرت فورد سفير امريكا لدى المعارضة السورية، ان يشارك وفد من الائتلاف برئاسة الشيخ معاذ الخطيب في مؤتمر روما، والذهاب الى واشنطن لاحقا، ولكن زيارة موسكو ما زالت موضع شك.

*الثاني: حدوث ليونة او مرونة في الموقف السوري الرسمي تجاه الحوار مع المعارضة عبّر عنها السيد وليد المعلم وزير الخارجية عندما قال يوم امس «ان حكومته جاهزة للحوار مع كل من يرغب بالحوار بمن في ذلك من حمل السلاح»، وتأكيده «ان الاصلاح لن يأتي من خلال سفك الدماء بل من خلال الحوار».

السيد المعلم قال قبل اشهر معدودة ان الحوار سيتم بعد القضاء على الجماعات الارهابية وتطهير البلاد منها، مما يعكس الفارق الكبير بين اللهجتين.

المنطق يقول ان هناك قناعة تتبلور لدى النظام السوري واركانه بأن الانتصار وحسم الامور بالوسائل العسكرية لم يعد ممكنا، ولذلك بدأ يعطي اشارات بجنوحه للحلول السياسية عبر بوابة المفاوضات.

المعارضة السورية بدأت بدورها تطور قناعة موازية بأن حلفاءها في واشنطن واوروبا والمنطقة العربية خذلوها وتركوها في وسط الطريق تواجه مصيرها بنفسها، دون سلاح نوعي ودون تدخل خارجي، وهذا ما يدفعها الى «الحرد» اولا، والتقدم بمبادرات حوار مع النظام على غرار ما فعل الشيخ الخطيب. واذا كانت تريد سلاحا نوعيا فمن اجل تحسين شروطها التفاوضية.

لقاء كيري مع نظيره السوفييتي سيرجي لافروف غدا الاربعاء في برلين قد يجيب عن الكثير من الاسئلة المطروحة، سواء حول وجود خطة حلّ سياسي للأزمة السورية او اللجوء الى التصعيد العسكري، وربما المواجهة من خلال حلفاء كل طرف، اي مواجهة بالنيابة.

يصعب علينا ان نتفاءل ونراهن على حلول سلمية تحقن الدماء وتوقف مسلسل الخراب، فمن الواضح بالنسبة الينا على الأقل، ان حديث الطرفين عن هذه الحلول مخادع، فكل طرف يطرح شروطا تعجيزية من اجل ان يرفضها الطرف الآخر.

النظام السوري عميد «اكاديمية» المراوغة والمناورة الايرانية، ولن يقبل بحلّ يؤدي الى تنحي الرئيس بشار من الحكم، خاصة انه صمد طوال العامين الماضيين، والمعارضة لن تقبل، وهذا امر مفهوم، بأي حل سياسي يقود الى حكومة انتقالية تحت مظلة رأس النظام السوري.

الانهيار السوري مرشح للاستمرار لأشهر، وربما لسنوات قادمة، لان النظام وحلفاءه ليسوا في مزاج يوحي بالرغبة بالاستسلام ورفع الراية البيضاء، وكذلك حال المعارضة، خاصة بعد استشهاد تسعين الف سوري وملايين الجرحى والمشردين.

* * *

سورية تتفكك، وتتحول بتدرج سريع الى دولة فاشلة ستمثل خطرا على المنطقة بأسرها، وسيستمر هذا الخطر بوجود النظام او زواله، ولا نبالغ اذا قلنا ان الخطر الاكبر سيكون بعد سقوط النظام، هذا اذا سقط.

في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي التقيت العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني في العاصمة عمان، وسألته عن اكثر شيء يقلق الغرب فيما يتعلق بالملف السوري، اجاب الاسلحة الكيماوية ومرحلة ما بعد الاسد. طلبت منه ان يشرح اكثر حول النقطة الثانية فقال ان الغرب يتوقع ان يتم انهاء خطر الجماعات الجهادية وجبهة النصرة على وجه الخصوص في خلال عامين.

هنا قلت للعاهل الاردني ان هذا التقدير يكشف مدى قصور فهم هذا الغرب، وتكراره الاخطاء نفسها بإصرار او عناد منقطع النظير، فالاحتلال الامريكي للعراق الذي استمر عشر سنوات لم يقض على الجماعات الجهادية المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، والاحتلال الامريكي لأفغانستان المستمر منذ 12 عاما يترنح وسيهزم امام هذه الجماعات وحركة طالبان الحاضنة لها.

الجماعات الجهادية هي العنوان المستقبلي ليس للأزمة السورية وربما للمنطقة بأسرها، فهزّ العاهل الاردني رأسه ولم يعلق.

سورية تحتضر كدولة في غرفة انعاش بائسة الاجهزة والمعدات، ولا نعلم كم ستطول مدة الاحتضار هذه، وهل ستتحقق معجزة الشفاء في زمن وفي منطقة تنعدم بل تستحيل فيها المعجزات.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

وزير العدل البحريني: مواقف جمعيات المعارضة أوصلت الحوار لمرحلة المراوحة

خلافات تعصف بالحوار في البحرين وسط مطالبة المعارضة بمشاركة «الحكم»

■ عواصم ـ وكالات: قال مصدر مشارك في الحوار الوطني البحريني لوكالة فرانس برس ان جلسة الحوار الرابعة التي عقدت الاحد شهدت خلافات كبيرة بين وفد المعارضة والطرف الرسمي مع اصرار المعارضة على «مشاركة الحكم»، اي من يمثل الملك.

في المقابل، تعتبر اطراف الموالاة انه سبق ان تم الاتفاق على ان تكون «الحكومة» طرفا في الحوار الذي يتم بدعوة من الملك حمد بن عيسى ال خليفة.

وقال المصدر ان «جلسة الاحد شهدت خلافات كبيرة مع اصرار المعارضة على مشاركة الحكم في الحوار لانها تعتبر ان +الحكم+ هو صاحب القرار وهو الطرف في المعادلة مع الشعب» وليس الحكومة الممثلة بثلاثة وزراء.

وذكر فريق المعارضة في بيان الاحد أن «غياب الحكم وتحديدا من ينوب عن (الملك) او من يمثله في طاولة الحوار يجعل المشهد يفتقر لطرف اساسي لديه كل السلطات في الوضع الحالي».

وبررت موقفها بالقول ان «الحكم هو الطرف الاساس المرتبط بطبيعة الازمة السياسية ومعه محل الاختلاف على النظام السياسي، والحكم هو من يحتكر كل السلطات ولا يمكن الحديث عن اعادتها للشعب مع أطراف اخرى لا تملك اي سلطة».

وشدد بيان المعارضة على انه «لا يمكن استبدال الحكم باطراف لا تملك السلطة ولا القرار ولا تلزم الحكم بشيء». واطلقت البحرين في العاشر من شباط/فبراير عملية حوار وطني بمشاركة المعارضة وممثلين عن الجمعيات الموالية واعضاء في البرلمان، اضافة الى ثلاثة ممثلين عن الحكومة، وذلك بهدف اخراج المملكة من الازمة السياسية الحادة التي تعيشها منذ انطلاق الاحتجاجات التي قادها الشيعة قبل سنتين.

ويمثل الحكومة في الحوار وزير واحد من العائلة الحاكمة وهو وزير العدل والشؤون الاسلامية، الى جانب وزيري التربية والاشغال. وكانت المعارضة طالبت بان تجلس على الطاولة مع اشخاص «قادرين على اتخاذ قرارات».

وفي تصريحات للصحافيين بعد انتهاء جلسة الحوار الاحد، اتهم وزير العدل الشيخ خالد بن علي آل خليفة المعارضة ب»التراجع عما تم التوافق بشأنه فيما يتعلق بكون الحكومة طرفا في الحوار».

واضاف ان «الحكومة هي طرف في الحوار واستخدام المعارضة لعبارات من قبيل +الحكم+ او +النظام+ لا يمكن ان يتم الموافقة عليها ولا يفهم سبب الاصرار عليها».

وذكر المتحدث الرسمي باسم حوار التوافق الوطني عيسى عبد الرحمن في بيان الاحد ان «الجلسة الرابعة من جلسات استكمال حوار التوافق الوطني شهدت نقاشا مستفيضا طرحه بعض المشاركين لاعادة النقاش حول نقطة سبق وان تم التوافق عليها في الجلسة الثانية وهي اعتبار الحكومة طرف أساسي في حوار التوافق الوطني». واوضح أن «بعض المشاركين رأى عدم مناقشة النقاط المتوافق عليها سلفا باعتبارها نقاط متفق عليها»، معتبرين ان «الانشغال بالمصطلحات بدلا من الدخول في القضايا الاساسية يستنزف الطاقة والوقت»، على حد قوله.

وتابع ان مشاركين آخرين «رأوا اعادة البت في النقطة المتوافق عليها في الجلسة الثانية، وذلك باعادة صياغتها لأن يكون الحكم طرف أساسي في الحوار بدلا من الحكومة».

وتطالب المعارضة باصلاحات سياسية جذرية للوصول الى حكومة منتخبة مع الحد من نفوذ اسرة ال خليفة السنية التي تحكم البحرين منذ 250 سنة.

وفي هذه الاثناء، يستمر التوتر في القرى الشيعية مع نزول المحتجين بشكل ليلي الى الشارع.

وافاد شهود عيان لوكالة فرانس برس ان القرى الشيعية تشهد مظاهرات يتخللها اشتباكات مع رجال الشرطة، ويردد المتظاهرون خصوصا شعارات «هيهات ننسى الشهداء» و»الشعب يريد اسقاط النظام» و»يسقط حمد».

وتصاعد التوتر في المملكة الخليجية تزامنا مع الذكرى الثانية لانطلاق الاحتجاجات في 14 شباط/فبراير 2011.

وقد اسفرت المواجهات بين المحتجين والشرطة عن مقتل اثنين من المحتجين وشرطي.

الى ذلك أكد وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف في مملكة البحرين الشيخ خالد بن علي آل خليفة أن مواقف جمعيات المعارضة أوصلت الحوار إلى مرحلة المراوحة، بينما انتقدت المعارضة عدم حضور ممثل عن الملك في الجلسات.

ونقلت صحيفة «الوطن» امس الاثنين عن وزير العدل، الذي يشرف على الحوار، القول عقب الجلسة الرابعة من الحوار التي عقدت أمس :»لم يصل الحوار إلى طريق مسدود، وإنما نحن في حالة من المراوحة»، وتساءل :»هل الهدف من إعادة فتح المعارضة نقاطاً تم التوافق عليها العودة للمربع الأول ؟، أم أن الأطراف المشاركة لا تحمل تمثيلاً كافياً أو لا تقوم بالتشاور بشكل كاف؟».

وشدد على أن «الحوار مجد لمن يريد أن يصل إلى نتيجة، أما المراوحة في مسائل إجرائية لا علاقة لها تماماً بتحقيق مواقف معينة، يعني أنه على تلك الأطراف الالتزام بالجدية في هذا الحوار، قائلا :»مع الأسف الشديد كان هناك نوع من المحاولات لإعادة فتح مواضيع متفق عليها، مثلما يتعلق بكون الحكومة طرف ممثل في الحوار».

وأكد أن «استمرار الحوار، أمر محسوم سلفا، ذلك أنه السبيل الوحيد لتحقيق أي مطلب»، مشيرا إلى أن من لا يريد الوصول إلى توافقات يتحمل نتيجة ذلك».

من جانبها، قالت المعارضة إن «غياب الحكم وتحديدا من ينوب عن الملك أو من يمثله في طاولة الحوار يجعل المشهد يفتقر لطرف أساسي لديه كل السلطات في الوضع الحالي».

وقال بيان للمعارضة نشره موقع جمعية «الوفاق» إن «الحكم والشعب طرفا النزاع على النظام السياسي في هيكلته وصلاحياته ولابد من تمثيل الحكم وتمثيل عادل للشعب واستفتاءه في كل ما يتعلق بشؤونه، فلا يمكن استبدال الحكم بأطراف لا تملك السلطة ولا القرار ولا تلزم الحكم بشيء».

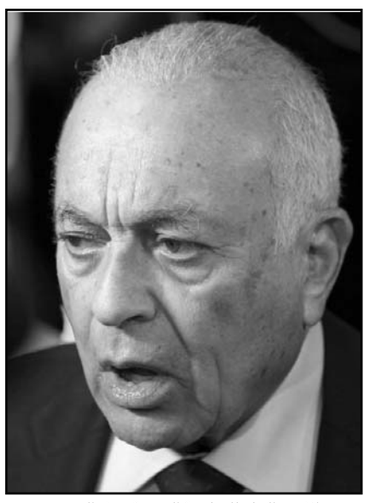

الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي

وزير العدل الشيخ خالد بن علي آل خليفة

السعودية تدين محاولات زعزعة الأمن والاستقرار في البحرين

■ الرياض ـ يو بي اي: أدانت السعودية بشدة، امس الاثنين، المحاولات الهادفة إلى زعزعة الأمن والاستقرار في البحرين.

وقال وزير الثقافة والإعلام السعودي عبد العزيز خوجة، في بيان عقب الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء السعودي، والتي عقدت بعد ظهر امس برئاسة ولي العهد الأمير سلمان بن عبدالعزيز، إن «المجلس جدد استنكار المملكة العربية السعودية لهذه الأعمال الإرهابية التي تهدد سلامة المواطنين والمقيمين في مملكة البحرين».

وكان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف بن راشد الزياني، أدان بشدة أيضاً المحاولات الهادفة إلى زعزعة الأمن والاستقرار في البحرين «عبر زرع خلايا إرهابية تخطط لارتكاب أعمال إجرامية تهدد أمن وسلامة المواطنين والمقيمين على أرض المملكة»، محذراً من تورط جهات خارجية، لم يسمها، في تأسيس هذه «الخلايا الإرهابية».

وكانت السلطات البحرينية أعلنت يوم الأحد الماضي اعتقال 8 بحرينيين ضمن «خلية إرهابية»، قالت إن لهم صلات بإيران والعراق ولبنان.

جامعة بريطانية تلغي مؤتمرا في الشارقة بعد منع أحد أكاديمييها من دخول البلاد

خارجية الإمارات: منعنا محاضرا أوروبيا من دخول الدولة بسبب آرائه بشأن البحرين

■ عواصم ـ وكالات: أكدت وزارة الخارجية الإماراتية امس الاثنين أنه تم منع الدكتور كريستيان كوتس أولريخسن الباحث في الشأن الخليجي من دخول دولة الإمارات يوم 22 من شباط/فبراير الحالي للمشاركة في مؤتمر نظمته الجامعة الأمريكية في الشارقة وجامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية.

وأوضحت الوزارة في بيان نشرته وكالة الأنباء الإماراتية «وام» أن أولريخسن كان من المقرر أن يتحدث عن الأوضاع السياسية الراهنة في مملكة البحرين.

وأضافت أن «الإمارات تدعم بشدة الجهود التي تبذلها حكومة البحرين وأحزاب المعارضة لحل الأزمة عبر الحوار السلمي .. وبما أن الدكتور كوتس أولريخسن قد نشر مرارا آراء ضد النظام الملكي في البحرين فقد ارتأت الإمارات أنه ليس من الحكمة أن تسمح في هذا المرحلة الحساسة التي يمر بها الحوار الوطني في البحرين بنشر آراء غير بناءة عن الأوضاع في مملكة البحرين من داخل دولة خليجية شقيقة».

وختمت «هذا الموقف لا يعكس العلاقات المتينة مع كل من الجامعة الأمريكية بالشارقة وجامعة لندن للاقتصاد ولا الموقف من التميز الأكاديمي لهاتين المؤسستين، لكن في هذه الحالة الخاصة جدا كان من المهم أن نقطع الطريق على كل ما من شأنه التعطيل على عملية الحوار الوطني في البحرين والتي ندعمها بشكل كامل في هذه المرحلة الصعبة».

الى ذلك ألغت لندن للاقتصاد والعلوم السياسية مؤتمراً في دولة الإمارات العربية المتحدة احتجاجاً على منع سلطاتها دكتورها للشأن الخليجي كريستيان كوتس أولريخسن من دخول البلاد.

وقالت صحيفة «فايننشال تايمز» امس الاثنين إن كلية لندن قررت إلغاء المؤتمر جراء الخطوة، والتي اعتبرها منتقدون أحدث حلقة في حملة تكثيف الهجمات من قبل الإمارات وغيرها من دول الخليج العربية على حرية التعبير.

وأضافت أن الجامعة البريطانية أكدت أنها قررت إلغاء المناسبة المقررة في الشارقة حول نتائج الربيع العربي بسبب ما اعتبرته «القيود على الحرية الأكاديمية في قضية تسلّط الضوء على العلاقة غير المريحة في بعض الأحيان بين المؤسسات التعليمية الرائدة وممولها الخليجيين».

وأشارت الصحيفة إلى أن هذا الموقف جاء بعد موجة من الاعتقالات طالت المعارضين في الإمارات وغيرها من دول الخليج العربية التي واجهت درجات متفاوتة من الاستياء المحلي وتتقاسم القلق بشأن تأثير الانتفاضات الشعبية في منطقة الشرق الأوسط، وحظي بدعم الأكاديميين والناشطين الحقوقيين.

وذكرت أن الباحث في كلية لندن للاقتصاد، كريستيان كوتس أولريخسن، كان من المقرر أن يحضر المؤتمر الذي نظمته الكلية بالاشتراك مع الجامعة الامريكية في الشارقة، لكنه احتُجز لدى وصوله إلى مطار دبي وأُجبر على العودة إلى المملكة المتحدة بعد إبلاغه بأن اسمه مدرج على قائمة سوداء رسمية.

ونسبت «فايننشال تايمز» إلى كوتس قوله إنه «استُهدف شخصياً بسبب مقال كتبه في آب/أغسطس الماضي هاجم فيه العديد من المؤسسات الدولية لتبنيها الصور الخيّرة لدولة الإمارات والتي روّجت لها بعناية النخب الحاكمة فيها، بعد أن كان زار البلد مرتين دون مشاكل في نيسان/ابريل وأيار/مايو من العام الماضي».

وأعلنت الجامعة الامريكية في الشارقة أن إلغاء المؤتمر «جاء نتيجة قرار اتخذته كلية لندن للاقتصاد، ولن يضر بالسمعة الأكاديمية للجامعة».

وأضافت أن هذا الخلاف لا يُعد أول مشكلة تتعرض لها كلية لندن للاقتصاد بسبب الربيع العربي والتي يحصل مركز الشرق الأوسط فيها على الدعم المالي من قبل مؤسسة الإمارات، وهي هيئة خيرية ممولة جزئياً من قبل حكومة دولة الإمارات ويرأسها وزير خارجيتها الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، في حين تتلقى جامعات بريطانية أخرى، بما في ذلك إكستر ودورهام، التمويل من حكومات خليجية أخرى لدعم برامجها البحثية. وكان مدير كلية لندن للاقتصاد، هوارد ديفيز، استقال من منصبه عام 2011 بسبب روابط الجامعة مع نظام الزعيم الليبي السابق العقيد معمر القذافي وحصولها على 1.5 مليون جنيه إسترليني من مؤسسة خيرية كان يديرها نجله سيف الإسلام.

سفن حربية إيرانية تعبر غدا إلى المحيط الهادي للمرة الأولى

مسؤول إيراني: اقتناص الطائرات بدون طيار مطلب جاد لقائد الثورة الإسلامية

■ طهران ـ د ب ا: قال قائد سلاح الجو التابع للحرس الثوري أمير علي حاجي زادة إن إسقاط أو اقتناص الطائرات بدون طيار وإنزالها إلي الأرض من المطالب الجادة لقائد الثورة الاسلامية مشيرا إلى أن الحرس الثوري نجح في ذلك خلال عدة مراحل.

واعتبر حاجي زاده في تصريحات أوردتها وكالة أنباء الجهورية الإسلامية(إرنا) أن قائد الثورة الإسلامية كان يطالب بصورة جادة بإسقاط الطائرات بدون طيار أواقتناصها لانها كانت تجمع المعلومات ولايمكن رصدها.

وأوضح أن الحرس الثوري حقق «النجاح» في هذا المضمار عبر مراحل عديدة حيث تصدى لطائرتي «اسكن ايجل» و«شادو».

وقال حاجي زاده إنه خلال عامي 2009 و 2010 علم الحرس الثوري أن الولايات المتحدة أدخلت طائرات جديدة بدون طيار إلى المنطقة ولم يكن يعرف عن طائرة «آركيو 170 » سوى صفحتين على الإنترنت.

وذكر أن الحرس الثوري «أدرك أن الولايات المتحدة تحتفظ بطائرات دون طيار في قاعدة قندهار بأفغانستان كما أنه تعرف على مخابئها بالقاعدة وحين دخلت هذه الطائرة أجواء البلاد استطاعت قوات الحرس الثوري رصدها واقتناصها وإنزالها سالمة في شمال منطقة طبس».

الى ذلك صرح مسؤول إيراني بأن سفنا حربية إيرانية ستعبر إلى المحيط الهادي غدا الثلاثاء، وذلك للمرة الأولى.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن قائد القوة البحرية للجيش الإيراني أدميرال حبيب الله سياري أن مجموعة السفن الحربية التي تضم حاملة المروحيات «خارك» والمدمرة «سبلان» ستخرج غدا من مضيق ملقة وتدخل مياه المحيط الهادي.

وأوضح سياري أن هذه هي المرة الأولى التي تعبر فيها سفن حربية إيرانية إلى مياه المحيط الهادي. وأكد أن مناطق شمال المحيط الهندي وجنوب شرقي أسيا تتمتع بأهمية تجارية بالغة للجمهورية الإسلامية.

وصرح بأن المجموعة المشاركة كانت غادرت من ميناء «بندر عباس» الإيراني في 24 كانون الثاني/يناير الماضي.

وأضاف أن السفن سترسو في ميناء جان جيانج الصيني وكلمبو السريلانكي لإيصال رسالة صداقة من الشعب الإيراني.

وصرح بأن تواجد الأساطيل الإيرانية في المياه الدولية يتم علي أساس القوانين الدولية، مشيرا إلي استقبال إيران عدة أساطيل من روسيا وسلطنة عمان خلال العام الماضي.

مقتل 29 مسلحا من طالبان وجرح 29 بعمليات أمنية.. و4 مدنيين وجرح اثنين بانفجار عبوة ناسفة

كرزاي يعتزم طرد قوات امريكية خاصة من اقليم رئيسي بافغانستان

■ كابول ـ وكالات: قال المتحدث باسم الرئيس الافغاني حامد كرزاي إن كرزاي أمهل القوات الامريكية الخاصة أسبوعين لمغادرة أحد الاقاليم التي يشتد فيها العنف بعد شكاوى بخصوص تعرض أبرياء للتعذيب بل والقتل على أيدي بعض الجنود الامريكيين.

ومن شأن هذا القرار أن يزيد تعقيد المفاوضات بين الولايات المتحدة وأفغانستان بشأن وجود القوات الأمريكية في البلاد بعد انسحاب معظم قوات حلف شمال الاطلسي بحلول نهاية عام 2014

وقال ايمال فائزي المتحدث باسم كرزاي في مؤتمر صحفي في كابول ان أهالي بعض القرى في اقليم وردك قدموا سلسلة شكاوى بخصوص العمليات التي تقوم بها القوات الامريكية الخاصة ومجموعة من الأفغان العاملين معهم

واضاف انه تم التوصل إلى هذا القرار في اجتماع لمجلس الأمن القومي الافغاني برئاسة كرزاي اليوم الاحد؟؟.؟؟

وتابع «كلفت وزارة الدفاع بضمان خروج جميع القوات الامريكية الخاصة من الاقليم خلال أسبوعين.»

ومضى قائلا «بعد مناقشة مستفيضة أصبح واضحا أن أفرادا مسلحين وصفوا بأنهم من القوات الخاصة الامريكية متمركزين في إقليم وردك في إزعاج أبرياء ومضايقتهم وتعذيبهم بل وقتلهم؟؟؟.»

وجاء اعلان القرار بعد أيام من صدور مرسوم لكرزاي يحظر على جميع قوات الأمن الأفغانية الاستعانة بغارات جوية لحلف الاطلسي في المناطق السكنية وذلك في محاولة للحد من الخسائر في صفوف المدنيين.

الى ذلك قتل 29 مسلحاً من حركة طالبان، وجرح 29 ، بعمليات نفذتها القوات الأمنية الأفغانية مع قوات المساعدة الدولية في أفغانستان «إيساف» خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة في أقاليم مختلفة من البلاد. ونقلت وكالة أنباء «بوخدي» الأفغانية عن وزارة الداخلية، امس الاثنين، أن «الشرطة الأفغانية بالتعاون مع الجيش وقوات التحالف، نفذت 7 عمليات تطهير بأقاليم :نانغارهار ولاغمان وباداخشان وقندهار وزابول ولوغار وغازني وباكتيا وهيرات وبادغيس وهلمند، فقتلت 29 مسلحاً من طالبان وجرحت 29 آخرين واعتقلت 6».وضبطت في العمليات كميات من الأسلحة، ولم تتحدث الوزارة عن خسائر في صفوف القوى الأمنية.

وقتل 4 مدنيين أفغان، وجرح اثنان ، بانفجار عبوة ناسفة، امس الاثنين، في ولاية هلمند بجنوب أفغانستان.

ونقلت وسائل إعلام أفغانية عن بيان لشرطة الولاية، أن سيارة مدنية كانت تسير على إحدى الطرق بمقاطعة مرجا عندما انفجرت عبوة ناسفة أدت إلى مقتل 4 مدنيين وجرح اثنين آخرين.

وأشار البيان إلى أن الجرحى تم نقلهم إلى مستشفى المقاطعة، في الولاية التي تبعد 555 كيلومتراً جنوب العاصمة كابول.

وكان عنصران من الشرطة الأفغانية قتلا، وجرح ثالث، في وقت سابق اليوم، بانفجار عبوة ناسفة مزروعة إلى جانب طريق في ولاية أوزغاز بوسط البلاد.

ونقلت وسائل إعلام أفغانية عن المتحدث باسم شرطة الولاية، فريد آيل، قوله إن انفجاراً استهدف عربة للشرطة في مقاطعة تيرينكوت، عاصمة الولاية، ما أدى إلى مقتل شرطيين اثنين وجرح ثالث، وتدمير العربة.

واتهم آيل حركة طالبان بالوقوف وراء الانفجار، غير أن أي جهة لم تعلن مسؤوليته عنه.

وقد نقل القتيلان والجريح إلى مستشفى قريب.

وقال شاهد ، يدعى حياة الله، إن العبوة التي يتم التحكم فيها عن بعد وضعت في أحد المجاري المائية وتم تفجيرها عند مرور عربة الشرطة.

محكمة قطرية تخفض الحكم بحق شاعر متهم بالتشجيع على الاطاحة بالحكومة من المؤبد إلى 15 سنة

■ الدوحة ـ يو بي اي: خففت محكمة الاستئناف القطرية امس الاثنين حكم السجن المؤبد الصادر بحق الشاعر محمد بن الذيب العجمي، المتهم بالتشجيع على الإطاحة بالحكومة القطرية والإساءة إلى الأمير.

وذكر الموقع الالكتروني لقناة «الجزيرة» القطرية أن محكمة الاستئناف خفضت الحكم الصادر بحق العجمي الى السجن 15 عاما بعدما تقدم بطلب استئناف لإعادة محاكمته . وأضاف الموقع أن العجمي (36 عاماً) أطلق صرخات غاضبة في المحكمة فيما كان رجال الأمن يحيطون به.

وقال المحامي نجيب النجيمي إن موكله سيستأنف الحكم أمام محكمة النقض، أعلى محكمة في قطر. يذكر أن العجمي اعتقل عام 2011 بتهمة السعي للإطاحة بالحكومة ولانتقاد الأمير واتهامه بسوء استخدام دستور البلاد .

وكانت قضية الشاعر القطري أثارت ردود فعل دولية طالبت بالإفراج عنه.

أوغلي يدعو لإنشاء صندوق للتفاعل مع الإعلام الأجنبي لمصلحة العالم الإسلامي

■ الرياض ـ يو بي اي: دعا الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلي ، إلى إنشاء صندوق تسهم فيه الدول الأعضاء والمؤسسات والأفراد، للبدء الفعلي في عملية التفاعل مع الإعلام الأجنبي لمصلحة العالم الإسلامي.

وجدد في كلمة أمام اجتماع مفتوح العضوية على مستوى الخبراء حول التحرك الإعلامي الخارجي وسبل تنفيذ مقترح برنامج إعلامي خاص بالقارة الإفريقية، الذي عقد امس الاثنين بمقر الأمانة العامة في جدة غرب السعودية ويستمر ليومين، التأكيد على ضرورة توفير الدول الأعضاء للإمكانيات المالية واللوجستية الضرورية لتمويل مشاريع متعلقة بالتفاعل المباشر مع وسائل الإعلام الأجنبية.

وأعرب عن قلق منظمة التعاون الإسلامي البالغ إزاء تزايد التعصّب ضد الإسلام والمسلمين في الغرب، الذي يتفاقم بسبب ما ينشر من تقارير وكتابات وما يبث من أفلام مسيئة تستهدف رموز الإسلام وقيمه في وسائل الإعلام المتعددة والمختلفة، ما يؤدي إلى تنميط سلبي وتمييزعرقي واستهداف موجه ضد المسلمين من أجل تشويه صورة الدين الإسلامي الحنيف.

تصاعد اعمال القتل في كراتشي يعمق الانقسام الطائفي في باكستان

كراتشي ـ من ماثيو جرين:

عندما نجا أورانك فاروقي من محاولة لاغتياله أسفرت عن مقتل ستة من حراسه وإصابته برصاصة تركت جرحا نافذا في الفخذ لم يلبث رجل الدين الباكستاني أن استغل الحادث لصالحه.

أثناء تماثله للشفاء في المستشفى عقب الكمين الذي نصب لموكبه في مدينة كراتشي العاصمة التجارية لباكستان بدا رجل الدين السني المتشدد رابط الجأش وهو ينصح أنصاره بتوحيد صفوفهم ضد الشيعة في المدينة.

وقال فاروقي في تصريحات مصورة أدلى بها بعد فترة قصيرة من قيام عدد من المسلحين بفتح النار على شاحنته يوم 25 ديسمبر كانون الأول الماضي «يجب أن يستمع الأعداء إلى ذلك.. مهمتي الآن هي استنهاض السنة».

وأضاف وهو مستلق على سرير بغرفة الطوارئ «سأجعل السنة أقوياء للغاية في مواجهة الشيعة إلى حد يأبى معه السني مصافحة الشيعي».

تلك هي نوعية الخطاب الذي تقشعر له أبدان الأقلية الشيعية الباكستانية التي تستعد لعهد جديد من الاضطهاد عقب سلسلة من التفجيرات أودت بحياة نحو 200 شخص في مدينة كويتا منذ بداية العام الجاري.

وبينما اجتذبت مذبحة كويتا اهتماما عالميا أجرت رويترز استقصاء بشأن مجموعة من أعمال القتل الأقل جذبا للأضواء في كراتشي – وهي منطقة أكبر بكثير من كويتا – أظهر أن العنف بدأ يتخذ بعدا جديدا خطيرا في الوقت الذي يرد فيه عدد قليل من الشيعة بهجمات انتقامية.

وعادة ما يركز الحلفاء الغربيون لباكستان اهتمامهم على التحدي الذي تواجهه الدولة الهشة المسلحة بأسلحة نووية ويشكله متشددو طالبان الذين يقاتلون الجيش في المرتفعات المتاخمة لحدود أفغانستان.

غير أن دائرة من أعمال القتل الثأرية في شوارع كراتشي تشير إلى خطر من نوع جديد يتمثل في حملة تشنها جماعة عسكر جنجوي وحلفاؤها من الجماعات الباكستانية المناوئة للشيعة لإثارة الانقسام الطائفي في المدينة التي يقطنها 18 مليون شخص.

وتشتبه الشرطة في أن تكون جماعة عسكر جنجوي – التي أعلنت مسؤوليتها عن تفجيرات كويتا – وأنصارها القوة المحركة لقتل أكثر من 80 شيعيا في كراتشي خلال الأشهر الستة المنصرمة من بينهم أطباء ومصرفيون ومعلمون.

في المقابل قتل عدد من رجال الدين السنة المتشددين ممن يتفقون مع فاروقي في اشتباهه في الطائفة الشيعية خلال عدد من الهجمات نفذت بإطلاق النار من مركبات مسرعة ونجا آخرون بأعجوبة من هجمات تبدو انتقامية. وقتل العشرات من أنصار فاروقي أيضا رميا بالرصاص.

ويعتبر الكشف عن الدافع وراء أي عمل من أعمال القتل في كراتشي مهمة صعبة إذ يخوض الكثير من الفصائل المسلحة في المدينة حرب عصابات متواصلة يقاتل فيها الجميع بعضهم بعضا لكن المحققين يشتبهون في وقوف جماعة شيعية جديدة تعرف باسم قوة المهدي وراء بعض الهجمات التي تعرض لها رجال فاروقي.

وبينما يأمل العلمانيون المحاصرون في هذا الصراع وأصدقاؤهم الغربيون في أن تتحول باكستان إلى بلد ديمقراطي أكثر جدارة بالثقة بعد الانتخابات العامة المقررة في مايو أيار يشير تصاعد وتيرة القتل في كراتشي – التي تمثل نموذجا مصغرا لتنوع الأطياف في البلاد – إلى أن قوى التعصب المثيرة للاستقطاب تزداد انتشارا.

وقالت سندس رشيد التي تعمل في محطة إذاعية بمدينة كراتشي «تزداد حدة الانقسام بصورة كبيرة بين الشيعة والسنة. وعليك الآن أن تختار أحد الجانبين».

وأضافت «لم أشهد مثل هذه الكراهية الشديدة من قبل في باكستان».

وقال فاروقي وهو رجل نحيل متشدد ذو لحية خفيفة وشعر مجعد بطول الكتف لرويترز «إننا نقول إن الشيعة كفار. نقول ذلك بناء على أسباب وحجج».

وأضاف رجل الدين الذي تعافى تماما من إصابته في محاولة الاغتيال «أريد أن يتم استدعائي للمحكمة العليا كي أثبت أنهم غير مسلمين من خلال كتبهم».

وفاروقي هو رئيس منظمة سنية في كراتشي تدعى أهل السنة والجماعة وهو الاسم الجديد لجماعة فرسان الصحابة في باكستان التي حظرت عام 2002 في إطار حملة واسعة ضد التشدد شنها الحاكم العسكري الباكستاني آنذاك الجنرال برويز مشرف.

ويقول فاروقي إنه يعارض العنف وينفي أي صلة له بجماعة عسكر جنجوي غير أن مسؤولي الأمن يعتقدون أن أنصاره متحالفون إلى حد كبير مع الجماعة المدججة بالسلاح التي يعتبر زعماؤها قتل الشيعة عملا من أعمال الخير.

وتشير التقديرات إلى أن عدد الشيعة في باكستان يتراوح بين أربعة و20 بالمئة من السكان البالغ عددهم 180 مليون نسمة وهو ما يؤكد الغموض الذي يكتنف عددهم بالضبط في البلاد. لكن من الواضح أنهم يموتون بوتيرة أسرع من أي وقت مضى. وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان إن 400 شخص على الأقل لقوا حتفهم العام الماضي بينهم كثيرون من أقلية الهزارة الشيعية في كويتا بينما يقول البعض إن عدد القتلى يفوق ذلك بكثير.

ويشتبه المسؤولون الباكستانيون في أن بعض القوى الإقليمية تذكي نار الصراع إذ تتلقى جماعة عسكر جنجوي تمويلات من بعض المانحين في السعودية ودول الخليج بينما تلجأ المنظمات الشيعية إلى إيران.

وأيا كانت العوامل المحركة للعنف فإن تردد الدولة في مواجهته أثار تساؤلات بشأن مدى التساهل مع عسكر جنجوي من جانب عناصر في المؤسسة الأمنية التي لها تاريخ طويل في رعاية جماعة اهل السنة والجماعة.

وبعد تعرضها للضغط في أعقاب تفجيرات كويتا اعتقلت الشرطة مالك إسحق أحد مؤسسي عسكر جنجوي في منزله بإقليم البنجاب شرق باكستان يوم الجمعة الماضي بموجب قانون للنظام العام يرجع تاريخه إلى الحقبة الاستعمارية.

وفي مكان ليس ببعيد عن مقر فاروقي عكف الزعماء الشيعة على استنهاض همم أبناء طائفتهم.

ففي غرفة بأحد الطوابق العلوية أخذ إعجاز حسين بهشتي زعيم مجلس وحدة المسلمين وهو حزب شيعي جرى تشكيله لتحدي فاروقي يستحث مجموعة من الناشطات على إقناع جيرانهن بدعم قضيتهم.

وقال بهشتي وهو يجلس أسفل لوحة لآية الله الخميني رجل الدين الشيعي الذي قاد الثورة الإيرانية في عام 1979 إن منظمته لن تستسلم لما اعتبره خطة من عسكر جنجوي لإثارة الصراع الطائفي.

وقال لرويترز «في عقيدتنا إذا تعرضنا للقتل لا يفترض علينا أن نشن هجمات انتقامية».

وأضاف «إذا قررنا حمل السلاح فلن ينجو أي جزء في البلاد من براثن الإرهاب – ولكنه حرام».

ولعب مجلس وحدة المسلمين دورا كبيرا في تنظيم اعتصامات أصابت مناطق في كراتشي وعشرات المدن الأخرى بالشلل احتجاجا على تفجيرات كويتا في أكبر مظاهرات ينظمها الشيعة منذ أعوام. غير أن الشرطة تشتبه في أن بعض الشيعة آثروا طريقا أقل سلمية.

فيعتقد المحققون أن جماعة قوة المهدي الشيعية الصغيرة المؤلفة من نحو 20 عضوا نشطا في كراتشي وراء عدد من الهجمات التي استهدفت رجال الدين السنة وأنصارهم.

ويتساءل البعض في كراتشي عما إذا كان الشيعة في الحزب السياسي المهيمن على المدينة الحركة القومية المتحدة – الذي يقود قوة لا يستهان بها من المسلحين – متورطين في بعض الهجمات الأكثر تعقيدا وما إذا كانت هناك فصائل سنية منافسة متورطة أيضا. (رويترز)

رئيس سلطة الطيران المصري: زيارة وفد سياحي لإيران يعجل من تنظيم رحلات بين البلدين

■ القاهرة – د ب أ: أعلن رئيس سلطة الطيران المدني المصري المهندس محمد إبراهيم شريف أن زيارة وزير السياحة علي رأس وفد لإيران الإثنين ستزيد من سرعة تسيير رحلات جوية بين مصر وإيران طبقا لاتفاقية النقل الجوى بين البلدين .

وقال شريف إن الزيارة غير المسبوقة من الوفد السياحي المصري ستبحث التوصل لآليات لتشجيع حركة السياحة والسفر بين مصر وإيران وإزالة العوائق التي تحول دون ذلك خاصة وأنه تم تجديد اتفاقية النقل الجوى بين مصر إيران ولم تتقدم أي شركة طيران لديها ترخيص بطلب لتنظيم رحلات جوية بين القاهرة وطهران حيث ليست هناك موانع رسمية من تنفيذ رحلات بين مصر وإيران طبقا لاتفاقية النقل الجوي التي تم تجديدها بين مصر وإيران في تشرين أول/أكتوبر عام 2010 .

وأضاف :»رغم تجديد اتفاقية النقل الجوي بين مصر وإيران إلا أن السلطة لم تتلق حتى الآن أي طلبات من الشركات العاملة في البلدين لاستغلال الاتفاقية في تنظيم رحلات جوية (عارضة أو منتظمة) بين الجانبين حيث تسمح اتفاقية النقل الجوى بتسيير رحلات جوية دولية منتظمة بين البلدين في حدود 28 رحلة طيران أسبوعيا أي 14 رحلة لكل دولة دون تحديد نوع أو سعة أو طراز الطائرة» .

وكان وزير السياحة المصري هشام زعزوع توجه في وقت سابق اليوم إلى طهران على رأس وفد سياحي في أول زيارة من نوعها لإيران.

وصرح أحد أعضاء الوفد قبل المغادرة بأن الزيارة ستستغرق خمسة أيام ويلتقي خلالها الوزير مع عدد من المسؤولين الإيرانيين لزيادة الحركة السياحية بين البلدين.

وغادر الوفد الذي يضم 14 فردا على الطائرة المتجهة إلى اسطنبول ومنها إلى طهران. وسيلتقي الوفد مع عدد من المسؤولين وأصحاب الشركات السياحية ووكلاء السفر لبحث كل مجالات التعاون السياحى بين البلدين والاتفاق على آليات محددة لسفر السائحين الإيرانيين لمصر.

وتأتي الزيارة في إطار خطة وزارة السياحة لتنشيط حركة السياحة إلى مصر والتى تساهم بشكل مباشر فى توفير العملة الصعبة وتحسين أوضاع سوق العمل وإنعاش حركة الاستثمارات.

الافراج عن ابو اسلام بكفالة مالية في قضية ازدراء المسيحية

■ القاهرة – ا ف ب: قررت النيابة المصرية الاثنين الافراج عن الداعية الاسلامي المتطرف «ابو اسلام» بكفالة مالية على ذمة التحقيقات في البلاغ الذي تقدم به محام مسيحي بتهمة ازدراء الدين المسيحي، بحسب ما افاد مصدر قضائي. وقال المصدر ان «النيابة قررت الافراج عن احمد محمد عبد الله الملقب ب»ابو اسلام» بكفالة 20 الف جنية (نحو 2968 دولار امريكي) وعلى ذمة التحقيقات في البلاغ».

وكانت النيابة اصدرت السبت قرارا بحبس «ابو اسلام» لاربعة ايام على ذمة التحقيق. وهو ما تبعه حبس الداعية ليومين قبل قرار الافراج عنه بكفالة.

وكان المحامي المسيحي نجيب جبرائيل تقدم ببلاغ الى النائب العام مرفق باسطوانة مدمجة «سي دي» تحتوي على عدد من الأحاديث التلفزيونية أدلى بها «أبو إسلام» لقناة دينية فضائية، معتبرا انها «تمثل مساسا بالأديان السماوية خاصة المسيحية وتعريضا بها وازدراء لها».

واتهم «ابو اسلام» النساء المشاركات في التظاهرات المعارضة للرئيس المصري محمد مرسي «بكونهن مسيحيات».

وهو ما اغضب الكثير من المسيحيين المصريين الذين يشكلون ما بين 6 و10 % من سكان مصر البالغ عددهم 85 مليون.

ويحاكم «ابو اسلام» في قضية اخرى منفصلة بتهمة تمزيق وحرق نسخة من الانجيل امام السفارة الاميركية في القاهرة في ايلول/سبتمبر الماضي خلال تظاهرة احتجاج على فيلم «براءة المسلمين» المسيء للاسلام والذي انتج في الولايات المتحدة.

وازدراء الاديان جريمة في القانون المصري سبق ان اعتقل بسببها مسلمون شيعة او مسيحيون اتهموا باهانة الاسلام.

والشهر الماضي، اكد القضاء احكام الاعدام التي صدرت غيابيا بحق سبعة مسيحيين مصريين لاشتراكهم في انتاج وتوزيع هذا الفيلم. كما اكد الحكم الصادر على الناشط المسيحي البير صابر بالسجن ثلاث سنوات بتهم ازدراء الدين الاسلامي والمسيحي وسب الذات الالهية.

معتصمون امام مجمع التحرير في القاهرة

القضاء يحدد 4 مايو للنطق بالحكم بقضية «أراضي الطيارين»

مصر: اشتباكات بين داعين لعصيان مدني ومعارضيه في المنصورة

■ القاهرة – يو بي اي: أُصيب عدد من المصريين بجروح، الاثنين، خلال تراشق بالحجارة والزجاجات الفارغة أمام مبنى محافظة الدقهلية، بين داعين لعصيان مدني ورافضين له.

وأبلغ مصدر محلي بمدينة المنصورة بأن اشتباكات عنيفة تدور بين عشرات من الداعين لعصيان مدني بالمحافظة، وبين معارضين للعصيان بينهم أعضاء في تيارات وأحزاب إسلامية.

وأوضح المصدر أن عشرات من نشطاء القوى والحركات الثورية واصلوا لليوم الثاني على التوالي دعوة الموظفين بديوان عام المحافظة وموظفي مناطق حكومية أخرى، للمشاركة في عصيان مدني احتجاجاً على النظام الحاكم وجماعة الإخوان المسلمين التي تمثله، حتى يتم إسقاط ذلك النظام، فيما تصدى لهم مجموعة من المواطنين ومن المنتمين لقوى الإسلام السياسي فوقعت ملاسنات تطورت إلى اشتباكات بين الطرفين أسفرت عن وقوع عدد من الإصابات.

وكان محتجون على حُكم الرئيس المصري محمد مرسي قطعوا صباح أمس الأحد، الطريق الرئيسي أمام مبنى محافظة الدقهلية، معلنين بدء عصيان مدني حتى إسقاط النظام.

وتطورت الأوضاع بحلول المساء فوقعت مناوشات بين الداعين للعصيان وبين رافضين له، فيما تتواصل بمحافظات ومدن مصرية عدة، دعوات لعصيان مدني تضامناً مع عصيان بدأته محافظة بورسعيد الساحلية قبل نحو أسبوع احتجاجاً على مقتل عشرات وإصابة مئات بمصادمات دامية مع قوات الأمن اعتراضاً على إدانة 21 مواطناً بجريمة قتل مشجعي كرة قدم قبل عام، فيما يُعرف إعلامياً بـ»مجزرة بورسعيد».

من جهة اخرى حدَّد القضاء المصري الاثنين، الرابع من أيار/مايو المقبل موعداً للنطق بالحُكم في قضية «الاستيلاء على أرض الطيارين» المتهم فيها نجلا الرئيس المصري السابق علاء وجمال مبارك وآخرون، فيما قرَّرت إخلاء سبيل المتهم الرئيسي في القضية.

وقرَّرت محكمة جنايات جنوب القاهرة برئاسة المستشار محمد عامر جاد، بنهاية جلسة عقدتها اليوم، حجز قضية «الاستيلاء على أرض الطيارين» المتهم فيها علاء وجمال مبارك، نجلا الرئيس المصري السابق حسني مبارك وآخرون، للحكم في جلسة تعقدها يوم الرابع من أيار/مايو المقبل، وأخلت سبيل المتهم الرئيسي بالقضية اللواء طيار نبيل شكري.

وقد دفع محامي المتهمين فريد الديب، ببداية جلسة المحكمة اليوم «بعدم اختصاص المحكمة ولائياً استناداً لنص المادتين 5، و48 من القضاء العسكري».

وشكّك الديب في نزاهة وحيادية قاضي التحقيق الذي تولى التحقيق في القضية، لافتاً إلى أنه (المحامي الديب) «سبق وتقدمت لقاضي التحقيق بطلب تنازل علاء وجمال مبارك عن الأرض محل الاتهام ولكنه لم ينظر إليه ولم يستجب إليه».

وتعود وقائع قضية الاستيلاء على أرض جمعية الطيارين إلى توقيع عقود شراء من جانب مجلس إدارة «جمعية الطيارين» لصالح علاء وجمال مبارك بسعر زهيد في أراض بمنطقة البحيرات المُرة المجاورة لمدينة «فايد» في محافظة الإسماعيلية المطلة على قناة السويس.

ويعتبر الرأي العام القضية إحدى صور الفساد المالي وفساد السلطة السابقة التي أدّت إلى اندلاع ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011 التي أطاحت بالنظام السابق.

الداخلية العراقية تحذّر من أنها ستتصدّى بقوة لمحاولات تدمير وحدة البلاد المجتمعية

■ بغداد – يو بي اي: حذّرت وزارة الداخلية العراقية الاثنين، من أنها ستتصدّي بقوة وحزم لما وصفتها بـ»المحاولات الخبيثة» الرامية الى تدمير وحدة البلاد المجتمعية، في إشارة الى بعض الخطابات والشعارات التي رفعت بالمظاهرات في بعض مناطق البلاد.

وقالت الداخلية العراقية في بيان، إنها ستتصدى بقوة وحزم لـ»المحاولات الخبيثة الرامية الى تدمير وحدة البلاد المجتمعية»، وأضافت أنها ستتصرف بـ»حكم مسؤوليتها التنفيذية ووفق ما خوّله القانون والدستور، ضد هذه الأصوات النشاز التي أفصحت عن وجه كريه، أياً كانت سمتها ومواقعها الاجتماعية أو الدينية أو السياسية».

ودعت المواطنين الى الحذر من «هذه الدعوات المريضة والمشبوهة وازدراء مروجيها».

وقالت «تتناقل وسائل الإعلام تصريحات وخطابات لبعض المتحدثين ممن ينسبون أنفسهم الى رجال ومشايخ الدين، تتضمن تحريضاً مباشرا على السلم الأهلي، من خلال استخدام خطاب طائفي صريح يحرّض على العنف بشكل مباشر وغير مباشر، ويستعدي أطراف الجماعة الوطنية بعضها ضد البعض بدعوى الدفاع عن حقوق هذه الطائفة أو تلك».

وأضافت «لقد شاهدنا وسمعنا خطاباً مقرفاً وتصعيدياً في لهجته ومضمونه، تحدث به بعض خطباء الجمعة أمام المتظاهرين في مناطق شمال غرب وغرب العراق، بينما أطلق آخرون في مناطق أخرى تهديدات، كما نسبتها لهم وسائل الإعلام، ضد جهات محلية وإقليمية، ونصّبوا أنفسهم بديلاً عن الدولة والحكومة، وتوَعّدوا بتحركات ميليشياوية هنا وهناك».

وأكدت الوزارة في بيانها أن «لغة التحريض الطائفي تعتبر تهديداً مباشراً لأمن الوطن والمواطنين، وهي تؤسس لثقافة الكراهية ونبذ الآخرين، وهي المسؤولة أساساً عن العنف الأعمى الذي يتحرّك بدوافع طائفية». وذكّرت أن الدستور العراقي يرفض ذلك أساساً لأنه يتعارض كلياً مع القوانين النافذة، واعتبرت أن «المستفيد من تصعيد هذه الأجواء المحمومة هو الإرهاب والمنتفعين من خطابه ونشاطاته الإجرامية، لهذا نهيب بجميع المواطنين الشرفاء بعدم السماح لمروجي الفتنة باستغلال الفرص والتحريض المباشر في وسائل الإعلام، كما ندعو وسائل الإعلام الى إهمال هذه الدعوات المشبوهة وعدم إيلائها أية أهمية خبرية، حفاظاً على مشاعر المَواطنين وحماية للوحدة الوطنية».

وتشهد 6 محافظات عراقية في وسط وغرب وشمال العراق، منذ ما يزيد على الشهرين، مظاهرات واعتصامات مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين، وتحقيق التوازن في الدولة ومؤسساتها، وإلغاء قانون اجتثاث البعث والمادة 4 من قانون مكافحة الإرهاب والمخبر السري، وإصدار قانون العفو العام.

استدعاء السفير العراقي في باريس على خلفية احتجاز صحافي فرنسي

■ باريس – ا ف ب: استدعت وزارة الخارجية الفرنسية السفير العراقي في باريس الاحد لاستيضاحه عن وضع الصحافي الفرنسي نادر دندون الذي افرج عنه في 14 شباط/فبراير بعد 23 يوما من الاحتجاز ولكنه لا يزال محتجزا في العراق، كما اعلنت الخارجية الفرنسية الاثنين.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية فيليب لاليو ان «مواطننا نادر دندون لم يتمكن من الرجوع الى فرنسا بعد بينما تم الافراج عنه قبل عدة ايام. وامام هذا الوضع، استدعي السفير العراقي في باريس الاحد في 24 شباط/فبراير».

واضاف ان «بناء دولة القانون في العراق وفي غيره من الدول، يستند خصوصا الى الاحترام الضروري للحريات العامة (...) ان ممارسة الحماية القنصلية التامة ينبغي ان تكون مضمونة».

واعتقل نادر دندون (40 عاما) في 23 كانون الثاني/يناير بعدما اتهمه القضاء العراقي بالتقاط صور للمقر العام للاستخبارات العراقية ولحواجز للشرطة والجيش من دون اذن.

وتم الافراج عنه في 14 شباط/فبراير بعد 23 يوما من الاحتجاز لكنه لا يزال عالقا في العراق. والجمعة، اعلن لاليو ان عودة الصحافي الى فرنسا مرتبطة بانهاء «معاملات ادارية» على الاراضي العراقية.

السعودية شعرت بأنها أخطأت عندما عاملته بجفاء ولا احد يعرف ماذا يريد باصراره على الحضور في المشهد

نصف ثورة ونصف تغيير في اليمن.. وعلي صالح من الرئيس الى الزعيم

صنعاء ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

لا احد يعرف ماذا يريد الرئيس السابق علي عبد الله صالح، الذي اصبح انصاره يطلقون عليه اسم الزعيم وهو المصر على الحضور اليومي بالمشهد السياسي اليمني.

منذ عودته من علاج اصابات نتجت عن استهدافه بجامع النهدين داخل دار الرئاسة، وهو في حركة مستمرة، حضور دائم في الاعلام، ليس دفاعا عنه او هجوما عليه، بل حدثا يصنعه، او تسريبات عنه وحوله. وعندما لا يكون الحدث، يخرج الى الاسواق وتلتقط له الصور. وفي الذكرى الثانية للثورة تردد انه اتصل بالشباب بالساحات وعدد من قادة الاحزاب يهنأهم بالذكرى ويحذرهم من سرقة ثورتهم ثم عرض هداياه واثار استهدافه في مسجد الصالح القريب من دار الرئاسة بالاضافة الى تأسيسه مؤسسة اعلامية (يمن تودي) كاقوى مؤسسة اعلامية متكاملة باليمن (قناة تلفزيونية وصحيفة ومواقع الكترونية).

عمل صالح بجهد للبقاء بدار الرئاسة التي بقي بها اكثر من 33 عاما، قاوم وتهرب من التوقيع على المبادرة الخليجية اياما طويلة، والان يقاوم ويتهرب من مطالب مغادرته البلاد او اعتزاله العمل السياسي، لان نشاط صالح السياسي، بالنسبة لعبد الملك المخلافي، يتناقض مع الحصانة التي منحها من البرلمان.

لا احد يعرف ماذا يريد، الا هو، انصاره وهو ايضا يقولون انه مواطن يمني يعيش في بلده ويمارس حق المواطنة برئاسته لحزب المؤتمر الشعبي الشريك بالحكومة والحكم، ورئيس الحكومة محمد سالم باسندوة في هجوم شرس عليه قال لنا ان صالح يناكف ويريد ان يهدم المعبد على من فيه ويريد ان يقول لليمنيين اندموا على ايام حكمتكم بها.

ويسجل ايجابا للرئيس السابق علي عبد الله صالح تركه للحكم باقل الخسائر، واصبح منذ 23 تشرين الثاني/ نوفمبر 2011 رئيسا سابقا يعيش في بلاده خارج السجن وهي ليست سنة عربية. واذا كانت تجربة صالح بالحكم وشخصيته، لعبت دورا هاما في تحاشيه مصير معمر القذافي او حسني مبارك او على الاقل زين العابدين بن علي، فانه ايضا جنب بلاده مصير سوريا التي لا زال الدمار يضربها وابنائها يسقطون ضحايا.

ولعلها الحكمة اليمنية، التي استولت على الجميع، لكن وضع عبد الله صالح الحالي يصعب استمراره، والمعارضة تلح ليس فقط على ابتعاده عن العمل السياسي من خلال تركه لرئاسة المؤتمر الشعبي، بل تطلب خروجه من البلاد، على الاقل خلال المرحلة الانتقالية تجنبا للتشويش الذي يقوم به. ومطلب المعارضة قدم بشكل رسمي اثناء اجتماع مجلس الامن بصنعاء يوم 28 كانون الثاني/ يناير الماضي في بيان معلن وهو ما استجاب له مجلس الامن ببيانه الرئاسي الاسبوع الماضي والذي وصف صالح كمعرقل للمصالحة اليمنية وانطلاق الحوار الوطني.

ويقول جمال بن عمر ممثل الامم المتحدة ان «عملية نقل السلطة يجب أن تكون كاملة، وهذا ما تم الاتفاق عليه، وخلال هذه المرحلة يتم تقاسم للسلطة ما بين الأطراف من خلال تشكي لحكومة وفاق وطني، لكن تم انتخاب رئيس جديد، وهذا الرئيس تم انتخابه وبإقبال كبير على صناديق الاقتراع، كانت هذه رسالة واضحة من طرف اليمنيين للجميع، اليمنيون يريدون التغيير، الشعب يريد التغيير، ويريد طي صفحة الماضي».

وانباء «الزعيم» ليست رسمية، لكنها كثيرة، وتتداول المقايل الصنعانية انه اقترح نفسه رئيسا لمؤتمر الحوار الوطني، ثم انباء عن رئاسته لوفد المؤتمر الشعبي في جلسات الحوار، وهو ما رفضته المعارضة فورا ويقول حزبه ان للحزب الحق باختيار من يمثله ويرأس وفده، لكن واثناء مناقشة مجلس الامن الاسبوع الماضي للوضع باليمن، تحدثت اوساط حزب المؤتمر عن ترتيبات لخروج صالح لاستكمال علاجه.

واذا كان انصاره وخصومه يستبعدون تفكير صالح بالعودة لدار الرئاسة، فان خصومه يتحدثون عن ان التوريث لا زال يشغله وان طموحه بتولي نجله احمد قائد الحرس الجمهوري لا زال يهيمن على تفكيره ولا يريد الخروج قبل تحقيق ذلك بدءا بتولي احمد رئاسة المؤتمر الشعبي ثم خوضه الانتخابات الرئاسية القادمة.

وتبقى مسالة الحصانة التي منحها البرلمان اليمني للرئيس السابق اشكالية امام تحديد اختياراته، فالحصانة لا تعني عدم متابعته خارج اليمن ومناهضيه يعدون ملفاته للمطالبة بمحاسبته على فترة حكمه واساسا على الضحايا الذي سقطوا ابان الثورة.

وحاولت العديد من الاطراف ضمان الحصانة له في المانيا لكن برلين رفضت حتى استقباله، اما ايطاليا فقبلت استقباله بدون حصانة، وتردد ان ابنه احمد اجرى خلال الشهر الماضي محادثات تفصيلية في برلين وروما ولم يصل الى نتيجة ايجابية، خاصة ان اي طرف دولي لم يقدم ضمانات لهذه الحصانة فيما استبعدت دبي رغم وجود عددا من افراد عائلته هناك او اثيوبيا التي ابدى في وقت سابق رغبته الاقامة بها.

ويقول جمال بن عمر «الأمم المتحدة لم تكن أبدا طرفا في موضوع منح الحصانة لعلي عبد الله صالح الرئيس السابق، ومن عمل معه. موقف الأمم المتحدة من موضوع الحصانة واضح، وعبرت عن هذا الموقف في مجلس الأمن، وفي تصريحات مختلفة.» ويوضح «الأمم المتحدة لا تؤيد أي حصانات مطلقة. قرار مجلس الأمن في الحقيقة لا يدعم أي حصانة مطلقة.»

وتبقى السعودية خيارا، وبعد رفضها، بعثت الرياض اشارة ايجابية تجاه «الزعيم» بايفاد صحافي اجرى حوارا مطولا مع صالح وتحقيق عن متحفه واثار الانفجار الذي استهدفه ومسقط رأسه.

ويقول مسؤولون يمنيون ان الحضور الصحافي للرئيس السابق في الاعلام السعودي هي رسالة ترحيب سعودية به بالمملكة، الا ان اوساط «الزعيم» تعتقد ان رسالة الرياض تعني اقرارا بدوره ومكانته في المشهد السياسي اليمني وتقول «ان المجتمع الدولي والإقليمي اعاد حساباته بخصوص الرئيس صالح الذي كان ينظر إليه كطرف انتهى دوره السياسي وجعله يعود لقائمة الأولويات وتحديدا في السياسة السعودية التي أعادت إدراجه كحليف يجب استرضائه بعد أن كانت تسعى لعزله سياسا» .

ونقلت هذه الاوساط عن مصادر دبلوماسية لم تسمها «أن السعودية شعرت بأنها أخطأت عندما عاملت الرئيس صالح بجفاء وقطعت الاتصالات معه بعد أن ترك السلطة..غير أن أنشطة الحوثيين وخصوصا في العاصمة صنعاء وفشل الكثير من الحلفاء التقليديين الذين كانوا يقدمون أنفسهم كأطراف فاعلة وقوية أدى إلى تغيير الموقف السعودي برسالة للرئيس صالح تخبره بأن أبواب المملكة مفتوحة له في أي وقت إضافة إلى تغير الخطاب الإعلامي السعودي تجاه الرئيس السابق».

وتضيف ان «كل ذلك يعد مؤشرا على التغير الكبير في الموقف السياسي السعودي تجاه صالح باعتباره حليف قديم وجديد في نفس الوقت وخصوصا مع اتساع رقعة التمدد الحوثي والقاعدي الذين كان يعتبرهما البعض مجرد فزاعات من صنع الرئيس السابق وأنهما سيزولان بزوال حكمه غير أن العكس هو الذي حدث كما يعبر سياسيون سعوديون بارزون.»

وقد يكون تزامن الرسالة السعودية مع بيان اتهام صالح بالتدخل بعملية الانتقال الديمقراطي وعرقلة الحل، مع مناقشة قيادة المؤتمر الشعبي لخروج صالح للعلاج اشارة الى ان الخروج المؤقت لصالح بات مؤكدا بانتظار اللسمات الاخيرة رغم اتهام صالح لحزب التجمع اليمني للإصلاح بالعمل على طرده من البلاد «من خلال رفع تقارير كاذبة إلى مجلس الأمن» وقال خلال اجتماع للحزب يوم الاحد الماضي «الإخوان المسلمون يريدون طردي من البلاد وإخراجي منها» واشار الى تقارير لمجلس الأمن مقدمة من وزارة الداخلية، التي يقودها التجمع اليمني للإصلاح تتهمه بتفجير الآبار والكهرباء.

وقال صالح «تلفوناتنا كلها صارت مراقبة، حتى أولادنا مراقبين وكأننا نحن الذين كنا أعداء الشرعية الدستورية، ومع ذلك نحن ساكتون، لكي يطمئنوا بأننا لا نتآمر ولا نخطط ضدهم».

شكوى صالح، الذي يؤكد وحزبه حقه بممارسة مواطنته، لا تلقى اذانا صاغية من خصومه، وترى في خروجه اكراما له امام تزايد مطالب الغاء حصانته ومتابعته قضائيا على ما يعتبرونه «جرائم» ارتكبها بحق البلاد والشباب ابان الثورة، وتذهب اوساط سياسية الى ان تصاعد ضغوط شباب الساحات على الرئيس هادي وحكومة باسندوة الضعيفة اصلا، قد يعيد البلاد الى نقطة الصفر، لان قوة صالح وعائلته لم تضعف وحجم انصاره، في ظل استفحال الازمة الاجتماعية والاقتصادية والامنية، عاد للارتفاع، مما يجعله يتمسك ببقائه فاعلا سياسيا يحسب له حساب، الا ان ذلك في حسابات الدول الاقليمية والدولية المعنية باليمن غير مسموح به.

متظاهرون يمنيون في صنعاء امس

الرئيس اليمني يدعو الجنوبيين الى الحوار كسبيل وحيد لحل مشاكل البلاد

■ عدن (اليمن) – ا ف ب: وجه الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي الاثنين في اليوم الثالث من زيارته غير المسبوقة الى عدن نداء ملحا للجنوبيين من اجل المشاركة في الحوار الوطني كسبيل وحيد لحل ملفات البلاد العالقة، وشن هجوما على نائب الرئيس السابق علي سالم البيض الذي يقود التيار الرافض للوحدة والحوار.

وياتي ذلك فيما استمرت الاضطرابات في الشارع الجنوبي لليوم الخامس على التوالي، اذ قام ناشطون من الحراك الجنوبي المطالب بالانفصال اليوم الاثنين ايضا باغلاق الطرقات بالحجارة والاطارات المشتعلة لفرض «العصيان المدني».

وقال هادي امام قيادات محلية وامنية في محافظات عدن ولحج وابين «اننا على بعد 21 يوما من انطلاق الحوار الوطني الشامل الذي سيرسم معالم المستقبل الجديد ... ولهذا فان الحوار والحوار وحده هو السبيل الوحيد لحل كافة القضايا والملفات العالقة بكل صورها واشكالها».

واضاف ان «هناك اصحاب مصالح ضيقة لا تريد الحوار سواء هنا من الداخل او في بيروت او غيرها، وهناك من جند قنوات وصحف اعلامية من اجل التعبئه الخاطئه وزعزعة الامن داخل الوطن».

ويشير هادي بذلك خصوصا الى نائب الرئيس السابق علي سالم البيض الذي يتزعم التيار المتشدد في الحراك الجنوبي والمقيم في المنفى في بيروت وتتهمه صنعاء بتلقي الدعم من ايران وتشجيع استخدام العنف.

وتطالب معظم فصائل الحراك بالعودة الى دولة الجنوب التي كانت مستقلة حتى العام 1990 كما ترفض شريحة كبيرة من الحراك المشاركة في الحوار الذي ينطلق في 18 اذار/مارس بموجب اتفاق انتقال السلطة.

ويسعى هادي جاهدا الى اقناع الجنوبيين بالمشاركة في الحوار.

ويهدف الحوار الى حل مشاكل البلاد لاسيما القضية الجنوبية والتمرد الشيعي في الشمال فضلا عن تعديل الدستور وصولا الى انتخابات رئاسة وعامة في غضون سنة.

واعتبر هادي ان «بعض قوى الحراك المسلح مع الاسف فهموا الديمقراطية بطريقة معكوسة ومختلفة ولكن جماهير الشعب تتوق دائما الى الوحدة».

وكان الرئيس اليمني وصل ليل السبت الى عدن في زيارة غير مسبوقة الى الجنوب وسط اضطرابات ودعوات الى «العصيان المدني».

خمسة جرحى بمظاهرة في المكلا تطالب بانفصال جنوب اليمن عن شماله

■ صنعاء– يو بي اي: جُرح 5 أشخاص الاثنين، خلال مظاهرة بمدينة المكلا تطالب بانفصال جنوب اليمن عن شماله، فيما نزحت عشرات الأسر من الجنوب الى الشمال بسبب أعمال العنف المتصاعدة في جنوب اليمن منذ الخميس الماضي.

وقال مصدر محلي، إن «5 أشخاص أصيبوا بجروح خلال مظاهرة انطلقت من حي العمّال بمدينة المكلا، إثر تفريق قوات الأمن المركزي للمتظاهرين بالقوة وإطلاق النار، فيما ردد المتظاهرون هتافات تنادي باستعادة دولة الجنوب عن الشمال».

وطالب المتظاهرون بـ»وقف المجازر الوحشية التي تنفذها قوات الأمن اليمنية بحق أبناء محافظتي عدن وحضرموت منذ الخميس الماضي».

الى ذلك، شدّد رئيس المجلس الأعلى للحراك الجنوبي بمحافظة حضرموت أحمد بامعلم، في كلمة خلال المظاهرة، على أن «الحراك الجنوبي لن ينجر الى مربع العنف البتة، برغم آلة القمع والبطش والتنكيل التي تواجه ضد نشطاء الحراك في كل محافظات الجنوب».

وقال إن «مقاطع الفيديو لتي بثت وفيها وقائع حالات إعدام يوم الخميس الماضي، لن تستطيع أن تثني شعب الجنوب عن مواصلة مسيرته التحررية، وسيحافظ على نهجها السلمي».

وتشهد المحافظات الجنوبية منذ الخميس الماضي مواجهات بين متظاهرين ينادون بالانفصال عن الدولة المركزية في صنعاء، وقوات الأمن اليمنية، أدّت الى مقتل 15 عنصراً من الحراك الجنوبي وجرح العشرات .

وأدّت المصادمات وأعمال العنف، والتي طغى عليها الطابع الجهوي بين مواطنين جنوبيين وشماليين في مديرية غيل باوزير بحضرموت، إلى نزوح العديد من الأسر الشمالية عن المدينة.

وقالت مصادر محلية، إن العديد من الأسر الشمالية التي تقطن المدينة، نقل حاجياتها عل عجل وغادرت منازلها في المدينة التي ترزح تحت وطأة أعمال العنف، والرفض لوجود أي مواطن شمالي فيها.

يشار الى أن اليمن توحّد سلميا في أيار/ مايو 1990، لكن مطالب «الحراك الجنوبي» تنادي باستعادة دولة الجنوب التي كانت مستقلة قبل قيام الوحدة، وأثر سيطرة قوات الشمال على الجنوب في حرب صيف عام 1994.

في لبنان موت غامض على الطريق السريع وقتلى في معارك مع الجيش الحر واغتيالات تصنع اجواء الانتخابات

مع تراجع فرص انتقال السلطة سلميا تتحول سورية الى دولة فاشلة.. والغرب سيدفع ثمنا باهظا لوقوفه متفرجا

رحلة كيري لن تغير من جوهر الموقف الامريكي من دمشق ولقاؤه مع لافروف مهم

لندن ـ «القدس العربي»:

اعداد ابراهيم درويش:

هذا الاسبوع سيتركز الانتباه على جولة وزير الخارجية الامريكية جون كيري في المنطقة، فقد وصل امس لندن في بداية رحلة تشمل 9 دول اوروبية وشرق اوسطية. لكن تهديدات المعارضة السورية بعدم حضور مؤتمر روما القت بظلالها على الرحلة. ومن هنا فقد ارسلت الادارة سفيرها في سورية والمبعوث الخاص لدى المعارضة، روبرت فورد للقاهرة لانقاذ لقاء روما الذي كان مقررا ان يلتقي فيه كيري مع زعماء المعارضة السورية، ومعاذ الخطيب، زعيم الائتلاف الوطني السوري.

ونقل عن مسؤول امريكي يرافق كيري في رحلته قوله ان «المعارضة السورية تتعرض لضغوط شديدة من اعضائها ومن الشعب السوري كي تحصل على دعم اكبر من المجتمع الدولي»، وفي هذا السياق فهناك نقاش داخل اطراف المعارضة حول «قيمة الذهاب الى المؤتمرات الدولية» اضاف المسؤول.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان اعلان المعارضة شوش على الرحلة التي خطط لها بعناية وقصد منها تقديم جون كيري الذي سيعمل على دفع العملية الدبلوماسية وكسر جمود الازمة السورية، حيث سيزور في احد عشر يوما ـ بريطانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا وتركيا ومصر والسعودية والامارات العربية المتحدة وقطر.

وسيلتقي كيري يوم الاربعاء في برلين مع سيرغي لافروف، حيث يعتقد ان كيري يحمل خطة لسورية، جزء منها هو الحصول على دعم روسيا التي لا تزال الحليف الاكبر للنظام السوري.

ولهذا فغضب المعارضة مرتبط بما تراه وقوف العالم متفرجا على الممارسات الشرسة التي يقوم بها النظام واستخدامه صواريخ «سكود» ضد اهداف في حلب وريفها. ومع ان وزارة الخارجية الامريكية شجبت الهجمات الصاروخية بشدة، وفي بيانها الذي اصدرته يوم السبت اكدت على اهمية لقاء كيري مع المعارضة للعمل من اجل التوصل لعملية انتقال في السلطة يطالب بها السوريون ويستحقونها.

هل سيتغير اوباما؟

ولا يعرف ان كان كيري يحمل معه تغيرا في الموقف الامريكي لدعم المعارضة بالسلاح وهو الذي تطالب به المعارضة ام لا، خاصة ان ادارة اوباما رفضت الاستماع الى نصائح قادة كبار العام الماضي تقضي بتسليح جماعات في المعارضة. ولكن مراقبين يتوقعون ان تؤشر جولة كيري الى تغير في الموقف الامريكي. وفي هذا السياق اشارت صحيفة «التايمز» البريطانية الى ان فرص تغيير للسلطة في سورية يمكن التحكم به تتراجع كل يوم، فيما تتزايد فيه معاناة الشعب السوري كل يوم ومعها التهديدات بولادة دولة فاشلة ستمثل خطرا على المنطقة باكملها. وقالت «التايمز» في افتتاحيتها ان ما يشجع هي امساك كيري بزمام المبادرة لحل المشكلة السورية، خاصة ان رئيسه اوباما فشل في قيادة المجتمع الدولي لانهائها. والصحيفة هنا لا تعول كثيرا على الزيارة، مشيرة الى جوهر السياسة الامريكية من الازمة لن يتغير. فاوباما الذي سيقوم باول رحلة خارج امريكا منذ انتخابه لاسرائيل قد تعبر عن اهتمام مبكر في مشاكل المنطقة، ومن الواضح ان الرئيس الامريكي راغب في تجنيب بلاده التورط في حرب دموية وذات طبيعة طائفية معقدة. ولهذا فقد ظل يرفض مطالب المعارضة بدعمها عسكريا. وعليه ترى الصحيفة ان مهمة كيري لن تركز على قضايا تسليح المعارضة بل على اقناع طرفي النزاع باهمية التحاور والتفاوض، اي اقناع الاسد بانه معركته خاسرة ولن ينتصر واقناع المعارضة بالحل السياسي.

مخاوف روسيا

واهم لقاء في الجولة سيعقده كيري هو مع لافروف في برلين يوم الاربعاء. وتشير الصحيفة الى مخاوف موسكو من الوضع في سورية، فمع انها عرقلت كل الجهود الدولية وواصلت تزويد النظام السوري بالسلاح الا ان روسيا ارسلت عددا من الاشارات عن انها لن تواصل دعم الاسد للابد، كما والتقى لافروف مع معاذ الخطيب، زعيم الائتلاف الوطني السوري ووجه اليه دعوة رسمية لزيارة موسكو. واهم ما تخشاه روسيا هي العناصر الجهادية المؤثرة في الانتفاضة السورية. فهي تخشى والحالة هذه من استبدال دولة مستقرة بدولة تشبه الشيشان قبل ان يسحقها فلاديمير بوتين. وفي حالة تخلي روسيا عن الاسد، فقد ينهار النظام سريعا على الرغم من التكهن المستمر بقرب نهايته منذ العام الماضي. ومع ذلك فلن يقتنع الاسد بالتخلي عن السلطة حالة ابتعاد روسيا عنه.

ثمن التفرج

وترى الصحيفة ان السيناريو قاتم فسورية بالاسد وبدونه مهددة بالتفكك. وتختم الصحيفة بالقول ان هناك سببا واحدا جعل هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية السابقة تدعم تسليح المعارضة، ليس لانها هذا سيعجل من رحيل النظام، ولكن لانه يمنح واشنطن السلطة والتأثير على الجماعات التي ستقود سورية في المرحلة القادمة. وتضيف ان اوباما يخشى من وقوع الاسلحة الامريكية في يد الجماعات المتطرفة والتي يمكن ان تستخدمها لاحقا لضرب المصالح الامريكية. وبنفس السياق رفض الاتحاد الاوروبي المقترح البريطاني لرفع حظر تصدير السلاح للجماعات غير – الاسلامية. وتواصل الصحيفة بالقول ان الاسلحة مع ذلك تتدفق، فروسيا وايران تدعمان النظام، وقطر والسعودية تدعمان المقاتلين. وعليه فلن ينسى المقاتلون الدول التي تخلت عنهم ولم تسارع الى مساعدتهم، وفي هذه الحالة الغرب. وتختم بالقول ان تدهور الاوضاع في سورية يجعل من النقاش الداعي لتسليح المعارضة قويا، مشيرة الى تصريحات مسؤولين امريكيين الاسبوع الماضي حول امكانية مراجعة الموقف الامريكي، واعادة فتح الملف الذي يحتوي على خطة كلينتون – بترايوس. ولان قرارا امريكيا لتسليح المعارضة سيغضب بالتأكيد روسيا، فمن الحكمة الانتظار ومحاولة اقناعها بممارسة تأثير على الاسد. وفي النهاية فالثمن الذي ستدفعه امريكا واوروبا بعدم التدخل والمساعدة سيكون باهظا وكذا الثمن الذي يدفعه الشعب السوري لاستمرار الحرب. وفي الوقت الحالي لا ينتظر الكثير من جولة كيري، فهو وان حمل مشروعا لحل الازمة السورية واعادة «تسخين» محادثات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين الا ان الامر متعلق في النهاية باوباما الذي يعتبر من اكثر الرؤساء امساكا بزمام السياسة الخارجية منذ ريتشارد نيكسون.

موت غامض ومعارك مثيرة

وهي احداث لا يمكن المرور عليها سريعا، الاول منها، مقتل مسؤول بارز في الحرس الثوري الايراني على الطريق السريع دمشق – بيروت في بداية هذا الشهر، الثاني مقتل 3 مقاتلين من حزب الله وجرح 14 اخرين في معركة داخل الجبهة السورية، والثالث هو قيام الجيش اللبناني بمحاصرة بلدة سنية يسكن فيها 40 الفا ومعروفة بدعمها للمعارضة السورية، اما الاخير فهي الاتهامات التي وجهها زعيم المعارضة سعد الحريري لحزب الله وانه اصل المشاكل في البلاد. في قصة «المهندس» الايراني حسام خوش نويس الذي يحمل هوية اخرى وهي حسن شاطري، هناك الكثير من الشائعات والروايات، فهو رسميا كان يعمل في لبنان مديرا لـ»الهيئة الايرانية لاعادة اعمار لبنان»، بعد الحرب الاسرائيلية عام 2006 ويعمل مكتبه من السفارة الايرانية في بيروت، وعلى ما يبدو انه قتل في داخل سورية وهو في طريقه من دمشق لبيروت، والسؤال هو ما الذي يجعل مسؤولا مهمته اعمار بيوت اللبنانيين في الجنوب ان يذهب لسورية التي تعيش حربا اهلية كما يقول فيسك. وهناك من يقول ان حسن الشاطري او القائد كما يطلق عليه الحرس الثوري كان في طريقه من مطار دمشق الدولي الى الحدود اللبنانية حيث قتل في الطريق، ورواية اخرى تقول انه كان في زيارة لمسؤولين امنيين ايرانيين في دمشق، ويقول البعض انه قتل على الطريق السريع بين دمشق وحلب. وبالنسبة للحرس الثوري الايراني فقد قتل الشاطري على «يد الصهاينة والمرتزقة الذين يدعمون الكيان الصهيوني»، اما السفير الايراني في بيروت الذي فتح كتاب تعازي فقد قال ان المسؤول الايراني قتل للدور الذي لعبه في اعمار لبنان بعد الحرب. ويطرح روبرت فيسك في مقاله اسئلة حول مجمل الروايات ويتساءل لماذا تلاحق اسرائيل شخصا كان يعمل في جنوب لبنان وتقتله في سورية؟ وعن المعركة التي خاضها مقاتلو حزب الله في داخل سورية وقتل فيها ثلاثة وجرح 14 اخرون. يقول فيسك ان مقتل 12 سوريا في نفس المعركة يؤكد ان مقاتلي حزب الله كانوا من بين من «يدافعون» عن القرى اللبنانية الحدودية ولكن «من داخل سورية»، ويتساءل مرة اخرى عن معنى وجود المقاتلين في داخل سورية وماذا كانوا يفعلون ام انهم كانوا يحاولون منع تهريب اسلحة عبر الحدود اللبنانية لداخل سورية؟

عرسال

تهريب الاسلحة لا يثير الاستغراب لان البلدة الحدودية عرسال والتي تقع على الحدود مع سورية محاطة وسكانها الـ40 الفا بالجيش اللبناني، حيث انتشر الجيش هناك بعد مقتل جنديين قبل اسبوعين. ولا بد من الاشارة الى ان عرسال ظلت نقطة تهريب وهي مؤيدة وبشكل كبير للمعارضة السورية. ويقول الجيش اللبناني انه لا يحاصر اهل البلدة ولكنه يقيم نقاط تفتيش للسيارات عندما يخرجون من بيوتهم ويعودون اليها. وفي المقابل فاهل صيدا السنة يتظاهرون احتجاجا على شاحنات الوقود التي تذهب الى سورية، وهنا يتساءل فيسك ان كان «البنزين» في طريقه للجيش السوري النظامي؟ ويربط فيسك هذه الاحداث بالانتخابات اللبنانية القادمة في حزيران (يونيو) حيث تضيف الى اجواء النقاش داخل البيت اللبناني والتي يضاف اليها حالات من السطو على الاسلحة والاغتيالات ومطالب الحريري والزعيم الدرزي وليد جنبلاط من حزب الله دعم المقاومة السورية ان كان فعلا وكما يزعم حركة مقاومة.

التلفزيون الإسرائيلي: رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي يزور أنقرة سرًا ويجتمع مع مدير عام الخارجية

تل أبيب ترفض تسليح المعارضة السورية بأسلحة متطورة تنتقل بالمستقبل ضدها وتؤكد على أنها تُنسق القضية مع واشنطن

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

ما زالت الدولة العبرية تُلوح بعملية عسكرية للقضاء على الأسلحة الكيميائية في سورية، خصوصًا وأن أقطابها يزعمون أن بلاد الشام تحولت إلى أكبر مخزن لهذه الأسلحة في العالم.

وبحسب المصادر السياسية في تل أبيب فإن صناع القرار في دولة الاحتلال، قاموا بإعداد ثلاثة سيناريوهات محتملة حول مصير الأسلحة الكيميائية، الأمر الذي يُحتم عليها أخذ الحيطة والحذر: انتقال الأسلحة، بدعم من النظام السوري إلى منظمة حزب الله اللبنانية، مع أن الأمين العام للحزب، الشيخ حسن نصر الله، كان قد أكد في خطابه الأخير على أن المقاومة مزودة بجميع الأسلحة، وهي ليست بحاجة لنقل أسلحة من دمشق، السيناريو الثاني، هو أنْ تتمكن التنظيمات الأصولية الإسلامية، المرتبطة بشكل أوْ بآخر بتنظيم القاعدة بالسيطرة على مخازن الأسلحة غير التقليدية وتوجيهها لاحقًا ضد إسرائيل، أما السيناريو الثالث، فهو أن يقوم النظام، في حال شعوره بأنه بات على وشك السقوط باستعمال هذه الأسلحة، الأمر الذي سيُشكل معضلة حقيقية ليس للدولة العبرية فقط ولسكان سورية، بل للدول المجاورة، على حد قول المصادر الأمنية في تل أبيب.

لكن على الرغم من ذلك، وعلى الرغم من أن تل أبيب تدعي بأنها لن تتدخل في الشأن السوري الداخلي، طالما لم يؤثر الوضع عليها، فقد تناول أمس موقع (WALLA) الإخباري الإسرائيلي قضية تسليح المعارضة السورية المسلحة، ونقل عن مصدر أمني،ة وصفه بأنه رفيع المستوى تأكيده على أن الدولة العبرية لا تنوي العمل على منع إرسال شحنات أسلحة إلى المعارضة السورية، إلا أنها تشدد على وجوب تعزيز الرقابة عليها، لافتًا إلى أن السلاح الذي يوجه الآن ضد الجيش السوري النظامي، قد يجد طريقه في المستقبل المنظور إلى أيدٍ تواجه الجيش الإسرائيلي، على حد تعبيره.

ونوه الموقع الإسرائيلي في التفاصيل إلى أن المصدر العسكري عينه، طلب عدم الكشف عن اسمه أوْ وظيفته في جيش الاحتلال، وأوضح أيضًا أن دولة الاحتلال ستعمل كل ما في وسعها من أجل منع وصول شحنات سلاح للمعارضين في سورية، وتحديداً في هذه المرحلة، لكنها تشدد على وجوب التأكد من هوية الجهة التي سيجري تسليحها، علاوة على ذلك، أشار المصدر العسكري إلى أن بلاده قلقةً من أن تؤدي الضغوط الداعية إلى تسليح المعارضة السورية، إلى تهريب جزء من هذا السلاح إلى تنظيمات مرتبطة بتنظيم القاعدة وما أسماه بالجهاد العالمي، على حد تعبيره.

وأشار الموقع إلى أن الضابط الإسرائيلي شدد في سياق حديثه على أن الضغوط على العالم الغربي من أجل تسليح المعارضة في سورية، وبشكل خاصّ الجماعات الصديقة والحليفة، تهدف إلى رفع مكانة هذه الجماعات وقوتها، كي تكون في مستوى الحركات الإسلامية التي تنشط في الميدان. علاوة على ذلك، أوضح المصدر العسكري أن الدولة العبرية تقوم عن كثب بمراقبة أنواع الأسلحة التي تم البدء إرسالها، وهي على اتصال وتشاور مع المسؤولين في الإدارة الأمريكية حول الأسلحة التي تعد متطورة جداً، ويمنع تزويد المعارضة المسلحة بها، على حد قوله. وأفادت المصادر عينها أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، كان قد أكد قبل عدة أيام على أن الدولة العبرية لن تسمح لمنظومات قتالية متطورة بالوصول إلى حزب الله في لبنان، لكن المصادر عينها أشارت إلى أن نتنياهو لم يُعلق على قضية انتقال أنواع أخرى من الأسلحة إلى أيدي جماعات أخرى، يجري تعريفها على أنها من أعداء دولة الاحتلال.

وبحسب المصادر فإن هناك سيناريوهين تجد إسرائيل نفسها مضطرة إلى التدخل لمنع تحققهما: الأول هو نقل سلاح كيميائي وصواريخ إستراتيجية متطورة من سورية إلى حزب الله، والثاني ينطوي على خطر، بأن تقوم جماعات من المعارضة السورية المسلحة المرتبطة بتنظيم القاعدة، كما هي حال جبهة النصرة، بالاستيلاء على مخزن سلاح كيميائي سوري.

وعن الأسباب التي تدفع الدولة العبرية إلى الصمت، وعدم إعلان موقف رسمي من تسليح المعارضين السوريين، أشار المصدر إلى أن إسرائيل لا تعلن موقفها، كي لا تسبب أضرارًا للجهود التي تبذلها لتحسين علاقاتها المتردية مع تركيا، التي تُعَد أحد الداعمين الرئيسيين للمعارضين في سورية. جدير بالذكر في هذا السياق أن المراسل للشؤون السياسية في القناة الثانية الإسرائيلية، أودي سيغال، كشف أمس النقاب عن أن الجنرال في الاحتياط، يعقوف عميدرور، رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي زار تركيا سرا واجتمع في أنقرة إلى المدير العام لوزارة الخارجية التركية بهدف حل الخلاف القائم بين الدولتين منذ أحداث أسطول الحرية في أيار (مايو) من العام 2010، إلا أن زيارته لم تجن الثمار، ولفت المراسل إلى أن الأتراك ما زالوا مصرون على أنْ تقوم تل أبيب بتقديم اعتذار رسمي، وهو الأمر الذي يرفضه صناع القرار في دولة الاحتلال، كما أشار التلفزيون الإسرائيلي إلى أن هذه الزيارة كانت ثمرة المساعي الأمريكية الحثيثة لرأب الصدع في العلاقات الثنائية بين حليفتيها الإستراتيجيتين، الدولة العبرية وتركيا، وأنه على الرغم من فشل الاجتماع المذكور فإن الخارجية الأمريكية تُواصل بذل الجهود لحل الأزمة بين الدولتين، على حد قوله.

اسلحة تابعة للجيش السوري الحر في احد احياء حلب

المصالحة الفلسطينية تتعرقل مرة اخرى و«فتح» تطالب «حماس» بالعودة لرشدها وتنتقد طلبها تأجيل اللقاء الذي كان مقررا في القاهرة لبحث تشكيل حكومة المستقلين برئاسة عباس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

ساد الساحة السياسية الفلسطينية الاثنين شعور عام بأن المصالحة الفلسطينية تعرقلت مرة اخرى وقد تعود للمربع الاول على خلفية طلب حركة حماس تأجيل اللقاء الذي كان مقررا غدا الاربعاء في القاهرة لبحث تشكيل حكومة المستقلين برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس التي اتفق على تشكيلها في اطار اعلان الدوحة لتنفيذ اتفاق القاهرة للمصالحة الوطنية.

ووجهت حركة فتح انتقادا لطلب حماس بتأجيل اللقاء الذي كان مقررا سابقا، وذلك على خلفية المشادة الحادة التي حدثت بين عزام الاحمد رئيس وفد فتح للحوار الوطني والدكتور عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي احد قادة حماس البارزين في ندوة سياسية عقدت الاربعاء الماضي برام الله لبحث مستقبل منظمة التحرير وتحقيق المصالحة الوطنية.

ويسود اعتقاد في الساحة السياسية الفلسطينية بان المشادة الحادة التي حدثت بين الاحمد والدويك وما تلاها من تراشق اعلامي بين الحركتين انعكس بشكل كبير على جلسات الحوار المنتظرة في القاهرة وخاصة التي كانت مقررة الاربعاء لبحث تشكيل الحكومة، بعد انتهاء لجنة الانتخابات من عملية تحديث السجل الانتخابي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفيما أعتبر طلب حماس بتأجيل لقاء القاهرة انعكاسا للازمة التي نشأت خلال الايام الماضية فيما يعرف بـ«طوشة فتح وحماس» عبر المتحدث الرسمي باسم «فتح» فايز ابو عيطة عن ان تأجيل اللقاء لا يخدم المصالحة بالمطلق»، مطالبا حماس بـ»ابداء جدية اكبر لتنفيذ اتفاق القاهرة واعلان الدوحة»، منوها الى ان «هناك سقفا زمنيا لتنفيذ اتفاق المصالحة ومن المفترض ان يتم الالتزام بالسقف الزمني الذي حددته لقاءات القاهرة الاخيرة»، مشيرا الى ان «تأجيل اللقاء لمرتين خلال فترة قصيرة لا يبشر بالخير».

ومن جهته أكد أمين سر حركة فتح وأمين سر مجلسها الثوري أمين مقبول، ان المصالحة هي خيار استراتيجي للرئيس محمود عباس وحركة فتح، ومطلب وطني نسعى إليه بكل قوى ونرجو أن يكون هذا الفهم لدي حركة حماس.

واستهجن مقبول في تصريحات إذاعية الاثنين، طلب نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس موسي أبو مرزوق، تأجيل لقاء المصالحة والذي كان مقررا الأربعاء، على خلفية ما حدث في مقر منظمة التحرير بين الاحمد ودويك.

وشدد مقبول على أن كل ما تسوقه حماس من أحاديث حول تدخلات أمريكية وإسرائيلية لتعطيل المصالحة الفلسطينية هي مبررات تهدف إلى لتعطيل المصالحة.

ومن جهته دعا بسام زكارنة عضو المجلس الثوري لفتح رئيس نقابة الموظفين العموميين الاثنين حركة حماس للعودة إلى رشدها وعدم التهرب من انهاء الانقسام الفلسطيني، مؤكداً أن المصالحة الوطنية فوق كل اعتبار وهي مصلحة وطنية وغير مقبول إستخدام مبررات واهية للتهرب من استحقاق المصالحة.

وقال زكارنة في تصريح له على صفحته الخاصة على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»: لا يعقل ان نستخدم نقد لقيادي في حماس للتهرب من انجاز المصالحة علما ان حماس يوميا تخون وتتهم وتهاجم كل القيادات من الشهيد الرمز ابو عمار والرئيس ابو مازن ناهيك عن قتل 700 شهيد واعاقة 620 قائدا والانقلاب على الشرعية والسيطرة بالقوة على مقدرات السلطة وكل ذلك تم والحوار استمر».

واشار الى اتهامات حماس المتواصلة لفتح والسلطة بالتنسيق الامني مع اسرائيل، مضيفا» ان حماس تنسق امنيا بدون مشروع سياسي وتطالب بالمقاومة بالضفة وتمنعها في غزة دون مبرر ودون رد على الخروقات الاسرائيلية من قتل وتدمير واعتقال لشعبنا لا مفر من المصالحة رغم ذلك عودوا لرشدكم ولا تجعلوا الاحتلال يستفيد من الانقسام اكثر واستمروا بالحوار».

وجاءت انتقادات فتح لحماس بسبب طلب تأجيل لقاء القاهرة المقرر الاربعاء بعد ان صرح أبو مرزوق بان حركته طلبت تأجيل الموعد المزمع عقده مع حركة فتح غدا الأربعاء، وذلك حرصاً على أن يكون اللقاء إيجابيا.

وكانت الايام الاخيرة قد شهدت تصعيدا اعلاميا بين قيادات فتح وحماس في أعقاب المشادة الكلامية التي دارت بين الاحمد والدويك خلال الندوة التي عقدت بمقر منظمة التحرير الاسبوع الماضي وانتهت بتبادل الاتهامات بين الطرفين وانسحاب الدويك ورفاقه من حماس.

الصاروخ يحتوي على رادار متطور وبإمكانه اعتراض صواريخ متطورة في الفضاء

إسرائيل تثبت تفوقها العسكري وتختبر بنجاح صاروخ «حيتس 3» المخصص لاعتراض الصواريخ الباليستية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أجرت إسرائيل صبيحة يوم أمس «تجربة ناجحة» على إطلاق صاروخ جديد من طراز «حيتس 3»، المخصص لاعتراض الصواريخ الباليستية خلال طيرانها في الفضاء.

وبحسب ما كشف فإن هذا الصاروخ جرى إطلاقه من حقل تجارب يقع وسط إسرائيل بإشراف الدوائر الأمنية المختصة، لكن دون أن يكشف عن الموقع بالتحديد.

وبالعادة تتخذ إسرائيل مواقع سرية في عمليات تدريب جيشها، وفي عمليات اختبار قدراتها القتالية والأسلحة.

وبحسب ما أعلنت الإذاعة الإسرائيلية في خبر مقتضب فقد استهدفت هذه التجربة بشكل خاص اختبار قدرة الصاروخ على الطيران وطريقة عمل أجهزته المختلفة دون اعتراض أي هدف.

وحضر تجربة إطلاق هذا الصاروخ وهو من إنتاج الصناعات العسكرية الإسرائيلية ممثلون عن وزارة الدفاع الأمريكية.

وإسرائيل هي من أكثر دول المنطقة والعالم تسلحا بعتاد قوي ومتطور، وهذا النوع من الصواريخ يعطيها تفوقا أكبر بشكل نوعي على دول منطقة الشرق الأوسط.

وهذا الصاروخ المتطور من نوع «حيتس» أي «السهم» من مهامه اعتراض الصواريخ الباليستية طويلة المدى، في ارتفاع أعلى بكثير من «حيتس 2» الموجود في الخدمة بالقوات الجوية الإسرائيلية.

وبإمكان الصاروخ الجديد «حيتس 3» بحسب ما نشر عنه من معلومات أن يخترق الغلاف الجوي، أي بإمكانه اعتراض صواريخ متطورة في الفضاء، وهو ما يمكنه من إصابة الصواريخ الباليستية خلال طيرانها على ارتفاع عال، ما يقلل بدرجة من الخطورة في حال احتوى الرأس الناسف للصاروخ مواد كيماوية أو بيولوجية.

ويتمتع الصاروخ المطور بمميزات جيدة أهمها وجود جهاز رادار بمقدوره التعامل بشكل أفضل مع تهديدات مستقبلية، وكذلك أثرت عملية التطوير للنسخة الجديدة للصاروخ في قدرته على اعتراض الصواريخ المعادية.

وسبق وأن أجرت إسرائيل بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية تجارب عدة على صاروخ «حيتس 2»، كانت من بينها تجربة محاكاة ناجحة لاعترض صاروخ «بلو سبارو» الذي يحاكي صاروخ «شهاب 3» الإيراني.

وهنأ وزير الجيش الإسرائيلي أيهود باراك المسؤولين عن تطوير صاروخ «حيتس 3» على جراء التجربة الناجحة، مشيرا إلى أنها «تشكل علامة هامة في عملية نصب منظومة دفاعية متعددة الطبقات تشمل أيضا منظومات القبة الحديدية والعصا السحرية وحيتس2 بالإضافة إلى حيتس3». ومن المتوقع بحسب ما أعلنت إسرائيل أن تستمر عملية تطوير الصاروخ الجديد عدة سنوات أخرى.

وسبق وأن كشف بأن عملية تطوير هذا الصاروخ تتم بتمويل من الإدارة الأمريكية التي رضت مئات ملايين الدولارات لهذه المهمة.

تقديرات إسرائيلية بأن المواجهات بالضفة غايتها وضع الموضوع الفلسطيني على أجندة زيارة أوباما

■ تل أبيب ـ يو بي آي: اعتبرت تقديرات جهاز الأمن الإسرائيلي أن المواجهات والتصعيد في الأيام الأخيرة في الضفة الغربية جاءت بمبادرة من السلطة الفلسطينية غايتها وضع الموضوع الفلسطيني على أجندة الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال زيارته لإسرائيل الشهر المقبل.

وتتوقع أجهزة الأمن الإسرائيلية أن تتجدد المواجهات بين الفلسطينيين وقوات الجيش الإسرائيلي الاثنين خاصة بعد جنازة الأسير عرفات جرادات في قرية سعير قرب مدينة الخليل، بعد أن أعلنت السلطة الفلسطينية أمس الاول أنه مات بسبب تعرضه لتعذيب شديد خلال التحقيق معه في سجن إسرائيلي.

وقالت صحيفة «معاريف» امس ان تقديرات جهاز الأمن الإسرائيلي هي أن قيادة السلطة الفلسطينية أدركت أن أوباما يعتزم أن يركز محادثته لدى زيارته إلى إسرائيل، في 20 آذار (مارس) المقبل، على الموضوعين الإيراني والسوري وأن الموضوع الفلسطيني سيكون ثانويا، ولذلك فإن الفلسطينيين يمارسون ضغوطا على إسرائيل من خلال الأسرى الفلسطينيين.

رغم ذلك فإن التقديرات في جهاز الأمن الإسرائيلي هي أنه في حال كانت هناك خيبة أمل فلسطينية من نتائج زيارة أوباما فإن من شأن ذلك أن يشعل الوضع في الضفة.

ووفقا لهذه التقديرات فإن «السلطة الفلسطينية معنية باستمرار التصعيد والمواجهات في الضفة الغربية بشكل مراقب وذلك حتى زيارة أوباما... بهدف دفع الرئيس الأمريكي إلى تغيير سلم أولويات زيارته وطرح القضية الفلسطينية عامة وموضوع الأسرى خاصة على رأس سلم أولويات زيارته».

وقالت الصحيفة إن تقديرات جهاز الأمن الإسرائيلي ترى بأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) ينظر إلى المواجهات وإلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة على أنها مقاومة مشروعة، لكن التقديرات ذاتها اعتبرت أن الفلسطينيين ليسوا معنيين بفقدان السيطرة، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى اندلاع انتفاضة ثالثة.

ونقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية امس عن مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى انتقادهم لقرار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بتجميد تحويل أموال الضرائب التي تجبيها إسرائيل لصالح السلطة الفلسطينية، وذلك كإجراء عقابي على قبول فلسطين دولة مراقبة وغير كاملة العضوية في الأمم المتحدة في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ووفقا للإذاعة فإن سبب هذه الانتقادات هو أن أموال الضرائب هذه تستخدم لدفع رواتب أفراد أجهزة الأمن الفلسطينية.

وبعد قرار نتنياهو أمس بتحويل أموال الضرائب إلى السلطة الفلسطينية عن شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، قال المسؤولون إن «جهاز الأمن حذر من السيناريو الذي نشهده، والآن تذكرت الحكومة، متأخرة، أن تحاول حث قوات الأمن الفلسطينية لكي تعمل ضد أعمال الشغب».

ووفقا للإذاعة الإسرائيلية فإن منسق أعمال الحكومة في الضفة اللواء ايتان دانغوت تحدث أمس عدة مرات مع رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض بهدف منع تصعيد الوضع في الضفة.

وزير الاعلام السوري ينفي استخدام السلطات صواريخ سكود في المعارك في بلاده

46 قتيلا بين المقاتلين المعارضين وقوات النظام في معارك في ريف حلب واسقاط طائرة مروحية تابعة للنظام فوق مطار منغ مع استمرار المعارك

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: سقط 46 قتيلا من القوات النظامية والمقاتلين المعارضين خلال 24 ساعة في بلدة خان العسل ومحيطها، احد آخر معاقل القوات النظامية في ريف حلب الغربي، في معارك لا تزال مستمرة، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

من جهة ثانية، اسقط مقاتلو المعارضة الاثنين طائرة مروحية فوق مطار منغ في ريف حلب حيث تستمر المعارك ايضا.

وذكر المرصد في بيان ان الاشتباكات مستمرة بين مقاتلين معارضين والقوات النظامية في محيط مدرسة الشرطة في بلدة خان العسل، وقد قتل فيها خلال 24 ساعة ما لا يقل عن 16 مقاتلا معارضا و30 عنصرا من القوات النظامية.

ووصف المرصد هذه الاشتباكات بانها «الاعنف منذ اشهر» في المنطقة، وتمكن خلالها مقاتلو المعارضة من السيطرة على حاجز ومبنى ومستودعات الكهرباء التي كانت تتمركز فيها القوات النظامية في البلدة.

وذكرت لجان التنسيق المحلية ان «الطيران الحربي» السوري «كثف غاراته الاثنين على المناطق المحيطة بمدرسة الشرطة».

من جهة ثانية، افاد المرصد ان «طائرة مروحية هوت بعد ان اندلعت فيها النيران اثر اصابتها في محيط مطار منغ العسكري» في ريف حلب.

واشار الى استمرار الاشتباكات في محيط المطار «منذ اشهر بين القوات النظامية ومقاتلين من عدة كتائب حاولوا اقتحامه مرات عدة».

وبث ناشطون على شبكة الانترنت شريط فيديو تظهر فيه طائرة مشتعلة تهوي بسرعة فيما عدد من الرجال يراقبونها على سطح احد المنازل من بعيد ويصرخون «الله اكبر، الله اكبر، ابطال الجيش الحر يسقطون مروحية فوق مطار منغ العسكري».

كما تدور اشتباكات، بحسب المرصد، بالقرب من مطار كويرس العسكري شرق مدينة حلب.

في محافظة الحسكة (شمال شرق)، سيطر مقاتلون معارضون بينهم من جبهة النصرة «بشكل كامل على بلدة تل حميس التي تبعد نحو 45 كيلومترا جنوب مدينة القامشلي» الواقعة تحت سيطرة القوات النظامية، وذلك «بعد اشتباكات عنيفة استمرت اياما»، بحسب المرصد.

واشار المرصد الى ان مواطنين اكرادا «نصبوا حواجز في القرى الكردية الواقعة الى شمال تل حميس (في اتجاه القامشلي) لمنع دخول القوات النظامية او مقاتلي الكتائب الى قراهم».

وكانت اشتباكات عنيفة اندلعت على مدى ثلاثة اشهر في مدينة راس العين الحدودية مع تركيا في محافظة الحسكة بعد انسحاب قوات النظام منها ودخول المقاتلين المعارضين، لا سيما الاسلاميين منهم. وتم الاسبوع الماضي التوصل الى اتفاق بين مقاتلين اكراد وآخرين عرب مناهضين للنظام السوري من اجل انسحاب المقاتلين من غير ابناء المدينة من راس العين ووقف المعارك.

ويصر الاكراد على الحفاظ على نوع من الاستقلالية في مناطقهم.

ونفذ الطيران الحربي السوري الاثنين غارات في مناطق عدة، قتل في احداها خمسة مواطنين في قرية بليون في منطقة جبل الزاوية في ادلب (شمال غرب).

كما شملت الغارات مناطق في محافظات حماة (وسط) والرقة (شمال) ودرعا (جنوب) وريف دمشق.

وشهدت دمشق الاثنين اشتباكات في بعض احيائها الجنوبية والشرقية.

وجاء ذلك غداة يوم دام قتل فيه 141 شخصا في مناطق مختلفة من سورية في اعمال عنف، بحسب المرصد الذي يقول انه يعتمد، للحصول على معلوماته، على شبكة واسعة من المندوبين والمصادر الطبية في كل انحاء البلاد.

ومن جهته نفى وزير الاعلام السوري عمران الزعبي في مقابلات صحافية استخدام النظام صواريخ سكود في المعارك مع مسلحي المعارضة، كما نفى مشاركة عناصر من حزب الله اللبناني في القتال في سوريا الى جانب الجيش النظامي.

ونقل الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن الزعبي قوله انه «نفى استخدام القوات السورية صواريخ +سكود+ في المعارك مع مسلحي المعارضة».

واكد المرصد السوري لحقوق الانسان سقوط صواريخ ارض ارض الجمعة الماضي على مدينة حلب في شمال سوريا تسببت بمقتل 58 شخصا على الاقل، وقال ناشطون انها صواريخ «سكود» اطلقت من القاعدة 155 العسكرية في ريف دمشق.

وهذه ليست المرة الاولى التي يتهم فيها ناشطون القوات النظامية باطلاق صواريخ سكود خصوصا على شمال البلاد، في حين اعلن حلف شمال الاطلسي في السابق رصده لاطلاق هذا النوع من الصواريخ من جانب النظام.

ودانت واشنطن بشدة مساء السبت سلسلة الهجمات بالصواريخ على حلب.

من جهة ثانية، نفى الزعبي في مقابلة منشورة على الموقع الالكتروني لقناة «العالم» الايرانية التقارير حول مشاركة عناصر من الحرس الثوري الايراني او من حزب الله اللبناني في المعارك الى جانب الجيش السوري.

وقال الزعبي «هناك نقطة يجب أن تكون واضحة للجميع. ليس هناك أي مقاتل بالمطلق من حزب الله في سورية»، موضحا أن «الجيش السوري ليس بحاجة لا عددا ولا عدة ولا عتادا لهذا النوع من المساعدة بالمطلق».

واضاف «لا يوجد عنصر واحد ايراني لا من الحرس الثوري ولا غيره له صلة على الارض مباشرة او يتدخل مباشرة بمهام القوات المسلحة السورية».

واتهمت المعارضة السورية اخيرا حزب الله باستخدام الاراضي اللبنانية لقصف الاراضي السورية ومواقع للجيش الحر في منطقة القصير في محافظة حمص (وسط).

وقتل قبل حوالي عشرة ايام ثلاثة لبنانيين من «الموالين لحزب الله» مقيمين في سوريا في معارك مع مقاتلين معارضين في قرى شيعية سورية حدودية مع لبنان، بحسب المرصد السوري.

واقر الامين العام لحزب الله حسن نصرالله في تشرين الاول (اكتوبر) بأن بعض اللبنانيين المقيمين في الاراضي السورية الحدودية مع لبنان والمنتمين الى الحزب يقاتلون «المجموعات المسلحة» في سورية بمبادرة منهم ومن دون قرار حزبي، وذلك «بغرض الدفاع عن النفس».

وفي 14 شباط (فبراير)، قتل مسلحون في ريف دمشق القيادي في الحرس الثوري الايراني حسن شاطري المعروف ايضا باسم حسام خوش ونيس والذي كان يتولى رئاسة الهيئة الايرانية للمساهمة في اعادة اعمار لبنان. وكان في طريق عودته الى لبنان.

جانب من حي السويقة في حلب وقد دمر بالكامل

النظام السوري يعرب عن استعداده للتحاور مع المعارضة المسلحة

■ موسكو ـ ا ف ب: اكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم قبل محادثات مع نظيره الروسي سيرغي لافروف الاثنين في موسكو ان السلطات السورية «جاهزة للحوار مع كل من يرغب بالحوار بما في ذلك من حمل السلاح».

وقال المعلم «نحن جاهزون للحوار مع كل من يرغب بالحوار بما في ذلك من حمل السلاح» في اشارة واضحة الى المعارضة المسلحة التي تقاتل نظام الرئيس السوري بشار الاسد.

وتابع «اننا نعتقد بان الاصلاح لن ياتي من خلال سفك الدماء، بل ياتي من خلال الحوار»، مشيرا الى تشكيل ائتلاف حكومي للتفاوض مع «معارضة الداخل والخارج».

واكد نظيره الروسي ان الحل الوحيد «المقبول» في سورياة هو تسوية سياسية للنزاع المستمر في البلاد منذ عامين.

وقال لافروف «لا بديل مقبولا لتسوية سياسية يتم التوصل اليها من خلال توافق مواقف الحكومة والمعارضة» محذرا من استمرار النزاع الذي ادى الى مقتل سبعين الف شخص منذ بدايته في اذار (مارس) 2011 بحسب الامم المتحدة.

واضاف ان الوضع في سورية «على مفترق طرق» متابعا ان «هناك الذين يؤيدون مواصلة سفك الدماء وهذا يهدد بانهيار الدولة والمجتمع». واضاف «لكن هناك ايضا قوى تتحلى بالمنطق وتزدادا ادراكا لضرورة بدء المحادثات في اسرع ما يمكن للتوصل الى تسوية سياسية. ان عدد مؤيدي هذا الخط الواقعي يتزايد» بحسب وزير الخارجية الروسي.

وتابع لافروف انه «على الشعب السوري تقرير مصيره من دون تدخل اجنبي».

وروسيا هي الدولة الكبرى الوحيدة التي ما زالت لديها علاقات وثيقة مع دمشق وسبق ان منعت الى جانب الصين اصدار مجلس الامن اي مشروع قرار يدين النظام السوري.

واكد لافروف الاسبوع الماضي وجود مؤشرات ايجابية من الطرفين لصالح الحوار.

كما دعت روسيا التي تزود سورية بالسلاح رئيس ائتلاف المعارضة السورية احمد معاذ الخطيب الى زيارة موسكو وافادت الخارجية الروسية انه قد يلبي الزيارة في مطلع اذار (مارس).

لكن الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية اعلن السبت تعليق مشاركته في مؤتمر «اصدقاء الشعب السوري» احتجاجا «على الصمت الدولي» على «الجرائم المرتكبة» في حق الشعب السوري ولا سيما بعد اطلاق صواريخ دام على حلب. كما قرر رفض تلبية دعوتين لزيارة واشنطن وموسكو.

ودعا الخطيب السبت حكومات العالم على اتخاذ اجراءات ملموسة لوقف حمام الدم في سورية.

وتجري محادثات المعلم ولافروف عشية اول لقاء في برلين لوزير الخارجية الروسي ونظيره الامريكي الجديد جون كيري يتوقع ان تهيمن عليه الازمة السورية.

وصرح مسؤول في الخارجية الامريكية يسافر مع كيري «لدينا شعور بان روسيا قادرة على لعب دور محوري في اقناع النظام (السوري) والجميع بالحاجة الى انتقال سياسي».

وحاولت الخارجية الامريكية الاحد اقناع المعارضة السورية بعدم مقاطعة اجتماع دولي مقرر في روما في 28 شباط (فبراير 9 يحضره كيري.

من جهة اخرى انتقدت المفوضة العليا لحقوق الانسان نافي بيلاي الاثنين في جنيف فشل مجلس الامن الدولي في احالة الازمة السورية الى المحكمة الجنائية الدولية، بينما تحدث رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة فوك جيريميك من جهته عن «مذبحة» في سورية.

وزير الخارجية السوري وليد المعلم يتحدث للصحافيين في موسكو

اعلن ان زيارته لموسكو وواشنطن تأجلت

الخطيب: الائتلاف المعارض يدرس مشاركته في مؤتمر اصدقاء سورية بعد «وعود» بالدعم

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن رئيس الائتلاف السوري المعارض احمد معاذ الخطيب الاثنين ان المعارضة السورية تدرس مشاركتها في مؤتمر اصدقاء الشعب السوري المقبل الذي كانت قررت مقاطعته، بعد «وعود تلقتها من دول كبرى» بالدعم «الواضح والنوعي».

واشار من جهة ثانية الى ان زيارته التي كانت مقررة الى موسكو «مؤجلة حتى نرى كيف ستتقدم الامور».

وقال الخطيب لصحافيين في القاهرة ردا على سؤال عن احتمال ان يعيد الائتلاف النظر في المشاركة في مؤتمر اصدقاء سورية الشهر المقبل في روما «عندنا اجتماع اليوم (امس) في رئاسة الائتلاف لمناقشة بعض الوعود. هناك اتصالات من عدة دول كبرى طلبت الغاء التعليق وانه سيكون هناك دعم واضح ونوعي للشعب السوري».

واضاف ان «الشعب السوري يدمر يذبح يقتل ونحن اذا ذهبنا، فمن اجل ان نتحدث عن حقوقه واذا امتنعنا فمن اجل اعطاء رسالة الى المجتمع الدولي. (...) الدول الصامتة تشارك في ذبح الشعب السوري. ونحن نرفض هذا الموضوع جملة وتفصيلا».

وكان الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية اعلن السبت تعليق مشاركته في مؤتمر «اصدقاء الشعب السوري» احتجاجا «على الصمت الدولي» على «الجرائم المرتكبة» في حق الشعب السوري. كما قرر رفض تلبية دعوتين لزيارة واشنطن وموسكو.

وحمل «القيادة الروسية مسؤولية خاصة اخلاقية وسياسية لكونها ما تزال تدعم النظام بالسلاح».

وجاء هذا الموقف بعد ساعات على قصف مدينة حلب (شمال) بصواريخ ارض ارض تسببت بمقتل حوالي ستين شخصا. وعن زيارته الى موسكو، قال الخطيب انها «مؤجلة حتى نرى كيف ستتقدم الامور».

وجدد من جهة ثانية استعداه للحوار، متهما النظام السوري برفض مبادرته حول هذا الموضوع. وقال ان «الائتلاف وضع محددات للحوار. الحوار ليس كسبا للوقت ومماطلة. النظام رفض ابسط الامور الانسانية وهي اطلاق سراح المعتقلين. قلنا اطلقوا النساء اولا، ولم يتخذ اي خطوة في ذلك».

واضاف «هو الذي رفض الحوار بنوع من المماطلة الدائمة (...) هو الذي عطل المبادرة التي كان فيها ربما مفتاح خلاص للشعب السوري كله».

وتابع «نحن منفتحون دائما للقرارات التي تؤدي الى وقف القتل والتدمير».

واعلن الخطيب في نهاية كانون الثاني (يناير) استعداده للتحاور مع ممثلين للنظام خارج سورية، مشترطا اطلاق «160 الف معتقل» من السجون السورية، وتجديد جوازات سفر السوريين الموجودين في الخارج.

ولم يرد النظام على الاقتراح بشكل مباشر، الا انه دعا الى «حوار غير مشروط» على ان يتم «على الاراضي السورية».

وجدد وزير الخارجية السوري وليد المعلم اليوم من موسكو تأكيده ان السلطات «مستعدة للحوار مع كل من يريده»، بما في ذلك «من يمسك السلاح في يديه».

كيري يلتقي كاميرون ويدعو المعارضة للمشاركة في اجتماع «اصدقاء الشعب السوري» بروما

■ لندن ـ ا ف ب: دعا وزير الخارجية الامريكي جون كيري الاثنين الائتلاف السوري المعارض الى المشاركة في الاجتماع المقبل لمجموعة «اصدقاء الشعب السوري» في روما الخميس المقبل لاطلاعهم على الوضع.

وقال كيري خلال مؤتمر صحافي مع نظيره البريطاني وليام هيغ «ادعو المعارضة السورية للانضمام الينا لاسباب عملية، لاطلاعنا على الوضع»، مضيفا «انه الوقت المناسب لنا للتفكير بما يمكننا بذله اكثر».

وتابع «عليهم المجيء ولقاؤنا لان البلدان (المشاركة في الاجتماع) مفيدة».

واوضح وزير الخارجية الامريكي «اريد ان يعلم اصدقاؤنا داخل مجلس المعارضة السورية اننا لا نأتي الى روما للتحدث فقط. نذهب الى روما لاتخاذ قرار بشأن المراحل المقبلة (...) حتى لو انني اود الاشارة الى ان سياسة الولايات المتحدة هي البحث عن حل سلمي».

واشار كيري الى ان الرئيس الامريكي باراك «اوباما يرسلني الى روما لانه قلق. انه يفكر في الاجراءات التي سنتخذها».

وتطرق الوزير الامريكي الى الصواريخ من نوع ارض – ارض التي اطلقت على حلب شمال سورية الجمعة وادت الى سقوط زهاء 60 قتيلا وعشرات الجرحى، مؤكدا ان هذه الهجمات «تأكيد جديد بان على (الرئيس السوري بشار) الاسد التنحي».

وقال «الشعب السوري يستحق ما هو افضل من هذا العنف المروع الذي يجتاح ويهدد حياته اليومية».

واعلن الائتلاف السوري المعارض السبت في بيان تعليق مشاركته في الاجتماع المقبل لمجموعة «اصدقاء الشعب السوري» في روما في 28 شباط (فبراير) «احتجاجا على الصمت الدولي على الجرائم المرتكبة» بحق الشعب السوري. وتضم مجموعة «اصدقاء الشعب السوري» اكثر من مئة دولة غربية وعربية ومنظمة دولية وممثلين عن المعارضة السورية.

وزير الخارجية الأردني يشدد على أهمية بدء مسار سياسي في سورية

■ عمّان ـ يو بي آي: شدد وزير الخارجية الأردني ناصر جودة، الإثنين، على أهمية بدء مسار سياسي في سورية يضمن أمن الشعب السوري، ويضمن نتيجة المرحلة الانتقالية في هذا البلد، وبأن يكون هناك إشراك ودور لكل مكونات الشعب السوري.

وقال جودة في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية البلجيكي ديدييه ريندرز، عقب لقائهما امس، إن مباحثاتهما «تركزت بشكل كبير على تطورات الأوضاع في سورية وانعكاساتها الإنسانية على الأردن من خلال استقباله لأكثر من 400 ألف سوري وتقديم الخدمات لهم على الرغم من الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الأردن».

وأضاف جودة أنه «تم التأكيد على أهمية إيجاد حل سياسي للأزمة السورية ووقف نزيف الدم».

وشدد على أهمية أن يتحمّل المجتمع الدولي مسئولياته تجاه تداعيات استمرار هذه الأزمة على دول المنطقة وتحديداً الأردن.

من جهته، أعرب وزير الخارجية البلجيكي عن قلقه من الوضع المأساوي في سوريا، داعياً إلى أهمية إيصال المساعدات وتمكين المواطنين في سورية، مشدداً على أهمية احترام القانون الإنساني من قبل كافة الأطراف.

وأشار إلى أن بلجيكيا كانت قرّرت مساعدات للأردن بـ5 ملايين يورو، لكنها قرّرت رفعها الى 9 ملايين يورو، على أن يكون مليون يورو منها لمساعدة اللاجئين السوريين.

وأعرب عن تفاؤله في ما يتعلق بعملية السلام خاصة في ظل زيارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما المقررة الى المنطقة، داعياً الى بذل مزيد من الجهد للبدء بمفاوضات تفضي في النهاية الى الهدف المنشود.

وكان وزير الخارجية الأردني ناصر جودة قد بحث خلال لقائه مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية البلجيكي ديدييه ريندرز، الذي يزور المملكة حالياً، العلاقات الثنائية بين البلدين وتطورات الأوضاع في المنطقة خاصة في سورية وعملية السلام.

وأكد الجانبان خلال اللقاء عمق العلاقات التي تربط البلدين وتميزها والحرص المشترك للحفاظ عليها والبناء على ما تم انجازه، وشددا على أهمية تنمية التعاون الإقتصادي وزيادة الاستثمارات البلجيكية في عمّان.

وكان وزير الخارجية الأردني ونظيره البلجيكي وقّعا على هامش اللقاء، مذكرة تفاهم تتعلق بالتشاور السياسي بين وزارتي الخارجية في كلا البلدين.

فابيوس يرحب باعلان المعارضة السورية تشكيل حكومة موقتة

■ بوغوتا ـ ا ف ب: رحب وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الاحد باعلان المعارضة السورية تشكيل حكومة موقتة لادارة المناطق التي تسيطر عليها، داعيا اياها الى «مواصلة عملها الايجابي» على رغم قرارها تعليق مشاركتها في اجتماعات دولية.

وقال فابيوس لفرانس برس على هامش زيارة رسمية الى كولومبيا «ننظر بكثير من الاهتمام الى ان الفكرة التي اطلقناها والقاضية بالتمكن من اقامة حكومة اعتمدها الائتلاف» السوري المعارض.

واعلن الائتلاف السوري المعارض برئاسة احمد معاذ الخطيب السبت تشكيل حكومة موقتة لادارة المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، فضلا عن الغاء مشاركته في سلسلة اجتماعات دولية احتجاجا على «الصمت الدولي» ازاء «الجرائم المرتكبة» بحق الشعب السوري.

واضاف فابيوس «نحن الى جانب الائتلاف الوطني السوري ونأمل بان يتم الاستفادة من الفرصة التي عرضتها وبان تواصل عملها الايجابي».

كما اشاد وزير الخارجية الفرنسي ب«الشجاعة التي اظهرها احمد معاذ الخطيب» متحدثا خصوصا عن استعداد الاخير «للقاء اعضاء في النظام شرط عدم لقاء (الرئيس السوري) بشار الاسد».

وتابع «كنا اول الداعمين للائتلاف. نعتقد انه يلعب دورا مهما للغاية».

كما علق الوزير الفرنسي على نبأ وفاة صحافي فرنسي خلال الساعات الماضية في سوريا متأثرا باصابته الاسبوع الماضي بالقصف في سوريا، واصفا ذلك بانه «مأسوي حتما».

وقال «هذا الامر يجسد حقا المجزرة الحاصلة في سوريا»، مذكرا ب«موقف الحكومة الفرنسية القائل بضرورة رحيل بشار الاسد».

نافي بيلاي تدين فشل مجلس الامن حول الازمة في سورية

■ جنيف ـ ا ف ب: انتقدت المفوضة العليا لحقوق الانسان نافي بيلاي الاثنين في جنيف فشل مجلس الامن الدولي في احالة الازمة السورية الى المحكمة الجنائية الدولية، بينما تحدث رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة فوك جيريميك من جهته عن «مذبحة» في سورية.

وقال جيريميك اثناء افتتاح الدورة السنوية الرئيسية لمجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة «منذ قرابة السنتين لم ينجح المجتمع الدولي في وضع حد للمذبحة».

واضاف ان «الوقف الفوري للاعمال الحربية يجب ان يكون اولى اولوياتنا وينبغي ان تليه عملية سياسية تسمح للمواطنين في سورية بتحديد مسار مستقبلهم السياسي بحرية».

وطلب من الاطراف من جهة اخرى وقف المعارك «فورا» بينما اوقع النزاع قرابة سبعين الف قتيل منذ بدايته قبل حوالى السنتين، بحسب الامم المتحدة.

وتحدثت دول اخرى في الاتجاه نفسه وبينها بريطانيا وتركيا.

من جهتها، اشارت بيلاي الى ان المحكمة الجنائية الدولية لا يمكنها ان تتدخل الا اذا كانت الدولة المعنية بين الدول ال122 الموقعة على نظام روما او اذا كان مجلس الامن الدولي هو الذي احال اليها حالة ما. وكانت روسيا، الدولة الكبرى الوحيدة التي لا تزال تقيم علاقات وثيقة مع دمشق، جمدت حتى الان مع الصين كل مشاريع القرارات في مجلس الامن الدولي التي تدين نظام الرئيس السوري بشار الاسد.

وقالت بيلاي ان «مجلس الامن فشل حتى الان حيال سورية على الرغم من التقارير المتكررة التي تشير الى جرائم معممة او منهجية اضافة الى انتهاكات، الصادرة عن مكتبي ولجنة التحقيق الدولية حول سورية».

وفي تقريرها الاخير الذي نشر في 18 شباط (فبراير)، اتهمت لجنة التحقيق –– التي تنتهي مهمتها في ختام الدورة الحالية لمجلس حقوق الانسان في 22 اذار (مارس) –– طرفي النزاع الرئيسيين بارتكاب جرائم حرب.

من جهته، تحدث وزير الخارجية السويسري ديدييه بوركالتر الاثنين في جنيف عن «الكارثة الانسانية» في سورية ودعا الدول الى تمديد مهمة المحققين «لكي نتاكد من توثيق انتهاكات حقوق الانسان».

وحض وزير الخارجية السويسري من جهة اخرى مجددا مجلس الامن الدولي الى احالة ملف الازمة السورية الى المحكمة الجنائية الدولية.

وفي 14 كانون الثاني (يناير)، وجهت مجموعة من 57 دولة بقيادة سويسرا رسالة الى مجلس الامن الدولي تطلب منه فيها رفع القضية الى المحكمة الجنائية الدولية. وفي جنيف، اعتبر وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو الاثنين ان «نظام» الاسد «فقد شرعيته».

من جهة اخرى وجه وزير الخارجية التركي نداء الى مجلس الامن الدولي يطلب منه ان يتبنى قرارا «لضمان وصول المساعدات الانسانية وتضمينه اجراءات ضد الذين يمنعون ذلك».

الابراهيمي يحذر من أن عدم التوصل إلى حل سلمي في سورية سيؤدي إلى تدمير البلاد

■ موسكو ـ يو بي آي: حذّر المبعوث الدولي والعربي الخاص إلى سورية الأخضر الإبراهيمي من أن عدم التوصل إلى حل سلمي في سوريا سيؤدي إلى دمار البلاد، رافضا تصوير الأزمة على أنها صراع بين الحكومة و«إرهابيين».

وقال الإبراهيمي في حديث لقناة «روسيا اليوم» بث الاثنين «أظن ان هناك المزيد والمزيد من الناس الذين يرون بأن أي جانب لن يحقق النصر العسكري والأمر يتطلب الحل السياسي. والحل السياسي يتطلب إجراء المفاوضات، واعتقد ان المفاوضات يمكن ان تجري بين وفد يمثل الحكومة ووفد يمثل المعارضة».

وفي ما يتعلق باحتمالات الحلّ السلمي، قال الإبراهيمي « في اللحظة الراهنة هو صعب للغاية. والحل غير متوفر لكنه ضروري. وأما ان يكون في سورية حل سلمي...، وإما ان يصيب البلاد الدمار. فالخيار هو بين دمار سورية أو الحل السلمي». وحول وجود «إرهابيين» يقاتلون في سورية، قال «غالبا ما يصف البعض الإرهاب ما يعتبره الآخرون حركة تحررية واعتقد ان الوضع في سورية مماثل لهذا . فهناك فعلا أفعال عنف فظيعة، عنف غير مقبول، وهذا ما يفعله الجانبان. لكن من الغلو في التعبير تصوير هذا النزاع على أنه صراع بين الحكومة وإرهابيين». وتابع الإبراهيمي «هناك كثيرون يتلقون الدعم من الخارج لكن لا يمكن تسميتهم بالضرورة بالإرهابيين. ويعتبر كثير من الناس ومن ضمنهم سوريون ان جبهة النصرة منظمة إرهابية. لكن هذا لا يعني ان كل شخص في سورية إرهابي».

وحول اعتراف السعودية بإرسال السلاح إلى المعارضة، قال «الكثيرون يرسلون السلاح الى سورية ويعترفون بذلك جهارا.. روسيا أيضا تقدم السلاح الى القوات الحكومية وهي لا تنفي ذلك «، وأضاف « المؤسف هو ان رحى الحرب دائرة. ولا يعجب غالبية السوريين البتة، سواء من القوات الحكومية أم الثوار حين أصف ذلك بالحرب الأهلية».

وأردف «هناك منظمات يمكن اعتبارها إرهابية لأسباب موضوعية ،وهناك تنظيمات تعتبرها الحكومة نفسها إرهابية.. وهناك منظمات لا تعتبر إرهابية.. وهي في الواقع ليست كذلك». وقال الإبراهيمي «في سورية الشعب يناضل ويريد التغيير في بلده.. وأعتقد أن هذا أمر مشروع تماما.. فهم يقولون انهم يريدون احترام كرامتهم والتغيير والديمقراطية – وفي هذا يكمن هدف نضالهم .وللأسف، أصبح هذا النضال مسلحا.. وتحول الى حرب أهلية بين تنظيمات مختلفة والحكومة».

وفي ما يتعلق بوجود مقاتلين أجانب يحاربون ضد الحكومة قال «يوجد في سورية أجانب.. لا يتجاوز عددهم بضع مئات أو حوالي الألفين... ولكن هناك على الأقل مائة ألف من السوريين الذين يقاتلون ، ويا للأسف ، ضد الحكومة السورية .. لذلك لا حاجة للقول ان الأجانب يقفون ضد الحكومة السورية ، فهذا باطل».

وحول احتمال بقاء الرئيس بشار الأسد في السلطة إلى حين إجراء انتخابات رئاسية عام 2014، قال الإبراهيمي»أود أن تتم التسوية قبل وقت طويل من عام ألفين وأربعة عشر.. من الأفضل أن تحل قبل ذلك إن كان ممكنا». وتابع «لا يمكن إجراء إنتخابات مع تواصل الحرب الأهلية .. يجب إيقاف الحرب.. والحرب يمكن وقفها عبر المفاوضات على خلفية اتفاق جنيف الذي تدعمه روسيا بشدة».

يشار الى ان الازمة السورية تقترب من إكمال عامها الثاني، وأسفرت حسب تقديرات الامم المتحدة عن سقوط اكثر من سبعين ألف قتيل وعشرات الاف الجرحى ومئات الاف المشردين.

اسرائيل ترفع حالة التأهب في صفوف قواتها وعباس يتهمها بالسعي لنشر الفوضى بالاراضي الفلسطينية

الضفة الغربية تشيع جثمان الشهيد عرفات جرادات على وقع تصاعد المواجهات الشعبية مع الاحتلال واصرار السلطة على ملاحقة اسرائيل في المحافل الدولية على جرائمها

الخليل ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شيع الالاف من الفلسطينيين الاثنين الشهيد عرفات جرادات في مقبرة بلدة سعير بالخليل جنوب الضفة الغربية على وقع استمرار المواجهات الشعبية مع قوات الاحتلال الاسرائيلي، والمناداة بالرد على الجريمة الاسرائيلية، في حين اتهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس حكومة بنيامين نتنياهو بالسعي لنشر الفوضى بالاراضي الفلسطينية، وقال في خطاب بمقر الرئاسة الفلسطينية برام الله ان «الاسرائيليين يريدون الفوضى عندنا ونحن نعرف ذلك ولن نسمح لهم بذلك».

وشدد عباس على ان «الفلسطينيين يمرون بايام صعبة»، وان جريمة قتل جرادات لن تمر ببساطة، وقال «فقدنا الشهيد الاسير عرفات جرادات الذي اعتقل عندهم وعاد جثة هامدة وهي قضية لا يمكن ان تمر ببساطة»، مضيفا «ولن نسمح بان يقضي الاسرى حياتهم وعمرهم في السجون»، ومتابعا «نحن نريد السلام والحرية لاسرانا ومهما حاولوا ان يجرونا لمخططاتهم لن ننجر «في اشارة الى سعي اسرائيل لجر الفلسطينيين لمربع العنف، وقال « لن نسمح لهم اللعب بحياة اطفالنا وابنائنا».

وفيما اتهم عباس اسرائيل بانها «تصعد ضد المتظاهرين الفلسطينيين وتطور في مواجهاتهم مع اطفالنا وشبابنا باطلاق الرصاص الحي عليهم» كانت جموع الفلسطينيين ببلدة سعير جنوب الضفة الغربية تشارك بتشييع جثمان جرادات الذي استشهد في سجون الاحتلال السبت جراء التعذيب الذي تعرض له وفق ما اتضح بعد نتائج تشريح الجثمان.

وفي حين توافد الالاف من المواطنين الاثنين لمسقط رأس جرادات للمشاركة في تشييع جثمانه توجه المئات من الشبان بدعوة من حركة الشبيبة الفتحاوية في جامعة بيرزيت وجامعة القدس المفتوحة برام الله الى منطقة سجن عوفر غرب رام الله حيث دارت هناك مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال اصيب جراءها العديد من المصابين بينهم ثلاثة شبان اصيبوا بالرصاص الحي وصفت جراح احدهم بالخطيرة.

وفي الوقت الذي تعالت فيه اصوات المشيعين لجثمان جرادات البالغ من العمر 30 عاما بالثأر لدمه ظهر العشرات من كتائب شهداء الاقصى ببلدة سعير لاول مرة منذ سنوات مهددين بالرد على اغتيال رفيق دربهم تحت التعذيب في سجون الاحتلال.

وشهدت محافظة الخليل الاثنين مواجهات مع قوات الاحتلال في اكثر من منطقة حيث أعادت للاذهان صور الانتفاضتين الفلسطينيتين السابقتين حيث الاطارات المشتعلة والطرق المغلقة في حين تنتشر قوات الاحتلال المرتدية للخوذ الحربية ومدججة بالسلاح على مداخل المدن والقرى الفلسطينية وتطلق على المتظاهرين قنابل الغاز المسيل للدمور والرصاص الحي لتفريقهم ومنعهم من القاء الحجارة.

وفي الوقت الذي كانت تتواصل فيه المواجهات بين الشبان الفلسطينيين وجنود الاحتلال بمحافظة الخليل استقبل العشرات من عناصر كتائب«شهداء الأقصى» الجناح العسكري لحركة فتح جثمان جرادات على مدخل بلدة سعير مطلقين الرصاص الحي في الهواء.

واصدرت كتائب الاقصى بيانا نعت فيه جرادات باعتباره احد عناصرها، متوعدة بالرد، وقال البيان، الذي وزعته الكتائب في قرية سعير «هذه الجريمة البشعة لن تمر دون عقاب ونتوعد الاحتلال الصهيوني بالرد على هذه الجريمة».

وفيما تواصل السلطة واجهزتها الامنية الحفاظ على «شعبية المقاومة» وابعادها عن «العسكرة» عبرت مصادر اسرائيلية عن خشيتها من أن تفقد السلطة السيطرة على مجريات الأمور.

واضافت المصادر الاسرائيلية للاذاعة العبرية ان السلطة تحاول تنظيم احتجاجات شعبية «ومنع عمليات ارهابية» في مسعى لاعادة طرح القضية الفلسطينية على جدول الاعمال الدولي تمهيدا لزيارة الرئيس الامريكي باراك اوباما لاسرائيل.

وبشأن مقدرة السلطة على السيطرة على الاوضاع الميدانية في ظل الغضب الشعبي الفلسطيني حذر أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه الاثنين، إسرائيل من عدم قدرة أى طرف على وقف تصاعد الحركة الشعبية ضدها بسبب ممارساتها.

وقال عبد ربه، للإذاعة الفلسطينية الرسمية، تعليقا على تصاعد التظاهرات فى الضفة الغربية وخشية إسرائيل من اندلاع انتفاضة ثالثة، إن «ما يجرى هنا لا يعمل بالضغط على الأزرار».

وقلل عبد ربه بهذا الصدد من إعلان إسرائيل الأحد أنها طلبت من السلطة الفلسطينية تهدئة الأوضاع فى المناطق الفلسطينية، مشيرا إلى أن الجانب الفلسطينى لا علم لديه فعليا بمثل هذا الطلب.

وتابع قائلا: «لا توجد أى جهة تستطيع أن تقول للحركة الشعبية أن تتوقف لأن هذه الحركة الشعبية لا تعمل بوسائل الضغط على الأزرار فى انطلاقها وتوقفها».

ورأى عبد ربه أن «الهدف وراء إطلاق الأحاديث عن طلب كهذا من السلطة الفلسطينية يأتي فى إطار محاولة إضعاف وتشويه السلطة داخليا»، متهما إسرائيل بأنها تسعى بكل الوسائل منذ سنوات لإضعاف السلطة وإظهارها عاجزة.

وحول خيارات اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة، قال عبد ربه إن»الشعب الفلسطينى ليس مجموعة من الناس يجرى توجيههم فى هذا الاتجاه أو ذاك، بل إن لشعبنا تاريخا مجيدا فى الدفاع عن نفسه وحقوقه وعن أبنائه فى السجون وهو ضد الاستيطان وكل سياسات الاحتلال العنصرية».

وكانت الإذاعة الإسرائيلية العامة اعلنت الأحد، أن اسحق مولخو المبعوث الشخصى لرئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو نقل إلى السلطة الفلسطينية رسالة مفادها مطالبة إسرائيل بشكل لا يقبل التأويل بالعمل على تهدئة الخواطر فى المناطق الفلسطينية، مع موافقة تل ابيب على تحويل اموال الضرائب الفلسطينية التي كانت محتجزة عن الشهر الماضي للسلطة بشكل فوري.

وفيما تحاول اسرائيل منع اتساع المقاومة في الاراضي الفلسطينية والمطالبة بتهدئة الاوضاع من قبل القيادة الفلسطينية عبرت السلطة الاثنين عن اصرارها على ملاحقة اسرائيل امام المحافل الدولية بشأن جرائمها بحق الشعب الفلسطيني.

وأكد عيسى قراقع وزير شؤون الأسرى فى السلطة الاثنين الإصرار على التوجه إلى المحكمة الجنائية الدولية لمقاضاة المسؤولين الإسرائيليين الذين تسببوا فى قتل الأسير جرادات، مؤكدا أنها جريمة قتل كاملة الأركان، وقال «ولدينا نتائج التشريح الطبى التى تظهر بوضوح أنه قتل نتيجة التعذيب».

واشار قراقع بصفته وزيرا في الحكومة الفلسطينية لشؤون الاسرى بانه أجرى مشاورات مع أكثر من مؤسسة حقوقية دولية أبدت تأييدها لمساعدة وملاحقة الاحتلال الإسرائيلى فى المحاكم الدولية ، مضيفا «هذا حقنا وحق أسرة الشهيد جرادات ولن نسكت عليه، هى عملية قتل متعمدة مع سبق الإصرار».

وتابع « ننتظر حتى الخامس من شهر مارس المقبل للحصول على التقرير النهائى الذى سيصدر عن لجنة التشريح التى أجمعت فى تقريرها الأول على أن الأسير جرادات قتل تحت التعذيب».

وأضاف أن تهمة جرادات التى قتل بشأنها على يد المحققين الإسرائيليين هى رشق حجارة على سيارات تابعة للاحتلال الإسرائيلى.

على صعيد ذي صلة قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن قوات جيش الاحتلال الإسرائيلى فى حالة تأهب قصوى وكثفت صباح الاثنين من تواجدها فى أنحاء متفرقة من الضفة الغربية المحتلة استعدادا لتصاعد المظاهرات الفلسطينية.

وتسبب استشهاد الأسير جرادات السبت الماضي في زنازين التحقيق الإسرائيلية باندلاع موجة غضب في الضفة الغربية في حين عمت قطاع غزة خلال الايام الماضية مسيرات حاشدة تنديدا بسياسة الاحتلال تجاه الاسرى الفلسطينيين.

ودعت قوى فلسطينية إلى مسيرات ومظاهرات الاثنين للإعراب عن رفض «الجرائم» التي ترتكب بحق الاسرى والتي كان آخرها استشهاد الأسير جرادات، والخطر المحدق بحياة الأسرى المضربين عن الطعام.

ومن جهته اكد النائب الدكتور مصطفى البرغوثي الامين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية وقوع عشرات الاصابات بالرصاص الحي الذي اطلقه جنود الاحتلال على التظاهرات السلمية المساندة لنضال الاسرى في سجون الاحتلال.

فلسطينيون يشيعون جثمان الشهيد الاسير عرفات جرادات في بلدة سعير في قضاء الخليل

«هآرتس»: الاحتلال يمنع الفلسطينيين من البناء في منطقتي إي وبي بحجج أمنية واهية

بن إليعازر: الانتفاضة الثالثة على الأبواب وستكون أكثر دموية ورئيس الشاباك الأسبق يُطالب نتنياهو بعملية سياسية لمنعها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

في ظل التوتر الحاصل في الضفة الغربية المحتلة، قال عضو الكنيست ووزير الأمن الأسبق بنيامين بن إليعزر إن المنطقة على أبواب انتفاضة ثالثة، مضيفا أن الانتفاضة الثالثة ستكون أكثر دموية، وأفادت تقارير صحافية إسرائيلية أن وزير الأمن الأسبق دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى القيام بعملية سياسية قبل أن يتم فرض عملية سياسية عليه، على حد تعبيره، في السياق ذاته، قال رئيس جهاز الأمن العام الأسبق (الشاباك) وعضو الكنيست حاليًا يعكوف بيري، من حزب (يش عتيد) إنه يعتقد أن القيادة الفلسطينية الحالية غير معنية بتأجيج الوضع في الضفة الغربية، وأضاف بيري في مقابلة مع القناة الثانية بالتلفزيون الإسرائيلي أنه يعتقد أن القيادة الفلسطينية الحالية، وخلافًا لسنوات مضت، تسعى للتوصل إلى إنهاء الصراع، وفي معرض رده على سؤال قال إنه لا يمكن معرفة ما إذا كانت القيادة الفلسطينية في المستقبل مريحة أكثر لإسرائيل، ولذلك، بحسبه، يجب البدء بعملية سياسية.

وقال أيضًا إن التوصل إلى تسوية مع الفلسطينيين هو ضرورة وجودية بالنسبة للدولة العبرية، على حد تعبيره.

في سياق ذي صلة، قالت محافل إسرائيلية وصفت بأنها رفيعة المستوى أمس في المؤسسة الأمنية إن السلطة الفلسطينية معنية باستمرار المواجهات في الضفة، ولكن على نطاق محدود يمكن السيطرة عليه، وذلك حتى الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الأمريكي باراك أوباما لكل من إسرائيل والسلطة الفلسطينية الشهر القادم.

وتابعت المصادر عينها قائلةً، بحسب صحيفة «معاريف» أن الهدف الرئيسي وراء ذلك هو دفع أوباما إلى تغيير جدول أعماله خلال هذه الزيارة، وجعل القضية الفلسطينية، وخصوصًا قضية الأسرى، في مقدمة سلم أولوياته عوضا عن موضوعَي إيران وسورية.

علاوة على ذلك، أكدت المصادر نفسها على أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ليس معنيا بأن يفقد السيطرة على الشارع إلى درجة اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة تنطوي على مظاهر مسلحة أو عمليات انتحارية، وأشارت إلى أن أي خيبة أمل من زيارة أوباما من شأنها أن تتسبب بتصعيد الوضع أكثر فأكثر، على حد تعبيرها.

إلى ذلك، كشفت صحيفة «هآرتس» الاثنين النقاب عن أن إسرائيل تمنع البناء في أراضي يسيطر عليها فلسطينيون بدوعٍ أمنية واهية، وقالت إن المتابع للأوضاع القائمة في الضفة الغربية يرى أنه ما زال الواقع السياسي والقانوني يدار بقدر كبير بحسب ما جاء في اتفاقية أوسلو التي وقعت في منتصف التسعينات، ووفقاً لتلك الاتفاقية فإن الجانب الإسرائيلي حول للسلطة الفلسطينية مسؤولية مطلقة عن المنطقة المصنفة باسم A، ومسؤولية مدنية عن المنطقة B وبهذا تكون السلطة تسيطر على 30 بالمئة من إجمالي المساحة الكلية للضفة الغربية.

وبحسب الاتفاقية فإن لإسرائيل الحق في استخدام صلاحياتها الأمنية في حال لزم الأمر خاصة في مناطق B إلا أن جهاز الأمن الإسرائيلي يستعمل سلطته استعمالاً دائماً لحاجات أخرى تزيد على الحاجات الأمنية المباشرة، مثل تنفيذا الاعتقالات في المنطقتين، وبحسب الصحيفة فإن جيش الاحتلال يقوم بمنع البناء والتطوير خلال الفترة الأخيرة من العام الماضي وحتى اللحظة بادعاء أن هناك أسبابًا أمنية تستدعي عدم البناء في 4700 دونم في المنطقتين المذكورتين قرب جدار الفصل العنصري، وبكلمات أخرى، زادت الصحيفة، يمكن القول إن الحكومة الإسرائيلية تحاول مسك العصا من طرفيها فهي إذا شاءت تظهر صورة أن الفلسطينيين يتمتعون بما يشبه الاستقلال في المناطق التي يسيطرون عليها، وفي صورة أخرى فهي تعامل هذه المناطق على أنها محتلة وتستعمل فيها أوامر عسكرية بحجة صلاحية أمنية.

وغير هذا فإنها أصدرتِ أوامرها بوضع يدها على ما يقارب من 1870 دونماً من المنطقتين المذكورتين بحجة استعمالها لشق شوارع تتصل بإنشاء الجدار العنصري، في حين تكون النتيجة المشتركة بين هذين الإجراءين هي الحد الكبير من استعمال المناطق التي حصل عليها الفلسطينيون باتفاقات أوسلو.

ويشمل منع البناء المناطق الواقعة قرب الجدار من جانبه الشرقي الفلسطيني، كما يمنع على طول امتداد 100–250 متراً من الجدار الفاصل، ويشار إلى أنه وفي عام 2011 تم تجديد 71 أمر منع بناء كهذا في المنطقة B إلى جانب 4 أوامر أخرى في المنطقة A.

وبحسب الإحصائيات فإن المساحة الكلية للأراضي التي صدر فيها أوامر حظر تبلغ نحو 3950 دونماً في المناطق B، بينما يوجد ما يقارب نحو 750 دونماً آخر في المنطقة A، أما في جهاز الأمن الإسرائيلي والمشرف على إرسال الإخطارات للفلسطينيين فإنه يتحدث عن أن إصدار الأوامر بحق الفلسطينيين قانونياً يستند على قرارات المحكمة العليا الإسرائيلية، في حين قال مصدر أمني رفيع المستوى وأحد المطلعين على الملف للصحيفة العبرية إن صلاحية جهاز الأمن لإصدار أوامر في المنطقتين لأسباب أمنية حصلت على إذن من المحكمة العليا بقرار حكم في منتصف العقد الماضي.

وتابع قائلاً إن جيش الاحتلال يمنع البناء على جانبي الجدار على طول نحو من 500 كم للمسار ما عدا أماكن يمر الجدار فيها بأرض كانت مبنية أصلا، لافتاً إلى أن الحظر يشمل منع إطلاق نار بسلاح خفيف على قوات الجيش الإسرائيلي التي تسير قرب الجدار. أما النوع الثاني من الإخطارات والمتعلق بأوامر وضع اليد التي صدرت معظمها بعد اتفاقية أوسلو فإن الإحصائيات تشير إلى أن هناك 115 أمر وضع يد 99 منها في منطقة B و16 أمر في منطقة A وهي في جزء منها شوارع بديلة شُقت ليستعملها السكان الفلسطينيون بعد أن منع الجدار استعمال قطع الشارع السابقة.

وفي تعقيبها على إصدار أوامر وضع اليد قالت وزارة الأمن الإسرائيلية للصحيفة إن هذه الأوامر من أجل إنشاء جدار الأمن والبنية التحية التي تصاحبه، زاعمة أن الأوامر صدرت على الأراضي بسبب حاجة عسكرية أمنية جوهرية لحماية السكان ومنع العمليات الفدائي، على حد تعبيرها.

الإضراب الشامل يعم السجون والمسيرات تتواصل في كافة مناطق الضفة والقطاع

إسرائيل تخشى من حرب مع غزة وعودة العمليات الفدائية وتتهم السلطة بتنفيذ مخطط يهدف لإشعال النار بالمنطقة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواصلت الاحتجاجات الشعبية في قطاع غزة وفي مدن الضفة الغربية التي شهدت مواجهات مع جيش الاحتلال، لليوم الثاني على التوالي احتجاجا على استشهاد الأسير عرفات جرادات في أحد السجون الإسرائيلية جراء التعذيب، وهو ما دفع تل أبيب التي أبدت خشيتها من زيادة التوتر على حدود غزة ووقوع عمليات فدائية داخل مدنها، إلى اتهام السلطة بتنفيذ مخططات من شأنها أن تؤدي إلى «إشعال النار في المنطقة».

وخرجت مسيرات من قطاع غزة جابت شوارع رئيسية بمشاركة كافة الفصائل، منددة بالسياسات التي تنتهجها إسرائيل بحق الأسرى، وانطلقت واحدة من هذه المسيرات من أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وقال أحد المنظمين للمسيرة في مكبر صوت «هناك أسرى آخرون من المضربين عن الطعام ينتظرون مصير الأسير الشهيد عرفات جرادات»، في إشارة لتردي الوضع الصحي لأربعة أسرى مضربين عن الطعام منذ أشهر.

وقال «ننتظر في أي لحظة أن يعلن عن نبأ استشهاد أحدهم»، ووصلت المسيرة في نهايتها إلى مكتب ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في القطاع.

وأعلنت الفصائل الفلسطينية في غزة عن سلسلة فعاليات تضامنية أخرى مع الأسرى، تندد باستشهاد جرادات.

وليل الأحد انطلقت عدة مسيرات في مناطق متفرقة في القطاع، وقال الدكتور صلاح البردويل القيادي في حماس خلال مسيرة في مدينة خانيونس «إن المقاومة الفلسطينية لن يهدأ لها بال حتى تحرير كافة الأسرى من داخل السجون»، وطالب فصائل المقاومة بالقيام بعمليات أسر لجنود إسرائيليين، كما ودعا لانتفاضة ثالثة «تنتهي بتحرير كل أسير وشبر بفلسطين».

وطالب القيادي في حماس من مصر التي رعت اتفاق صفقة تبادل الأسرى الأخير بالتحرك والمحافظة على الاتفاق، وقال «مصر قوية وقادرة على الضغط».

وفي السجون الإسرائيلية واصل أكثر من 3 آلاف أسير إضرابهم عن الطعام لليوم الثاني، حدادا على استشهاد جرادات، الذي أكد وزير الأسرى عيسى قراقع أنه عانى في السجون الإسرائيلية جراء تعرضه لعمليات تعذيب قاسية، وتحدث عن وجود آثار للتعذيب على جسده.

ورفض الأسرى تسلم وجبات الطعام، وأعاقوا عمليات العد اليومي التي تجريها لهم سلطات السجون.

وأنذرت فصائل فلسطينية عدة في أوقات سابقة بأنها ستكون في حل من حالة التهدئة المبرمة مع إسرائيل إذا ما مس الأسرى بسوء.

وفي تصريحات نقلتها وكالة «صفا» المحلية قال أبو مجاهد الناطق باسم لجان المقاومة الشعبية، أن التهدئة مع الاحتلال الإسرائيلي تحتاج إلى إعادة نظر بعد استشهاد الأسير جرادات.

وأكد على أن التهدئة لن تكبل يد المقاومة إذا ما أتيحت أية فرصة لتحرير الأسرى، لافتا إلى أن فصائل المقاومة كافة قررت وبعد استشهاد جرادات أن تبدأ بمرحلة جديدة في تحرير الأسرى وتبييض السجون منهم.

وأضاف متوعدا «التهدئة بهذه الطريقة التي يقتل فيها أبناء الشعب الفلسطيني والأسرى يوميا أصبحت هشة وبحاجة لإعادة النظر»، لافتا إلى أن كافة الخيارات والوسائل أصبحت مفتوحة.

وبسبب تردي الأوضاع الأمنية وسخونة الأجواء في المناطق الفلسطينية خاصة في الضفة الغربية أبدت مصادر إسرائيلية مسؤولة خشيتها من عدم قدرة أجهزة السلطة الفلسطينية على السيطرة على التظاهرات الاحتجاجية.

وقالت المصادر ان السلطة الفلسطينية تسيطر حاليا على مستوى التظاهرات في المناطق، معربة عن ذلك عن خشيتها من أن تفقد السلطة السيطرة على مجريات الأمور.

وأضافت في تصريحات نقلتها الإذاعة الإسرائيلية «إن السلطة الفلسطينية تحاول تنظيم احتجاجات شعبية ومنع عمليات إرهابية في مسعى لإعادة طرح القضية الفلسطينية على جدول الأعمال الدولي تمهيدا لزيارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما».

ورفض رئيس الهيئة السياسية والأمنية في وزارة الجيش عاموس غلعاد الادعاءات بأن الأسير جرادات قضى جراء الضرب، منتقدا بذلك الاتهامات الفلسطينية بذلك، وقال أن قيادة السلطة الفلسطينية تتحفظ من الإرهاب، لكنه قال أيضا انها «تخاطر بالمقابل بلعبة حساسة تحاول من خلالها السماح بأعمال عنف محدودة اعتقادا منها بأنها ستستطيع السيطرة عليها»، وأكد المسؤول الإسرائيلي الكبير أن مثل هذه التحركات «قد تؤدي إلى إشعال النار في المنطقة».

وحمل ياسر عبد ربه أمس سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير إسرائيل المسؤولية عما يجري في الضفة من مواجهات، وقال ان السبب في ذلك هو سياسة إسرائيل المتمثلة في الاستيطان واحتجاز اسرى الحرية وسياسة القتل في السجون.

وحذر من أن الحركة الشعبية الفلسطينية «تنمو منذ مدة وتتطور في مواجهة الاحتلال وممارساته وضد الاستيطان ومن أجل دعم الأسرى ولتحقيق المطلب الأساسي لشعبنا وهو الحرية».

وجاء ذلك كله في الوقت الذي بدأ فيه فعليا الجيش الإسرائيلي بالاستعداد لإمكانية حصول مواجهات عنيفة، في مناطق الضفة الغربية، وبحسب ما ذكرت تقارير إسرائيلية فإن قوات الجيش رفعت حالة التأهب في عدة مواقع في الضفة، بحيث جرى تسليح أفراد الجيش بوسائل تفريق المظاهرات.

والاحد وعقب الإعلان عن استشهاد الأسير جرادات أصدر رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي بيني غانتس، تعليمات طالب فيها قوات الجيش باستكمال كافة الاستعدادات الضرورية تحسبا لاستمرار التظاهرات في الضفة، وتدهور الأوضاع الأمنية.

وتفيد التقارير أن مصادر أمنية إسرائيلية أعلنت عن نقلها تحذيرات سابقة للمستوى السياسي، تنذر بإمكانية اندلاع مواجهات شاملة في الضفة الغربية، ومن بينها عودة العمليات الانتحارية، إضافة إلى نشوب حرب مع فصائل غزة، حال استمر الجمود السياسي وتجاهل تطلعات الفلسطينيين.

وانتقدت جهات مسؤولة أخرى في تل أبيب قرار حكومتها في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي القاضي بوقف تحويل أموال المستحقات الضريبية إلى السلطة الفلسطينية، مشيرة إلى أن الجزء الأكبر من هذه الأموال يستخدم لصرف رواتب أفراد أجهزة الأمن الفلسطينية.

وكان رئيس الوزراء بنيامين الإسرائيلي نتنياهو قرر الأحد بعد تدارك خطورة الموقف تحويل المستحقات الضريبة عن كانون الثاني (يناير) الماضي إلى السلطة الفلسطينية.

واعتبر عبد ربه أن قرار رئيس الحكومة الإسرائيلية نتنياهو بإعادة أموال الضرائب المجمدة للفلسطينيين والخاصة بشهر كانون الثاني (يناير) الماضي، يأتي في إطار الحديث عن «أعمال القرصنة».

وأضاف «الإفراج الجزئي عن أموالنا يدل على أن حكومة إسرائيل تتصرف فعلا بطريقة عنصرية».

تهمة المال السياسي قد تطل برأسها من جديد على البرلمان الاردني والطعون بالقضاء أهم وسيلة «لتنظيف» الإنتخابات

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ردة فعل عضو البرلمان الأردني محمد الخشمان عندما تلقى إتصالا هاتفيا من رئيس سابق للوزراء لتهنئته على الفوز بالإنتخابات الأخيرة كانت أميل للطرافة فقد بادر المتصل قائلا: نبارك لكم..لقد حطت طائرتكم تحت قبة البرلمان.

جاوب الخشمان باللهجة الدارجة: شكرا دولة الأخ ولكن هبوطنا الأول للدقة كان على مدرج سجن الجويدة.

الخشمان ملقب بـ«الكابتن» وهو طيار سابق إخترق بقوة الواقع السياسي والحزبي في السنوات الأربع الأخيرة وقائمته الإنتخابية التي فازت بمقعدين فقط إتخذت الطائرة شعارا لها.

لكن الرجل الذي كان أبرز وأهم الموقوفين بين المرشحين على ذمة التحقيق بتهمة المال السياسي والرشوة الإنتخابية لا زال يشعر بالمرارة ويصر على أن بعض الجهات النافذة تستهدفه وحزب الإتحاد الوطني الذي يترأسه خصوصا.

الحصانة البرلمانية لا تلغي التحقيق القضائي بتهمة المال السياسي مع الخشمان أو مع ثلاثة أخرين في مجلس النواب الحالي.

بطبيعة الحال يمكن ببساطة ملاحظة الهدوء الذي مالت إليه خيول الخشمان الذي خاض واحدة من أكثر الحملات الإنتخابية كلفة وكان يعلن خططه لتشكيل حزب الأغلبية وبالنتيجة قيادة المرحلة المقبلة حكوميا.

ليس سرا اليوم أن الخشمان وثلاثة أعضاء غيرهم في البرلمان يترقبون مآلات التحقيق القضائي معهم وسط تسريبات ومعلومات متعاكسة فبعض الأوساط تتحدث عن «أكباش فداء» يمكن التضحية بها في إطار صراع بين مراكز قوى نافذة لتنظيف الإنتخابات الأخيرة خصوصا وأن القانون يتيح لأول مرة للمرشحين وللمواطنين الطعن بصحة النيابة لدى القضاء بعد أن كانت هذه الصلاحية حكرا على البرلمان نفسه.

بالتوازي يتصور البعض بأن تهمة المال السياسي قد تطارد بعض الأعضاء الحاليين في البرلمان لاحقا وأن الملف لا زال مفتوحا وقد يستقبل المزيد من الضيوف والرموز لان عدالة القضاء لها كلمتها في السياق.

الطعون بالنتائج أيضا ستوفر مظلة لإنتاج مساحات إضافية من نزاهة الإنتخابات فقد فتحت صناديق إنتخاب بقرار القضاة وأمام المحاكم وأبرز هذه الطعون للوزير السابق فارس القطارنة المدعوم بدوره في سياق الطعن من شخصيتين نافذتين فيما قرر نائب سابق عن الدائرة الأولى في العاصمة هو سالم الهدبان الطعن ولديه وثائق كاملة كما يقول في قضيته.

في قضية القطارنة تحديدا تبين عند إعادة الفرز وجود فارق في الأصوات وبدأت تحاك خارج المحكمة بطبيعة الحال قصص وروايات حول صندوق مفقود ومن المرجح أن تنتهي عملية إعادة الفرز برمتها بفروقات سيقرر القضاء فقط مستوى صحتها ودقتها وما إذا كانت تستوجب إعادة الإنتخابات .

الإعلامي عساف الشوبكي والذي أصبح نائبا هو الهدف الأول لطعن القطارنة وكلاهما مقربان من السلطات أو من مراكز قوى فيها وأحد الطعون المسيسة في دائرة العاصمة الأولى يستند إلى مخالفة الدستور لان الإنتخابات لم تجر في محافظات نابلس والخليل والقدس بإعتبار الضفة الغربية جزءا من أرض المملكة الأردنية الهاشمية .

بالنسبة للقوائم ثمة طعن في المحكمة قدمته قائمة النهوض الديمقراطي برئاسة عبله أبو علبه التي خصص لها مقعد البرلمان ثم سحب منها لصالح منافسها الوزير الأسبق حازم قشوع. في مدينة الكرك جنوبي البلاد ثمة طعون أيضا فالمرشح نايف الليمون يطعن بالنتائج التي إنتهت بفوز نقيب المعلمين مصطفى الرواشده الغائب بدوره تماما عن مسرح البرلمان وبعض الأهالي الذين يشككون بإختطاف مقعد يخصهم تجمعوا أمام المحكمة تأييدا لطعنهم. وسط غابة الطعون وإحتمالات تجديد تهمة المال السياسي تميل الهيئة المستقلة لإدارة الإنتخابات للصمت وتجنب التعليق فيما يواصل مجلس النواب فعالياته على أمل الإستقرار.

افتتاح أعمال المؤتمر الرابع لمنظمة المرأة العربية بالجزائر

■ الجزائر ـ د ب أ: افتتحت امس الاثنين بالجزائر أعمال المؤتمر الرابع لمنظمة المرأة العربية بمشاركة 15 وفدا يمثلون البلدان الأعضاء في المنظمة إلى جانب ستة وفود أخرى من الجامعة العربية.

ويتضمن جدول أعمال المؤتمر الذي يستمر لمدة ثلاثة أيام 19 مداخلة من بينها خمسة أبحاث ميدانية و13 تجربة عربية في مجال المقاولة النسائية بحيث سيقدم الجانب الجزائري دراسة اختبارية حول القدرة والرغبة النسائية في العمل المقاولاتي الصناعي بالجزائر إلى جانب تجربتين اثنتين في مجالي الصناعة والتكنولوجيا الحديثة.

وتخص بعض التجارب المتعلقة بالمقاولة النسائية مجالات تطوير الصناعات الحرفية والتكوين والتعليم والبحث العلمي وكذا في مجال سوق رأس المال والألياف البصرية في البناء و الزراعة وتحفيز الاستثمار.

كما سيتناول المؤتمر مواضيع شتى تتعلق بمجالات المقاولة والتسيير لدى العنصر النسوي في العالم العربي ومردوديتها على التنمية وتطوير الاقتصاد.

ويجري خلال هذا اللقاء العربي توزيع جائزة أفضل إنتاج إعلامي سمعي–بصري وكذا إلكتروني تناول محور المرأة العربية تقدمها منظمة المرأة العربية لأحسن إنجاز.

ويعقد المجلس التنفيذي والمجلس الأعلى لمنظمة المرأة العربية اجتماعيهما بالمناسبة، علما أن الجزائر ترأس هذه المنظمة لسنتين منذ آذار/ مارس 2011 و حتى أول آذار/مارس 2013 .

وأكد الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في كلمة للمشاركين في المؤتمر قرأها مستشاره محمد علي بوغازي أن المؤتمر «يشكل اعترافا لا شك فيه بأن المقاولة النسائية أصبحت حقيقة اقتصادية ينبغي أخذها بعين الاعتبار في مسار البناء الاقتصادي».

وقال بوتفليقة «لم يكن من السهل للمرأة العربية في مجتمعات شبه مغلقة أن تصل إلى ما وصلت إليه اليوم». وأهدت منظمة المرأة العربية اليوم الرئيس بوتفليقة درع المنظمة وهذا عرفانا وتقديرا للجهود التي يبذلها في سبيل تطوير وترقية عمل المرأة العربية.

جمعيات حقوقية مغربية تقدم تقريرا مشتركا ينتقد ظروف محاكمة المتهمين في قضية «مخيم آكديم إزيك» أمام محكمة عسكرية وهم مدنيون

■ الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

بدأت هيئات ومنظمات حقوقية مغربية اصدار تقاريرها الاولية حول محاكمة ناشطين صحراويين مؤيدين لجبهة البوليزاريو على خلفية اعمال عنف شهدتها في تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 مدينة العيون كبرى حواضر الصحراء الغربية على اثر تفكيك مخيم احتجاجي اقيم بضواحي المدينة، وذهب ضحيتها رجال وامن وعسكريون بالاضافة الى مدنيين.

ووجهت انتقادات مغربية ودولية لتقديم المتهمين امام محكمة عسكرية، الا ان المسؤولين المغاربة يقولون ان المحكمة العسكرية التي نظرت بالملف ليس محكمة استثنائية، وهي محكمة دائمة تنظر بأي ملف احد اطرافه عسكري بغض النظر عن طبيعة الملف، كما ان رئيس المحكمة قاض مدني والمتهمون توبعوا وفق القانون الجنائي المدني.

وقدمت امس الاثنين خمس جمعيات حقوقية مغربية مستقلة هي جمعية عدالة، والوسيط من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان، والهيئة المغربية لحقوق الإنسان، ومركز التفكير الإستراتيجي والدفاع عن الديمقراطية، والمرصد المغربي للحريات العامة، تقريرا أوليا مشتركا حول ظروف محاكمة المتهمين في القضية التي تعرف بقضية «مخيم آكديم إزيك» انتقدت فيه متابعة المتهمين، وهم مدنيون، أمام محكمة عسكرية وقالت «بالرغم من اعتبارها ذات الاختصاص في النظر في هذه القضية من الزاوية القانونية استنادا لمقتضيات المادة 3 من قانون العدل العسكري، فإن نظام المحكمة العسكرية من الزاوية الحقوقية لا يتلاءم مع ما التزم به المغرب على مستوى العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية في المادة 14».

واضافت الجمعيات الخمس في تقريرها الاولي أنه «سواء كان الحال على المحاكم العسكرية مدنيا أو عسكريا، فإنه لا يتمتع بالمساواة مع باقي المحالين على المحاكم الزجرية الأخرى ولو تعلق الأمر بنفس التهم» وهذا «الوضع يمس بحقوق المتهمين حين لا يتاح لهم الإستئناف لمناقشة الأحكام التي أدانتهم ابتدائيا، كما يمس بحقوق الضحايا من خلال عدم تمكينهم من التنصيب كمطالبين بالحق المدني».

ولاحظت الجمعيات بشأن تعامل الاعلام المغربي مع هذا الملف «من خلال تتبع بعض وسائل الإعلام العمومية والشبه العمومية الوطنية في تغطيتها للمحاكمة، عدم مهنيتها وعدم توخيها الحياد سواء على مستوى نقل الصور، حيث تم الاكتفاء ببث صور لعائلات الضحايا، وإعطاء الكلمة لمثليهم، في مقابل تغييب مطلق للصور المتصلة بعائلات المتهمين وممثليهم، وكذلك على مستوى التغطيات والدعامات المرافقة للمحاكمة، التي لم تحترم قرينة البراءة، كما تم بتر مضمون بعض التصريحات بخصوص الطابع الاستثنائي للمحكمة العسكرية، والاكتفاء فقط بما يتصل باحترام المحاكمة لإجراءات المحاكمة العادلة خلال الجلسات».

وسجلت الجمعيات احترام المحكمة لعلنية الجلسات وقالت ان رئيس المحكمة حرص على التذكير بمبدأ علنية المحاكمة وقرينة البراءة أثناء كل مراحلها من الاستماع والمناقشات والمرافعات بحضور المعنيين من متهمين وعائلاتهم وعائلات الضحايا، إضافة إلى الإعلاميين والمراقبين من منظمات وطنية محلية ودولية وجامعيين ولم يثر أي طعن من طرف الدفاع بشأن علنية الجلسات باستثناء ما اثاره بخصوص ولوج جميع أفراد عائلات المتهمين إلى قاعة الجلسات، حيث كانت هذه العائلات قد اشترطت ولوج جميع من حضر من أفراد عائلات وأقارب وأصدقاء المتهمين، وتم تخصيص 30 فردا، لكل طرف من الأطراف ذات الصلة بالملف من عائلات المتهمين وعائلات الضحايا.

وقضت المحكمة على الناشطين الصحراويين الـ25 الذين توبعوا بحالة اعتقال منذ تشرين الثاني/ نوفمبر 2010 بالسجن النافذ المتراوح بين المؤبد وثلاثين عاما وعشرين عاما وحكمت على اثنين بما قضياه بالسجن.

وقالت الجمعيات والهيئات الحقوقية الخمس انه بالرغم استجابة المحكمة لطلبات الدفاع الا انها لم تستجب للدفوع الأساسية المتعلقة بعرض المتهمين على الخبرة الطبية للوقوف على حقيقة الادعاءات المتعلقة بتعرضهم للتعذيب و4 منهم لهتك العرض، وبرفع البصمات على المحجوز وطلب استدعاء بعض الشهود (مسؤولون رسميون ونائبة برلمانية) الذين تقدم بهم الدفاع.

وآخذت على الملاحظين الذين كانت لهم حرية في التحرك ـ بدون مضايقات ـ وفي ملاقاة ومقابلة من يروه مناسبا لاستفساره أو الحديث معه في الموضوع، الا انهم اخلوا بمبدأ الحياد والاستقلالية في عملهم وأدائهم وهو ما شكل تحديا ملموسا خلال متابعة مختلف أطوار هذه المحاكمة، حيث سجل على بعض الملاحظين في الاتجاهين انزياحهم عن الأدوار المنوطة بهم، وذلك من خلال الخلط الحاصل بين دور التضامن مع المتهمين وبين ما يتطلبه دور الملاحظين من مسافة معقولة مع مختلف الأطراف ذات الصلة بالملف والانزلاق من مهمة ملاحظة أطوار المحاكمة بالنسبة لبعض الملاحظين إلى مناقشتها واتخاذ موقف ضدها أو لصالحها قبل استنفاذ جلساتها عبر تصريحات ومواقف للإعلام والصحافة، وملاحظاتهم حول سير المحاكمة قبل النطق بالحكم.

واعلن الناشطون الصحراويون الذين يمضون فترة عقوبتهم بسجن سلا1، خوضهم اضرابا انذاريا لمدة 48 ساعة ابتداءا من يوم امس الاثنين تضامنا مع رفيقهم المعتقل عبد الله لخفاوني الذي يخوض اضرابا مفتوحا عن الطعام لليوم الرابع على التوالي وتنديدا لما تعرض من تعذيب عدد من المعتقلين.

وطالب هؤلاء في بيان وزع اول امس الاحد كل الجمعيات والمنظمات والهيئات الحقوقية الدولية والوطنية ببذل المزيد من الجهد للضغط على الدولة المغربية لأطلاق سراحهم دون قيد او شرط واكدوا عزمهم خوض المزيد من الاضرابات عن الطعام الى ان تأخذ العدالة مجراها، مدينين بالاحكام التي وصفوها بـ»العسكرية الجائرة» التي صدرت في حقهم.

واطلقت جبهة البوليزاريو التي تسعى لفصل الصحراء عن المغرب واقامة دولة مستقلة عليها حملة دولية للتضامن مع معتقليها وطالبت الامم المتحدة للتدخل لاطلاق سراحهم.

وقال بيان لمنتدى الكرامة لحقوق الإنسان المقرب من حزب العدالة والتنمية الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية أن المعتقلين على خلفية أحداث «اكديم ازيك» صرحوا خلال مجرات محاكمتهم، بأنهم تعرضوا لمختلف أصناف التعذيب وسوء المعاملة في مخافر الأمن الوطني، والدرك الملكي، وفي محكمة الاستئناف بالعيون وفي المحكمة العسكرية، قبل مثولهم أمام قاضي التحقيق وخلال الخمسة أشهر الأولى من الاعتقال الاحتياطي بسجن سلا، ونفى المعتقلون أيضا كل الأفعال المنسوبة إليهم والمضمنة في محاضر الضابطة القضائية، مؤكدين للمحكمة عدم اطلاعهم عليها عند توقيعهم لها تحت الإكراه.

وسجل المنتدى، أن المحاكمة مرت في أجواء سليمة وعادية وتوفرت فيها شروط النزاهة والشفافية، وأن إدارة الجلسة من طرف الرئيس اتسمت بحسن التسيير والإدارة وإفساح المجال للمتهمين من أجل الدفاع عن أنفسهم والتعبير عن مواقفهم، حتى السياسية منها، مع حملهم بين الفينة والأخرى على الارتباط بموضوع الدعوى العمومية، مع حسن التعامل معهم بالرغم من بعض لحظات التشنج التي نجح رئيس الهيئة في احتوائها.

وذكر بيان المنتدى، أن النيابة العامة تجاوبت مع مجريات القضية وتعاملت مع المتهمين والدفاع بلباقة، وساندت الدفاع في العديد من الطلبات، المتعلقة باستدعاء بعض الشهود، وإحضار المحجوزات، وتقديم الإسعافات الطبية الضرورية لبعض المتهمين، وتمكين المتهمين من الراحة والتغذية.

واعتبر الجرائم المقترفة في حق رجال القوى العمومية «جرائم خطيرة تمجها الفطرة السليمة والقيم الإنسانية النبيلة وجميع الضمائر الحقوقية الحية»، مضيفا أن مراقبته ومتابعته للمحاكمة تمت في إطار «دفاعه عن حقوق الإنسان كما هي متعارف عليها دوليا، وإعلانه التمسك بالوحدة الوطنية ورفضه النيل من وحدته الترابية واختلافه المبدئي مع أي طرح انفصالي، لا يمنعه من القيام بواجبه الحقوقي في مراقبة المحاكمة في الإطار الذي يكفله القانون وحقوق الإنسان».

من جهته طالب المركز المغربي لحقوق الإنسان في تقرير له حول أطوار المحاكمة الحكومة بفتح تحقيق بشأن اتهامات بالاغتصاب والتعذيب التي أطلقها المتهمون 24، في المحكمة معتبرا ذلك أمرا غير مقبول، يستلزم فتح تحقيق بشأنه، وإحالة المتورطين فيه، في حالة ثبوته، إلى الجهات القضائية المختصة.

وطالب تقرير المركز البرلمان بعقد جلسة للمسؤولين السياسيين المتورطين في ملف اكديم وممثلي السلطات، الذين تداولت أسماؤهم لأكثر من مرة خلال المحاكمة وقال ان المحاكمة احترمت شروط المحاكمة العادلة ولم تسجل أية ممارسة من شأنها المساس بحقوق الدفاع أو المتهمين، معتبرا أن إحالة المتهمين على المحكمة العسكرية، وإن جرى طبقا للقانون الجاري به العمل، والقاضي بإحالة المتورطين في قتل أو إصابة أحد عناصر القوة العمومية على المحكمة العسكرية أمر غير مقبول، داعيا في نفس الوقت البرلمان المغربي لإعادة النظر في القانون المنظم للمحكمة العسكرية الدائمة.

وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني

الرئيس الامريكي الاسبق بيل كلينتون يدعو المواطنين المغاربة لتشجيع السياسيين على الاعتراف بأخطائهم والشباب للعب دور بالسياسة

■ الرباط ـ «القدس العربي»:

دعا الرئيس الامريكي الاسبق بيل كلينتون المواطنين المغاربة إلى تشجيع السياسيين للإعتراف بأخطائهم لأن اعتراف السياسيين بأخطائهم يكاد يكون أمرا صعبا، وطلب من الشباب المغاربة المشاركة في العمل السياسي ولعب دور في المستقبل.

وتطرق كلينتون في محاضرة القاها بالدار البيضاء اول امس الاحد بحضور وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية مصطفى الخلفي إلى التحديات التي تواجه البلدان الصاعدة والبلدان السائرة في طريق النمو، مبرزا رهانات وفرص التنمية وتحقيق التقدم المتاحة جراء تطور وسائل الاتصال والانترنت والاقتصاد الأخضر.

واستقبل العاهل المغربي الملك محمد السادس بالقصر الملكي بالرباط الرئيس بيل كلينتون «بحفاوة بالغة» على حد وصف وكالة الانباء المغربية الرسمية التي قالت انه «قُدم للضيف لدى وصوله للقصر الملكي التمر والحليب كدأب التقاليد والعادات الاجتماعية العريقة بالمغرب». و«في إطار علاقات الصداقة التي تجمع العائلة الملكية بعائلة كلينتون، كما يعكس جودة وعمق العلاقات التاريخية التي تربط المغرب والولايات المتحدة الأمريكية».

واشاد الرئيس الامريكي الاسبق في محاضرته، التي نظمتها الجامعة الدولية للدار البيضاء حول موضوع «تحديات الأسواق الصاعدة في الاقتصاد العالمي»، بالمسار الديمقراطي الذي انخرط فيه المغرب، والتطور الحاصل في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وقال أن «المغرب نجح في بلورة وبناء نموذج تنموي مسؤول يستجيب لانتظارات وتطلعات الشعب». واضاف ان «سياسة التحديث التي انخرطت فيها المملكة المغربية مكنت من الرفع بنسبة 90 بالمائة من معدل كهربة المناطق المهمشة والفقيرة، وأيضا تقليص نسبة الأمية بنسبة 40 بالمائة».

وأفرد كلينتون حيزا من محاضرته لترميم المعبد اليهودي «صلاة الفاسيين» بمدينة فاس قبل عدة أيام وأشاد بما سماه «الانفتاح والتسامح الديني الذي يتمتع به المغرب».

وأكد كلينتون بأن تجديد كنيس يهودي في بلد مسلم كالمغرب يؤشر على التنوع الثقافي وحرية الاعتقاد في هذا البلد، مردفا بأن هذه المبادرة «حدث له دلالاته التي تبرهن على أن المغاربة يؤمنون بعمق بقيم التعايش والتسامح والتفاهم بين مختلف مكونات المجتمع».

من جهة اخرى إعتبر الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، أن القيام بالمحاولة والتجربة في الميدان الإقتصادي أفضل من الإستكانة وانتظار الآخرين، وأفضل أيضا من التردد في أخذ زمام المبادرة، رغم الفشل فيها. وقال «أن تقوم بالتجربة وتفشل خير من عدم القيام بأي شيء»

والقى كلينتون محاضرته في الدار البيضاء في سياق عضويته كمستشار فخري لدى الشبكة الدولية لخريجي الجامعات التي تضم نخبة من أرقى الجامعات في العالم، مقابل حوالى 60 الف دولار حسب مصادر صحافية مغربية، حيث يحاضر في العديد من المؤسسات الجامعية في مجالات المسؤولية الاجتماعية وتكوين الشباب القادة، من خلال تجربته الكبيرة في المجال السياسي التي توجها بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية رئيسا خلال فترتين رئاسيتين متواليتين بين 1993 و2001.

الرئيس الامريكي الاسبق بيل كلينتون

رئيس الوزراء المغربي يحيي «شجاعة» باريس في باماكو... واسبانيا «ستفك الحظر» عن تعاونها الثنائي مع مالي

الجيش المالي ما زال غير مستعد لتسلم المسؤوليات من الجيش الفرنسي و4 جرحى في قصف على قاعدة لمجموعة مسلحة

■ عواصم ـ وكالات: تعترف باريس وباماكو بان الجيش المالي ما زال يعاني من ازمة وغير مستعد لتولي كامل مسؤولياته حتى مع دعم الدول الافريقية على الرغم من حديث فرنسا عن سحب قواتها التي تقاتل الاسلاميين في مالي اعتبارا من الشهر المقبل.

وقد رحب الجنرال الفرنسي فرنسوا لوكوانتر الذي يقود مهمة الاتحاد الاوروبي للتدريب في مالي، في باماكو «بشفافية الوحدات المالية» و»بادراكها الكامل لوضع الجيش المتدهور الذي يخوض معمودية النار منذ كانون الاول/ديسمبر 2011».

وتابع لوكوانتر الذي تحدث في 20 شباط/فبراير بمناسبة اطلاق مهمة التدريب «اليوم نحن نعرف بدقة ان الجيش المالي يحتاج الى اعادة تنظيم كبرى، وقد اقول اعادة تاسيس».

والبعثة التي حددت مدة مهمتها الاولية بـ15 شهرا ستبدأ في نيسان/ابريل تدريب اكثر من 2500 جندي مالي. الهدف هو بحسب رئيس اركان الجيش المالي الجنرال ابراهيم ضاهر ديمبيلي «السماح للجيش المالي على المدى المتوسط باكتساب قدرات القتال اللازمة لمواجهة التهديد الداخلي مع مساهمته في الاستقرار في مجمل المنطقة».

وتابع «انه هدف معقد» لكن «طرد الارهابيين من مالي من دون تدريب الجيش لاعادة قدراته العملانية الى مستواها المطلوب يوازي معالجة اعراض المرض وتجاهل اسبابه».

واضاف «اننا نحتاج الى تدريب لسد العجز في القدرات». وتعرض الجيش المالي الضعيف التجهيز لتجربة قاسية منذ اكثر من عام من قبل الجماعات الاسلامية المرتبطة بالقاعدة والتي افادت مصادر متطابقة انها تزودت بالاسلحة في ليبيا في اعقاب سقوط نظام معمر القذافي عام 2011.

وفي نيسان/ابريل 2012 تحدثت منظمة اللقاء الافريقي للدفاع عن حقوق الانسان التي تتخذ مقرا في دكار عن مغادرة «الاف الثوار» ليبيا «مع 35 الف طن» من السلاح وتمكنوا من دخول مالي.

وبين اواخر اذار/مارس ومطلع نيسان/ابريل 2012 طرد الجهاديون والمتمردون الطوارق الجيش المالي الضعيف من مناطق شمال مالي بعد انقلاب عسكري جرى في 22 اذار/مارس 2012.

بعد ذلك طرد الجهاديون حلفاءهم الطوارق من المناطق التي سيطروا عليها.

وفي 10 كانون الثاني/يناير فشلت القوات المالية مجددا في وقف تقدم خطير ومفاجئ للاسلاميين المسلحين باتجاه الجنوب. وفي اليوم التالي اطلقت فرنسا عملية سرفال العسكرية لصد هذا الهجوم وهي ما زالت جارية حتى الان.

واقر ضباط كبار فرنسيون لفرانس برس بانهم «فوجئوا» بضعف الجيش المالي. وقال ضابط فرنسي ان نقص تجهيز الجيش «مشكلة كبرى. لديهم بندقية واحدة لكل جنديين او ثلاثة».

وافاد مدرب اوروبي «لا يكفي شهران لتدريب جنود جيدين، لكن يمكن تدريبهم على لبس بزتهم كما ينبغي واستخدام سلاح، واحلال حس الانضباط لديهم».

لكن على المستوى الدبلوماسي تبحث فرنسا انسحابها تدريجيا من مالي.

فقبل اسبوعين طلبت من الامم المتحدة الاعداد لارسال قوة لحفظ السلام «باشراف القبعات الزرق عندما تسمح الظروف الامنية بذلك» بحسب السفير الفرنسي في الامم المتحد جيرار ارو الذي افاد انه سيلزم «عدة اسابيع لاتخاذ قرار» وصدور قرار في مجلس الامن الدولي بهذا الشأن. كما تبدو القوة الدولية لدعم مالي المؤلفة من قوات عدد من دول افريقيا الغربية ولا تشمل حوالى الفي رجل ارسلتهم تشاد غير مستعدة كذلك لرحيل الفرنسيين في مستقبل قريب فيما يفترض ان تحل محلها الى جانب الجيش المالي.

وصرح الكولونيل ادجوماني ياو (ساحل العاج) لفرانس برس الخميس «اعتقد اننا سنتمكن قريبا من ضمان احلال الامن في البلاد، ولا لما كنا هنا» وتابع «انا اعلم ان هذا سيحصل وواثق منه. لكن ليس لدي موعد لذلك». الى ذلك اصيب اربعة اشخاص بجروح الاحد اثناء قصف فرنسي لقاعدة للحركة العربية لازواد التي واجهت للتو المتمردين الطوارق في شمال شرق مالي قرب الجزائر، كما افادت الحركة ومصدر امني في المنطقة لوكالة فرانس برس الاثنين.

وقال بو بكر ولد طالب احد مسؤولي الحركة في اتصال هاتفي من باماكو ان «اربعة مقاتلين من الحركة العربية لازواد اصيبوا بجروح اثناء عمليات قصف للجيش الفرنسي ضد قاعدتنا في انفارا»، البلدة الواقعة على بعد 30 كلم عن الحدود الجزائرية.

واضاف «انها طائرات فرنسية (...) التي قصفت قاعدتنا ودمرت خمس آليات تعود لحركتنا ايضا».

ودان «الدعم المفتوح» لفرنسا لحركة تمرد الطوارق في الحركة الوطنية لتحرير ازواد التي اتهمها «بنهب املاك اهالينا» و«اغتصاب فتياتنا ونسائنا».

واكد مصدر امني اقليمي عمليات القصف. وقال ان «طائرات عسكرية فرنسية قصفت الاحد مواقع الحركة العربية لازواد على مقربة من الحدود الجزائرية».

وبلدة انفارا المالية حيث وقعت عمليات القصف، تقع على بعد 30 كلم من انهاليل البلدة المالية الاخرى حيث تواجه مقاتلو الحركة العربية لازواد ومقاتلي الحركة الوطنية لتحرير ازواد السبت.

وكان محمد ابراهيم اغ الصالح المسؤول في الحركة الوطنية لتحرير ازواد في واغادوغو، اكد السبت ان حركته تعرضت لهجوم شنه «ارهابيون» بقيادة عمر ولد حماها من حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا، احدى المجموعات الاسلامية التي كانت تشارك في احتلال شمال مالي في 2012، وكذلك «الحركة العربية لازواد وانصار الشريعة» وهي «منشقة من حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا».

وتحدث عن «تسعة اسرى» بايدي الحركة الوطنية لتحرير ازواد بينهم «ستة يدعون الانتماء الى حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا وثلاثة من انصار الشريعة».

والحركة العربية لازواد، وهي حركة مستقلة انشئت في اذار/مارس 2012، اكدت انها هاجمت السبت حوالى الساعة 04,00 (بالتوقيتين المحلي وغرينتش) الحركة الوطنية لتحرير ازواد ردا على اعمال عنف ضد عرب في المنطقة. من جانبه اشاد رئيس الوزراء المغربي الاسلامي عبد الاله بن كيران الاحد بـ«شجاعة» فرنسا في مالي مبديا اسفه للنقص في التنسيق بين بلدان المنطقة الناجم برأيه عن عدم حل النزاع في الصحراء الغربية بين الرباط والجزائر.

وقال بن كيران في مقابلة مشتركة مع اذاعة فرنسا الدولية وقناة تي في 5 وصحيفة لوموند «علي ان اقر بان فرنسا تصرفت بشجاعة» من خلال التدخل في مالي، وذلك ردا على سؤال عما اذا كان المغرب ما يزال داعما لفرنسا في هذا الملف.

واضاف «صاحب الجلالة (العاهل المغربي محمد السادس) كلفني تلاوة بيان امام قادة الدول الاسلامية للاشادة، بين امور اخرى، بالتحرك الحازم لفرنسا».

وورد اول تصريح رسمي مغربي داعم لباريس في عمليتها ضد الاسلاميين المسلحين في مالي في 25 كانون الثاني/يناير على لسان وزير الداخلية المغربي محند العنصر الذي لا ينتمي الى حزب العدالة والتنمية الاسلامي. الا ان قادة سلفيين مغاربة حملوا بشدة على العملية الفرنسية في مالي واصفين اياها بانها «حرب صليبية».

من جانبه اكد بن كيران ان «موقفنا محسوم، ولا يزال على حاله».

واعتبر ايضا ان التدخل الفرنسي في مالي ناجم عن نقص التعاون بين بلدان المنطقة.

وقال «اتحدث عن الجزائر، المغرب وكل البلدان المحيطة (...) الامر من مسؤوليتنا بالدرجة الاولى».

واضاف «لو تمكننا من ايجاد حل بيننا وبين اشقائنا الجزائريين في ما يتعلق بمسألة الصحراء الغربية، كنا لنتعاون بشكل افضل واستطعنا كلانا حل هذه المشاكل».

والصحراء الغربية مستعمرة اسبانية سابقة خاضعة للادارة المغربية، وتعرض الرباط لحل نزاعها مع جبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر حكما ذاتيا موسعا تحت سيادتها، في حين تطالب البوليساريو بتنظيم استفتاء لتقرير مصيرها.

واعلن وزير الخارجية الاسباني خوسيه مانويل غارسيا مارغالو الاحد خلال زيارة رسمية الى باماكو ان بلاده «ستفك الحظر» عن تعاونها الثنائي مع مالي المعلق اثر الانقلاب في اذار/مارس 2012. وقال الوزير الاسباني للقناة المالية الرسمية «لم نعلق يوما المساعدات الانسانية (...) سنفك الحظر عن تعاوننا بما ان خارطة الطريق» السياسية التي اقرت في مالي في نهاية كانون الثاني/يناير تمثل «شرطا كافيا» لهذا القرار.

وغارسيا مارغالو الذي وصل السبت الى باماكو في زيارة رسمية لاربع وعشرين ساعة، ادلى بتصريحاته بعد لقائه نظيره المالي تيامان هوبير كوليبالي والرئيس المالي الانتقالي ديونكوندا تراوري الاحد.

واوضح ان اسبانيا تقيم «الوضع في مالي» و«حاجات الحكومة» وامكانيات مساعدة باماكو «للقضاء على الارهابيين بالدرجة الاولى، اقامة لجنة للحوار والوساطة» تكون «جامعة» لمختلف الافرقاء.

كذلك تطرق الى الانتخابات المزمع اجراؤها في موعد لم يحدد بعد تنفيذا لخارطة الطريق السياسية التي تم التصويت عليها نهاية الشهر الماضي من جانب الجمعية الوطنية المالية.

وهذه الانتخابات الرئاسية والتشريعية من شانها انهاء عملية انتقالية بدأت اثر الانقلاب العسكري في 22 اذار/مارس 2012 ضد نظام امادو توماني توري.

ونجم عن الانقلاب تسريع سقوط شمال مالي في ايدي المجموعات الاسلامية المرتبطة بالقاعدة التي ارتكبت تجاوزات عدة في المنطقة.

كما تحدث الوزير الاسباني لمحاوريه الماليين عن حاجات قوة التدريب التابعة للاتحاد الاوروبي والتي يشارك فيها عدد من الدول الاوروبية بينها اسبانيا وهي مكلفة تدريب اكثر من 2500 عسكري مالي.

الليبيون يحيون ذكرى أكبر مجزرة نفذها نظام القذافي بحق متظاهرين معارضين

■ طرابلس ـ يو بي اي: أحيا الليبيون، امس الإثنين، ذكرى أكبر «مجزرة» نفذها نظام معمر القذافي الراحل، بحق المتظاهرين عندما تصدت كتائبه لهم في مثل هذا اليوم من عام 2011 وحاصرتهم بمنطقة أولاد الحاج احدى ضواحي العاصمة طرابلس، وفتحت النيران عليهم ما أدى إلى مقتل وجرح المئات منهم.

وأطلق أهالي الضحايا في هذه الذكرى، أول ماراثون رياضي كبير ومهرجانات شعبية أنطلقت من وسط تاجوراء. وتكريما للقتلى الذين سقطوا في ذلك اليوم، أقام السكان نصباً تذكارية لهم، فيما شهدت الأحياء حملات نظافة شاملة ورفع رايات الأستقلال في كل مكان، بينما قامت كل منطقة بنصب الخيام لتقديم المشروبات والمياه والشاي للمشاركين من أهالي هذه المناطق في الفعاليات.

حملة رقص لـ«الهارليم شايك» في المعاهد التونسية احتجاجا على قرار وزاري

■ تونس ـ د ب أ: انخرط العديد من الطلاب في المعاهد الثانوية والمؤسسات الجامعية بتونس فيما يشبه حملة لأداء رقصة «الهارليم شايك» ردا على قرار لوزارة التربية فتح تحقيق ضد إحدى المؤسسات التعليمية كانت سمحت بحفل راقص مماثل.

وكان وزير التربية في الحكومة التونسية المستقيلة عبد اللطيف عبيد صرح الأحد بأن الوزارة ستأمر بفتح تحقيق امس الاثنين عقب انتشار فيديو تم تصويره بمعهد أبو مسلم الثانوي بمنطقة المنزه الراقية في العاصمة، ويبرز فيه عدد من الطلاب بصدد أداء رقصة «الهارليم شايك» وهم يرتدون أقنعة وقد تخللتها عمليات تعر في صفوف عدد من الراقصين. وقال الوزير إنه سيتم اتخاذ الإجراءات ضد من اعتبرهم المتسببين في حالة التسيب بالمعهد، مشيرا إلى أن الرقصة غير محترمة لحرمة المؤسسة التعليمية.

وأوضح عبد اللطيف عبيد أن الحفل الراقص لم يتم الترخيص له من قبل الوزارة ولا من مندوبها الجهوي. وقاطع امس طلبة معهد أبو مسلم الدروس احتجاجا على قرار الوزير بينما انتشرت مقاطع فيديو على نطاق واسع على صفحات موقع التواصل الاجتماعي تبرز مشاهد رقص جماعية منظمة لطلاب من مختلف المعاهد التونسية في خطوة رمزية للتضامن مع معهد أبو مسلم وتنديدا بقرار وزير التربية.

ونقلت الإذاعة التونسية عن لسعد اليعقوبي الكاتب العام لنقابة التعليم الثانوي قوله إن «رد فعل التلاميذ بمقاطعة الدروس طبيعي جدا بعد تصريحات وزير التربية الذي قرر فتح تحقيق ضد المديرة وكل من ستثبت الأبحاث تورطه».

تونس تنتظر الحكومة الجديدة وسط مطالبات مختلفة

■ تونس ـ ا ف ب: لم يكشف رئيس الوزراء التونسي المكلف والقيادي في حزب النهضة الاسلامي علي العريض الاحد عن نتائج جهوده لتشكيل حكومة جديدة بعد يومين من تكليفه، في حين تعبر باقي القوى السياسية عن مطالب مختلفة ما قد يؤشر الى صعوبات يتعين تجاوزها في الايام القادمة.

ومنذ ان وعد العريض الجمعة بتشكيل حكومة «لكل التونسيين والتونسيات» لم يصدر عنه اي تصريح جديد في الوقت الذي يتصدى فيه العريض وزير الداخلية في حكومة تصريف الاعمال الذي كلف عناء تشكيل حكومة جديدة بفريق توافقي من شانها اخراج البلاد من ازمة عميقة تغرق فيها منذ اشهر وعمقها اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد في 6 شباط/فبراير. ولم يصدر عن العريض او حزبه اي اشارة بشأن جدول المشاورات لتشكيل الحكومة.

لكن ممثلي مختلف الاحزاب وضمنهم قادة حزب النهضة، يعددون التصريحات بشأن تشكيلة الحكومة المستقبلية التي يتعين قانونا تقديمها الى الرئيس المنصف المرزوقي قبل الثامن من آذار/مارس.

واعلن رئيس حزب النهضة راشد الغنوشي في تصريحات السبت والاحد ان حكومة ائتلاف خماسي ستعلن قبل نهاية الشهر الحالي.

ويتوقع ان تضم هذه الحكومة الخماسية اضافة الى حزب النهضة حليفيه السابقين من وسط اليسار حزب المؤتمر الذي اسسه الرئيس المرزوقي والتكتل بزعامة مصطفى بن جعفر رئيس المجلس الوطني التاسيسي، وحزب الوفاء للثورة (منشق عن المؤتمر) وكتلة الحرية والكرامة (اسلامي).

غير ان ايا من هذه التنظيمات لم يؤكد ذلك.

والسبب ان المؤتمر والتكتل يطلبان ان يتم اسناد الوزارات السيادية الى مستقلين وهو ما يتردد حزب النهضة في القبول به على الاقل بالنسبة لوزارة الداخلية ويرفضه حزب وفاء.

من جهة اخرى قال رئيس كتلة النهضة في المجلس التأسيسي الصحبي عتيق ان ست وزارات يتولاها حزبه والمؤتمر والتكتل لن يحدث فيها تغيير.

نظريا يمكن لحزب النهضة الذي يملك 89 نائبا في المجلس ان يجمع بسهولة الاغلبية اللازمة لتنال الحكومة الثقة وهي 109 من 217 عضوا في المجلس. لكن على العريض ان يجمع دعما اوسع لحكومته ليخرج تونس من ازمتها.

وفي الواقع ورغم ان اغتيال بلعيد فجر حكومة رئيس الوزراء المستقيل حمادي الجبالي الذي كان يسعى لتشكيل حكومة كفاءات غير حزبية بعكس ما يريد حزبه، فان الحياة السياسية في تونس تعاني الشلل منذ اشهر.

في الاثناء يواجه المجلس التأسيسي بعد 16 شهرا من النقاشات مازقا بسبب عدم الاتفاق على طبيعة النظام السياسي وخصوصا صلاحيات رأسي السلطة التنفيذية (الرئيس ورئيس الوزراء)، وهو ما يعطل تنظيم الانتخابات القادمة لانهاء المرحلة الانتقالية المستمرة منذ كانون الثاني/يناير 2011.

ويتطلب اعتماد مشروع الدستور الجديد اغلبية ثلثي اعضاء المجلس الوطني التأسيسي.

وهاجمت صحيفة لابراس (عامة) الاحد تصريحات الغنوشي.

وكتبت «ان هذه التأكيدات تأتي في تعارض صارخ مع الرغبة المعلنة لرئيس الوزراء المكلف بالعمل (..) على ان تكون حكومته حكومة التونسيين كافة دون اقصاء او تهميش».

من ناحية اخرى واذا كان العريض، كما يؤكد الغنوشي، لديه «علاقات جيدة مع كافة مكونات الطبقة السياسية» التونسية، فان حصيلة عمله في وزارة الداخلية تثير الكثير من الانتقادات.

ويحسب عليه تنامي تيار سلفي عنيف منذ 18 شهرا وقمع التظاهرات المطلبية مثل تلك التي شهدتها سليانة (شمال غرب) في تشرين الثاني/نوفمبر (300 جريح).

وتساءلت ميه الجريبي الامينة العامة للحزب الجمهوري (يسار وسط معارض) «كيف يمكن مكافأة هذا الفشل بتكليفه برئاسة الحكومة؟».

الى ذلك فإن اغتيال بلعيد لا يزال في طور التحقيق ويتهم اقارب المعارض الراحل النهضة بالمسؤوليه فيه.

الجزائر: غليان اجتماعي وعودة الإضرابات والحركات الاحتجاجية وفضائح فساد بالجملة

■ الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

تعيش الجزائر هذه الأيام على وقع عودة الحركات الاحتجاجية والإضرابات في عدة قطاعات، فضلا عن فضائح الفساد التي تصدرت واجهة الأحداث، وخاصة فيما يتعلق بشركة سوناطراك النفطية، التي تسمى بـ»البقرة الحلوب»، وهي فضائح أجبرت الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على الحديث عنها في رسالته التي وجهها إلى العمال بمناسبة ذكرى تأسيس نقابتهم، مؤكدا على أن المتورطين في قضايا الفساد سيحاسبون وينالون العقاب الذي يستحقونه.

وعادت الإضرابات والاحتجاجات لتسيطر على المشهد السياسي في الجزائر بعد فترة هدوء، فقد نظم أمس نقابيون وقفة احتجاجية أمام مقر وزارة العمل، وذلك تضامنا مع زملاء لهم تعرضوا إلى الفصل من عملهم بسبب نشاطهم النقابي، وقد انتهت هذه الوقفة الاحتجاجية بتدخل قوات الشرطة، وتوقيف عدد من النشطاء النقابيين الذين نقلوا إلى مراكز الشرطة، وحررت لهم محاضر أقوال قبل الإفراج عنهم.

تأتي هذه الوقفة الاحتجاجية بعد يوم واحد من مظاهرة نظمها عاطلون عن العمل بولاية ورقلة (800 كيلومتر جنوب العاصمة) في اتجاه منطقة حاسي مسعود النفطية على مسافة تتجاوز 80 كيلومترا، وذلك احتجاجا على أوضاعهم الاجتماعية الصعبة، والبطالة التي يعاني منها سكان الجنوب بالدرجة الأولى، رغم تواجد العشرات من الشركات النفطية الجزائرية والأجنبية، القادرة على امتصاص البطالة الموجودة في هذه المناطق، وشارك في هذه المظاهرة، حسب اللجنة الوطنية للدفاع عن حقوق العاطلين عن العمل، أكثر من 10 آلاف عاطل عن العمل، والذين منعوا من الوصول إلى منطقة حاسي مسعود بعد تدخل قوات مكافحة الشغب.

يأتي هذا بعد إضراب واسع دعت إليه نقابة موظفي قطاع الوظيف العمومي والذي لقي استجابة تجاوزت 85 بالمائة، حسب منظميه، وهو إضراب لم يسفر عن إيجاد حل للأزمة القائمة، على اعتبار أن السلطات لم تفتح باب الحوار مع المضربين، وسط مخاوف من عودة موظفي القطاع إلى الإضراب مجددا خلال الأيام القليلة القادمة.

من جهة أخرى يتواصل الجدل بخصوص فضائح شركة سوناطراك النفطية، خاصة وأن التحقيقات التي تم فتحها في إيطاليا، وربما قريبا في كندا، بخصوص تلقي مسؤولين كبار في الدولة الجزائرية لعمولات ورشاوى من أجل منح صفقات ضخمة لشركات إيطالية وكندية تهدد بالكشف عن أسماء جديدة، تضاف إلى اسمي وزير الطاقة السابق شكيب خليل ووزير الخارجية السابق محمد بجاوي، واللذين جاء ذكرهما في التحقيق القضائي في إيطاليا، ورغم الوعود التي أطلقها الرئيس بوتفليقة بخصوص متابعة المتورطين في هذه القضية، إلا أن هناك شبه قناعة لدى الشارع الجزائري أنه لا معنى لمحاربة الفساد ما لم تتم الإطاحة بالأسماء الكبيرة المتورطة في هذه الفضيحة وفي فضائح أخرى لم تتكشف خيوطها بعد، مهما كانت مكانتها ودرجة المسؤولية الموجودة فيها هذه الأسماء.

ارتباك في الرئاسة أدى لتأجيل إذاعة حديث الرئيس على قناة المحور.. ومرسي يعتزم زيارة بورسعيد.. ويرفض مطالب جبهة الإنقاذ وحزب النور إقالة الوزارة

حكاية الناصريين الذين قابلوا بشار الأسد.. واعتراف الإخوان بالعمل لإقامة نظام حكم للسنة في الدول العربية

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

اهم ما تناولته الصحف المصرية الصادرة امس كان تسرب تفاصيل اجتماع الرئيس مع رجال الأعمال الاسبوع الماضي، وما حدث فيها من نفاق له خاصة من رجال اعمال مبارك، بنفس الأساليب التي كانوا ينافقون بها مبارك، كما نشرت الصحف، وخصصت «الأهرام» امس معظم مساحة صفحتها الرابعة لحديث مع رجل الأعمال الإخواني حسن مالك، وكتبت له مقدمة كان يتم كتابتها عن مبارك.

وأجرى الحديث معه زميلاتانا الجميلتان، زينب عبدالرازق وكريمة عبدالغني، وأدهشنا بمعلوماته الاقتصادية عندما قال لهما انه لم يسمع بأن الاحتياطي النقدي سينفد بعد شهرين، رغم ان الصحف طوال الأيام العشرة الماضية كانت مليئة بتصريحات محافظ البنك المركزي هشام رامز ووزير المالية المرسي حجازي الإخواني، بأن الاحتياطي النقدي يكفي ثلاثة أشهر فقط، ولكن ماذا نفعل مع عباقرة الإخوان في الاقتصاد ومخترعي مشروع النهضة.

وإلى بعض مما عندنا وغدا إن شاء الله، المعركة بين الإخوان وحزب النور، والذكور في التيار الإسلامي الذين تعملون لخدمة الإخوان، وكذلك السوس في النور، ومعارك نساء الإخوان والمعارضة:

الرئيس يطالب جبهة الانقاذ في الحوار ليلا وهم نيام

أعلن الرئيس والاخوان صراحة، انه لا إقالة للوزارة، ولا النائب العام، كما تطالب المعارضة ومنها حزب النور السلفي ومصر القوية برئاسة عبدالمنعم أبو الفتوح، ثم يعرض الرئيس على المعارضة أن تتحاور معه، لأنه يحب الحوار، كما قال في حديثه على قناة المحور، رغم ان المعارضة رفضت من قبل كل دعواته لها للحوار معه بعد أن اتهمته بعدم الالتزام بوعوده. وكانت قناة المحور المملوكة لرجل الأعمال وعضو المجلس الأعلى للسياسات حسن راتب، وهو المجلس المتفرع من أمانة السياسات التي كان يرأسها جمال مبارك، قد أعلنت أن زميلنا وصديقنا عمرو الليثي يجري حديثا مع الرئيس في الساعة الخامسة مساء الأحد وستذيعه في الثامنة، وانتظرنا حتى الثانية عشر، ودخلنا في يوم الاثنين ولم يذع شيء، وانتشرت التكهنات بأن الحديث تم ارساله لمراجعته في مكتب الارشاد والقيام بعملة مونتاج له – والله أعلم بما حدث – وكانت المفاجأة انه أذيع قرب الثانية صباحا، وكان زعماء جبهة الانقاذ قد ناموا والرئيس يدعوهم للحوار معه، وسارعت الرئاسة بارسال ملخص للصحف لتنشره.

انتخابات مجلس النواب ستجرى في موعدها

وأعلن الرئيس انه سيزور بورسعيد قريباً وصرف مبلغ خمسة وسبعين ألف جنيه لأسرة كل شهيد في الأحداث الأخيرة، وأن انتخابات مجلس النواب ستجرى في موعدها رغم معرفته بأن المعارضة ستقاطعها، وستشارك فيها الأحزاب الدينية، وقد أخبرنا زميلنا الرسام الكبير بجريدة «روزاليوسف» أحمد دياب، يوم الأحد، انه شهد مستوى إخواني يقوم بإعداد طبخ لانتخابات، وأحد السلفيين يسأله: هتأكلني معاك، واللا زي كل مرة.

وعلى العموم، وكما قلنا من قبل، أنه سواء تمت الانتخابات بعد شهرين، أو تأجلت، وسواء دخلتها المعارضة أو قاطعتها، وحتى لو دخلتها وأجريت بنزاهة وفاز فيها الإخوان بجميع المقاعد، فالعاصفة قادمة وبأسرع مما يتخيل الإخوان وحلفاؤهم من الأحزاب والجماعات الدينية، ولا سبيل لتفادي ما هو قادم، إلا بأن تقوم الجماعة وحزبها بإقالة القيادة الحالية لها، وتصعيد قيادة معتدلة لا تنتمي إلى مجموعة سيد قطب، وإنما إلى مرشدها الثالث عمر التلمساني.

الاخوان يحاولون مصالحة الجيش

ايضاً واصل الإخوان محاولتهم مصالحة الجيش إلى حين بإشادة مجلس الشورى به وبقيادته السابقة ممثلة في المشير حسين طنطاوي والفريق عنان، وزيادة معاش العسكريين بنسبة عشرين في المائة بدون حد اقصى، وهو حق لهم تأخر كثيراً، ولكن أثر ذلك نشر فيديو للقيادي الإخواني بالإسكندرية علي عبدالفتاح وهو يقول للإخوان ان المجلس العسكري أيام طنطاوي وعنان هو الذي دبر مذبحة رمضان التي استشهد فيها ستة عشر جنديا بأيدي إرهابيين، وأدت إلى قيام الرئيس بعزلهما.

«الاهرام»: البراءة من الوفد الناصري الذي زار سورية

ونبدأ بالمعركة المؤجلة التي حول سورية والحرب الدائرة فيها بين النظام والمقاومة المسلحة والتي أشعلها حادثان، الأول مقتل الشاب المصري محمد محرز الذي توجه إلى هناك للاشتراك في القتال، وتضارب المعلومات حول انتمائه السياسي، هل هو إخوان مسلمون، كما روجت الجماعة على استحياء بواسطة بعض كتابها وصحافييها، ولهذا اهتمت به، ولم تهتم بمن سبق وقتلوا من أنصار صديقنا الشيخ حازم أبو إسماعيل.

والحادث الثاني زيارة عدد من الأشخاص من الحزب العربي الديمقراطي الناصري يترأسهم صديقنا أحمد حسن، الأمين العام، على الرغم من أنهم لا يمثلون لا الحزب ولا حتى أي فريق منه، لسببين الأول انه تم فصلهم منه، وأن الرئيس الحالي هو صديقنا ونقيب المحامين المصريين والعرب سامح عاشور، وأما المتنازع الآخر معه على رئاسة الحزب صديقنا وأستاذ الجامعة الدكتور محمد أبو العلا، استنكر الزيارة خوفاً من أن يتم حساب أعضاء الوفد عليه، مع ملاحظة، ان مجموعتي الحزب اندمجت مع المجموعات والأحزاب الناصرية الأخرى لتشكيل حزب جديد، لكن بعض مساكين الإخوان أرادوا استغلال الحدث لأغراض سياسية فمثلاً قال زوج شقيقتي الإخواني والأستاذ بجامعة طنطا يوم الاثنين في مقاله اليومي بـ«الأهرام» محاولاً اتخاذ موقف متوازن: «حسنا فعل بعض الناصريين حين أعلنوا براءتهم من زيارة الحزب الناصري ودعمه لطاغية دمشق، بينما دماء الشعب السوري الشقيق تنزف بغزارة، كنت أتمنى ألا يقتصر الأمر على البراءة من الوفد الناصري، وأن يمتد الأمر الى الإدانة الصريحة القاطعة، فالأمور لم تعد تحتمل إمساك العصا من الوسط، ولا تحتمل أن يكون هناك غطاء سياسي أو إعلامي لجريمة واضحة لا تقبل التأويل أو التبرير، بعض الناصريين يحاول أن يقنعنا زورا وبهتانا أن الثورة السورية مصنوعة عبر أموال الخليج، وأن مقاولي الحرب يتوجهون إلى سورية وأن كثيراً من العمال والمزارعين العاطلين يقاتلون بوصفهم مرتزقة، ثم أن السوريين ليسوا مرتزقة ولا يبيعون دماءهم بسعر بخس تدفعه هذه الدولة أو تلك».

لماذا يخشى الناصريون من حكم السنة في سورية؟

وفي نفس اليوم – الاثنين – كشف زميلنا الإخواني، في جريدة «الحرية والعدالة» أحمد عبدالمنعم عن حقيقة ما يخطط له الإخوان في سورية ومصر والمنطقة العربية، من إعادة تقسيمها على أساس مذهبي بين السنة والشيعة والقضاء نهائياً على حلم الوحدة العربية القائم على أساس القومية العربية، قال المسكين الذي فضح خطط جماعته: «لم تكن زيارة الوفد المصري الناصري لسورية ودعم نظام بشار الأسد القمعي المستبد الذي يقتل شعبه ويسلط طائراته لتقصف المدن والقرى المقاومة مفاجأة للكثيرين ممن يعرفون طبيعة الحقد الذي يكنه الناصريون لكل ما هو إسلامي، فرغم أن العالم كله يدين مجازر الأسد الذي يبيد شعباً حراً يرفض الديكتاتورية والاستبداد، إلا أن الناصريين الذين يرفعون شعارات ثورية جوفاء كشفوا عن وجههم القبيح المعادي لحق الشعوب في الحرية، وكان دافعهم في هذه الزيارة الخوف من سيطرة المسلمين السنة على مقاليد الأمور في سورية بعد زوال حكم الأسد، وأكد كبيرهم أحمد حسن، أمين الحزب الناصري الذي ترأس الوفد أن سورية هي المعقل الأخير للقومية العربية والمقومة، وعلى الرغم من تقليل قيادات الناصريين من أهمية الوفد والادعاء بأن أغلب أعضائه من المفصولين من الحزب الناصري، لكن هذا لا يحول دون التأكيد على أن الناصريين كشفوا عن وجههم القبيح حين ذهبوا لدعم ديكتاتور سورية في الوقت الذي يهاجمون فيه رئيساً منتخباً هو الرئيس مرسي، كراهية في المسلمين السنة، ما فعله الناصريون يعكس التخبط الذي يعيشه هذا التيار المنقرض، ويكشف عن كراهيته الشديدة لكل ما هو إسلامي، يفسر حالة القلق المسيطرة عليه خشية تكرار تجربة الإسلاميين في مصر في بلد عربي كبير مثل سورية كان دائماً محسوباً على الناصريين».

خطط الإخوان في سورية ومصر والمنطقة العربية: تقسيم مذهبي بين السنة والشيعة

وفي حقيقة الأمر، فأنا لا أفهم لماذا الهجوم إذن وهو يعترف بأن قيادات الحزب الناصري أكدت أن أعضاء الوفد الذي سافر مفصولون، ولا يمثلون إلا أنفسهم، إنما الملاحظ هنا تأكيده المتواصل على تكفير الناصريين على أساس أنهم يحاربون الإسلام والمسلمين السنة وخوفهم من سيطرة السنة على سورية التي كانت معقلا لهم، وكأنهم ليسوا مسلمين، ولا سنة وكان عليه أن يكمل بأنهم شيعة، وحكاية أن الثورة السورية الآن تهدف الى حكم السنة لا يمكن أن يكرره إلا إذا كان سمعه أكثر من مرة من قيادات الجماعة وحزبها، وهو نفس هدف الجماعات المتطرفة المتحالفة معها، والقضاء نهائياً على فكرة القومية والوحدة العربية تمهيدا لإقامة خلافة سنية وفصل الشيعة العرب في دويلات أو دول، أو انضمامهم لإيران، حتى تكون دولة الخلافة صافية للإخوان، وإلا بماذا نفسر محاولاتهم في مصر التقارب مع إيران، وإعجابهم باستمرار دعمها المادي السنوي لحركة حماس، وهذا التفكير يشبه إلى حد كبير تفكير أصحابهم في السودان، عندما تبنى النظام مبكراً – خاصة الدكتور حسن الترابي دعوة القبول بفصل جنوب السودان الوثني والمسيحي، حتى يبقى وسط وشمال وغرب وجنوب السودان المسلم هادئاً بدون منغصات، الإخوان وحلفاؤهم المتطرفون يريدون الاستيلاء على حكم سورية، ثم الامتداد إلى غرب العراق، وشماله وأجزاء من وسطه حيث تركزت السنة كما يتخيلون، ومشكلتهم في سورية هي الإيمان الكامل للشعب السوري بطوائفه المذهبية والدينية سنة وشيعة ومسيحيون وغيرهم بالعروبة والوحدة وبشخصية خالد الذكر، أي انه حتى من يؤيدون الإخوان يعتبرونه بطلهم ورمزهم، مما يعني ان شبحه يطاردهم في كل مكان ويقض مضجعهم – أحسن – وهي نفس الحالة التي يواجهونها في فلسطين، فرغم شعبية حماس، سواء في غزة أو الضفة فان زعامة ياسر عرفات هي المسيطرة، لا شخصية الشيخ أحمد ياسين، رحم الله الجميع، باختصار، الإخوان لن يضمنوا سيطرتهم وما يتخيلونه عن إقامة الخلافة الإسلامية، إلا بتقسيم الدول العربية على أساس مذهبي بين السنة والشيعة والتخلص من مشاكل الشيعة بضمهم أما إلى إيران أو الموافقة على انفصالهم وتكوين دول ودويلات مستقلة.

تحالف اخوان العراق والجزائر مع الغرب

هؤلاء أناس يميلون حسب مصالحهم، أليسوا هم الذين شاركوا من خلال حزبهم الإسلامي بقيادة محسن عبدالحميد في العراق قوات الغزو الأمريكي والبريطاني للعراق عام 2003 جنباً إلى جنب بجوار حزب الدعوة والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، الشيعيين، وهو نفسه الذي قبل أن يكون ممثلا للإخوان المسلمين العراقيين في المجلس الانتقالي تحت قيادة الحاكم الأمريكي بول برايمر؟

وأليسوا هم أنفسهم في الجزائر الذي تحالفوا عبر حزبهم حركة المجتمع الإسلامي بقيادة المرحوم محفوظ نحناح مع العسكريين وأنصار فرنسا في الإطاحة بنتائج الانتخابات الديمقراطية التي انتهت بفوز جبهة الانقاذ الإسلامية، وأدت الى أهوال الحرب الأهلية، وانتهت الأوضاع الآن بانتهاء نفوذهم وخسارتهم الانتخابات وتشرذمهم – أحسن.

«الحرية والعدالة»: من يكرهون الاخوان يتحالفون مع بشار القاتل

المهم انهم في اليوم التالي – الثلاثاء – نشرت جريدة «الحرية والعدالة» مقالا في صفحتها آراء حرة التي يشرف عليها زميلنا أحمد زكريا مقالا لصاحبنا محمود حشلة قال فيها رابطاً بين ما يصنعه بشار وتعرض مقرات الإخوان للهجوم: «أيها المرابطون في سبيل الله في المدن السورية، سامحونا لأنهم عادوا سالمين إلى بلادنا، ولم يكن القانون قادرا على إسقاط الجنسية المصرية والصفة الإنسانية عنهم، لا تؤاخذونا بفعل السفهاء منا، ولا تلومونا على جرم العملاء فينا، فهؤلاء الذين تبت أيديهم وتبوا، إذ وضعوها في يد الطاغوت السوري قد باعوا مصر من قبل بثمن بخس دراهم ودينارات ودولارات معدودة، وكما أن رجال بشار يغتصبون النساء، فان رجالهم الثائرين هؤلاء قد اغتصبوا نساء الثائرات في التحرير، ولم يراعوا الزمالة القومية، وكما أن بشار يحرق بيوتكم فهؤلاء يحرقون المقار لدينا ويحملون السلاح في الشارع، وكما أن مجاهديكم يقتلون بدم بارد، فجنود الأمن الساهرين على حماية المنشآت عندنا يذبحون بدم اكثر برودة، يا أهلنا في سورية، مصابكم مصابنا، وبلاؤكم وصدمتكم في زيارة وفد العار لمصاصي الدماء هو نفسه بلاؤنا وصدمتنا لأننا في مصر ابتلينا بتلك الوجوه الكريهة وتعايشنا معها عامين كاملين».

المصري الذي ذهب لمقاتلة نظام بشار الاسد

أما آخر زبائننا في هذه القضية فسيكون زميلنا وصديقنا متعدد المواهب بلال فضل وقوله يوم لأربعاء في «الشروق»: «هل رأيت من قبل جمعية إنسانية تقوم بسرقة شهيد؟ حدث ذلك بالفعل في الاسبوع الماضيع عندما تم الإعلان عن استشهاد شاب مصري ذهب للقتال في سورية ضد قوات بشار الاسد الشاب اسمه محمد محرز والذي تصادف أن شقيقه هو المتحدث الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين، لم أتشرف بمعرفة محمد محرز لكنني قرأت لأصدقاء كثيرين لي على مواقع التواصل الاجتماعي من مختلف التيارات كلاماً رائعاً عن جماله وروعته وعظمة أخلاقه، ثم فوجئت بأن بعض الأصوات الإخوانية لناعقة تكتب كلاماً تقارن فيه بين بطولة الشهيد الإخواني محمد محرز وبين خسة بعض الناصريين الذين ذهبوا إلى سورية لتأييد السفاح بشار الأسد، مستخدمين ذلك في الهجوم المعتاد على جبهة الانقاذ ليصوروا كذباً أنها جبهة تدعم الطغيان بشار، دون أن يتذكروا قبلات وأحضان رئيسهم الكذاب للسفاح أحمدي نجاد شريك بشار في قتل السوريين وهو ما جعل أصدقاءه يستنكرون ذلك الكذب بشدة، وهو ما اضطر زوجته – صبرها الله – إلى أن تخرج عن صمتها وتعلن على حسابها في موقع «الفيس بوك» أن زوجها – رحمه الله – لم يكن ينتمي إلى أي جماعة سياسية وتستنكر متاجرة الإخوان بزوجها بعد انتهاء الضجة دون اعتذار من رموز الإخوان الناعقة، رجعت إلى حساب محمد محرز على «تويتر» لكي أتعرف عليه أكثر فوجدت لديه الخلاصة لموقف، حيث كتب بتاريخ 10 أبريل 2012 «الغباء لا دين له لكن ممكن يبقى له جماعة» رحم الله محمد محرز ورحمنا من الغباء».

الإخوان لن يحكموا إلا بأن يكون الجيش تابعاً لهم

وإلى أزمة الإخوان والجيش، والتي تجددت بقوة بعد تسريب الإخوان لإشاعة أن الرئيس محمد مرسي سوف يقيل وزير الدفاع الفريق أول عبدالفتاح السيسي ورئيس الأركان الفريق صبحي صدقي، حتى يحكم سيطرة الجماعة على الجيش، وما تبعها من تسريب أخبار مضادة عن أن الجيش لن يقبل بهذا، ثم مسارعة الرئاسة للنفي وتبعها نفي الجيش تسريب أي تهديدات، وبعدها رسالة شكر من الرئيس لوزير الدفاع يشكره فيها على دور الجيش في تأمين مؤتمر قمة دول التعاون الإسلامي رغم انتهاء المؤتمر بأثنى عشر يوما من إرسال برقية الشكر، ثم استقبال الرئيس السيسي بدون مناسبة.

ورغم ذلك كله، فان التحفز لا يزال موجودا والمشكلة قد تنفجر في أي لحظة لأن الإخوان لن يتراجعوا عن مخططهم للسيطرة على الجيش، لأنهم لن يضمنوا استمرارهم في الحكم للأبد إلا بأن يكون الجيش تابعاً لهم، وكل ما يقولونه عن تداول السلطة وعدم محاولة أخونة الجيش غير حقيقي، والجيش والمعارضة موقنة من ذلك ومنتبهان إليه.

حماس والانفاق ورد فعل الجيش

ثم جاء تبادل الهجمات بين أحد قياديي حركة حماس وهو خليل الحية بسبب هدم أنفاق التهريب ورد المتحدث العسكري عليه، لتضيف بعداً آخر للأزمة، قال عنه زميلنا حسام فتحي في «المصريون» يوم الخميس: «هل وصل نفوذهم حركة «حماس» في مصر إلى درجة الدفع بمظاهرات أمام وزارة الدفاع قبل عدة أيام في محاولة مكشوفة للضغط على الجيش للتوقف عن إغلاق الأنفاق دون أن يعلنوا عن هذا الهدف صراحة والتمويه على ذلك برفع صور الشهداء، والمطالبة بمحاكمة المشير طنطاوي والفريق عنان في خلط واضح للأوراق وربما عدم معرفة بأن «جيش مصر» لا يجوز اللعب معه، لا من «حماس» ولا من عملاء حماس في مصر؟ باختصار، يجب أن يعلم الإخوان في «حماس» وأصدقاؤهم في مصر أن الجيش المصري خط أحمر لا يجوز اللعب حتى بجواره، وإذا كانت الظروف الحالية قد سمحت لكم بالتدخل في الشأن الداخلي المصري فهي لن تدوم طويلا؟! وأتمنى من جهة الاختصاص – فلم نعد نعرف لمن نوجه خطابنا في بلدنا – إطلاعنا على نتيجة التحقيقات في جريمة قتل الستة عشر جنديا مصريا في رمضان الماضي؟ وإذا كنتم نسيتم فإن شعب مصر لن ينسى أبداً الاعتداء الذي وقع على حراس حدوده ولن يسمح بأن يفلت القتلة دون حساب».

المرشد يتحدث عن جهات تسيء للجيش

وفي اليوم التالي – الجمعة – خصص المرشد العام للجماعة الدكتور محمد بديع في مقاله بجريدة الحرية والعدالة ستة وعشرون كلمة فقط من نصف صفحة للأزمة مع الجيش هي: «وجدنا حملة منظمة للإساءة المتعمدة لجيش مصر العظيم ودرع وسيف، ليس لمصر وحدها، بل للأمة كلها على مدار تاريخه، فمن يا ترى، صاحب المصلحة في هذا؟».

والله سؤال مهم، انه قائد الجيش ورئيس الأركان طبعاً، وليس بديع نفسه الذي حرض من مدة جنود الجيش على قيادته.

الجيش يجب ان يبقى لا حزبيا

ويوم الأحد حذرت زميلتنا الجميلة في «الأهرام» أسماء الحسيني من محولة الإساءة للجيش أو اختراقه بقولها: «الداخل المصري لا بد أن يسعى جيدا ان الجيش المصري الذي تم بناؤه في إطار وطني، هو خط دفاعه الأخير وأنه يجب الحفاظ عليه وعلى كفاءته، في بلدنا التي ظلت في مواجهة مع أعدائها الخارجين على مر الفترات التاريخية المتعاقبة واليوم نعيش في أحلك وأكثر ظروفها حساسية وتعقيدا في ظل الانقسام الداخلي والأخطار الخارجية المحدقة بنا من كل حدب وصوب في ظل ظروف إقليمية معقدة وخريطة جديدة يعاد تشكيلها في المنطقة، ويفرض من كل ذلك على جميع القوى والتيارات المصرية أن تعي تماما أن كسر هذا الجيش أو حتى محاولة إضفاء طابع حزبي عليه أو بقاء الفوضى الداخلية الحالية التي تربك الجيش وتجره إلى غير مهامه، يلحق أكبر الضرر بالبلد، بل ويدمرها ولن يكون أحد بمنجاة من ذلك».

«صوت الأمة» الجيش ونخبة الإخوان ونخبة مبارك

ومن «الأهرام» الى «صوت الأمة» الاسبوعية المستقلة في نفس اليوم ورئيس تحريرها زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل الذي يواصل انحيازه السافر للإخوان وتخليه عن ناصريته، بقوله: «الجيش – العقبة الرئيسية المانعة لتحطيم الدولة المصرية بالكامل فقد نشر مبارك «يروس الايدز» بالإفساد في جهاز الدولة المصرية وسري «مرض الايدز» المدمر لمناعة دوائر الرقابة والدوائر الحساسة.

وجاء حكم التتار الإخواني ليواصل المسيرة ذاتها ويعمل بقاعدة مبارك ذاتها وهي «إحلال الأسوأ» عند مفاتيح التحكم وبدت نخبة الإخون أسوأ وأجهل من نخبة مبارك، وكل ما يهمها، كما كان يفعل مبارك بالضبط هو شفط السلطة والثروة لصالح الجماعة، ويبدو أن جنون التتار الإخواني جاوز حدود الحظر وتخيل أن الدولة المصرية غنيمة لمكتب الإرشاد ولم يفرق بين «معنى الدولة» ومعنى الحكم، ولتطلع الى السيطرة على الجيش نفسه وتحويله الى ميليشيا مضافة لميليشيات الإخوان، وما نريده – بوضوح – أن يسترد الجيش عافيته ودوره الأصلي، وفي بسط السيطرة العسكرية كاملة على سيناء حتى الحدود الدولية وأن يطهر صفوفه من «جماعة البيزنس» وأن يواصل صموده ضد محاولات الإخوان لإضعافه وأن يحفظ سلامة البلد المهدد في أمنه الداخلي وألا يصطدم بحركة الشعب الثائر، والذي نعول عليه وحده في التخلص من حكم الإخوان غير الشرعي بالجملة، فالشعب وحده قادر على دحر الطغاة، الشعب الذي خلع مبارك سوف يخلع حكم المرشد وبالأساليب الديمقراطية السلمية.

وبالتحول المطرد إلى العصيان المدني السلمي، وليس المطلوب من الجيش أن يزيح مرسي فالشعب وحده يقدر على انجاز المهمة ودون أن يصطدم بالجيش الذي هو درع مصر وسيفها والذي لن يتحول الى ميليشيات لحزب أو جماعة أو رئيس غير شرعي».

ابو مازن ما زال يؤمن بالطريق السياسي ولكنه يريد ان يوجه هياج جمهوره نحو اسرائيل قبل زيارة اوباما

ابو مازن يتعرض لبعض الضغط من الشارع

عمير ربابورت

■ بعض القلق يلوح على وجه الضباط في هيئة الاركان العامة: فعلى مدى أكثر من أربع سنوات دحرت قضايا المناطق الى أسفل قائمة التقارير اليومية. وكان هدف قيادة المنطقة الوسطى الحرص على أنه برعاية الهدوء في المناطق يركز الجيش الاسرائيلي على الجبهات الاكثر اشتعالا: الحدود المصرية، الحدود الشمالية وبالطبع ايران.

ليس بعد اليوم. لقد أدت أحداث الايام الاخيرة امس أيضا الى أن يبدأ اليوم بالتقرير الميداني: ما هو حجم الاضطرابات على خلفية اضراب المعتقلين الفلسطينيين عن الطعام، ولا سيما على خلفية وفاة معتقل (بنوبة قلبية) في نهاية الاسبوع.

الحقيقة هي أنه رغم أن الاحداث ضخمت في وسائل الاعلام في اليومين الاخيرين (بعد أن كادت وسائل الاعلام الاسرائيلية قبل ذلك تتجاهل الاضطرابات في الميدان) فان حجم الاضطرابات لا يزال بعيدا عن أن يذكر باحداث الانتفاضتين، الاولى والثانية. ومع ذلك فان امكانية مواصلة التصعيد هائلة. يكفي أن يموت أحد المعتقلين المضربين عن الطعام كي يؤدي الى احتدام فوري للوضع. كما أن عمليات الارهاب من جانب اليهود في المناطق (تلك التي تسمى «شارة الثمن») من شأنها أن تصب الزيت على النار.

يوجد فارق كبير بين ما يحصل اليوم وبين الفترة التي أدت الى اندلاع الانتفاضة الثانية (ايلول 2000) في حينه كان يسيطر في السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، الذي اشعل اللهيب ولم يكن معنيا حقا بالسيطرة عليه. أما الرئيس الحالي، ابو مازن، فبالذات يعارض الارهاب، وينقل رسالة واضحة في هذا الشأن لقوات الامن الفلسطينية.

مسألة المسائل هي ماذا يريد أبو مازن وكيف سيتصرف الجيش الاسرائيلي. وصحيح حتى الان، يبدو أن ابو مازن يريد أن يوجه هياج جمهوره، عقب الجمود السياسي وعدم دفع السلطة للرواتب – نحو اسرائيل، بتأثير موجة الاحتجاج العامة في الشرق الاوط. وهو لا يزال يؤمن بالطريق السياسي، ولكن جمهوره لديه اسباب وجيهة للاعتقاد بان بالذات طريق كفاح حماس هو الذي يؤدي الى الانجازات الاكبر (حماس نجحت في الوصول الى انجازات ذات مغزى في الرؤية الفلسطينية، من خلال اختطاف جلعاد شاليط واطلاق النار على تل أبيب في «عمود السحاب»). ومناسب لابو مازن بعض الضغط من الشارع قبيل زيارة براك اوباما، ولكن ليس أكثر من ذلك. لو كان الامر منوطا بالجيش الاسرائيلي لاوصى بتحرير أموال السلطة المحتجزة في اسرائيل منذ توجه الفلسطينيين للاعتراف بهم كدولة في الامم المتحدة، وذلك للسماح بدفع الرواتب، وأولا وقبل كل شيء للشرطة الفلسطينيين، وتخفيض مستوى الضغط. والكثيرون في الجيش الاسرائيلي كانوا سيوصون ايضا بمزيد من البادرات الطيبة تجاه السلطة، بما في ذلك تحرير سجناء قبل زيارة اوباما، ولكن مثل هذه القرارات منوطة بالقيادة السياسية.

في هذه الاثناء سيحاول الجيش الاسرائيلي احتواء الاحداث. وهو سيستخدم اقل ما يكون من السلاح ويأمل ان تنجح المخابرات والشرطة في اعتقال رجال الارهاب اليهودي الذين يسخنون الميدان عن عمد. وفي الجيش الاسرائيلي اتخذ منذ قبل عدة اسابيع قرار للاستعداد لانتفاضة ثالثة. الاستعدادات، التي تتضمن اساسا تدريبات وتسلح بالسلاح الاقل فتكا، ستنتهي في نهاية اذار، مع حلول «يوم الارض» وسلسلة «ايام الغضب» الاخرى.

في الجيش والمخابرات الاسرائيلية ليسوا واثقين من أن لدى الجمهور الفلسطيني ما يكفي من الطاقة المتراكمة لاشعال الانتفاضة الثالثة واستدامتها لزمن طويل. والامل هو أن ينتهي اضراب السجناء دون موت احد من المحتجزين وان تخبو الاضطرابات في غضون أيام أو أسابيع. من غير المستعد أن يحصل العكس بالضبط.

معاريف 2012/2/25

حجم الاضطرابات ما زال بعيدا عن ان يؤكد باحداث الانتفاضتين

ابو مازن يتعمد زيادة الاختلاف

دان مرغليت

■ لا سبب يدعو الى الشك في استنتاجات عملية التشريح التي تمت بعد الموت لجثة المعتقل عرفات جرادات في معهد الطب القضائي. فقد كان خبير طبي فلسطيني حاضرا في ذلك المكان وقت التشريح، وبرغم أنه لم يتضح ما الذي سبب الموت فانه لا توجد علامة على اعمال تعذيب في التحقيق معه. ولم تمنع هذه الحقيقة الواقعة السلطة الفلسطينية من اعلان ان جرادات عذبه الاسرائيليون.

ليس لاعلان السلطة الفلسطينية وزن طبي – بحتي، لكنه ذو قيمة سياسية كبيرة ويعني ان أبو مازن استقر رأيه على استغلال الكارثة لهجوم سياسي. وهذا يحق له لكن معنى الخطوة الفلسطينية هو ان رام الله تبتعد عن موقفها المعلن الذي يؤيد التعاون مع اسرائيل. وهي تزيد في الاختلاف على عمد.

زعم خبراء أمس ان أحداث رشق جنود الجيش الاسرائيلي بالحجارة ليست بدءا للانتفاضة الثالثة. لكن ينبغي ان نذكر ان الخبراء لم يُقدروا في سابقتيها ايضا أنهما تنطلقان في طريقهما. فلم تكن حادثة سير وزيارة وزير كبير لجبل الهيكل تُريان في اسرائيل علامة بدء لسلسلة اعمال عنف طويلة.

لكن اذا كان الطرفان معنيين الآن بمنع تجديد الانتفاضة ولا مانع من اعادة عجلة المواجهات الاخيرة الى الخلف – فلا شك في انه يلاحظ تغيير جوهري على الارض. أُرسل جبريل الرجوب أمس الى القناة الثانية ليهدد باسم السلطة الفلسطينية لا ليُهديء النفوس. وحينما عرضت عليه يونيت ليفي أنهما يريدان تهدئة الميدان لم يؤيدها على طلبها.

يقع في البال ان أبو مازن غير معني بتجديد الانتفاضة. انه غير معني بانتفاضة لكنه معني كما يبدو باحداث توتر قُبيل زيارة براك اوباما للبلاد في 20 آذار.

بيد أن أبو مازن اختار ان يركب النمر وقد يفقد السيطرة على سلوكه. توجد جهات في السلطة الفلسطينية معنية بتجديد العنف ويؤيدها مؤيدو حماس في الضفة الغربية. هذا الى ان الحوادث التي يقع في اثنائها ضحايا كثيرون من الطرفين تنتهي الى تصعيد تلوح انتفاضة في أقصى طريقه.

يدل هذا التطور على خيبة أمل كبيرة لدى الفلسطينيين. فاسرائيل تؤخر أموالا تحتاجها السلطة الفلسطينية، والمعركة الانتخابية للكنيست أنتجت خطابة تثقل على المعتدلين في رام الله، وهناك مكان ايضا لبيان هل تنوي اسرائيل ان تفرض 33 سنة سجن من جديد على معتقل أمني نقض شروط الافراج عنه بصفقة شليط، نقضا طفيفا.

لكن من الواضح في المقابل انه اذا كان أبو مازن متجها الى تجديد التفاوض فان التصعيد الذي يستعمله في هذه الايام يُبعد الطرفين عن هدف التحادث لأن العنف الذي يُقارب الانتفاضة سيحرف التحادث عن التفاوض الموضوعي الى سؤال كيف يتم انهاء رشق الحجارة واطلاق الرصاص المطاطي. ويخرج الطرفان خاسرين.

إن اعادة الهدوء الى سابق عهده الى ان تنشأ حكومة في اسرائيل والى زيارة الرئيس الامريكي هي المصلحة الصحيحة للمعتدلين من الطرفين.

اسرائيل اليوم 2013/2/25

لا توجد في المناطق قيادة او طاقة لاشعال انتفاضة ولكنها قد تندلع نتيجة احداث تخرج عن السيطرة

لا يجوز أن تُضللنا حلاوة لسان الرجوب

نداف شرغاي

■ لا يُضللكم جبريل الرجوب الذي أصبح أمس عزيزا على وسائل الاعلام الاسرائيلية، ولا «السجناء الفلسطينيون» الذين تحدث باسمهم. فأكثر هؤلاء «السجناء» ارهابيون. وكثير منهم قتلة زرعوا الموت والثكل والدم في شوارعنا سنين طويلة. وتابع فريق منهم العمل بالارهاب من السجون ايضا. إن موت عرفات جرادات في السجن الاسرائيلي مأساة لعائلته واسرائيل ديمقراطية شجاعة بما يكفي لاستنفاد التحقيق في موته حتى النهاية، لكن لا يجوز ان يغطي أمر جرادات على الحقائق في شأن «السجناء الفلسطينيين»، وهم أسطورة يرعاها الفلسطينيون منذ عشرين سنة مع تمجيد الارهاب.

إن جبريل الرجوب الذي أُفرج عنه من سجن مؤبد بصفقة جبريل في 1985 تحدث في حلاوة لسان الى الجمهور الاسرائيلي وتحفظ من عبارة «انتفاضة ثالثة» ووعد بألا يُقتل اسرائيليون وأغرى فريقا منا باستراتيجية النضال الفلسطيني مع محاولته ان يُشاجر بيننا ودعوة «قوى السلام» الى «العمل على مواجهة اليمين في اسرائيل». وقد أسمع الرجوب الجمهور الاسرائيلي مثل هذه «النغمات المعتدلة» من قبل، ويوجد اسرائيليون يطيب لآذانهم هذا الكلام، لكن الرجوب الذي اشتغل في الماضي بالارهاب وأحبط الارهاب ايضا يُسمع «نغمات» مختلفة تماما حينما يتحدث الى أبناء شعبه:

قبل ثلاث سنوات فقط (أيار 2010) أوضح أنه «يبني مدرسة ليقوي صمود شعبه القوي باعتبار ذلك نوعا من المقاومة، وحينما تدعو الحاجة الى رمي قنبلة يدوية أو اطلاق صاروخ سأفعل ذلك ايضا...». وبعد ذلك بثلاثة اشهر (آب 2010) أفاد انه في مؤتمر فتح السادس «أجزنا الكفاح بجميع اشكاله ومنه المقاومة والكفاح المسلح». وفي أيار الاخير أوضح لمراسلي الرياضة العرب ان «الاسرائيليين شياطين والصهاينة أبناء كلب». وبعد أن منحت الامم المتحدة السلطة الفلسطينية مكانة دولة مراقبة قال في التلفزيون الفلسطيني في الـ29 من شهر تشرين الثاني 2012: «هؤلاء المستوطنون – مكانهم مزبلة التاريخ... من يدخل منطقتنا يخرج على لوح خشب (أي في نعش)... لن نعيد السيف الى غمده الى ان تنشأ دولة. ان المقاومة هي اختيار فتح الاستراتيجي – على اختلاف صورها...».

يرسم الرجوب ومسؤولون فلسطينيون كبار آخرون تصريحاتهم الاخيرة الخطوط الهيكلية للحدث المتوقع. وهم يعتمدون على الشقاق بيننا وعلى تأييد اليسار لـ«كفاح شعبي». وليس من الممتنع ان يحاولوا في القريب الفحص عن نظرة الجمهور الاسرائيلي للمس بالمستوطنين عن فرض انه ما لم يتجاوز العنف الخط الاخضر فان الرأي العام في اسرائيل سيستوعبه. ولا يجوز الوقوع في هذا الشرك ولا تجوز الموافقة على ذلك.

كان الفلسطينيون يستطيعون منذ زمن محادثتنا. ووجدوا ذريعة الآن كما وجدوا ذرائع اخرى في الماضي كي يُسخنوا الميدان ويحاولوا جعلنا نرجع عن الخطوط الحمراء القليلة التي بقيت عندنا الى الآن. وهذا امتحان يجب الصمود فيه ولا يجوز ان يُجدي العنف عليهم.

اسرائيل اليوم 2013/2/25

دعوة أخيرة

■ كان العنوان مكتوبا على الحائط منذ زمن بعيد: المظاهرات والاضطرابات التي اندلعت في الاونة الاخيرة في المناطق المحتلة لا يفترض ان تفاجيء أحدا. فبعد سنوات من الجمود السياسي، حملة انتخابات تجاهلت الاحتلال بقدر كبير، وتصريحات شخصيات سياسية في اسرائيل، أثبتت بغرورها الخطير بان الموضوع السياسي يوجد في أسفل سلم أولوياتها – بقي الفلسطينيون في يأسهم ومعاناتهم، دون أي أفق سياسي.

واضيفت الى هذه خطوات تعسفية من اسرائيل، عمقت فقط اليأس: والمقصود البناء في المنطقة E1 ، اعادة اعتقال 14 محررا من صفقة شاليط، قتل متظاهرين غير عنيفين والوسائل القاسية التي يحول الجيش من خلالها منع المظاهرات، تنكيلات المستوطنين التي تصاعدت مؤخرا، ولم يعمل الجيش الاسرائيلي وقوات الامن شيئا لاحباطها، والنجاح النسبي لحماس في غزة في حملة عمود السحاب في لي ذراع اسرائيل من خلال اطلاق الصواريخ على أراضيها. في هذا الوضع، فان اندلاع انتفاضة فلسطينية اخرى في الضفة هو مجرد مسألة وقت وفرصة مناسبة. الاضراب المتواصل عن الطعام لعدة سجناء ووفاة سجين امني آخر قد يكون عود الثقاب الذي يشعل النار.

وحسب التقديرات القائمة، فلا يزال لا يوجد في المناطق لا قيادة، لا نية ولا طاقة لاحداث انتفاضة اخرى، لكن من شأن هذه أن تندلع بنفسها في أعقاب أحداث تخرج عن نطاق السيطرة. وعليه فان الجيش الاسرائيلي مطالب الان بوقف النار قدر الامكان وتشديد الرقابة على المستوطنين العنيفين الذين يواصلون اطلاق النار على الفلسطينيين، التخريب باملاكهم واستفزازهم. ان اسرائيل ملزمة بان توقف فورا اعادة اعتقال محرري صفقة شاليط ممن لم يعودوا الى النشاط الارهابي والتسهيل من شروط اعتقال آلاف السجناء الامنيين.

ليس في هذا ما يكفي بالطبع. فاذا لم تضع الحكومة التالية الموضوع السياسي على رأس سلم اولوياتها، فان المظاهرات لن تنطفيء. فقد أثبت الفلسطينيون بانه لا يمكن الفرار من النقاش في مصيرهم، حتى لو حاولت اسرائيل الانشغال بمواضيع اخرى، ثانوية في أهميتها. الموضوع السياسي هو الموضوع الاول المطروح الان امام اسرائيل، اذا لم تكن ترغب في أن تتصدى لانتفاضة اخرى.

أسرة التحرير
هآرتس 2013/2/25

خطوات ثقة بدل قطع الحلوى

اليكس فيشمان

■ بخلاف الغريزة الغوغائية، فان قطع الحلوى واللفتات الحادة التي تعطيها اسرائيل للفلسطينيين – مثل تحرير الاموال وتسهيلات تصاريح المرور الى اسرائيل وزيادة تصاريح عمل – قد تحرز العكس خاصة. فسيفهم الفلسطينيون سريعا جدا ان شخصا ما يحاول ان يشتري الهدوء بواسطة عقود زجاجية يفرقها على «أبناء البلاد».

ان الانتفاضة هي موجة عنف شعبي تنشأ من أسفل، من الشارع لا من القيادات. وتصب الزيت على عجلة الانتفاضة الاشاعات والقتلى والجرحى وخطوات عقاب غير تناسبية. ولهذا يجب على اسرائيل كي تصد الانتفاضة القادمة ان تنقل رسالة واضحة الى الشارع الفلسطيني تقول ان اسرائيل مصممة على وقف موجة العنف هذه وليكن ما كان.

لا يوجد جيش في العالم يستطيع ان يحتوي مظاهرات لعشرات آلاف الناس في مواقع مختلفة من غير زرع الدمار والقتل. ولهذا يجب على الجيش كي يعزز هذه الرسالة ان يستعد بقوات كبيرة على الشوارع في مناطق الاحتكاك بالفلسطينيين؛ وان توجد قوات تحمل جميع المعدات المطلوبة لتفريق المظاهرات وتصد كل شغب وهو في مهده قبل ان ينمو ليصبح موجة كبيرة.

ويجب ان يكون هذا الاستعداد معززا بأوامر اطلاق نار واضحة. إن هذه الكتلة من القوات يفترض ايضا ان تواجه العناصر اليهودية المتطرفة التي تحاول ان تركب موجة التحريض الفلسطيني وتجر الجيش الاسرائيلي الى مواجهة أوسع كثيرا.

ويجب على دولة اسرائيل مرة واحدة والى الأبد ان تغير سياسة النعامة عندها في مواجهة اليمين المتطرف في المناطق بحيث تنفذ اعتقالات ادارية وتطرد مخالفين للقانون وتمنعهم من التنقل في مناطق احتكاك وتعاملهم بيد حديدية. وسيُبين مثل هذا الاجراء للفلسطينيين ان اسرائيل تقصد بجد فرض سلطتها على الارض.

بعكس توزيع العقود الذي لا فائدة منه، توجد خطوات سيستوعبها الجمهور الفلسطيني على أنها خطوات ثقة. فالافراج عن السجناء ولا سيما سجناء فتح خطوة كهذه، ويحسن القيام بها برغم الانتقاد الذي سيوجه الى الحكومة بسبب خضوعها للضغط في ظاهر الامر.

ولما كان لا يوجد عند الجانب الفلسطيني ثقة بحكومة نتنياهو، فان رئيس الوزراء سيحسن الصنع اذا اختار اسرائيليين معروفين يثق الفلسطينيون بهم (ولا زال يوجد اسرائيليون كهؤلاء مثل عامي ايلون او عضو الكنيست يسرائيل حسون). ويمكن ان يعملوا مبعوثين رسميين يأتون معهم برسائل واضحة من نتنياهو الى السلطة الفلسطينية تتعلق بتجديد المسيرة السياسية. ولن يضر من اجل ذلك ايضا ظهور علني لرئيس الوزراء يكرر فيه مباديء خطبة بار ايلان.

هذه خطوات يمكن فعلها فورا وهي لا تحل محل خطة بعيدة الأمد هدفها تسوية سياسية. فهل ستصد هذه الخطوات بالضرورة موجة العنف الحالية؟ ليس هذا مؤكدا لكن من المفيد ان نحاول.

يديعوت 2013/2/25

الفلسطينيون يعلمون ان جهاز الامن الاسرائيلي يلجأ للتعذيب بغرض ردع الفلسطينيين عن مقاومة الاحتلال

ينبغي التحقيق مع المحققين

عميره هاس

■ مات عرفات جرادات ابن الثلاثين حينما حقق جهاز الامن العام معه. وفي كل اسبوع يسير عشرات إن لم نقل مئات الفلسطينيين في الطريق الذي دُفع اليه في 18 شباط عند اعتقاله. ويستعمل هذا الطريق عشرات الاسرائيليين: من الجنود الذين يعتقلون المشتبه به تحت جنح الظلام، مرورا بالطبيب العسكري الذي يفحص عن صحة السجين الجديد، ومحققي «الشباك» الذين يتبدلون في نوباتهم، وسجاني مصلحة السجون، والعاملين في عيادة السجن والقاضي الذي يُمدد الاعتقال.

صحيح ان آلافا آخرين يجتازون هذا الطريق – بل أطول وأصعب منه – ويبقون أحياء. وينبغي ان نفترض ان هذا ما سيقوله رجال جهاز الامن العام ومصلحة السجون دفاعا عن أنفسهم. لكن من وجهة النظر الفلسطينية فان كل محطة في طريق الاعتقال والتحقيق مقرونة بمعاناة جسمية ونفسية عظيمة يُسببها الجيش والشرطة و«الشباك» ومصلحة السجون على عمد – تفوق مقادير المعاناة التي يفترض ان يُسببها سلب الحرية واصدار لائحة اتهام. وقد اجتمعت على مر السنين شكاوى معتقلين وسجناء فلسطينيين من منع النوم ساعات طويلة، وتقييد مؤلم طويل، وأعمال إذلال وضربات جافة واهمال طبي. وهذه اعمال تعذيب بحسب التعريفات الدولية.

لم يكن جرادات قنبلة متكتكة بل اعتُقل متهما بأنه رشق بالحجارة أهدافا اسرائيلية ورماها بقنابل حارقة. وبعد ثلاثة ايام تحقيق طلبت الشرطة (باسم «الشباك») تمديد اعتقاله 15 يوما آخر من اجل التحقيق. وتم نقاش تمديد الاعتقال يوم الخميس، 21 شباط، في مركز تحقيقات «الشباك» كيشون أمام القاضي العسكري دافيد كدوش. وأمر القاضي بتمديد الاعتقال بـ12 يوما. وسأل كميل صبار، وهو محام من جهة مكتب شؤون الأسرى في السلطة الفلسطينية في المداولة القاضي الشرطي هل نشأت شبهات اخرى تتعلق بجرادات وأُجيب بالنفي. وسأل هل اعترف بما نُسب اليه وأجاب محقق الشرطة: «جزئيا». ومن هنا استنتج المدعي العام ان جرادات اعترف برشق الحجارة.

تدل التجربة على ان ايام التحقيق الاخرى – وهي كثيرة قياسا بخفة المخالفات – لم تكن ترمي فقط الى استخراج اعترافات اخرى بل الى محاولة جعل المحقق معه يعترف على ناس حوله أو لجمع معلومات شخصية لكنها محرجة كي تُستعمل في المستقبل. وتُبين تقارير المعتقلين المقدمة الى محاميهم ان استعمال منع النوم مع التقييد الطويل والمؤلم شائعان جدا. وتبين في المحكمة العسكرية ايضا ان الناس يعترفون بما لم يفعلوه أو يُدينون آخرين عبثا – وذلك كي يدعوهم ينامون فقط.

في الزمن القصير الذي مُنح لهم قبل التباحث في تمديد الاعتقال، استطاع جرادات الذي كان يعاني قبل اعتقاله من انزلاقا غضروفيا أن يقول للمحامي صبار انه يعاني من آلام ظهر وآلاما اخرى بسبب الجلوس الطويل على كرسي زمن التحقيق الطويل. وعلم القاضي كدوش بالآلام من التقرير السري الذي عُرض عليه. وفي الوقت الذي كتب فيه القاضي قراره تحدث جرادات الى محاميه ايضا عن ان السجن في زنزانة معزولة صعب عليه جدا وانه يطلب الانتقال منها. وانطبع في ذهن المحامي صبار ان الشاب في ضائقة نفسية كبيرة وأشرك القاضي في انطباعه هذا. فأضاف القاضي الى القرار: «يطلب المحامي إذن المحكمة بالحديث عن شأن الصحة النفسية للمشتبه به زمن مكوثه في زنزانة اعتقاله وحده والخوف من ضرر نفسي. ويطلب ان يتم الفحص عن المشتبه به وأن يُصرف اليه الانتباه المطلوب».

تم التباحث في تمديد الاعتقال في يوم الخميس في العاشرة صباحا وصحيح إلى اليوم ان المحامي صبار لا يعلم متى نُقل جرادات الى سجن مجدو حيث مات.

إن أحد تقديرات المنظمات الفلسطينية التي تمثل الأسرى هو ان جرادات نُقل الى زنزانة مستنطقين في مجدو.

بخلاف تحقيقات «الشباك» التي توثق في سجلات – تمتنع السلطات عن تصديق رسمي لوجود مستنطقين. وتدل التجربة على ان المستنطقين يستعملون شتى الطرق والتهديدات لاستخراج معلومات (صحيحة أو كاذبة): فهم يفخرون بأعمال بطولتهم على أنهم اعضاء في واحدة من المنظمات الفلسطينية، وينشرون شبهة ان المعتقل يتعاون لأنه لا يُشركهم في أعمال بطولته ويهددونه ايضا.

يجب ان ينحصر التحقيق في موت جرادات في كل واحدة من المحطات التي مر بها منذ كان اعتقاله. وذلك برغم ان كل تحقيق سيكون فاسدا مسبقا لأن التحقيق الذي جرى على جرادات في جهاز الامن العام لم يوثق بالصور، باذن من المحكمة العليا. وقبل اسبوعين فقط، في السادس من شباط، محا رئيس المحكمة العليا، آشر غرونس، والقاضيان حنان ملتسار ونوعام سولبرغ استئنافا قدمته اربع منظمات حقوق انسان طالبة الغاء تعديل القانون في 2003 الذي أعفى الشرطة من توثيق بصري أو صوتي لتحقيقات مع مشتبه فيهم بمخالفات أمنية. ورأى القضاة انه بسبب ان تعديل القانون يُفحص عنه من جديد «لم يحن الوقت بعد للفحص عن دعاوى المستأنفين في حقيقة الأمر».

لا يحتاج الفلسطينيون الى تحقيق اسرائيلي، فهم يرون ان موت جرادات حدث أكبر كثيرا من مأساته ومأساة عائلته. وهم يعلمون من تجربتهم ان موت جرادات ليس دليلا على عدم موت المعتقلين الآخرين بل على أن الجهاز الاسرائيلي يستعمل اعمال التعذيب على الدوام. ويعلمون من تجربتهم ان اعمال التعذيب لا ترمي فقط الى إدانة هذا أو ذاك بل ترمي في الأساس الى ردع واخضاع جمهور كامل.

هآرتس 2013/2/25

اسرائيل تمنع البناء لاسباب امنية

عاموس هرئيل

■ ما زال الواقع السياسي والقانوني في الضفة الغربية يُدار بقدر كبير بحسب اتفاقات اوسلو في منتصف تسعينيات القرن الماضي، برغم ان المسيرة التي حُركت في تلك الفترة موجودة منذ سنوات في جمود طويل. وقد حولت اسرائيل بحسب الاتفاقات الى السلطة الفلسطينية مسؤولية مطلقة عن المنطقة (أ) (18 في المائة من مساحة الضفة) ومسؤولية مدنية عن المنطقة (ب) (نحو 22 في المائة من مساحة الضفة)، حيث تستطيع اسرائيل ان تستعمل صلاحية أمنية زائدة اذا احتاجت.

اعتادت اسرائيل ان تزعم اعتمادا على التسوية ان السلطة الفلسطينية تتمتع بسيطرة شبه كاملة على شؤونها في المناطق التي تقع في ضمن سلطتها. لكن يتبين ان جهاز الامن يستعمل سلطته استعمالا دائما لحاجات اخرى تزيد على الحاجات الأمنية المباشرة – كعمليات لاعتقال مطلوبين في المنطقتين (أ) و (ب). والمثال البارز على ذلك هو ما حدث في المناطق القريبة من جدار الفصل. فالجيش الاسرائيلي يمنع البناء والتطوير لاسباب أمنية فيما يقرب من 4700 دونم في المنطقتين (أ) و (ب) قرب الجدار. وبعبارة اخرى تُمسك اسرائيل بالعصا من طرفيها، فهي اذا شاءت بيّنت ان الفلسطينيين يتمتعون بما يشبه الاستقلال في المناطق التي يسيطرون عليها واذا شاءت عاملت هذه المناطق على أنها منطقة محتلة واستعملت فيها أوامر عسكرية بفعل صلاحية أمنية زائدة.

والى ذلك يوجد نحو من 1870 دونم ايضا في المنطقتين (أ) و (ب) صدرت فيها أوامر وضع يد عليها لاستعمالها لشق شوارع تتصل بانشاء جدار الفصل. والنتيجة المشتركة بين هذين الاجراءين هي الحد الكبير من استعمال المناطق التي حصل عليها الفلسطينيون باتفاقات اوسلو. ويقولون في جهاز الامن ردا على ذلك ان اصدار الأوامر واستعمال هذه الاراضي قانونيان يعتمدان على قرارات محكمة العدل العليا.

تتناول أوامر منع البناء المناطق الواقعة قرب الجدار من جانبه الشرقي الفلسطيني. والحديث عن شريط على مبعدة بين 100 الى 250 مترا من الجدار. في 2011 تم تجديد 71 أمر منع بناء كهذا في المنطقة (ب) الى جانب 4 أوامر اخرى في المنطقة (أ). وتبلغ المساحة العامة للاراضي التي صدر فيها أوامر حظر نحوا من 3950 دونما. ويوجد ما يقرب من 750 دونما اخرى في المنطقة (أ). وتوجد قرى وأحياء فلسطينية مثل عناتا وضاحية البريد في شمال القدس وأبوديس جنوبي المدينة وبيت ساحور في منطقة بيت لحم تُقيد الأوامر فيها البناء في عشرات الدرجات المئوية من مساحتها. وفي عناتا أصدرت الادارة المدنية في مطلع الشهر أوامر هدم لعدة بيوت بُنيت قرب الجدار.

قال مصدر أمني لصحيفة «هآرتس» فيما يتعلق بحظر البناء قرب الجدار إن صلاحية جهاز الامن لاصدار أوامر في المنطقتين (أ) و (ب) لاسباب أمنية حصلت على إذن من المحكمة العليا بقراري حكم في منتصف العقد الماضي – قرار المحكمة العليا أبو طير وقرار المحكمة العليا المتعلق بالمجلس المحلي العيزرية. وقال ان الجيش الاسرائيلي يمنع البناء عن جانبي الجدار على طول نحو من 500 كم للمسار ما عدا اماكن يمر الجدار فيها بأرض كانت مبنية أصلا. ويقول ان الحظر يرمي الى منع اطلاق نار فعال بسلاح خفيف على قوات الجيش الاسرائيلي التي تسير قرب الجدار، وجعل وضع الشحنات الناسفة استخفاءا بالبيوت صعبا وتمكين القوات من مجال مراقبة. والنوع الثاني من الاوامر هو أوامر وضع اليد التي صدرت في أكثرها بعد اتفاقات اوسلو وتتعلق بالمنطقتين (أ) و (ب) ويتعلق أكثرها بالمناطق القريبة من الجدار. والحديث في الحاصل عن نحو من 115 أمر وضع يد – 99 في المنطقة (ب) و16 في المنطقة (أ). وهي في جزء منها شوارع بديلة شُقت ليستعملها السكان الفلسطينيون بعد ان منع الجدار استعمال قطع الشارع السابقة.

جاء عن وزارة الدفاع ردا على ذلك فيما يتعلق باصدار أوامر وضع اليد انه «من اجل انشاء جدار الأمن والبنية التحتية التي تصاحبه (وفيها شوارع نسيج حياة لصالح السكان الفلسطينيين) نشرت أوامر وضع يد على الاراضي بسبب حاجة عسكرية أمنية جوهرية لحماية السكان ومنع العمليات. وصدرت الكثرة شبه المطلقة من أوامر وضع اليد على الاراضي في المنطقة (ج) وفي اراضي دولة اسرائيل، وصدر القليل منها في المنطقة (ب) وصدر أمر واحد فقط في المنطقة (أ). وكما قضت المحكمة العليا أكثر من مرة فان وضع اليد على الاراضي من اجل انشاء جدار الأمن يتساوق مع تعليمات القانون الدولي والاسرائيلي وسائر التزامات دولة اسرائيل».

قال درور أتاكس، نشيط اليسار الذي ركّز المعلومات عن اصدار الأوامر ردا على ذلك ان «حقيقة ان الجيش أصدر أوامر عسكرية تحد من استعمال مناطق السلطة التي تبلغ آلاف الدونمات تدل على لعبة اسرائيل المزدوجة التي تلعبها في الضفة اعتمادا على اتفاقات اوسلو». وقال إن اسرائيل عملت «عن شره لا ينتهي الى اراضي الضفة ولهذا بنت مسار الجدار في داخل ارض الضفة بغرض ضم المستوطنات».

هآرتس 2013/2/25

اسرائيل بنت الجدار بغرض ضم المستوطنات

«معطفٌ علّق حياته عليك» لسوزان عليوان:

العلامةُ تكتب الكائن!

طارق إمام *

(1)

يُعكِّر عنوانُ المجموعة الشعرية الأحدث لسوزان عليوان، «معطف علق حياته عليك»، صفوَ علاقة مستقرة.. يعيد تأويلها شعرياً ليفجر الدلالة من طرفها الآخر، البعيد والغائب، بالانزياح نحو أفق استعاري محتشد.

إنه ـ العنوان ـ توطئة، للألفة التي يكفي تحريك هين في علاقاتها، ليقلب الطاولة على الدلالة الجاهزة، كي تضج بالغرابة. نحن نبصر الوجود، لكن كيف يمكن بالمقابل أن تبصرنا تفاصيلنا؟

تستعير العلامة ـ المعطف ـ الإرادة الإنسانية، وتستعير معها الحياة، وبالمقابل، يتخلى الكائن الإنساني عنهما، ليتجرّد خالق العلامة إلى علامة، بينما تتجسد الأخيرة مستوليةً على صيغة الذات.

بامتداد خارطة النص، ستواجهنا هذه الاستعارة الدائبة: «الشارع نزهة نفسه»، «كراس بكاءة على رصيف»

بدوره، يؤسس النص البصري الذي يشكله الغلاف، (والذي صنعته الشاعرة) للأفق ذاته. يختفي الإنسان خلف عالمه، ينسحب لصالح أثره، المرسوم بقدر معتبر من التجريد. الخطوط العفوية توحي بكأسين فوق طاولة تطل على مقعد، ثمة ما يوحي بحزمة ورد، براية ـ ربما ـ فوق سارية، وفي الخلفية زرقة خشنة يَخترقها رسم تلخيصي لبرج إيفل، ثم تأتي الكتلة التشكيلية للعنوان، (بخط يد لا ينطوي على طموح في تجميله أو إخفاء ارتعاشة يد الطفولة البعيدة التي تكتبه الآن)، ملتحمة، مشتبكة مشتجرة، كأنها في الحقيقة مفردة، وليست عبارة يستحيل ردها لمفرداتها الأصغر أو فصل مكوناتها.

السؤال الأولي، لن يلبث أن يتعمق بالإيغال في النصوص: أي ذات إنسانية يمكن العثور عليها بمعزل عن علاماتها (ولا أقول أشياءها)؟ إنه سؤال فلسفي تحتشد به القصائد وتعزف من مقامه دون كلل. ثمة أنسنة فادحة للموجودات، لضخ النبض في مسامها، لتنطق، إلى جوار الذات الإنسانية وأحياناً بالنيابة عنها. إنه المجاز الذي أراه ينسحب على العالم الشعري، حيث الذوات الإنسانية تنحني، مرة تلو الأخرى، أمام أثرها السيميوطيقي الذي حمل جوهرها وتشبع به، ليصير الوجود الإنساني هو المعاطف والطاولات، النايات والكمنجات، التماثيل والنوافذ والشبابيك، الفناجين والعربات.. وكل العلامات التي تحوله، في حقيقة الأمر، إلى وجود مشبع بالمعنى، على مسافة ما من أفقه الطبيعي والغريزي الغفل، أفقه المتجاوز للغة الطبيعية، والمشحون بدوره بصيغ الذات الإنسانية التي تشبعه سيميائياً: «ليس القمر سوى منطادنا الهارب/ مظلتك الواسعة/ ملاكي في مرآة/ أذرعنا جذور/ عناقها أجنحة».

ربما لذلك أرى أن موقع الذات المبتغى، يقع في تلك المسافة القابلة لإعادة التشكيل، وبحيث يتبدى الكائن الإنساني في نهاية المطاف، مكون في نسيج ثقيل، هو الوجود كتيه شاسع.

لن تخون القصائد ما أسسته لافتتها، بست فصول كبيرة، يكاد الحضور الإنساني أن يختزل في عناوينها إلى علاماته: من «ألوان الأبيض»، إلى «باقة قمر على مفارق»، ومن «شبابيك أكثر من الليل» إلى «مواويل مالك الحزين»، ومن «لمن تغني النوافير»، لـ«الدرجة صفر من الصحراء».

هنا، ترتدينا المعاطف، مثلما تعيشنا الحيوات، تجلس الطاولات إلينا وتستخدم الأقلام أناملنا لتكتب، ويرى الوجود نفسه بأعيننا.. وكأن الذوات الإنسانية، في قصيدة سوزان عليوان، تقشر عن نفسها وهم الهيمنة، بأناة ورفق، تاركةً يد الوجود تعيد صياغتها.

(2)

حسب جاك دريدا، يمثل التفكيك «حركة بنائية وضد البنائية في الآن نفسه، فنحن نفكك بناء أو حادثا مصطنعا لنبرز البنية التي لا تفسر شيئا، فهي ليست مركزا ولا مبدأ ولا قوة، بالمعنى الكامل، فالتفكيك من حيث الماهية، طريقة (حصر البسيط) أو تحليله، إنه يذهب إلى أبعد من القرار النقدي، من الفكر النقدي، لهذا فهو ليس سلبيا مع أنه فسر كذلك على الرغم من كل التدابير..»

وفي النص الكبير الذي تؤلفه منمنمات المجموعة، تتحقق قصيدة النثر عبر خصام عنيف لما يمكن أن ندعوه المركز، أو العصب الأكثرَ جدارةً من غيره بالقبض على مقدرات العالم، أو تحريكه، سواء كان هذا المركز فكرة أو عبارة مركزية تتعرض للتكرار أو إعادة التأمل. عبر هذا التقويض نواجه في اللحظة ذاتها اختباراً عنيفاً للكثافة، وولعاً وعراً بالانزياح.

يكاد كل سطر شعري يشكل مركزاً لذاته، ما إن يكتمل وجوده حتى يتم تقويضه.. كأنه قصيدة متناهية الصغر، حلقة مغلقة ومكتملة، تلتصق بحلقة أخرى، لنفاجأ بأنها حلقة مبتورة ما تزال (ربما لن تكتمل أبداً).. وهكذا، نغدو أمام بحيرات ماء صغيرة تشكل نبعاً يتمدد بتمدد العمل الشعري، مكتسباً اتصاله من تقطعاته نفسها.

عروسة سكّر في دموعي
رف من أجنحة دواوين
زجاجة عطر عارية
ملصق ورقيَ
بظلال أغصان
قصَة نصف شمعة عاشقة
تسعة أسابيع من سعير
قشَ قبعة وسط سقف
حنين يتأرجح في أنفاس نافذة
هاتف لا يهدأ
زهرة على مدار فنجان»

تخاصم القصائد عبر هذا المنحى زيف المركز، وافتعاله. ثمة تقويض دائب لفكرة «الجوهر» القادر على لم حواف الدلالة ونثاراتها مثل مغناطيس (وهو استبعاد عميق للدلالة الجاهزة الماثلة سلفاً، أو الأسبق على الخطاب في الحقيقة). بالمقابل ثمة تكثير للأطراف، غير معني بالتأكيد على الاتفاقي في إحالاته الدلالية، بل يعمل بمعول الهدم على استحضار صورة الفردي شديد الهامشية. إنه مديح خاص جداً لذاتية قادرة على خلق وجودٍ لقارئ واحد، بمعنى قدرةَ ذلك الوجود على أن يدل بشكل مختلف مع كل مُقارب.

في سياق كهذا بالذات، يجدر باللغة الشعرية ذلك النزوع اللاهث لتوليد الصور، وهو عمل دائب، لا يبدو طامحاً لتثبيت صورة أو غرسها شعرياً، بقدر ما ينحو لتقويضها في لحظة تحققها واكتمالها مفسحاً لصورة أخرى، سواء أتت من رحم سالفتها أو انقطعت عنها.

المشهدية في قصيدة سوزان عليوان فادحة، كأننا أمام «كادرات» متلاحقة، تومض وتنطفئ خالقةً نثاراً صورياً يعيد مقاربة العالم في تفاصيله متناهية الصغر، وفي أنفاسه القصيرة المتلاحقة. تبقى هذه العملية حافلة بانتقالات عنيفة بين الأمزجة المختلفة، حتى تشكل كل نقلة، سواء جاءت بـ«قطع» أو «مزج» بلغة المونتاج السينمائي، انتقالاً جوهرياً في الحقيقة، يحرك القصيدة دون هوادة من نقطة لأخرى في ما يشبه القفزات. ربما لذلك تتراءى لي مشهدية سوزان عليوان ضد الانسجام، ضد البناء الذهني وفي صف الهدم الدائب وإعادة التشكيل في كل لحظة.. وبحيث يصير المبنى الشاسع للقصيدة هو، بالضبط، أطلالها.

ودعماً لذلك المنطق في خلق الصورة، لا تكتفي الدوال هنا بإحالات يسيرة لعالم دلالي يقبع خلفها، لكنها تصنع وعاء سميكاً يعيد خلق العلاقات.. قد تتكئ على مفارقة ذكية، من قبيل «ليس رأسي راية لأرفعه»، لكنها أيضاً تذهب لاختراع صيغ لا يمكن مقاربتها إلا من داخل شروطها، مثل «تلويحة وداع/ بحس وردة. قصة مصورة/ في قلب فنجان». ثمة اقتراب عميق من التوليد الأوتوماتي للصور، الذي يميز الدادية والسوريالية، حيث تجوس الصور حرة، بعلاقات لا يمكن العثور على مرجع سهل لها يرقد آمناً خارجها، أو نسق إحالي يسهل فضه برد الصورة المغتربة لمتنها الأليف القائم في نص الواقع.. وبحيث تصبح صورة الوجود أقرب لحلم ممتد.

يدعم ذلك التأويل، في تصوري، المساحات البيضاء، التي تمثل غياباً دالاً بين كل حزمة شعرية وجارتها، في إطار النص الواحد. فراغات مقصودة بالتأكيد، ومحسوبة بعناية، فواصل جعلت النصوص تبدو لي مثل عمليات الشهيق والزفير. يلعب التشكيل في نص سوزان عليوان دوراً جوهرياً، لا ينتهي اللعب مع فراغ الصفحة.

بهذا المنطق، نحن أمام جدارية كبيرة، مؤلفة من 18 قصيدة، مفتتة بدورها إلى عدد يصعب حصره من المنمنمات الشعرية.

أيضاً، علينا ألا نغفل الانعدام الكامل لعلامات الترقيم. لا وجود لسطر ينتهي بنقطة، أو علامة تعجب، أو علامة استفهام.. لا فاصلة حتى.. عليك أن تختار بنفسك إيقاعك في القراءة، عليك أن تختار من بين الاحتمالات يقينك الشخصي بأن ثمة عبارة انتهت هنا، أو أنها ممتدة في ما يليها، ما يتبعه، في أحيان كثيرة، أفق آخر مفتوح على احتمالات التشكيل.

(3)

لا تخاصم الذات الشعرية الأفق الغنائي، فهي حاضرة دائماً كـ«أنا» تتملى وجودها، يلتم الوجود الشعري عبر همسها به وتورطها فيه. لا تكاد قصيدة تخلو من الأنا مثلما يحضر، بالمقابل، «أنت»، مبهر الحضور، على ضبابية صورته وشبحية وجوده. هذا الآخر، تقدمه الذات بدءاً من العنوان، إنه الذات التي يقدمها العنوان بضمير المخاطَب كمشجب، عَلق عليه معطف ما حياته.

لن يمكن اختصار الآخر في وظيفة أو دور. هو ليس مُخلّصاً أو حبيباً أو قناع نبي، وهو أيضاً ليس خصماً أو كياناً مناوئاً مهدداً لصيرورة الذات الشاعرة. مَن الـ«أنت» هنا؟ أعتقد أن الإجابة، التي أرادتها الذات الشاعرة وحققتها، هي «الجميع ولا أحد».

العلاقة بين الذات الشاعرة وقرينها، غالباً استفهامية، كأن العلاقة وجدت ـ فقط ـ من أجل السؤال.. كأنهما ظل وضوء ـ يبدلان موقعيهما مرة بعد أخرى ـ وفي المسافة بينهما تتحقق الماهية.. بينهما يتسلل العالم، ليس فقط ليعيدا تسميته، لكن ليعيد تعريفهما أيضاً، وبين فداحة الحضور والغياب، يحضر الأثر، تتجسد القصيدة.

* كاتب من مصر

«قراءات نقدية في نصوص روائية»

كاظم الموسوي *

■ قليلة هي الكتب والدراسات النقدية، التي تصدرها دور النشر العربية، او هناك شكوى عنها، من المؤلف منها بالعربية او المترجم ايضا. والأقل منها طبعا الكتابات الاكاديمية. وهي قضية مطروحة للنقاش والدراسة ومطلوب الاهتمام بها، اذ لا يمكن ان تتطور الحياة الثقافية بدون النقد والفكر النقدي والنقاد الحريصين فعلا على الوظيفة النقدية والمهمة الادبية والإنسانية عموما، رغم كل ما يحمله المشهد الثقافي من تعقيدات المشهد السياسي، وارتباطه بالتحولات والتغيرات العاصفة في اغلب البلدان، ومنها العراق طبعا. وتتحمل الاوساط الثقافية عامة مثل هذه الاوضاع. وقد تكون الجهات المسؤولة رسميا اولها وتأتي بعدها بالتسلسل الاتحادات والمنظمات والمؤتمرات والفعاليات، الرسمية والأهلية، ان تأخذ دورها في تنشيط هذا المجال والإسهام في رفد الثقافة والأدب بما يجعلها في صدارة المشهد العام.

«قراءات نقدية في نصوص روائية»، كتاب الدكتورة فاطمة عيسى ابو رغيف، و«في النص الروائي»، كتاب الدكتور ابراهيم جنداري، جهدان أكاديميان من دراسات وبحوث منشورة وفي فترات سابقة جمعت ورتبت ونشرت، يشكلان بادرة تتطلب المواصلة والاتساع منهما ومن غيرهما من الكتاب والنقاد والأكاديميين. وقد صدر الاول عن دار ينابيع الدمشقية (ط1، 2010) والثاني عن دار تموز الدمشقية (ط1، 2012). ضم الاول عشر قراءات في نصوص روائية. وكذلك الثاني تسع دراسات. يمكن تقسيمها الى قسمين. بحوث في نصوص لكتاب من العراق وأخرى لكتاب من بلدان عربية. تناول الناقد د. جنداري نصوصا عراقية انشغلت في موضوع الفضاء الروائي والمكان عند عماد الدين خليل وابتسام عبد الله وغانم الدباغ، وكذلك للروائيين، عبد الرحمن منيف وجبرا ابراهيم جبرا، وحنا مينة، والطيب صالح. كما تناولت د. ابو رغيف نصوصا لكتّاب مبدعين من العراق، هم: احمد خلف، محمد خضير، خضير عبد الامير، جاسم عاصي ونجمان ياسين، ولكاتبين عربيين معروفين، نجيب محفوظ وغسان كنفاني.

في النصوص والقراءات النقدية صور عن المشهد الادبي العربي وفي العراق. يعكس اهتمام الناقد الاكاديمي في العراق في الادب العربي عموما، وخاصة الرموز الابداعية والاسماء التي تبرز في ابداعها الادبي والمشهد الثقافي. رغم انها كتابات نقدية كتبت في فترات زمنية سابقة، إلا انها تظل شهادات للنقد الاكاديمي للنصوص الروائية. تلفت الانتباه فيها طريقتها الاكاديمية في كل قراءة وأسلوبها البحثي، في المدخل او التقديم لكل عنوان للنص ومن ثم التحليل والنقد فيه. وهي ظاهرة ليست جديدة في المشهد الادبي الاكاديمي، ولكنها تعيد له مظهره وجديته في تطوير ونقد النصوص الروائية، وتقديم نماذج اكاديمية للنقد والبحث في النصوص الروائية.

في بحوث الناقدة التي ضمتها الى الكتاب فرادة في انتقاء المواضيع واختيار عناوين البحث والنقد فيها، كما انها محاولات نقدية جادة تقيم النصوص الروائية والقصصية بعيون اكاديمية ناقدة. تدرس النص وتحلله وتبين اسباب الاختيار وروافع النص والنقد على السواء. ولم يكن هذا الاختيار عفويا او اعتباطيا، كما تبين المواضيع، وإنما بوثوق واهتمام وتقارب لمسار ادبي وثقافي له جذوره في التاريخ الثقافي العربي. في واقعية النصوص وغائية كتابها وجديتهم في جدلية الحياة والثقافة والوظيفة الثقافية. كما ان الناقدة تتفحص ما تكتب وتدل عليه، تعرفه وتقدم له ومن ثم تبين تفاصيله ودلالته وقيمته الابداعية. وهذا واجب الناقد الحريص فعلا على مهمته ودوره في الاشارة الى الابداع وتطوير الادوات ورفع النصوص التي تستحق القراءة والإمعان في جهد كتابها وإمكاناتهم الابداعية والإنتاجية عن رفوف المكتبات ووضعها في مقدمة المشهد الثقافي وواجهة الكتب والكتاب. وتواصل الناقدة الاكاديمية اسلوبها في قراءاتها في كل نص، نوعه ولغته، والأبرز فيه من تقنيات الابداع الجديدة وإمكانيات المبدع في استخدامها وإظهارها في نصه.

في ابداع نجيب محفوظ قرأت الناقدة د. فاطمة عيسى الفضاء في رواية اللص والكلاب، وبناء الشخصية في ثلاثيته محاولة تقديم الجديد الى الدراسات والبحوث الكثيرة التي تناولت ابداع محفوظ. معتمدة على ان النصوص الابداعية قابلة للنظر من زوايا متعددة. وبعد تعريف مصطلح الفضاء رأت «ان الذي شجعني الى دراسة فضاء الرواية هو ما للفضاء من اهمية قصوى في النص الروائي من حيث الترابط بين المكان والزمان ووجهة النظر التي تتصل بالراوي وشخصيات الرواية» (ص 24). وحللت النص وفق منظورها عن الفضاء في الرواية. اما عن بناء الشخصية فاعتبرت الشخصية من ابرز اوجه الرواية العربية الحديثة، رابطة بحثها بالتطور الاجتماعي الحضاري في مصر قبل ثورة تموز/ يوليو 1952، من خلال الثلاثية، (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية)، وتسلسلها التاريخي والزمن الروائي. محددة بان «الشخصية العنصر الرئيسي في البناء الفني للرواية، لكي نتعرف على ماهية الشخصية لابد من الالمام بجميع المعالم النفسية والفكرية للشخصيات الروائية والظروف المحيطة بها» (ص 74–75).

قدمت الناقدة في بحثين عن دلالية القص عند غسان كنفاني وعلاقة الانسان بالأرض في رواياته، مشخصة اهم دلالات ما يخطه قلم المبدع كنفاني وهمومه السياسية والثقافية ومسؤوليته الوطنية والقومية في منتجه الابداعي، القصصي والروائي. ورابطة بين موقفه الانساني والسياسي وانحيازه الى الفقراء من ابناء شعبه وإبداعه الفني في كل الوانه. معتبرة اياه كأول مبدع فلسطيني وعربي نقل القضية الفلسطينية الى حيز الفن. «فقد كان نتاجه يمثل رحلة العذاب الفلسطيني وقضية شعبية». وهدفها في البحث «هو التركيز الاساسي على العلاقة بين العمل الادبي والواقع التاريخي الذي انتجه وتحليل البناء الفكري لكتابات غسان كنفاني الابداعية في المجال القصصي وهو في عطائه الابداعي يمارس دوره الاجتماعي والوطني ويسهم اسهاما فعالا في تاريخ الحركة الفلسطينية على صعد شتى» (ص146).

في تناول الناقدة لنصوص الكتاب العراقيين واصلت منهجها النقدي في الاختيار والعنوان وأساليب البحث. فكانت اولها قراءة في الحوارات في رواية «الخراب الجميل» لأحمد خلف، محددة معناها ومن ثم وظائفها الجمالية وأشكالها ولغتها، محللة انماطها وصياغاتها الفنية وبنائها الفني. وتناولت الوصف في «الملكة السوداء» لمحمد خضير، واختلاف النقاد في تحديد ماهيته في النص القصصي. «وبالرغم من تعدد الاشكاليات واختلاف وجهات النظر فيها، يبقى الوصف تقنية فنية لا يستغنى عنها» (ص 55). وتحلل استخدام القاص لهذه التقنية الفنية في نصوص قصصه ومحاورها.

كما قرأت الناقدة بنية الخطاب القصصي عند خضير عبد الامير وقدمت تأملات في ابداعه القصصي، راصدة رؤيا القاص الانسانية والتعبير العميق عن المعاناة التي يعيشها الانسان في مجموعته القصصية المكونة من 21 قصة، وتكاد تشكل وحدة واحدة على الرغم من تعدد دلالاتها او معانيها. (ص 103). وتشخص قدراته وتفرده في اختيار شخصيات قصصه من ابناء الطبقة الكادحة ومن عمال الطين وحيواتهم ومعاناتهم ومشاكلهم. وتنتقده في افتقاد قصصه لعنصر التشويق والمصادفة الذي يدفع القارئ الى المتابعة والمتعة. (ص 127).

جدلية العلاقة بين المكان والذاكرة في كتاب المدينة لجاسم عاصي عنوان قراءتها ومنه وضحت اختيارها ونقدها لما ضمه الكتاب من مدونات تستعير مكوناتها من اجناس اخرى غير الرواية او القصة ولكنها تترابط في احداثها وطريقة تفعيل الذاكرة فيها. والحال ايضا في عنوان سنوات الجحيم، الاصرار – التحدي – نشوة الانتصار لنجمان ياسين وحكايته عن عذابات الاسرى في اقفاص الموت. وختام قراءتها في الرواية صدق التجربة وثمرة من ثمرات ابداع الكاتب والتزامه.

«في النص الروائي» درس الناقد د. ابراهيم جنداري هو الاخر النصوص التي اختارها بزمنها ونظر في اساليب ابداع الروائي في كل نص منها. معتمدا على منهج نقدي اكاديمي، كما فعلت الناقدة د. فاطمة عيسى، يتسلسل في تقديم العنوان لكل موضوع وشرحه وتعريف اختياره له ومن ثم ينتقل الى تطبيقاته على النص الروائي، جامعا بين الفضاء الروائي والشخصية والمتكلم والمفارقة الروائية والحوار. فاختار المكان فضاء روائيا، مثلا، في روايات، تعاملت مع مدينة الموصل فضاء لها. محللا موضوع روايتين وكيفية استخدام كل نص للمكان والذاكرة والتاريخ وما لاحظه عليهما. كما درس هامش المكان في رواية غانم الدباغ، ابن مدينة الموصل، «ضجة في ذلك الزقاق»، وتنقلات الروائي في وصف الامكنة والحالات التي عاشها بطل الرواية وتذكرها، وحرصه «على تقديم تفاصيل التركيبة الاجتماعية لمدينته معتمدا في ذلك على الايحاء المكثف والعبارة الدالة». كما ان امكنته لها مؤشراته الواقعية، تحيا بين جوانبها الشخصية التي تظل تهرب خارج هذه الامكنة، وهي شخصية لا تملك مكانها الذاتي. (ص167). متابعا في الروايات الثلاث اتجاهات الرأي العام والتيارات الايديولوجية التي كانت شائعة في المدينة خصوصا وانعكاساتها في وعي الرواة وشخصياتهم الروائية.

في حركة الشخوص في «شرق المتوسط»، رواية عبد الرحمن منيف، قدم الناقد دراسة اكاديمية للرواية، مقرونة بدلالة العنوان وأسلوب الروائي في ابداعه، ومحللا في مدخله ابعاد الشخصية والرواية والشخصية وبناءها الفني. مؤكدا على ان منيف في شرق المتوسط قدم «شخصيات تعكس واقعا تاريخيا محددا، تحيا فيه وتعكسه عبر شكل ووعي متفاوت يتراوح بين الوعي الخام والوعي الضبابي والوعي المحدد» (ص40).

اما دراسته عن المتكلم في الخطاب الروائي، روايات جبرا ابراهيم جبرا نموذجا، فقد توسع في الموضوع، وأعطاه ابعاده النقدية الاكاديمية، محللا ما ابدعه الروائي جبرا في النصوص الروائية الثلاثة، صيادون في شارع ضيق، السفينة، البحث عن وليد مسعود. متابعا استخدام الروائي لأساليب التقنية الروائية المتعددة، في الحوار واللغة، ودارسا النص الروائي في ضوء قدرات جبرا المتقدمة، و» جعل النص مرتبطا بكاتب ضمني فيه ابعاد لسلطة خارج– ادبية، هي سلطة الكاتب الواقعي المحدد تاريخيا اذ ان للنص الادبي منطقا خاصا يستمد قانونه من عملية الكتابة، مما يجعل احيانا ايديولوجية النص مناقضة لأيديولوجية المؤلف» (ص52).

استمر الناقد في منهجه الاكاديمي مع ثلاثية البحر لحنا مينة، دارسا بناء الشخصية الروائية. مجيبا على سؤال، ماهي الشخصية الروائية، وما هو مفهومها؟. مستعرضا ابرز التصورات الادبية والمفاهيم التي تناولتها الشخصية بين الملحمة والرواية. مفهوم الشخصية في المذهب الاجتماعي، في المذهب النفسي، وعند كتاب الرواية الجديدة، عند البنيويين. وواصفا انماط الشخصيات المرجعية تقديما لتطبيقات العنوان على الثلاثية، في تحديد بناء الشخصية الروائية، وأساليب تقديمها بأنواعها الفنية والواقعية. وتغليب طابع الرمز على الواقع في وصف ابطال محددين في الثلاثية، او هكذا وظف الروائي الشخصية الروائية ودورها في النص والواقع.

اما عند الطيب صالح وروايته «عرس الزين» فدرس الباحث مستويات اللغة ونزوع السرد الى الانفلات من قيود درامية الحبكة والاقتراب من وجدان الكائن ومتخيله وقضاياه، باعتبار الرواية فنا مفتوحا.

الكتابان قراءات نقدية متفحصة في نصوص روائية لأسماء ابداعية لها مكانها في المشهد الثقافي وتأملات اكاديمية فيها وتقديم نقدي جمع بين الذائقة الفنية والعين الاكاديمية الباحثة عن الجديد والمبتكر وعن تعريف وتقديم ما هو مطلوب من النتاجات الادبية من دور لها في صناعة الثقافة والفكر والتقدم الانساني.

Kalm2011@live.co.uk

* كاتب من العراق

هواجس جثة

ماهر رجا

هل كان يمكنُ أن أُغيِّر في مصادفة الحوادثِ..؟! :
لو مررتُ إلى الحديقةِ واسترحتُ هُنيهةً
مِنْ هَمِّ أشغال النهارْ
لو أنني جاريتُ ذاكَ الطِّفلَ عند السورِ
لو أعطيتُهُ طيشاً ليتبعَ طائراً فوق الشجيرةِ
واعتذرتُ لأمه
وأضَفْتُ أنَّ لديّ طفلاً ربما في سِنّه
يضعُ العفاريت الصغيرة عادةً في جَيبِهِ...
لو أنني ابطأتُ من سيري قليلاً
قرب آخرِ ساحةٍ
لو قلتُ للمتشردِ القرويّ أنتَ مدينتي
ومَنَحتُ نفسيَ لحظةً
لأصافحَ الكَفَّ التي انفتحتْ كحيرةِ جُثةٍ
فَلَربما كنتُ اغتمنتُ من التأخرِ حاجتي لدقيقةٍ ..

لو أنني أهملتُ ساعةَ مِعصميْ
لو سِرتُ نحو النهرِ
لو حدَّقتُ في الدَّفْقِ الشتائيِّ البديعِ
وقلتُ في نفسي – سعيداً أو حزيناً:
آه يا بردى تُعذبني وتأتي رائعاً
الآن قربَ حدائقِ الأموات تأتي رائعاً؟!

لو سرتُ وحدي هائماً متعثراً
ووقفتُ أرقبُ عاشقين يحدّثانِ
النهر أو
يَتَصَوران مع الغيوم على السياج
لو أمطرتْ قبل الظهيرةِ
فالتجأت إلى مكانٍ واشتريتُ جريدةً
لو كنتُ قد اقنعتُ نفسيَ بالتوقفِ لحظةً
ودخلتُ مقهى عند ناصية الزِّحام
لو أنني فكرتُ بالأهلِ البعيدين الحيارى
فاتصلتُ لأطمئنَّ وقلتُ للصوت البعيدِ:
انا بخيرٍ غَيرَ اني مُتعَبٌ..
لو أنني دَرَّبتُ جامحَ لهفتي
ومررتُ في كل التفاصيل الصغيرةِ مُبطِئاً
متأملاً

لو كنتُ قد أكملتُ فنجاني صباحاً
لو نظرتُ إلى تفتح نبتةِ الشباكِ
لو أسهبتُ بعض الوقت في
مرأى المدينةِ مِنْ تَجَهُم شُرفتي
لو أنني سَهواً نسيتُ حقيبتي
لو عُدتُ خُطْواتٍ على
دَرَجِ «البنايةِ» واحتضنتُ صغيرتي
قد كان يمكنُ أن اعود مع المساء بلا شظايا ،
كاملاً، في سُترتي مع ياقة العنقِ الجديدةِ، مع يديَّ
ومع إزاري ، مع عيوني ، مع تغضن جبهتي،
مع شيب شَعري، مع غرابة حيرتي..
لو خطوةٌ أو خطوتان من النهارْ
لو أيُّ شيءٍ .. ايُّ شيءٍ
كان أخرني قليلاً
عن مكان الانفجار.
.....

دمشق

*(من وحي شهداء حي المزرعة بدمشق)

وعثاء الشعر

سعد سرحان

■ عن دار توبقال للنشر، وضمن سلسلة نصوص أدبية، صدر للشاعر ياسين عدنان كتاب شعري بعنوان «دفتر العابر». وهو كتابٌ وحيدُ النّص جاء في أزيد من مائتي صفحة تزخر بالأمكنة من مختلف القارات وبالناس من مختلف اللغات والأمزجة. وكأنّ الشاعر الذي زُيِّن له السفر يوجِّه، بهذا الكتاب، تحية شاسعة للبلاد والعباد.

ليست الأمكنة وحدها ما يلفت النظر في دفتر العابر. صحيح أن العواصم والفنادق والمطارات والموانئ والغابات والبحيرات.. تحضر مُعْتَدَّة بنسائها ونبيذها وأغانيها وأشجارها وأيائلها.. لكن هنالك أيضا حضور واضح للكتّاب والفنانين والكتب والجرائد والشعراء والفلاسفة. ما يعني أن الشاعر ليس مسافرا كبيرا فحسب، بل هو قارئ كبير كذلك. ولعل الأسفار اجتمعت بالأسفار فجاء «دفتر العابر» سِفْراً تظهر على صفحاته آثار النعمتَين، نعمة السَّفر ونعمة القراءة.

يكتب ياسين عدنان القصة والشعر، وله فيهما إصدارات فارقة، مثلما يشتغل بكل فروع الصحافة. لذلك فهو يجيد الكثير من اللغات العربية، الدارج منها والفصيح، الرائج والمهمل.. وهي التشكيلة التي أجاد توظيفها في «دفتر العابر». فمن جهة، واجه عُجْمَة المكان بفصاحة اللسان. ومن جهة أخرى، أعطى للعديد من الكلمات حرية أن تلعب بلا شعر لتفسح لزميلاتها في النص، تماما كما يلعب لاعب بدون كرة ليخلق لزملائه مساحات للتحرك. ومن جهة ثالثة، يسفر الكتاب عن لياقة شعرية عالية بالنظر إلى شوطه الطويل المتواصل والممتد على أكثر من مائتي صفحة، كما بالنظر إلى أشواطه الإضافية المتمثلة في الهوامش الشعرية.

يوظّف ياسين عدنان بنجاح ثقافته الفنية في بناء الكثير من نصوصه. وكأنه بذلك يُمَغْنِطها فتجذب، لا القراء فقط، وإنما المبدعين أيضا. فقصيدته «الطريق إلى عام 2000» مَسْرَحَتْ ترجمتها الفرنسية المخرجة الإيطالية لورا فيلياني. الفنانة لطيفة أحرار بدورها اشتغلت على الطبعة الثالثة من «رصيف القيامة» فحوّلتها إلى مسرحية «كفر ناعوم» التي أسالت مدادا كثيرا وكادت أن تسيل دما أكثر. أما الطبعة صفر من «دفتر العابر» فقد كانت موضوع معرض تشكيلي أقامه الفنان الفرنسي إيتيان إيفير بمراكش سنة 2007. وحدهن فتيات «مانيكان» قليلات الحظ. فهن لم يصادفن من يحوّلهن إلى راقصات بالي، فظلت رشاقتهن طيّ الكتاب.

كثير من الذين كتبوا عن الأمكنة فعلوا ذلك بأقلام لها شكل معول أو مبضع أو منظار... أما ياسين عدنان فقد كتب بالفرشاة والإزميل، فجاء «دفتر العابر» معرضا حيث اللوحة توأم المنحوتة، وقسمات هذه بألوان تلك.

لقد كان أسلافنا، الذين عاشوا قبل أن تتدلى المصابيح من السقوف، يجلسون القرفصاء ليخطّوا مؤلفاتهم. ولعلهم استلهموا القناديل والشموع، التي كانوا يكتبون على نورها، في إضاءة الصفحات من تحت. ياسين حذا حذوهم حين زوّد «دفتر العابر» بمصابيح أرضية. لذلك نجد أسفل العديد من الصفحات هوامش غاية في الشعر وأخرى لا مناص منها لإضاءة المتن.

يحلو لي أن أشبِّه الحيوات بالقمصان، فأكثرها بمربعات وخطوط تذكر بالأقفاص والسجون و»استعمالات الزمن». وكثير من الشعراء وجدوا أنفسهم يرتدونها على مضض. أما ياسين عدنان فشاعر يرتدي حياة زرقاء وبلا أزرار، ومن أحد جيوبها أخرج هذه المرة «دفتر العابر».

«جوايا شهيد» لهبة حلمي:

أشباح الحوائط.. أو غرافيتي الثورة المصرية

تامر عفيفي *

■ أشباح ليلية تتسم بالنضال، تعرف طريقها جيدا، تتسلق الحوائط، ترشها بدماء أكيدة لا تعرف الجدال، لا ترى النور بينما هم علاماته الثقات، اقترب كيفما شئت من حوائطهم الملونة، لامس أساطيرهم البارزة على الجدران، ولكنك في كل الأحوال لن تستطيع المساس، حتى ولو أزلت رسوما مؤقتة، ألوانا مؤقتة، فهناك الملايين من الأشهاد، مليارات العيون الكاشفة، سجلت بالفعل لوحات هي الأعظم، لمناضلين كالأرواح المتوهجة، ستستيقظ يوما ما وتجد الحائط كئيبا تلك المرة، وحيدا شاحبا، ولكنك ستكون واثقا، أن كل تلك النقوش الممسوحة، والفنون المزالة، كونت بالفعل شوارع أخرى متسعة، جدرانا أخرى أكثر رحابة، في أفق أكثر عدلا، وعالم يجدر به الاتساع لإنسان آخر.

لم تشأ الفنانة هبة حلمي، ممصممة الغرافيك، وصاحبة رؤية وإخراج كتاب «جوايا شهيد» الصادر عن دار العين للنشر أن تدعك وحيدا تحاول التقاط تلك المشغولات الثمينة التي تظنها رحلت، هي تؤكد بكل وضوح أن كل ماهو ثمين ليس قابلا للتفاوض بشأن قتله، انتهاك الأشياء الحقيقية لم يعد متاحا بعد تجليات انتفاضة على حوائط ليست للبيع، كتاب «جوايا شهيد» الصادر حديثا قامت فيه هبة حلمي بتوثيق «فن الشارع»، أو غرافيتي الثورة المصرية، ذلك الفن الذي ولد من رحم انتفاضات جليلة، الفن الذي يحارب حتى تلك اللحظات من قبل الدولة، وتنفق الأموال الباهظة لمحوه، قررت مخرجة العمل أن تأخذ على عاتقها البدء بالمحاولة، يعرض الكتاب إبداع فن الشارع المصري بترتيب زمني منذ بداية الثورة حتى الدعوة إلى الإضراب 11 فبراير 2012، يتخلل الترتيب تيمات محددة (نون النسوة، جدران تغزو المدينة، المشير من التأييد إلى الإعدام).

يطالعك اللون الأخضر بآلامه العابثة، في غلاف محاك ليلتقط صورة الفنان «عمار أبو بكر»، وتصوير أسامة بشري، «جوايا شهيد» تطفو تماما على السطح داخل شارة سوداء لا يفصل بينها وبين الوجه المتسع إلا نضالات أخرى، تتسم باليقين، تردد هبه حلمي في إهدائها كلمات واثقة الخطو إلى فناني الجرافيتي، هؤلاء الذين هم «ضمير الثورة الذين أخرجوا الفن من القاعات إلى الشارع، وجعلوه جزءا من حياتنا اليومية السياسية والاجتماعية، تحملوا مضايقات الشرطة وتحرش أبناء النظام، المجد للمشاغبين»، جنود آخرون تشكرهم مخرجة العمل، ممن ساعدوها على تحقيق الكتاب وإخراجه بهذا الشكل، من مصورين وفناني جرافيتي ورسامين، وكل من دعموها لإنجاز مشروعها الضخم.

«تضيق نافذتي ويتسع الجدار» جملة سميح القاسم ترقد فوق خلفية حمراء قاتمة، تضعها هبه حلمي كتصدير، في كل الأحوال سيتسع الجدار، اتساعا يضمن باحتواء عبقرية أخرى للنضال، كلما ضاقت النوافذ على أعين النبلاء، يمكن للحوائط أن تحقق الفضول الكافي للضمائر المكبلة، يمكن للعيون أن تتقافز على حوائط متسعة، لترصد اليقين، فتعيش للأبد.

«لقد كانت معركة طويلة ومستمرة حتى استطعنا تحريره» بهذه الكلمات تتحدث المصممة عن الشارع و عن ظهور فن غرافيتي الثورة المصرية كالمارد الخارج من القمقم، يحول حيطان المدينة إلى معرض عام، يكلم المارة ويتحاور معهم، ويقدم نفسه كإعلام بديل، عن أبواق ماسبيرو ومنابر الجوامع، والكنائس، ويؤرخ دون قصد للثورة المصرية، وفي مقدمة مصاغة بحرفية فنية تتحدث عن فن الشارع، بمراحله المختلفة، بداية ثورة الغرافيتي في نيويورك في السبعينيات والثمانينيات بظهور ثقافة «الهيب هوب»، وخلال تلك السنوات التي أصبح الغرافيتي جزءا من الثقافة الشعبية، ، صوت رفض السلطة، الهوية الخاصة، ، وانتشار الظاهرة في بلدان أخرى غير أمريكا، مثل بريطانيا وفرنسا، ترصد هبة حلمي في مقدمتها عن فن الشارع تلك الظاهرة، التي هي صوت الجماعات المهمشة، والشباب الذي يجاهد لإسماع صوته، في مقابل من يملكون إعلاما قويا، إعلام الدولة، هؤلاء «المطبقين» أيضا، ممن يقومون بقص التصميم ورشه على الحوائط، وكيف كانت دوريات الشرطة تطاردهم، وماحدث مع علي الحلبي، عندما قام برش استانسل الرقص على أنغام الثورة، فتم اعتقاله في أكتوبر 2011، وتحت عناوين «الجرافيتي كإعلام بديل»، «شكل وأدوات فن الشارع»، «الخطاب البصري والمدلول الثقافي»، «إنه الفن المتحرك الزائل»، ترصد هبة حلمي اللحظات الأولى لولادة فن الشارع، كيف تبنته القوى المهمشة، كيف كان ملازما للحظات أكثر نضالا، نابعا من قلوب ثورية متأججة.

«كن مع الثورة» شعار أول صممه محمد جابر في 2008، يتصدر بداية لوحات الكتاب، تم تصميمه على خلفية أحداث إضراب عمال غزل المحلة في 6 إبريل، ليبدأ بعدها الترتيب الزمني لأقسام الكتاب ، وتبدأ الثورة في «18 يوما» من 25 يناير حتى 11 فبراير، صورة تمثال قصر أسد النيل، وقد كتب أحدهم على قاعدته رسالة لمبارك «اللعبة انتهت»، في نفس الوقت التي كانت الأدخنة فيه تتصاعد من المقر المركزي للحزب الوطني، كانت صور الشهداء من أوائل ما ظهر في شوارع المدينة، لذلك توسطت صفحات أولى صور لجرافيتي صور ووجوه الشهداء كريم بنونة، وأحمد بسيوني، ومصطفى الصاوي، يصرخ بعدها عمرو البحيري قائلا «أنا في السجن الحربي لأني شاركت في الثورة» في غرافيتي أول بعد اكتشاف تحويل المدنيين إلى محاكم عسكرية، وفي الصفحة المقابلة الشعار المعروف «لا للمحاكمات العسكرية» في تصميم الصفحات لهبة حلمي تتجاور التعليقات مع لوحات الغرافيتي حاكية مايوازيها من لحظات وألم، تعلق في قصص موازية وتسترجع الشخوص واللحظات، كل تصميم جرافيتي له حكاية أعظم، تستمد التصميمات قيمتها من أرواح رساميها المناضلين، تسرد هبة عنهم، ويسردون عن أنفسهم، تماما كما يردد علاء عبد الهادي: كاذبون: قالك الجيش حامي الثورة «عن طالب الطب الذي قتل في فض اعتصام مجلس الوزراء».

«تقوم الثورات لتحول مقرات التعذيب إلى متاحف، لا لتحول المتاحف إلى مقرات تعذيب»، عبارة أكيدة وضعت فوق صورة غرافيتي سميرة إبراهيم وهي تردد : مش هتقدروا تكسروني يا عسكر، تملأ تلك التفاصيل صفحة أخرى من صفحات المأساة أثناء فض اعتصام التحرير في 19 مارس 2011، الشرطة العسكرية تعتقل من في الميدان، يتحول المتحف المصري إلى معتقل للتعذيب، رامي عصام مغني الثورة وسميرة إبراهيم، بعدها بأيام تصبح سميرة واحدة من سبع فتيات أجري لهن كشف العذرية بعد تعرضهن للضرب والإهانة، يقدم الغرافيتي تحية إعزاز وإجلال لسميرة إبراهيم بنت الصعيد، وفي صفحة مقابلة، يقدم الغرافيتي وجهها وتحته مقدم طبيب أحمد عادل الموجي الذي أجرى لها كشف العذرية، تعيش هبة حلمي كي تلتقط الصور، كي ترسم الوجوه، كي تصمم النضالات وتعلقها مع جنود آخرين في ذمة التاريخ، فتفضح أحمد عادل الموجي، «مغتصب عروض بناتنا» في الغرافيتي الذي صممه اسبراي.

وعندما يرسم كايزر صورة امرأة تهدد «خافي مننا يا حكومة»، وتصور هبة حلمي ستانسل «مصر جابت ستات» يمكننا جيدا أن نخوض تجربة مثيرة في جزء آخر من «جوايا شهيد»، بعنوان «نون النسوة» ، فيفاجئنا المصممان مشير وعادل رضوان بسعاد حسني «البنت زي الولد، وأم كلثوم» أعطني حريتي أطلق يدي»، وشادية «أنا اللي فتحت الهاويس»، نون النسوة، قسم متوهج في الكتاب، يلمع بامرأة مناضلة شامخة، ، بينما ست البنات، تلك الشابة المصرية التي واجهت القمع، وتعرضت للضرب والتعرية في الشارع، تتصدر المشهد في رسم آخر لهناء الديغم، يلتقطه أسامة بشري ليؤكد شيئا عالقا في الصدور . وتحت عنوان «تطهير الداخلية» يمكننا أن نستكمل الحكاية، في 6 يونيو 2011، ذكرى عام على مقتل خالد سعيد، يمكننا جيدا أن نقرأ على حائط وزارة الداخلية: «هل يصير دمي بين عينيك ماء، أتنسى ردائي الملطخ بالدماء؟، ويقرر كايزر في حسم «العدل النهاردة ياعادلي»، الذي وضعها في تصميم صنعه في أول أيام ذهاب العادلي للمحكمة، جنزير وكايزر وإيفيانو والتنين وزفت والمشير، أسماء مستعارة استخدمها فنانوا الجرافيتي خوفا من البطش بهم في أي وقت، قرروا دوما ان تظهر الحوائط أولا ببطولات مطلقة، ان تختفي أسماؤهم لتنير المشاهد على الطرقات، فتطاردهم الشرطة في الشوارع ، لجأو إلى التخفي في ظلام الليل وراء ماسك فانديتا الشهير، يحاربون للسيطرة على الجدران ، تزال الرسومات، لتخلق مساحات أخرى جديدة للرسم، لكنها مساحات أوسع .، نون النسوة تستمر في فرض يقينها الكامل، وتردد سندريلا الشاشة في حسم «أنانازلة .. 8 يوليو»، فحتى تاريخه لم يظهر مبارك خلف القضبان، وتردد هند رستم «هنجيبك من شرم ياسونة ياخاين».

«غازك منور اسرائيل، انزل» تلك الدعوة في 9 سبتمبر 2011، قتلى جدد، بينما تلتقط لنا هبة حلمي «لا تصالح»، وخصوصا وأنك تهدم ذلك الجدار الذي يحمي السفارة الإسرائيلية.

عند ماسبيرو، لا يمكنك ان تفرق بين جندي وسفاح، في الليل تختلط الوجوه فتصير الضحايا كثر، ويصبح هناك «مينا دانيال»، ويردد محمود عبده «محمد . مينا، ليه الثورة جميلة وحلوة وانت معايا»، ويصبح شعار المرحلة «مينا دانيال مات مقتول والمشير هوه المسئول»، ونصبح تماما «كلنا مينا دانيال»، بعد مذبحة أكيدة، صمم قبلها جنزير وساد باندا تحت كوبري 6 أكتوبر، تلك الدبابة التي تواجه بكل عتادها، دراجة موصل أرغفة العيش الشهير في شوارع مصر، لتتأكد الرؤية تماما، بعد حدوث المذبحة، ليتغير التصميم ونشاهد دماء الشهداء تحت الدبابة، ويصور رافاييل بلوتان عبقرية أخرى «أنا موجود، من بكرة أنا بوش جديد، وش كل شهيد».

حوائط عظيمة، في مدينة ميتة الأركان، بلا فواصل ولا فراغات، قررت هبة حلمي أن تمارس معها لعبة أبدية، عبر أوراق تحتمل الكثير من المناوشات، مطاردات وشهداء وأبطال ونضالات، عيون تلتقط، ودماء تسيل، وأنات أخرى دفينة في وجوه مكبلة، ليظل مشروع كتاب «جوايا شهيد»، يحاول جاهدا، خلق معركة جديدة داخل الأطر.

وبصورة غرافيتي أخرى، مستخدمة شعار النظافة، ومستبدلة القمامة التي يمسكها الشخص بجهاز التليفزيون، ليلقي به في سلة المهملات، يبدأ قسم «في مواجهة ماسبيرو»، ذلك المبنى الذي تحولت غرفه وأدواره إلى أداة قمع وتعذيب، ففي غرفة من غرف المبنى اعتدوا على المواطنين بالضرب الوحشي ليغرقوا في دمهم وبولهم على أرضية تلك الغرفة السفلية، وفي الغرف العلوية ، كان الإعلام يناهض الثورة علنا، ليصمم جرافيتي جهاز التليفزيون وبداخله بينوكيو، وجرافيتي آخر لمبنى ماسبيرو ولكن يتبدل جزءه الأعلى بغسالة، ويكتب تحتها باللغة الإنجليزية maspiro brain washing «ماسبيرو غسيل مخ»، ويصمم كايزر ويصور رافاييل بلواتن وجوه باسم يوسف، ويسري فودة، اللذين استطاعا أن يكشفا للجمهور بجرأة ذلك الذي يدور على الجانب الآخر عندما كان المناضلون بالميادين، ويصمم اسبراي وجه توفيق عكاشة وتحته «منافق» في شارع محمد محمود.

«حين تصنع من موتك حياة تصبح الثورة فنا» وبصورة لرجل جمع فوارغ خراطيش القنابل ليصنع منها كلمة «الله أكبر»، تبدأ هبة حلمي رصد معركة مجمع التحرير، واعتصام 18 نوفمبر، بجداريات رسمت على حوائط مجمع التحرير، وبرسائل حاسمة مثل «لن تقتلوا ثورتنا»، «رسالة رقم 1 من الشعب المصري إلى مجلس العسكر : ارحل»، «المجلس العسكري مزبلة التاريخ»، «الشرعية من الميدان» كانت الرسومات تنطق بتحد آخر .

في يوم 19 نوفمبر، تظهر عينا أحمد حرارة في جرافيتي لتذكرنا متى فقئت عيناه وحول وجهه قصيدة أمل دنقل «أترى حين أفقأ عينيك، ثم أثبت جوهرتين مكانهما، هل ترى ؟ هي أشياء لا تشترى»، يصممها المشير ببراعة، بألوان وخطوط حاسمة . تماما كما رسم عمار أبو بكر تلك الفكرة التي فعلها أحدهم واعتلى أسد قصر النيل ليضع ضمادة على عين من عيون الأسد، فيحولها عمار أبو بكر إلى لوحة تشهد على ما اصاب الثوار من قناصي العيون «حتى لو خسر عينيه الاتنين، برده اسمه أسد»، ويرسم جدارية عيون الحرية في شارع محمد محمود، وتحتفظ كاميرا جيجي إبراهيم بوجوه ثمينة، لم تفقد كرامتها .

لا يؤرخ كتاب «جوايا شهيد» للثورة، لا يحكيها، لا يرصد يومياتها، بل يكررها بكل انحناءاتها، يعيد لها الحياة عبر ألوان أزيلت، ورسوم انتهكت، وجسارة حاربتها الدولة والإعلام، ستمسك بالصفحات كأنها الحوائط، وستعاين الغرافيتي كأن اللحظة لم تمت، لحظات كتلك يملؤها المناضلون بالحيوات الموازية، لا يمكن أن تفنى، لا يقتلها رحيل، ولا يميتها زمن .

«الثورة فن» وخصوصا وأنت تشاهد غرافيتي «لا أسمع لا أرى لا أتكلم»، على خلفية أحداث اعتصام مجلس الوزراء ديسمبر 2011، يستشهد عماد عفت، ويحرق المجمع العلمي، ومع حلول يوم 23 ديسمبر يرتفع عدد الضحايا إلى 17 قتيلا و1917 مصابا، لتتساءل هبة حلمي «ماذا يحدث في عقل وقلب هذا الذي يستحل حرمة جسد آخر؟، ماذا قالوا لهؤلاء الجنود حتى استطاعوا أن يجدوا بأنفسهم كل هذه الوحشية ؟ كيف استطاعوا ان يزرعوا في قلوبكم كل هذه الكراهية ؟ . وبينما الإخوان المسلمون يذهبون إلى صناديق الاقتراع، يردد المشير في جسارة «انتخبوا الثورة، رمز قناع الغاز»، وتحل نون النسوة مرة أخرى ليصممن جنزير جرافيتي «بنات مصر، خط أحمر» تعليقا على مشهد «ست البنات».

على الحوائط معركة أخرى، تحد آخر، عاشه فقط زوار الليل كالأشباح، ليطلقوا أصواتا تطلق الجبن، وترفض الاستسلام، حتى ولو بنوا الجدران، فسيحولها الفن إلى شوارع، تماما كما حدث مع حملة «مفيش جدار» عندما فتح الشباب الجدار الذي تم بناءه في شارع الشيخ ريحان، فتحوه بالرسم والمنظور الذي يكمل رصيف الشارع، ليكتمل الشارع رسما بداخل الجدار، وتقتل المحاولات لإبادة الفكرة .

* شاعر من مصر

تداعيات

الميكافيلية الجديدة

د. عزيز الحدادي

■ «بالرغم من أن عصر النهضة لم ينتج فيلسوفا عظيما، إلا أنه أنتج رجلا فذا في مجال الفلسفة السياسية. هذا الرجل هو نيقولاي ميكيافيلي..

إنه يسبب لك صدمة بل هو نفسه صدمة كبيرة. فلسفته السياسة يمكن وصفها بأنها فلسفة تجريبية نابعة من تجربته الخاصة.. فلسفة هدفها الغاية تبرر الوسيلة بصرف النظر عن ما إذا كانت الغاية خيرا أو شرا من منظور أخلاقي..»

برتراند رسل

لو جاز لي أن أقارن بين سياسة رئيس الحكومة المغربية وسياسة ميكيافيلي كما جاءت في كتاب الأمير، لانطلقت من الشعار الخالد الذي دافع عنه صاحب الأمير وهو «أن الغاية تبرر الوسيلة»، ولم يكن يهتم بماهية هذه الغاية، هل تجلب السعادة للإنسان، أم أنها تلقي به في الشقاء، هل تشكل نعمة وخيرا، أم أنها مجرد خدعة وشر، والشاهد على ذلك أن ما كان يهم ميكيافيلي هو الحفاظ للأمير بامارته، ولو اقتضى الحال ممارسة سياسة المكر والخدعة: «لأن معظم الناس جهلاء وأغبياء سياسيا،كما يقول ميكيافيلي، والقليل منهم من يفهمون، وتجارب عصرنا تدل على أن أولئك الأمراء الذين بلغوا أعمالا عظيمة هم من لم يوفوا بالعهد إلا قليلا. وهم الذين استطاعوا التأثير على العقل بما لهم من مكر»، ولذلك فإن استمرار السلطة السياسية يقتضي الإخلاص لمبدأ الغاية تبرر الوسيلة. فما الذي يجعل الفكر السياسي الميكيافيلي يتحول إلى تلك الأدبيات السياسية التي تعتمدها السياسة المقدسة عندنا؟ أو بعبارة أخرى، كيف يمكن الجمع بين ميكيافيلي وسياسة الحكومة المغربية ألا يبدو أن هذه المقارنة غير منطقية مادام أنها تستمد حقيقتها من قياس الشاهد على الغائب؟، بل كيف يمكن لرجل عصامي ينتمي إلى الحاضر أن يستمد مفاهيم سياسية من الفكر السياسي الميكيافيلي رغم وسطويته؟

ومن الحكمة أن نعترف بأن صدمة ميكيافيلي لا تعود إلى دفاعه عن أميره والسعي إلى الحفاظ على سياسته، بل تنبثق من احتقاره للشعب واعتباره مادة أولية صالحة للتصنيع السياسي، انطلاقا من الخطابة والسفسطة، بعيدا كل البعد عن البرهان والحقيقة الصادمة، لأن ما يهم الأمير هو أن يكون مهاب الجانب، خير من أن يكون محبوبا، ذلك أن القهر والخوف يولد الطاعة: «ولا أظن أحد يمكنه أن يخالفني في الحكمة التي تقول: من يبني حكمه على الشعب وكأنه يبني على الطين»، فإلى أي مدى تصبح هذه السياسة هي شعار المرحلة بكاملها في العالم العربي؟، وما الذي يجعل البنية السياسية في المغرب تستمد مكوناتها من الفكر التيولوجي الوسطوي المتأثر بالفكر الميكيافيلي؟، وهل حان الوقت لصياغة مفهوم جديد لسياسة تجاري الأماني تتخذ منطلقاتها من السياسة المدنية المتنورة؟، ولماذا يتم تأجيل الدولة المدنية باسم الدفاع عن العقيدة؟.

لقد كان ميكيافيلي يجعل من المكر والخداع والكذب مفاهيم إجرائية في مشروعه السياسي إلى حد أنه يحذر من خطورة الالتزام بالعدل والحق والخير: «ومن هنا يتضح أن الأعمال الصالحة قد تجلب الكراهية كالأعمال الشريرة أيضا. لذلك فإن الأمير الذي يريد أن يحافظ على ولايته عليه أن يقترف بعض الشرور، لأنه إذا فسد طرف من الأطراف الثلاثة: «الشعب، الجيش، النبلاء»، وكنت تعتبره ضروريا من أجل المحافظة على مركزك فيجب عليك أن تتبع هواه وترضيه، وهنا تؤيدك الأعمال الصالحة». إذ على الأمير في هذا الأفق السياسي الماكر أن يكون من حين لآخر هو نفسه وراء مشاكل تؤرق الشعب ولا يحلها أحد سواه، حتى ولو قام بزرع الفتن والعداء بين الناس ثم يقوم بالقضاء عليها، وبذلك يصبح زعيما محبوبا عند شعبه: «يجب على الأمير العاقل أن يثير العداء بين الرعية بدهاء حين تسنح الفرصة بذلك. حتى تزداد عظمته بمجرد السيطرة على الموقف والقضاء على الفتنة». هكذا يظهر بصورة المنقذ والرجل الذي عنده حلول لكل المشاكل. لكن ما علاقة سياسة الغاية تبرر الوسيلة التي تجعل الأمير مخيفا ومهابا بمكره وخداعه، بسياسية الفضيلة التي تنتقد وحداني التسلط وتفضح شر طغيانه؟، ألا يكون المكر في السياسة هو الذي جعل كتاب الأمير كتابا لكل العصور، ومنح لصاحبه مكانة رفيعة، وما الحاجة إلى السياسة إن لم تكن فاضلة تسعد الناس بدلا من خداعهم؟

والبرهان على عدم جدية السياسة أن ميكيافيلي كان يحرض الأمير على الشعب، لأن السياسة عنده هي عدم الوفاء بالوعد بحجة أن الغاية تبرر الوسيلة كيفما كانت ولو اقتضى الأمر الخداع والكذب، وينبغي عليه أن يكون مخيفا ومهاب الجانب أفضل من أن يصبح محبوبا، ولعل صاحب الأمير كان متأثرا بكتاب سر الأسرار المنحول على أرسطو، لأننا نكاد نحكم عليه بأنه مجرد نقل لهذا الكتاب الذي أسحر كتاب الآداب السلطانية عندنا في العالم العربي في القرون الوسطى. فبأي معنى تصبح المقارنة بين ميكيافيلي ورئيس الحكومة مفيدة في هذه القراءة لإشكالية السياسة المقدسة وصعوبة تشييد الدولة المدنية عندنا؟ والحال أن ما يميز الخطاب السياسي الراهن هو اعتماده الجرأة على قول الأشياء حتى ولو كانت تسعى إلى نسف آمال الشعب في التغيير إذ أن صدمة الخطاب السياسي قد تحولت إلى صدمة اقتصادية محبطة لآمال الشعب. إلى درجة أن عدم مصداقية السياسة أصبحت تقترن بعدم القدرة الشرائية وكأن هذه الحكومة تتجه نحو تصفية الحساب مع البراءة السياسية فمن زيادة إلى زيادة، ومن منع وحرمان إلى حرمان ومنع. ذلك أن فرض توجه معين في العقيدة وجعل الدولة خادمة لهذا التوجه سواء من خلال وسائل الإعلام العمومي، أو من خلال تمرير مراسيم وقوانين تؤدي إلى خيبة الأمل. وفي الحقيقة إن الاختلاف بين الخداع السياسي والقهر الاجتماعي لا يوجد بينهما متسعا من الزمان لأنهما يحرمان الإنسان من السعادة ذلك أن غاية السياسية هي إسعاد المواطنين وليس دفعهم إلى الاكتئاب.

هكذا تأخذ الميكافيلية مسارا جديدا في السياسة الحالية لأن الخوف والرعب والطاعة العمياء بإمكانهم أن يمنحوا الأغلبية والسلطة للزعيم ولكنهم يقومون بنسف الديمقراطية التي تتأسس على حق الأقلية في العيش الكريم والتعبير بحرية عن معتقداتها واختلافها الفكري دون أن تصبح معرضة للاضطهاد، كما هو الحال مع النخبة العلمانية التي تحولت إلى حطام تتلاعب به أمواج هذا البحر المضطرب الذي تولد عن لعنة الربيع العربي. لكن كيف يمكن تأسيس نهضة سياسية متنورة بعقل غير ناهض؟ هل بإمكاننا أن نحلم بسياسة مدنية تسعى إلى تشييد دولة مدنية تمنح الحق في الحق للجميع؟ ومتى تصبح السياسة عندنا نعمة للفانين تسعدهم في الدنيا قبل الآخرة؟.

من المحتمل أن تبدوا هذه الأسئلة مدمرة لأوهام المرحلة الراهنة لكونها تستغل أدوات أنطولوجية وإيبيستيمولوجية، من أجل قراءة السياسة المقدسة وإشكالية الدولة المدنية، لأنه بدون تأسيس هذه الدولة على أعمدة الفكر السياسي البرهاني الذي يعتمد على أخلاقية العمل السياسي الفاضل يستحيل استعادة الأمل إلى المغاربة الذين دار بهم الزمان في حلقات الانتقال من أجل الانتقال ووجدوا أنفسهم يعيشون تحت ميكيافيلية التدبير التي تستثمر الشعب من أجل إسعاد الأمير على حساب الدولة التي تتحول من استبداد عسكري إلى استبدادي ظلامي.

ولا احد يشك في أن صعوبة المرحلة تقتضي العودة إلى قراءة وتفكيك الخطاب السياسي انطلاقا من أدوات اشتغاله، لأن الفلسفة وحدها تملك القدرة على تشخيص مرض الحاضر كالفحص الطبي: «إنها محاولة لتشخيص الحاضر، كما أنها تسعى لأن تشير إلى ما هو الحاضر وبماذا يختلف حاضرنا اختلافا مطلقا عن ماضينا هذه هي المهمة كما يقول فوكو التي ينبغي عن الفيلسوف القيام بها اليوم. واليقين أن جرأة العمل السياسي قد يقود صاحبه إلى السقوط في لعبة الحوار المتمدن مع المخالفين له في الرأي ولعل ميكيافيلي كان يدافع عن مبدأ الحوار من أجل تمرير مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، لأن مهمة الأمير لا تكمن في القضاء على المعارضة بقدر ما تسعى إلى الهيمنة على الشعب.

ففي ظل هذا الوضع الذي يعرفه المجتمع السياسي الذي شيد إمارته على فكر سياسي وسطوي أبهر الإنسانية بقدرته على حكم الشعب، يتعين علينا أن نعترف أيضا بعدم وضوح هذه المرحلة ولا إلى أين تتجه ذلك أن المجتمع مضطرب، وأن السياسة فقدت مصداقيتها ولم تعد هي حياة الدولة بل تحولت إلى حلم مزعج من خلال ممارستها للقهر الاجتماعي على الطبقة الوسطى واستنادها على إعانة الفقراء بطرق غير مجدية كبرميل بدون قعر لأن الأمر يقتضي إعادة إدماج الفقر في منظومة التنمية انطلاقا من توزيع الأراضي للانتفاع وتجعل من الفقراء زراع بدلا من متسولين يحملون معهم هموم دوارهم وينزلون بها في الأحياء الشعبية التي تحولت إلى شبح مرعب للمدينة. تنشر الاجرام، وتعدد الأمن.

نعم لقد كانت صدمة ميكافيلي لعصره أقل وقعا من صدمة السياسة المقدسة في العالم العربي التي قامت باغتيال الأمل وتحويل الإنسان إلى مجرد ظل للإنسان لأنه يعيش بالعرض في الحياة وبالذات في الآخرة. هكذا يجب عليه أن يقبل الاستبداد من أجل أن يتمتع بنعمة الجنة وربما يكون هذا الجانب الوجداني هو ما يحرم السياسة التنويرية من الظهور في الفضاء المغربي خاصة والعربي عامة. إننا نريد سياسة مدنية وحكما ديمقراطيا ونرفض ميكيافيلية التدبير التي تقوم بنسف امالنا وجعلنا مجرد بضاعة تقدم لصناديق الاقتراض. وتفرض علينا الزيادة في كل شيء، وتحويلنا إلى ضريبة على الضرائب. لأن السياسة ليس معناها الحفاظ على الدولة من خلال الضرائب، ولكن الحفاظ على الشعب.

* كاتب من المغرب

قص

الحكيم النهراني يعشق ملكة سورية اسمها: «سما...»

سليم مطر *

■ كعادته استقبلنا صديقنا الحكيم عند مدخل البستان تحيطه الغزلان والارانب، وخاطبنا بصوته الدافئ قائلا:

اهلا بكم يا اصدقائي. افرحوا رجاءا واطلقوا الهلاهل واصدحوا بالاناشيد، فأنا سعيد وقد هبط علي الحب المنتظر منذ اعوام واعوام. اتمنى لكم من اعماق قلبي ان تلتقوا بالحبيب كما التقيت انا بهذه الملكة السورية التي غفلت عن ذكرها جميع مصادر التاريخ القديم والحديث. انتم تعلموا ان المؤرخين يبحثون دائما عما هو شهير، رغم ان التاريخ نفسه مضاء بتلك الشخصيات الكبرى التي لم تكن معروفة الا ضمن محيطها المحدود.

اذا كنتم تسألون عن سر ملوكية (سما)، فاعرفوا ان تاجها عيونها، وصولجانها قامتها، وعرشها روحها، اما حاشيتها يا اعزائي، فهن بناتها الثلاثة، رنا وسنا وهنا، مثل نجمات قداحات حول قمر وهاج في سماء صيفية في صحراء وبحر الشام..

هي ملكة شامية بكل معنى الكلمة، سيدة رقيقة ناضجة مثل كرمة سورية. قوية صبورة شامخة مثل ارزة لبنانية. طيبة حنونة معطائة مثل زيتونة فلسطينية. اما جسدها يا اخوتي، فأرجوكم اعفوني عن وصفه، فهو بكل بساطة هياج فواح فوار مثل نهر الاردن عندما يفيض في موسم الامطار..

الم اقل لكم انها ملكة شامية. صدقوني اني لا ابالغ ابدا. فبكل صراحة أنا (محب)، والمحب كما تعرفوا تحيطه الملائكة من كل ناحية وتسموا بروحه الى اعالي الكون لتجعله يرى اشياء لا يراها غيره..

* * *

وحينما بلغنا كوخ صديقنا الحكيم اجلسنا في باحة حديقته المزهرة وقدم لنا اللبن والتمر، واستمر بسرد حكايته السعيدة:

دعوني احدثكم عن بعض تاريخ هذه الملكة. ثمة الكثير الكثير مما يقال، رغم انها لم تخض حروبا دولية، ولم تتعرض لانقلابات عسكرية، ولم تغضب على مدن وتقرر محقها من الارض، بل هي اسمى من كل هذا. لقد قامت باعظم الانجازات الجبارة التي لم تقوى اية ملكة عبر كل التواريخ وفي جميع الاصقاع ان تنجز مثيلها:

انها صنعت السلام بدل الحروب. انها نشرت المحبة بدل العداء. انها انجبت الحياة بدل ان تحكم بالموت. والأهم من كل هذا انها تركت كل أوطان الكون تعيش بسلام وقررت ان تستولي على اصعب الامبراطوريات واكثرها عصايا بوجه اعتى الفاتحين والطغات:

«مملكة قلبي»

آه لو تدروا كم عانيت وعانيت بينما كانت جيوشها الجبارة تجتاح قلبي. فرسان مدججون بصداقة لم يتركوا جزءا من كياني الا وثخنوه بطعنات انوثة ورقة ودفئ، حتى اني بعد مقاومة يائسة سقطت صريعا في ساحة وغى من ورود وفرح. هكذا استعمرتني هذه السورية الخلابة على حين غفلة، ومن دون أي سوابق ولا علاقة، بل ولا حتى جيرة، لأني لم اكن اعرفها رغم انها تعيش معي في نفس العالم منذ فجر وجودنا.

انتم تعرفون، أنا وسما، كلانا منفيان عن ماضينا، هي لأسباب سحرية وانا لاسباب روحية. اجنبيان نعيش منذ حقب منسية في ارض (الوجد ـ L'EXTASE) التي تعتبر كما يقال(قرية عالمية). لكننا لم نتعرف على بعضنا ابدا طيلة هذه العصور. يقينا نحن التقينا مرات ومرات، في شوارع وقاعات ومحطات ومطاعم وباصات، وربما تشاوفنا وتكلمنا لكننا ابدا لم ننتبه لبعضنا البعض. يبدو ان لقاء كيانينا مثل التقاء الآيونات المسببة للتفجير النووي، تحتاج الى زمن طويل من التحضير والبحوث والتجارب لضمان النجاح. هكذا إذن كانت الآلهة تمضي كل هذه الاعوام لكي تحضر للقائنا التفاعلي الخطير الذي سيفجر اعظم القنابل المشاعرية في الكون:

قنبلة المحبة.. المحبة الخالصة الجياشة النقية، التي ستمحق عن الوجود الموت والخصام واليأس، لتنشر فيه الحياة والخصب والميلاد..

* * *

صمت صاحبنا الحكيم لحظات بعد ان راحت اسراب الحمام تحط على كل كيانه، كتفيه ورأسه ويديه وحضنه.. لكنه تابع حديثه دون اهتمام:

ان قوى الخلق الجبارة قد حكمت علينا بهذا اللقاء، منذ ان قررت ان تصنع الكون. نعم اني على يقين، ان لقاءنا السحري الفريد هذا، قد انعقد من اجله (مجمع الالهة) في جلسة استثنائية طويلة استغرقت نقاشا وتفكيرا طيلة ما قبل الوجود، لكي يتفقوا اخيرا على اتخاذ القرارين التاليين:

ـ اولا، خلق الكون ثم الانسان..

ـ ثانيا، ان تلتقي هذه الملكة السورية التي اسمها (سما) بي أنا الحكيم النهريني، بعد خلق الكون بمليارات الاعوام، وبعد الأنسان بملايين الاعوام!

يقينا ان سيناريو لقائنا وظروفه وتفاصيله، قد اخذت من وقت الآلهة اكثر من وقت خلق الكون والانسان..

نعم يا اصدقائي هذه هي قناعتي، وارجوكم سامحوني على مغالاتي وجنوني ، فأنا محب، والله نفسه يسامح المحب على كفره به، لأنه يدري انه هو المسؤول، فالمحبة تأتي من الله، بينما الخصام من الشيطان. فكيف بي وقد غدى قلبي محمية لملكة شامية خرافية اسمها (سما)، جبروتها رحمتها، وقانونها بسمتها، واعتى جيوشها انغام صوتها، اما حدود مملكتها فتمتد الى اقاصي جسدها، بساتين وجهها، وجبال صدرها، وصحارى بطنها، وغابات خباياها التي لا تحصى.

ثم يا اخوتي، لكي تعذروني، ارجوكم لا تنسوا انا نهريني، حفيد سلالة من المغامرين والآلهة والشعراء المجانين: (كلكامش) و(تموز) و(السندباد) و(المتنبي) و(السياب).. وها انا مثلهم، تائه غريب اجول مثل طفل بريء في انحاء مملكة سيدتي السورية.. سليلة (عشتروت) و(عوليسا) و(مريم العذراء) و(زنوبيا) و(سمية) و(فيروز).

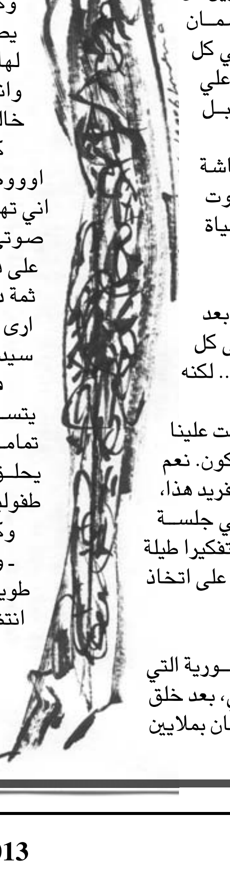

كما يبدو، اننا هكذا قد خلقنا لبعضينا، وكان علينا الانتظار طيلة هذه الاعوام حتى يصبح الكون مهيئا للقائنا. نعم، فهي لي وانا لها.. هي معبودتي وانا سيدها..هي عشتارتي وانا تموزها.. بأختصار يمكنكم ان تقولوا، هي خالقتي وأنا خالقها ..

كما ترون يا اصدقائي، سيدتي شاسعة.. اوووه .. كم هي شاسعة، روحا وجسدا، حتى اني تهت.. نعم ولا زلت تائها انادي وانادي وهاهو صوتي يصل اليكم، فأرجوكم ساعدوني دلوني على درب الخلاص، لست لأني بلا درب، بل لأن ثمة دروب لا تحصى من حولي، وعلى مد البصر ارى واحات خصبة فتانة منتثرة في انحاء سيدتي وملكتي السورية (سما...)

في هذه الأثناء كنا نشاهد صاحبنا الحكيم يتسامى بالتدريج مرفوعا بالحمام الذي غطاه تماما، حتى بدى لنا وكأنه طير ابيض عملاق يحلق في اعالي السماء، وهو يطلق ضحكة طفولية تشبه تغريد العصافير..

وكانت آخر كلماتة:

ـ ودعا يا اصحابي.. سأغيب عنكم ربما لزمن طويل، فمعبودتي وملكيتي السورية (سما) في انتظاري.. الى اللقاء في اعالي السماء..

www.salim.mesopot.com

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

«الرَّحالة المتأخِّرون... الاستشراق في عصر التفكك الاستعماري»

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

أصدر مشروع «كلمة» للترجمة، أحد المشاريع الثقافية الرائدة لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، كتاباً جديداً بعنوان: (الرحالة المتأخرون: الاستشراق في عصر التفكك الاستعماري)، لمؤلفه علي بهداد، الذي يُقدّم عبره نقداً ثقافياً مُتبصِّراً لكتب الرحلات، وما لعبته من دور حيوي في الاستعمار الأوروبي إبان القرن التاسع عشر، إذ خالج رحالة ذلك العصر شعورٌ بالامتعاض، حين أصبح الاستعمار الأوروبي الغرائبيّ مألوفاً.

ويرى علي بهداد أن هذا النزوع النوستالجي إلى الآخر ينطوي على نقدٍ ضمني لفكرة التفوّق الغربي، ويؤشر كذلك إلى انشطار في الخطاب الغربي حول الآخر.

وينخرط بهداد، عبر انتفاعه بتحليليَّة السلطة لدى ميشيل فوكو، في الجهد النقدي الجديد للاستشراق، فيراه، على النقيض من رؤية إدوارد سعيد، حقلاً متغيِّراً ومعقداً من الممارسات، التي تستند إلى ازدواجيته وقطائعه، كي تكرس سلطته بوصفه خطاب هيمنة.

كما ينطلق الكاتب في نقده من حقلي النقد الثقافي والدراسات ما بعد الكولونياليَّة. وهو يحشد لهذا الغرض جملة وافرة من الأجهزة التحليلية والمفاهيمية، التي تنتسب إلى غير كاتب وجنس كتابي، يتوزع بين النظرية الأدبية، والفلسفة، والأنثروبولوجيا، والتاريخ، والتحليل النفسي. وينطوي عمل الكاتب، أيضاً، على تبحُّر في الوثائق والمصادر التاريخية؛ يكشف عن صبر وحرفية تتبديان في انهماكه ومجاهدته لفك ما استغلق من المخطوطة التي سطرها فلوبير بخط يده، الذي بهتت ملامحه.

ويتولى بهداد بالدرس الشروط التاريخيَّة للفترة المتأخرة من استشراق القرن التاسع عشر، مسلطاً الضوء على كتابات كوكبة من الرحالة والكتاب من أمثال:

فلوبير ونرفال وكيبلينغ وبلنت وإيبرهاردت وغيرهم. وهو يدرس هذه الكتابات للتدليل على تورطها في خطابات الرغبة والسلطة. كما يستعرض جملة من القضايا التي لا تتوقف عند النوستالجيا والسياحة، بل يتعداهما إلى التشبه بالآخر والإغراق في السوداوية؛ كي يقيم الدليل على تغاير الاستشراق وتعدد ممارساته.

ويمثل عمل بهداد نقداً متفرداً حول القضايا التي تتصدر الممارسة النقدية اليوم.

وما من ريب أن المنشغلين بالدراسات الكولونيالية وما بعد الكولونيالية سيكونون متشوفين إلى قراءة هذا الكتاب المتفرد في بابه.

وقد ألف الكتاب: علي بهداد، وهو أستاذ الأدب المقارن في قسم اللغة الإنجليزيَّة في جامعة كاليفورنيا، وتشتمل انشغالاته الأكاديميَّة على غير حقل نقدي يتوزَّع بين النظريَّة والأدب ما بعد الكولونيالين، والنقد الثقافي، والتمثيلات الأوروبيَّة حول الشرق الأوسط. وله غير هذا الكتاب كتاب: «الأمة المنسية؛ حديث حول الهجرة والهويَّة الثقافيَّة». وقد مثل كتابه: الرحالة المتأخرون، مرجعاً مهمًا في حقلي الدراسات الكولونياليَّة وما بعدها والنقد الثقافي.

وترجم الكتاب: ناصر مصطفى أبو الهيجاء، وهو مترجم أردني له العديد من المقالات والدراسات المترجمة في الصحف والمجلات العربيَّة، التي تعنى بالعلوم الإنسانيَّة، وقد ترجم كتاب: «التصورات الجنسية عن الشرق الأوسط» لمؤلفه ديريك هوبود، وكتاب: «موجز تاريخ الجنون» لمؤلفه روي بورتر، كما ترجم بالاشتراك مع الدكتور أحمد خريس كتاب: «إدوارد سعيد وكتابة التاريخ» لمؤلفه شيلي واليا (من منشورات أزمنة).

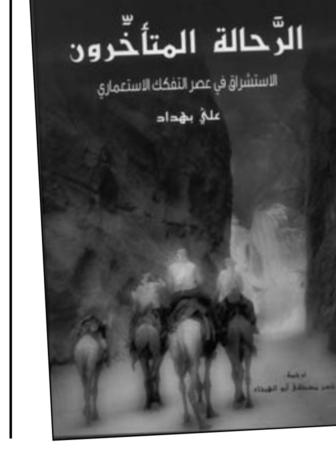

اخبار فنية

بسبب كشفه ان التعذيب ساهم في كشف مكان زعيم القاعدة:

فيلم عن تعقب وقتل بن لادن يفوز بجائزة أوسكار وحيدة

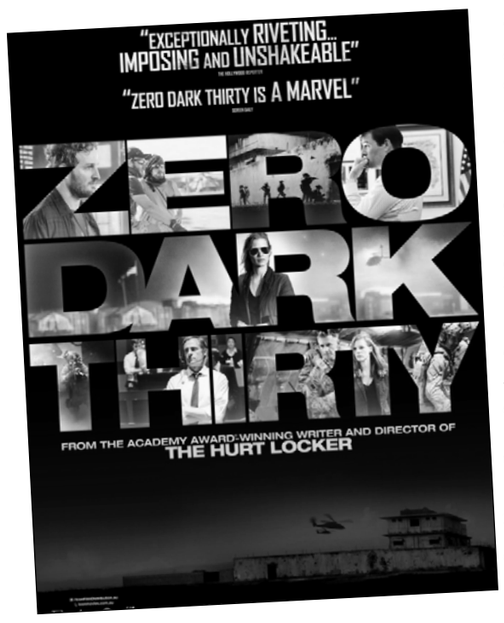

■ لوس أنجليس – (رويترز) – حظى فيلم (نصف ساعة بعد منتصف الليل) الذي يروي قصة تعقب زعيم القاعدة السابق أسامة بن لادن لمدة عشر سنوات وقتله باهتمام في الكونجرس الأمريكي أكبر مما ناله في حفل توزيع جوائز الأوسكار مساء الأحد وسط لغط سياسي حول تصوير الفيلم للتعذيب ومعلومات المخابرات التي ورد أنها تسربت لصناعه.

وكان الفيلم أثار غضبا بين الديمقراطيين والجمهوريين في واشنطن بسبب تصويره للتعذيب ومزاعم بأن إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما سربت معلومات سرية للمساعدة في صناعة الفيلم الذي لم يحصد أيا من جوائز الأوسكار الرئيسية وإنما فاز بجائزة واحدة.

وظل الفيلم الذي ينتهي بقتل قوات أمريكية خاصة لبن لادن في باكستان حتى ثلاثة أشهر فقط منافسا قويا على جائزة أوسكار أفضل فيلم بالاضافة إلى ترشيحه لجائزتي أفضل ممثلة وأفضل سيناريو أصلي.

لكن الفيلم اقتنص جائزة واحدة في تركيب الصوت وفاز بها مناصفة مع فيلم آخر.

وكان الفيلم لاقى انتقادات شرسة في الأسابيع القليلة الماضية بسبب رسالته الضمنية بأن التعذيب ساعد في القضاء على بن لادن.

دانيال داي لويس اصبح أول ممثل يحصل على جائزة أوسكار أفضل ممثل ثلاث مرات

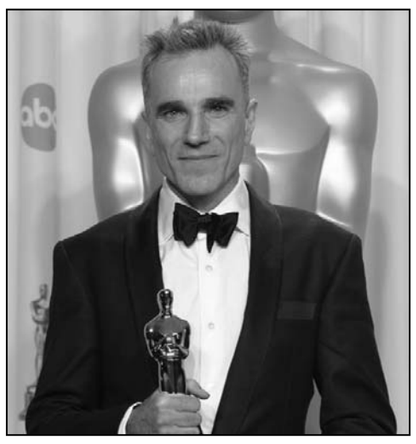

■ لوس انجليس – (د ب ا)– تمكن الممثل البريطاني دانيال داى لويس من صنع تاريخ جديد لنفسه مساء الأحد حيث أصبح أول ممثل في التاريخ يحصل على جائزة الاوسكار أفضل ممثل ثلاث مرات.

وقد فاز داي لويس بجائزة أوسكار أفضل ممثل عن دوره لشخصية الرئيس الامريكي إبراهام لينكولن في فيلم «لينكولن».

ونقلت وسائل إعلام عن داي لويس (55 عاما/ القول بعد تلقيه جائزته» لا أعلم بالفعل كيف حدث ذلك وأعلم إنني حصلت على حظ أكثر مما أتوقع في حياتي».

وكان داي لويس قد حصل على جائزة أوسكار أفضل ممثل عن فيلمي « ماي ليفت فوت « (قدمي اليسرى) في عام 1990 و «زير ويل بي بلاد « (سوف يكون هناك دماء) في عام 2007 .

وعن سؤاله وراء الكواليس حول الشخصية التى يريد تجسيدها فى المستقبل قال داي لويس « لا أستطيع أن أفكر في شخصية حاليا لأنني أريد أن استريح لبضعة أعوام».

وأضافت « لا أستطيع أن أفكر فى شخصية من الصعب حقيقة تخيل عمل أى شيئ بعد حصولي على الجائزة «.

جنيفر لورنس تفوز بجائزة اوسكار افضل ممثلة

■ لوس انجليس –(رويترز) – فازت جنيفر لورنس بجازة اوسكار افضل ممثلة عن دورها في الفيلم الكوميدي (شعاع امل) وذلك بعد تنافس محتدم مع جيسيكا تشاستين بطلة فيلم (نصف ساعة بعد منتصف الليل).

جاء ذلك خلال الحفل السنوي الخامس والثمانين الذي اقامته الليلة الماضية أكاديمية فنون وعلوم السينما على مسرح دولبي في هوليوود لتوزيع جوائز الاوسكار لاهم الإنجازات السينمائية في عام 2012.

وهذه اول جائزة اوسكار تفوز بها لورنس (22 عاما) والتي سبق ورشحت لنفس الجائزة عام 2011 عن دورها في فيلم (عظم الشتاء).

ميشيل اوباما فاجأت الجمهور بتقديمها الجائزة:

«أرغو» يقتنص جائزة أوسكار أفضل فيلم

ميشيل اوباما

■ لوس انجليس – (رويترز) – حصل فيلم (أرغو) الذي يتناول أزمة رهائن أمريكيين في إيران جائزة أوسكار أفضل فيلم في حين كان اختيار انج لي اختيارا مفاجئا لأفضل مخرج عن فيلم (حياة باي).

قال بن افليك منتج ومخرج فيلم (أرغو) «هناك ثمانية أفلام عظيمة لها الحق في أن تكون هنا مثلنا.»

وفي واحدة من أكبر المفاجات في تاريخ جوائز الاوسكار أعلنت سيدة الولايات المتحدة الأولى ميشيل أوباما فوز فيلم (أرغو) –الذي كان متوقعا بشكل كبير– بجائزة اوسكار أفضل فيلم.

وظهرت ميشيل على شاشة في بث مباشر من البيت الأبيض في واشنطن التي تبعد مسافة 4800 كيلومتر عن المسرح الذي أقيم عليه حفل الأوسكار في هوليوود. وأثنت ميشيل على عمل صناع الأفلام قبل أن تعلن فوز فيلم (أرغو) بجائزة أفضل فيلم.

وقالت ميشيل التي ارتدت فستانا فضيا إن الأفلام المرشحة لجائزة أفضل فيلم هذا العام «جعلتنا نضحك ونبكي ونتشبث بمقاعدنا بقوة أكبر.»

وهذه هي المرة الأولى منذ فيلم (سائق السيدة ديزي) عام 1990 التي يحصل فيها فيلم على جائزة أفضل فيلم دون ترشيح مخرجه.

وحقق الممثل دانييل داي لويس إنجازا تاريخيا عندما أصبح أول فائز بجائزة أفضل ممثل ثلاث مرات لينتزع تصفيقا حادا من الحضور وهم واقفون. وحصل على تمثاله الذهبي لدوره المميز في فيلم (لينكولن) الذي أدى فيه شخصية الرئيس الأمريكي ابراهام لينكولن.

وقال داي لويس وهو انجليزي أيرلندي «حقا لا أعرف كيف حدث ذلك.»

أما الممثلة جنيفر لورنس فحصلت على جائزة أفضل ممثلة لقيامها بدور أرملة شابة صاخبة في الفيلم الكوميدي (شعاع أمل) لكنها تعثرت في ذيل ثوبها عندما اقتربت من المسرح. وقالت بعد تسلم الجائزة «تقفون لأنكم تشعرون بالاسف لأني تعثرت... ولكني أشكركم.»

وهذه هي أول جائزة اوسكار تحصل عليها لورنس متغلبة على جيسيكا تشاستين وايمانويل ريفا (86 عاما) في واحدة من أكثر منافسات الأوسكار احتداما هذا العام.

وفاز المخرج التايواني أنج لي على جائزة اوسكار أفضل مخرج عن فيلم المغامرات (حياة باي) متغلبا على المخرج الشهير ستيفن سبيلبرج الذي كان أوفر حظا في سباق المخرجين في عام مثير للجدل لم يحصل فيه أربعة من أبرز الأسماء في هوليوود على أي موقع في القائمة المختصرة بالمرشحين.

ونال فيلم (لينكولن) الذي أخرجه سبيلبرج ويتحدث عن حملة لينكولن للقضاء على العبودية والحرب الأهلية الأمريكية 12 ترشيحا لكنه لم يفز إلا بجائزتين.

كما حصل فيلم (أرغو) على جائزة أفضل مونتاج وأفضل فيلم مأخوذ عن أصل أدبي لسرده المشوق والذي كثيرا ما اتسم بالفكاهة لمهمة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي.آي.إيه) لإنقاذ ستة دبلوماسيين أمريكيين من طهران عقب قيام الثورة الإسلامية.

وفازت آن هاثاواي بأولى جوائز أوسكار بالنسبة لها لتحصل على جائزة أفضل ممثلة مساعدة عن فيلم (البؤساء) الذي اضطرت حتى تشارك في بطولته إلى انقاص وزنها وقص شعرها الطويل لأداء دور فانتين في القصة الشهيرة.

وقالت وهي تنظر للتمثال الذهبي الذي كانت تحمله «لقد تحقق الحلم.»

وأضافت «أتمنى أنه في يوم من الأيام في المستقبل غير البعيد أن تصبح مآسي فانتين موجودة في القصص فقط وليس في الحياة الواقعية.»

وحصل الفيلم النمساوي (الحب) على جائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي والذي يتحدث عن زوجين مسنين يحاولان التكيف مع إصابة الزوجة بالجلطة لتحصل بذلك النمسا على الجائزة بعد أن ظل الفيلم يعرض في أوروبا والولايات المتحدة لشهور.

وفاز نمساوي آخر هو الممثل كريستوف فالتز بجائزة أوسكار أفضل ممثل مساعد عن دوره في فيلم (تحرير جانجو) الذي يدور حول طبيب أسنان غريب الأطوار يتحول إلى صائد للمكافآت في فيلم من إخراج كوينتين تارانتينو.

وهذه ثاني جائزة أوسكار بالنسبة لفالتز بعد فوزه في فيلم (الأوغاد المنتقمون) من إخراج تارانتينو أيضا عام 2010 .

وفاز تارانتينو الذي بدت عليه الفرحة الغامرة بجائزة أوسكار أفضل سيناريو وأرجع الفضل إلى الممثلين الذين أضفوا الحياة على الشخصيات.

كما حصل فيلم (شجاعة) من إنتاج بيكسار عن أميرة اسكتلندية صاخبة على جائزة اسوكار لأفضل فيلم رسوم متحركة.

واختير الفائزون بجوائز الأوسكار عبر الاقتراع السري الذي شارك فيه نحو 5800 عضو بأكاديمية فنون وعلوم السينما ووزعت الجوائز أمام جمهور يتألف من 3300 ضيف فضلا عن عشرات الملايين الذين شاهدوا الحفل على شاشات التلفزيون في جميع أنحاء العالم.

ميشيل أوباما: الافلام أبكتنا وأضحكتنا!

■ لوس انجليس – (رويترز) – فاجأت ميشيل أوباما زوجة الرئيس الأمريكي باراك أوباما حفل توزيع جوائز الأوسكار مساء الأحد وأعلنت اسم الفيلم الفائز بجائزة الاوسكار لأفضل فيلم لتصبح أول سيدة أولى في الولايات المتحدة تقدم جائزة أوسكار.

وظهرت ميشيل على شاشة في بث مباشر من البيت الأبيض في واشنطن التي تبعد مسافة 4800 كيلومتر عن المسرح الذي أقيم عليه حفل الأوسكار في هوليوود. وأثنت ميشيل على عمل صناع الأفلام قبل أن تعلن فوز فيلم (ارجو) بجائزة أفضل فيلم.

وقالت ميشيل التي ارتدت فستانا فضيا إن الأفلام المرشحة لجائزة أفضل فيلم هذا العام «جعلتنا نضحك ونبكي ونتشبث بمقاعدنا بقوة أكبر.»

وأضافت «ذكرتنا أن بإمكاننا التغلب على أي عقبات إذا ما دققنا بما يكفي وبقوة كافية. إنها مهمة على نحو خاص للشبان. إنهم ينخرطون كل يوم في الفنون ويتعلمون فتح آفاق خيالهم.. ويكافحون لتحقيق هذه الأحلام.»

وقال الممثل الأمريكي بن أفليك مخرج فيلم أرجو والذي شارك في إنتاجه أيضا إنه لم يكن يصدق نفسه عندما قدمت ميشيل الجائزة.

وأضاف بعد أن تسلم جائزة أفضل فيلم «كونها أول سيدة أولى (تقدم جائزة أوسكار) شرف كبير.. كان أمرا رائعا للغاية.»

رد فعل بن افليك على فوز فيلمه «ارجو» بأوسكار افضل فيلم

■ لوس انجلس – رويترز: قال بن افليك إنه لم يصدق أن فيلمه (ارجو) فاز باوسكار افضل فيلم الى أن حمل الجائزة في يده. وتحدث الممثل والمخرج الى مندوبي وسائل الإعلام في كواليس حفل توزيع الجوائز يوم الاحد (24 فبراير) بصحبة زميليه في الإنتاج جورج كلوني وجرانت هيسلوف.

وقال افليك الذي رشح لجائزة افضل مخرج «ليس من حقك ان تفعل اي شيء. يشرفني ان اكون هنا. ويشرفني ان أكون بين هذه الافلام الاستثنائية ويشرفني حقا الفوز بجائزة اوسكار. لهذا ليست هذه مرحلة امضي فيها وقتا طويلا في إعادة التفكير او القلق بشأن الأمر.»

ويروي الفيلم المأخوذ عن قصة حقيقية قصة مهمة قامت بها وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي.آي.إيه) لإنقاذ ستة دبلوماسيين امريكيين من ايران بعد قيام الثورة الإسلامية عام 1979.

القائمة الكاملة للفائزين بجوائز الأوسكار في نسختها الخامسة والثمانين

■ لوس أنجليس – (د ب أ): فيما يلي القائمة الكاملة للفائزين بجوائز الأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون (اوسكار) في نسختها الخامسة والثمانين.

* جائزة أفضل فيلم: «آرجو»
* جائزة أفضل ممثلة: جينيفر لورانس عن دورها في فيلم «سيلفر لينينجز بلاى بوك»
* جائزة أفضل ممثل: دانيال داى لويس عن دوره في فيلم «لينكولن».
* جائزة أفضل مخرج: أنج لي عن فيلم «حياة باي».
* جائزة أفضل ممثل مساعد: كريستوفر فالتز عن دوره في فيلم «ديجانجو إنتشيند».
* جائزة أفضل ممثلة مساعدة: آن هاثاواي عن دورها في فيلم (البؤساء).
* جائزة أفضل فيلم رسوم متحركة: «بريف» (شجاعة)
* جائزة أفضل سيناريو مقتبس: «آرجو»
* جائزة أفضل سيناريو أصلي: «ديانجو إنتشيند» (ديانجو طليقا).
* جائزة أفضل تصوير سينمائي : «حياة باي».
* جائزة أفضل تصميم أزياء: «آنا كارنينا»
* جائزة أفضل فيلم وثائقي طويل:»سيرشينج فور شوجر مان» (البحث عن رجل السكر)
* جائزة أفضل فيلم وثائقي قصير: «برئ»
* جائزة أفضل مونتاج : «آرجو»
* جائزة أفضل ماكياج: «البؤساء»
* جائزة أفضل أغنية أصلية: فيلم « سكايفال»
* جائزة أفضل موسيقى تصويرية أصلية : فيلم «لايف أوف باي» (حياة باي).
* جائزة أفضل مونتاج صوت: «زيرو دارك ثيرتي» و «سكايفال».
* جائزة أفضل تصميم إنتاج: «لينكولن».
* جائزة أفضل فيلم رسوم متحركة قصير: «بيبرمان».
* جائزة أفضل فيلم حركة قصير: «كيرفيو» (حظر التجول).
* جائزة أفضل مزج صوتي : «البؤساء».
* جائزة أفضل مؤثرات بصرية: «حياة باي «

بعد ساندرا بولوك وكيت وينسلت وجوليا روبرتس وعشرات غيرهن:

لعنة الطلاق بعد الفوز بالاوسكار تطارد آن هاثاواي

آن هاثاواي

■ لندن – (د ب ا): هل يمكن أن تكون الممثلة آن هاثاواي الضحية المقبلة للفوز بجائزة أوسكار؟

بعدما حصلت آن على جائزة أوسكار أفضل ممثلة مساعدة عن دورها فى فيلم «لي ميزرابل» (البؤساء) يبدو أن فرص تمتعها بزواج سعيد تراجعت بحسب ما ذكرته صحيفة « ديلي ميل».

وأوضحت الصحيفة أن نسبة طلاق الممثلات بعد حصولهن على الجائزة بلغت % 63 .

وآخر ضحايا هذه اللعنة كانت الممثلة ساندرا بولوك فبعد أسابيع من حصولها على جائزة أوسكار أفضل ممثلة عن دورها في فيلم « بلايند سايد» (الجانب الخفي) انفصلت عن زوجها جيسي جيمس بسبب ما تردد حول خيانته لها. وقبل ساندرا فازت الممثلة كيت وينسلت بجائزة أوسكار أفضل ممثلة عن دورها فى فيلم «ذا ريدر» (القارئ) وانفصلت عن زوجها بعد عام من فوزها بالجائزة .

ومن بين 266 ممثلة ترشحت لجائزة أوسكار بداية من عام 1936 حتى الآن 159 منهن انفصلن عن أزواجهن أو ما يعادل % 60.

ونسبة الطلاق بين الفائزات أعلى بواقع 68ر1 مرة من الخاسرات.

والمثير للدهشة أن الدراسات أوضحت أن هذه الحالة لا تنطبق على الممثلين المتزوجين .

ومن بين ضحايا هذه اللعنة جوليا روبرتس التى قدمت الشكر لصديقها بنجامين برات عن فوزها بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم « إيرين بروكوفيتش» وبعدها بثلاث أشهر انفصلا .

كما أن هالي بيري التى كانت أول امرأة سوداء تفوز بأوسكار أفضل ممثلة عن دورها فى فيلم «مونسترز بول» كانت متزوجة حين ذاك من إريك بينيت وبعدها بعام انفصلا .

وتمكنت هيلاري سوانك الحاصلة على أوسكار مرتين من الحفاظ على زواجها عقب حصولها على جائزة أفضل ممثلة عام 1999 ولكن زواجها لتشاد لوي لم يصمد أمام فوزها الثاني بالجائزة وانفصلت عنه بعد زواج دام تسعة أعوام في 2006 .

وقالت الباحثة تيزيانا كاسيارو من جامعة تورنتو «إن الصعود المفاجئ فى الشهرة يمكن أن يلعب دورا فى تزايد معدلات الطلاق».

سودوكو

	7				3		6	
					5	8	7	
5			9		7			4
3						1	8	
9	5						3	6
	1	7						5
7			3		1			8
	4	2	8					
	3		5				9	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	6	3	1	9	4	2	7	5
2	5	4	3	7	8	6	9	1
1	9	7	5	2	6	8	3	4
3	4	5	7	6	1	9	2	8
6	8	1	2	3	9	5	4	7
9	7	2	8	4	5	3	1	6
4	2	9	6	8	7	1	5	3
5	3	6	4	1	2	7	8	9
7	1	8	9	5	3	4	6	2

ابـــــراج

الحمل:
نجاحك في أحد الحقول مؤشر إلى المزيد من التقدم، وثقتك بنفسك عامل مهم جداً وتشعر بصعوبة كبيرة في الحركة ما لم يكن الحبيب إلى جانبك.

الثور:
كن حكيماً وقم بالخطوة الأولى باتجاه المصالحة ولن تندم على ذلك، لأنك ستكبر كثيراً في عيون الشخص الآخر.

الجوزاء:
تتلهى اليوم بدفتر الذكريات وتعترف بأن لا شيء يتغير إلا بالإرادة وتنهض مسرعاً إلى العمل.

السرطان:
ستتاح لك الفرصة لاحتلال مركز مرموق يحسن أوضاعك ويزيد دخلك، حياتك العاطفية في أبهى حالاتها.

الأسد:
فترة حافلة بالنجاحات والأخبار السارة. وهناك فرصة للربح المادي قريباً. عليك بالصبر والعمل للوصول إلى الهدف.

العذراء:
حان وقت التفاهم والتقارب بينك وبين من تحب، عليك أن توصد أبواب المغامرات الجانبية غير الملتزمة.

الميزان:
البعض ممن حولك يهتم بك أكثر من اهتمامك بنفسك، فقم بواجبك نحوه واكسب رضا الوالدين.

العقرب:
دع الشريك يعبر عما به وعما يعتمل فيه من أفكار والحوافز ضرورية ويمكن تركها له، صحتك جيدة بعد طول انتكاسات.

القوس:
مكالمة من مكان بعيد تحمل إليك نبأً ساراً بما يتعلق بالموافقة على شيء ما، تتخلص من القيود التي كانت تحد من حريتك بالحركة.

الجدي:
عليك أن تحمي طموحاتك من العبور إلى نقاط الوهم لترتاح من هواجسك وأن تضع في اعتبارك اتجاه القلب إلى الهدف الصحيح.

الدلو:
اليوم يأخذك الخيال بعيداً وتنسى الواقع وحظك لن يكون أقل مما ترضى على أن تكون نشطاً على أرض الواقع.

الحوت:
الطيش واللهو لا يزالان الآن في قلبك ولن يستكينا ما لم تخض المغامرة. لك لغتك العذبة السارة ونظراتك الجذابة ونجاحك الأكيد.

تشعر بالتفاؤل وبأن الفن سيتغير

فريال يوسف: نعاني من التفرقة بين الفنانين ايضا في تونس

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكدت النجمة التونسية فريال يوسف عن خطة جديدة بأعمالها وتقول:

هذا العام سأحطم قاعدة ومبدأ ألا أعمل إلا بدور واحد في رمضان، وهذا العام ارتبطت بأكثر من عمل تعاقدت على مسلسل «الملك النمرود» إخراج محمد زهير رجب، وعندي عملين آخرين سأعلن عنهما قريباً.

أضافت: لم أخفي هذا الاسلوب من قبل ولذا أسعى الى عمل التنسيق اللازم وأحدد الشكل الذي أصور به تلك الأعمال.

عن اسباب موافقتها على اكثر من عمل قالت فريال:

ربما أشعر بداخلي طاقة كبيرة وحالة من التفاؤل وأرغب في طرحها بأدائي التمثيلي في أعمالي، والفنان إذا عرض عليه دور جيد بعمل مميز فأهلا ومرحبا به، والمسألة ستكون فوق أعصابي لكنني سعيدة وأشعر باستطاعتي العمل وفقاً لحالة مزاجية جيدة تساعدني على التقمص والأداء.

حول رأيها بتطور الفن وأهم مشاكل السينما قالت فريال يوسف:

الفن لا يستطيع أحد أن يسيطر عليه، والفن يتطور مع الوقت، الأفكار موضوعة والامكانيات موجودة والفيلم يرتبط بميزانية انتاجية، لكن السينما تحتاج الى جمهور والناس حاليا لا تضع مشاهدة الأفلام على قائمة اهتماماتها لأننا في حالة عدم استقرار.

هروب النجوم من السينما للدراما كيف ترين انتقال الفن من مجال لآخر قالت:

أغلب النجوم الشباب بداياتهم في الدراما وحقق لهم قاعدة جماهيرية عريضة ثم انتقلوا للسينما وحققوا نجومية كبيرة، ولابد أن يظهروا في كل بيت من وقت لآخر داخل الشاشة الصغيرة.

هل وجدت معاناة في تونس بالتفرقة بين النجم السينمائي والنجم التليفزيوني قالت:

فريال يوسف

في بلدي بتونس عانينا من منطق التفرقة بين نجومية السينما والتليفزيون، وهذه الأفكار خاطئة وتعمل نوع من الحجر على بعض الفنانين، أرى أنهم يتواصلون معا والتفرقة تعمل حدود بين المجالات، كان عندنا نجم تونسي – بدون ذكر اسمه – يعمل بالسينما ونجمة تعمل دراما فقابلت الفنان وقال لها: لماذا وقعتي إلى الدراما؟

وبعد 6 سنوات ترك هذا الفنان السينما ولا يعمل في تونس الآن سوى الدراما فقط، وهذه الأفكار الواقع كشف سلبياتها وانها لا تحقق أي تطور في الفن.

أشارت فريال الى إحساسها الآن بالسعادة والتفاؤل وتقول: أنا دائماً متفاءلة وأي شيء بسيط فيه صدق يسعدني، وأحزن من رؤية الظلم وأناس تعيش بصعوبة، وآخرون لديهم تخمة.

عن وجود أي خلافات بينها وبين أحد من الوسط الفني قالت:

لا توجد عندي مشكلة مع أحد أو ضغينة وأصحابي كما هم وأخرج من أي عمل بأصدقاء جدد، وأنا سعيدة بحياتي وعندي كم كبير من الحب.

حول رؤيتها المقبلة للفن قالت النجمة التونسية فريال يوسف:

أرى أن الفن سيتغير بالأفكار الايجابية والرسالة التي يقدمها ووراء رجال وسيدات يدفعونه للأمام، وأتوقع موضوعات جديدة جدا وفن هادف وصورة رائعة وأعمال جذابة للمشاهد في أنحاء الوطن العربي.

أوضحت أن أكار المؤلفين الآن تشهد طفرة ولديهم موضوعات جديدة والثورة دفعت الدماء بالعروق وحركت المياه الراكدة وترى حماساً هائلاً لتطور الفن وهو ما يحدث دائماً بعد الثورات ولكن يحتاج الى تكاتف الجميع من أجل الارتقاء به خاصة أن الناس تحب الفن، ومطلوب طرح الفن بما يتوافق مع تغيير المجتمع والتخلص من سلبياته التي ارتبطت به في العقود الماضية.

ترى فريال يوسف ان الفن له تأثير كبير على المجتمع واستغلال ذلك يزيد من رقعة الايجابية بين الناس.

«كلام نواعم» على MBC1 يُغطّي القضايا الاجتماعية والإنسانية المتنوّعة من داخل فلسطين المحتلة

دبي ـ من محمد جمال المجايدة:

يُخصص برنامج «كلام نواعم» على MBC1 فقرة خاصة، على مدى 5 حلقات متتالية، ينتقل خلالها إلى داخل فلسطين المحتلة، ضمن تغطية خاصة تفتح خلالها «النواعم» مجموعة من الملفات الاجتماعية والانسانية، بالإضافة إلى شؤون المرأة الفلسطينية وشجونها.

وبعيداً عن القضايا السياسة والأمنية، تزور أسرة البرنامج عدداً من المدن الفلسطينية منها: رام الله، وحيفا، وعكا، ويافا، والناصرة، بالإضافة إلى مدينة القدس، لتتواصل مع الشارع الفلسطيني وتتطرّق إلى أفراحه وأتراحه، وتسلط الضوء على الحياة اليومية للمواطنين وهمومهم. وفي القدس، تزور أسرة برنامج «كلام نواعم» الحارات العتيقة، وتطلع على تاريخ المدينة الخالدة ومعالمها، ناقلةً الواقع المعيشي لشعبٍ متمسّك بهويته العربية، رغم تهديدات إزالة المنازل الفلسطينية القديمة.

كما تتجوّل كاميرا «النواعم» في الأسواق التاريخية مُلتقيةً الباعة وأصحاب المحال في رصد لطبيعة الحركة اليومية والتجارية... ثم، تقوم بزيارة حرم المسجد الأقصى، وكنيسة القيامة، مُسلطةً الضوء على مسألة حوار الحضارات والأديان.

بموازاة ذلك، تتواصل فقرات «كلام نواعم» الأُخرى من داخل الاستوديو، متطرّقةً إلى العديد من المواضيع الاجتماعية والإنسانية في العالم العربي، مثل الكذب ما بين الزوجيْن، ودخول المرأة السعودية المعترك السياسي، ورمي الطعام في النفايات، والبحث عن شاب مغربي مفقود، وغيرها.. إلى جانب استضافة أبرز وجوه المجتمع وعالم الفن.

يُعرض برنامج «كلام نواعم» على MBC1 كل أحد في تمام الساعة 06:30 مساءً بتوقيت غرينتش، 09:30 ليلاً بتوقيت السعودية.

«كلام نواعم» في فلسطين

سمية الخشاب

سمية الخشاب في جولة بأبوظبي لتصوير حلقتيّن لبرنامجها التلفزيوني الجديد

أبوظبي ـ من محمد جمال المجايدة:

زارت النجمة المصرية سمية الخشاب أبوظبي لتصوير حلقتيّن لبرنامجها التلفزيوني الجديد «سمية والستات» الذي ستقدم من خلاله أبرز الوجهات السياحية، والمقرر بثه على قناة «القاهرة والناس» الفضائية.

وأوضحت سمية الخشاب، التي شاركت من قبل في مهرجان أبوظبي السينمائي 2012، أن زيارتها للإمارة تكتسب مذاقاً مختلفاً، حيث اكتشفت أوجه جديدة للإمارة لم ترها من قبل.

وقالت: «أشعر أنني أشاهد أبوظبي بعين مختلفة، رغم زيارتي السابقة لها لحضور «مهرجان أبوظبي السينمائي». استمتعت بمعالم سياحية وأنشطة ترفيهية عديدة، وأتطلع إلى تمضية وقت أطول للتعرف على هذه الإمارة الرائعة».

وتغطي حلقتا أبوظبي زيارة نجمة السينما والتلفزيون لقصر الإمارات وأبراج الإتحاد وقصر السراب منتجع الصحراء بإدارة أنانتارا في ليوا، وحلبة مرسي ياس وجامع الشيخ زايد الكبير، وفندق وسبا القرم الشرقي بإدارة أنانتارا.

وأضافت سمية الخشاب: «حظيت زيارتنا بدعم كبير من الجهات المعنية سواء في استخراج التصاريح أو اختيار أماكن التصوير، وهو ما منحنا فرصة الحصول على لقطات مدهشة أتوقع أن تصبح أفضل حلقات برنامجنا».

وخلال جولتها السياحية في الإمارة والتي نظمتها «هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة»، اختبرت سمية تجربة قيادة سيارة سباق على مضمار حلبة مرسى ياس، التي تحتضن سنوياً «سباق جائزة الاتحاد للطيران الكبرى للفورمولا1 في أبوظبي».

وعلقت: «تشكل حلبة مرسى ياس تحدياً صعباً يتطلب شجاعة ومهارة، ورغبت في خوض هذه التجربة لأنني أحب قيادة السيارات، ولقد أعجبتني هذه المغامرة المثيرة».

واغتنمت سمية الخشاب الفرصة لتذوق عدداً من الأطباق الإماراتية، ومنها «جشيد» سمك القرش بضيافة الشيف علي سالم البدواوي، الطاهي التنفيذي في «قصر الإمارات».

وقالت الممثلة الحاصلة على جوائز عديدة: «نلتقي خبراء الطهي المحلي في البلدان التي نزورها لإعداد طبق تقليدي، والشيف علي من أكثر الطهاة التي قابلناهم مهارة وكرماً، أمضينا وقتاً ممتعاً في الطهي سوياً».

واختتمت: «الفنادق والمعالم السياحية في أبوظبي رائعة، وتعكس حجم التخطيط والاستثمار والجهد المبذول لضمان راحة واستمتاع المقيمين والزوار».

وزير برازيلي سابق يفتتح مهرجان القاهرة لموسيقى الجاز وزياد الرحباني نجم الختام

■ القاهرة – (د ب أ)– كشفت إدارة مهرجان القاهرة الدولي للجاز عن الاتفاق مع الموسيقار اللبناني الكبير زياد الرحباني لإحياء حفل ختام الدورة الخامسة بعد أن حل ضيف شرف المهرجان في دورته الثانية عام 2010.

وقالت داليا حمام المتحدث الإعلامي باسم المهرجان لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن دورته الجديدة تنعقد في حديقة الأزهر بالقاهرة في الفترة من 21 إلى 23 آذار/ مارس المقبل برعاية وزارة السياحة المصرية وعدد من سفارات الدول المشاركة.

وأضافت المتحدثة باسم المهرجان أن الدورة الجديدة تضم مجموعة من النجوم العالميين في مجال موسيقى الجاز وبينهم الفنان البرازيلي جيلبرتو جيل الذي اختير كضيف شرف المهرجان والذي شغل منصب وزير الثقافة في الفترة من من 2003 إلى 2008 ويكرمه المهرجان تقديرا لمشواره الفني الذي جاوز النصف قرن. كما يستضيف المهرجان في دورته الخامسة أسماء لامعة مثل الفنان الفرنسي كريستوف فاليم والمغنية الأمريكية كيجيه دنهارت.

وتبدأ فعاليات مهرجان القاهرة الخامس للجاز بحفل إستقبال يحضره كبار الشخصيات والفنانين المشاركين وسفراء الدول المشاركة وتحيي حفل الإفتتاح فرقة «ريباب فوزيون» المغربية التي تقدم مزيجا من التراث الأمازيغي المغربي والجاز قبل أن يبدأ حفل الفنان العالمي جيلبرتو جيل بمصاحبة المغنية المصرية الشابة دينا الوديدي التي تشارك الفنان البرازيلي الغناء.

وينظم المهرجان برنامجا بعنوان «جازينينو» خاص بالأطفال على هامش فعالياته لتعريفهم بموسيقى الجاز كما يستضيف خبيرة الموسيقى الهولندية سوزان أوفرمير لتقدم ورشتي عمل للأطفال بالإضافة إلى محاضرة للمتخصصين من المدرسين المهتمين.

وأقيمت الدورة الأولى لمهرجان القاهرة الدولي لموسيقى الجاز في آذار/مارس 2009 ليتواصل المهرجان كل عام كحدث ثقافي دولي بينما تأتي الدورة الخامسة هذا العام في ظل ظروف سياسية واقتصادية حرجة تمر بها مصر.

أصغر المرشحات لجائزة «أوسكار» كوفنزاني واليس تحصل على دور البطولة في فيلم «آني» الموسيقي

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) تمكنت الممثلة الأميركية كوفنزاني واليس، البالغة من العمر 9 سنوات، والتي تعد أصغر مرشحة للفوز بجائزة أوسكار «أفضل ممثلة»، من إثارة الانتباه في عالم السينما وحصلت على دور البطولة في فيلم «آني» الموسيقي الذي يبدأ عرضه خلال شتاء العام المقبل.

وأعلن القيمون على فيلم «آني» الموسيقي عن اختيار واليس (9 سنوات) لتجسد الشخصية الرئيسية وهي اليتيمة «آني» في فيلم موسيقي يحمل اسم شخصيتها.

وقال رئيس قسم الإنتاج في أستوديو «كولومبيا بيكتشرز» هانا مينغيلا «بعد ترشيحها مؤخرا للأوسكار، وبعد النقد الإيجابي لها، تعتبر كوفنزاني واليس نجمة حقيقية ونعتقد ان أداءها دور آني سيجعل منها نجمة عالمية».

وأضاف مينغيلا ان واليس موهبة استثنائية، لا تقتصر قدراتها على التمثيل بل تشمل الغناء والرقص أيضاً.

يشار إلى ان عرض الفيلم الجديد يبدأ في موسم الأعياد خلال شتاء العام 2014، وهو من تأليف إيما تومبسون وآلين بروش ماكينا، وهو مستوحى من المسرحية الموسيقية «آني» والكتاب الكوميدي «اليتيمة الصغيرة آني». يذكر ان واليس هي أصغر ممثلة في التاريخ ترشح لجائزة أوسكار «أفضل ممثلة»، عن دورها في فيلم «Beasts of the Southern Wild».

فضائيات

ليلة القبض على قاتل بلعيد.. وسرّ القبلة التي رصدتها الكاميرا

عبد الرزاق قيراط *

■ قبل مشاهدة الفضائيّات، يُستحسن التوكّل على الله حتّى يرزقنا من بركاتها «كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا». القائمة عندي طويلة وهي تضمّ العشرات بعد تصفيةَ أولى من الشوائب والنوائب. والجلوس لمشاهدة بعضها يتطلّب جهدا إضافيّا لاختيار ما يصلح للمتابعة. لذلك أتّخذ من جهاز التحكّم عن بعد ما يماثل العصا التي يهشّ بها الراعي على غنمه. فأهشّ بدوري على القنوات وأسوقها تباعا بواسطة «الريموت كونترول» إلى حين العثور على ضالّتي من البرامج التي أنتفع بها ولي فيها مآرب أخرى أبسطها في هذه الزاوية...

ولقد أعياني القفز من قناة إلى قناة حتّى ظفرت بوليمة ضاحكة على فضائيّة دبي. إذْ توافق حلولي بها مشاهدا مع بداية برنامجها الترفيهي المكرّر» فاصل ونعود مع داوود». فشكرا لداوود الذي نجح في إضحاكي... ونحن في تونس لم نضحك منذ زمن بعيد، بعد أن خاضت كلّ البرامج التلفزيونيّة في السياسة وأزلامها، ولم تنج من ذلك الوباء إلاّ النشرة الجويّة... وهكذا تحوّلت سهراتنا إلى همّ وغمّ وكدر وضجر، ما أثّر على معنويّات المواطنين والفنّانين. فمرض الكوميدي رؤوف بن يغلان وظلّ طريح الفراش طيلة أسابيع، وتوفّي الممثّل الضاحك نصر الدين بن مختار، رحمه الله، بعد إصابته بجلطة دماغيّة... واختفت في قنواتنا كلّ مظاهر الفكاهة، إلاّ إذا استثنينا المضحكات المبكيات التي تأتي من المجلس التأسيسيّ وتتناقلها المواقع الاجتماعيّة، وآخرها غضبة النائبة بن توميّة التي توعّدت من هاجمها على صفحات الفيسبوك برفع الشكاوى إلى القضاء بعد أن طالها التهكّم والاستهزاء على خلفيّة الكلمة التي قرأتها في جلسة سابقة بلغة فرنسيّة قراءة رديئة كثيرة الأخطاء... وكانت حينها تخاطب وزير الداخليّة الفرنسيّ بلغة موليير لتوبيخه على تدخّله في شأننا الخاصّ، فنجحت في الردّ على إساءته بإساءة أفظع منها، إذ هشّمت عظام اللغة الفرنسيّة شماتة في الناطقين بها والمنتصرين لثقافتها... وفي كلمتها الغاضبة من الساخرين، طالبت الحكومةَ بمراقبة أكثر حزما للفيسبوك وفرض إتاوة على دخول صفحاته الفتّاكة. وهي بهذا الطلب الغريب أثارت السخرية مرّة أخرى، ولعلّها ستفهم هذه المرّة ما يحدث من ردود أفعال نتيجة بعض المواقف المتسرّعة قبل أن تخاطب نفسها مستنكرة: «ويحي ماذا جرى؟»، ولهذه الجملة المأثورة قصّة طريفة فتحت باب الشهرة أمام الفنانة الإماراتيّة رزيقة طارش ضيفة داوود حسين. وقد اكتشفت خفّة ظلّها بفضل تلك المحطّة التي جاءت في وقتها بعد ليلة عصيبة كدنا نتعرّف فيها على قاتل شكري بلعيد.

ليلة القبض على قاتل بلعيد

■ في قطيع القنوات التونسيّة التي بحوزتي لديّ «الْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وما أكل السبُعُ» أو السابع من نوفمبر. وكلّها تريد التعافي وتعمل على إدراكه إلاّ قناة نسمة فقد مسّتها جميع العيوب التي ذكرنا، وظلّت على جنابة دائمة بسبب خطّها الذي يُجانب الحقّ والواقع وحتّى التوقّع.

في برنامج «ناس نسمة» الذي تطوّر من (منوّعة ترفيهيّة) إلى (مروّعة سياسيّة)، يسير التحقيق في مقتل المعارض شكري بلعيد بخطى أسرع من تحقيقات القضاء التونسي. والفضل يعود للصحفيّين «المفتّشين» الذين يقدّمون لنا كلّ ليلة حفنة من المعلومات المؤكّدة التي استقوْها من مصادرهم الخاصّة الموثوق بها كما يقولون. سفيان بن حميدة وسفيان بن فرحات وجمال العرفاوي صحفيّون محقّقون لا يتردّدون في توجيه التهم إلى جهة معلومة لديهم مجهولة لدينا بطريقة قطعيّة لا شكّ فيها... فبعد الحديث عن جهاز أمنيّ مُواز تشرف عليه قيادات من حزب النهضة، خرج علينا العرفاوي ببشرى القبض على قتلة بلعيد إثر إيقاف «خليّة صغيرة لسلفيّين متطرّفين»... ولكنّ وزارة الداخليّة كانت في كلّ مرّة تكذّب وأحيانا لا تردّ على تلك الأقاويل التي كشفت استثمار «نسمة» لقضيّة بلعيد منذ اللحظات الأولى لاغتياله.. ولأنّ القناة تبحث ربّما عن سبق صحفيّ، استعانت في «ناديها» بالمحامي فوزي بن مراد، وهو من هيئة الدفاع عن الفقيد، وله اطلاع على سير الأبحاث. فقال بدوره «إنّه يعرف الجهة التي ارتكبت جريمة الاغتيال» ولمّا سئل عن هويّتها، (قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى)... وأثناء الندوة الصحفيّة ألقى المحامي قنبلته الخطيرة، فذكر الجزائر دون اتهامها صراحة، ودون الإفصاح عن «الجهة التونسيّة» التي قال إنّها متورّطة بالتخطيط والتنفيذ... وعاد القوم بخفي حنين، لأنّ المحامي «مُنع بضغوط من زملائه» من التصريح بما يعرفه... وقد نقلت نسمة في أخبارها ما جاء في تلك الندوة، وفشلت مرّة أخرى في الوصول إلى القاتل كما كان يخيّل إليها وإلى أبطالها من المشعوذين. والنصيحة التي تُوجّه إلى القناة قبل أن يَصيح صاحبها قائلا: «ويحي ماذا جرى»، هي أن تقرّر عاجلا عودة برنامج «ناس نسمة» إلى اختصاصه الأوّل باستضافة أهل الغناء والرقص والتمثيل، والابتعاد نهائيّا عن السياسة وهوّاتها من السحرة. (ولا يفلح الساحر حيث أتى).

سرّ القبلة

■ في أولى نشرات الأخبار التي أعقبت استقالة الجبالي، تعرّفنا على اللقب الجديد لرئيس الحكومة المؤقّت، فقد ارتقى أو انحدر إلى «رئيس الحكومة المستقيل». وهذا يذكّرنا بمشتق سياسيّ لغويّ من الحقل الدلاليّ لحكومة حماس المُقالة ورئيسها إسماعيل هنيّة المُقال. وقد زار تونس قبل أشهر، فقالت نشرة الأخبار على الوطنيّة الأولى ببلاغتها المعهودة وتكرارها المفهوم: «استقبل رئيس الجمهوريّة المؤقّت ورئيس الحكومة المؤقّتة رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنيّة»... وبين الإقالة والاستقالة حروف الزيادة التي تعبّر عن الطلب. فاستقال الجبالي طلبا للسلم بعد حرب شُنّت على حكومته حتّى قبل تشكيلها وتواصلت عليها دون هوادة إلى أن اعترف بفشله في تعيين حكومة الكفاءات. والتكليف الآن بيد الوزير علي العريّض لذلك يُدعى بالمُكلّف، وقد تدرّب في وزارة الداخليّة على فنون القتال، ويبدو أنّه مُقْدِمٌ على معركة جديدة مع معارضة لا ترحّب به ولن ترحّب بغيره مهما كانت التكاليف... وهي في حيرة من أمرها بعد أن هرولت إلى مباركة الجبالي وبنات أفكاره من التكنوقراط، فاعتبرته رجل الوفاق الذي تحتاجه تونس في الفترة القادمة. وتوقّعت متسرّعة أنّ صاحبها انشقّ عن حزبه وأعلن العصيان في وجه الغنوشي و«الصقور» الذين يحيطون به. ولكنّ قناة تونس الاخباريّة TNN صدمتهم بتقريرها الحصريّ الذي صوّر الجبالي أثناء التحاقه بمجلس الشورى والابتسامة المعهودة تسبقه... فاستُقْبِل بالأحضان استقبال الأبطال قبل أن يصل إلى رئيس الحركة راشد الغنوشي ويثبّت قُبلة ذات معنى على جبينه... وأمام ذلك المشهد الذي أبطل كلّ الحسابات والتوقّعات، يجوز للمعارضة أن تقول: «ويحي، ماذا جرى»!... ولعلّها تضيف في قرارة نفسها :» فاصل ونعود مع داوود.. والحشود للإطاحة بحكم الإسلاميين إلى أن نقطع دابرهم من هذا الوجود»... وقبل ذلك، يحقّ للتونسيين أن يستمتعوا بهذا الفاصل حيث تستمرّ المفاوضات لتشكيل الحكومة الجديدة. ولكلّ حادثة حديث.

---

* كاتب تونسي
abderguirat@gmail.com

وارضيات

الحكومة المصرية تعلن ملامح برنامج اقتصادي يستهدف تعزيز الاحتياطيات الأجنبية ومكافحة الفقر

■ القاهرة – رويترز: كشفت مصر امس الاثنين عن ملامح برنامج اقتصادي معدل يستهدف تعزيز احتياطيات البلاد من العملة الصعبة لتصل إلى 19 مليار دولار بنهاية حزيران/يونيو ثم إلى 22.5 مليار دولار في السنة المالية 2013–2014.

وقال رئيس الوزراء المصري هشام قنديل للصحافيين امس إن البرنامج المعدل يشمل تقليص زيادات ضرائب الدخل والمبيعات والدمغة، ورفع حد اعفاء المسكن الخاص إلى مليوني جنيه بدلا من نصف مليون جنيه. واضاف إن البرنامج «اقتصادي مالي واجتماعي متكامل حتى تستطيع الحكومة ان تخرج الفقير من دائرة فقره».

وبرنامج الاصلاح الاقتصادي شرط مسبق لاستئناف المفاوضات مع صندوق النقد الدولي بشأن قرض حجمه 4.8 مليار دولار كانت مصر قد اتفقت عليه من حيث المبدأ في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. لكن المحادثات توقفت في الشهر التالي مع اندلاع أعمال شغب في مصر.

ويتوقع كثير من الاقتصاديين عدم التوصل لاتفاق بشأن القرض لحين اجراء الانتخابات البرلمانية اغلمقررة في 24 نيسان /ابريل.

وتراجعت الاحتياطيات الأجنبية لمصر إلى 13.6 مليار دولار في كانون الثاني/يناير وهو مستوى تقول الحكومة إنه يغطي واردات ثلاثة أشهر فقط بعد استنفاد الاحتياطيات في محاولات لدعم الجنيه المصري.

وتوقعت الحكومة في البرنامج المعدل الذي اطلعت رويترز على نسخة منه أن يبلغ العجز المستهدف في موازنة 2012–2013 نحو 189.7 مليار جنيه توازي 10.9 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي، على أن يبلغ 196.1 مليار جنيه توازي 9.5 بالمئة من الناتج المحلي في 2013–2014. وبلغ عجز الموازنة المصرية 91.5 مليار جنيه في ستة أشهر حتى 31 كانون الاول/ديسمبر المنصرم بما يوازي نحو 10 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي لنصف عام.

وتقول الحكومة في البرنامج المعدل إنها تستهدف الوصول بعجز الموازنة الى 183.5 مليار جنيه بما يمثل 7.7 بالمئة من الناتج المحلي في 2014–2015.

وأكدت الحكومة المصرية إن جميع توقعاتها ترتبط بتحقيق الاصلاحات الاقتصادية المطلوبة.

وتعاني المالية العامة لمصر من ضغوط وأعباء شديدة منذ انتفاضة يناير 2011 التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك.

وكشف البرنامج إن الحكومة تستهدف معدل نمو بنسبة ثلاثة بالمئة في العام المالي الجاري يزيد إلى 4.2 بالمئة في السنة القادمة ويصل إلى 5.4 بالمئة في 2014–2015.

وبلغ معدل نمو الاقتصاد المصري 2.2 بالمئة في الربع الثاني من السنة المالية الحالية بمتوسط 2.4 بالمئة في النصف الأول.

وشهدت مصر منذ إسقاط مبارك احتجاجات عمالية عديدة وسط اضطراب سياسي وتراجع اقتصادي يهدد بأزمة اقتصادية حادة.

وتقول الحكومة المصرية إنه في حالة عدم تطبيق الاصلاحات الاقتصادية فان العجز في موازنة سيصل إلى 12.3 بالمئة من الناتج المحلي خلال العام الجاري و14.9 بالمئة في السنة المالية 2013–2014.

وستجري الانتخابات البرلمانية في 22 نيسان. ومن المرجح أن تحجم الحكومة عن أي إجراءات اقتصادية لا تلقى قبولا شعبيا حتى لا تثير غضب المواطنين في تلك الفترة.

من جهة ثانية قال وزير الاستثمار المصري أسامة صالح امس إن مصر ستستأنف المفاوضات مع صندوق النقد الدولي بشأن قرض قيمته 4.8 مليار دولار في أوائل الشهر المقبل.

وقال في كلمة أمام مؤتمر مالي إن هناك تعهدات بدعم دولي وإقليمي لمصر وإن معظمها يشهد تقدما، مضيفا أن مصر كادت تتوصل لاتفاق مع الصندوق في كانون الأول لكن تغير الرأي العام قاد لانهياره. وأضاف أنه لا يرى سببا لرفض الشعب المصري للبرنامج مضيفا أنه سيدرك في نهاية المطاف أن المزايا التي ستعود عليه تفوق الأعباء التي سيتحملها.

وفي حديث موسع عن أزمة مصر الاقتصادية والجهود المبذولة لحلها قال صالح إن السلطات تسعى لتدبير التمويل من خلال إجراءات مثل فرض ضريبة عشرة بالمئة على الأرباح الرأسمالية من عمليات الطرح العام الأولي. وأضاف أن من المنتظر الحصول على موافقة الهيئة العامة للرقابة المالية على الضريبة المقترحة في غضون أيام ثم رفعها للبرلمان لإقرارها.

وتابع أن الشركات التي ستقام في إطار مشروعات رئيسية حول قناة السويس وممر التنمية في الصعيد سيكون عليها إجراء طرح عام للأسهم كشرط لتأسيسها.

وقال الوزير إن قانونا يتيح للحكومة إصدار سندات إسلامية (صكوك) من المتوقع إقراره في غضون أيام، بينما تجري محادثات بين وزارة الاستثمار والبنك المركزي بشأن سبل تقديم قروض ميسرة للشركات المتوسطة والصغيرة.

وتوقع صالح أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي لمصر ما بين ثلاثة و3.5 بالمئة في السنة المالية الحالية حتى 30 حزيران/يونيو. وقال إنه في غضون خمس سنوات فإن مصر تأمل في تحقيق نمو في الناتج المحلي الإجمالي ما بين سبعة و7.5 بالمئة.

وأضاف أن مصر تأمل في جذب استثمارات بقيمة 276 مليار جنيه (41 مليار دولار) هذا العام من بينها 170 مليار جنيه من القطاع الخاص.

خطة حكومية مصرية لفرض ضريبة دمغة على معاملات البورصة تثير مخاوف المتعاملين

■ القاهرة – رويترز: قالت الحكومة المصرية إن البرنامج الاقتصادي المعدل الذي أعلنته امس الاثنين يستهدف فرض ضريبة دمغة بنسبة واحد في الألف على معاملات البورصة للبائع والمشتري وهو ما لقى اعتراضات شديدة من متعاملين في السوق.

وكشف البرنامج المعدل للاصلاح الاقتصادي الذي اطلعت رويترز على نسخة منه أن الحكومة قررت فرض «رسم دمغة (بنسبة) واحد في الألف على معاملات البورصة للبائع والمشتري على نحو مماثل لما هو معمول به في العديد من الدول».

وتعاني بورصة مصر من شح شديد في السيولة وسط مبيعات مستمرة من المتعاملين وسط تخوف مستثمرين اخرين من ضخ أموال جديدة في ظل حالة الضبابية التي تسيطر على الرؤية الاقتصادية والسياسية في البلاد.

وقال هشام توفيق عضو مجلس إدارة البورصة المصرية ورئيس مجلس إدارة شركة عربية أون لاين لتداول الاوراق المالية «قرار فرض الضريبة يؤكد عجز الحكومة عن التفكير في إيجاد موارد جديدة ويعود بالدولة إلى عصر الجباية».

من جهته قال رئيس البورصة المصرية امس إن إدارة السوق تدرس قرار الحكومة المصرية بفرض ضريبة دمغة على معاملات البورصة لكنه أوضح أن معظم دول المنطقة لا تفرض مثل هذه الضريبة.

وقال محمد عمران رئيس البورصة المصرية في اتصال هاتفي مع رويترز «ندرس القرار حسب البيانات المبدئية المتاحة حتى الآن. غالبية الدولة المجاورة لا تفرض هذا النوع من الضرائب».

واضاف «عدد قليل فقط من الدول هو من يفرض هذا النوع من الضرائب وهذه الدول تعفي الأجانب منها. كل الدول المنافسة لمصر لا يوجد بها هذا النوع من الضرائب».

وتابع عمران في حديثه لرويترز «من المفترض أن تكون هناك سياسة محددة لجميع الأوعية الاستثمارية دون انتقاء فرض ضريبة على معاملات البورصة فقط».

كما انتقد هاني حلمي رئيس مجلس إدارة شركة الشروق للوساطة في الاوراق المالية قرار فرض ضريبة الدمغة على معاملات البورصة قائلا «قرار الحكومة سيء جدا على المستثمر الصغير وشركات السمسرة. الضريبة ستخفض من حجم المعاملات في السوق».

وتعاني شركات السمسرة في مصر من انخفاض إيراداتها منذ ثورة 25 يناير بعد خروج العديد من المستثمرين من السوق المصري وانخفاض أحجام التداولات إلى مستويات شحيحة.

وقال توفيق «هناك انسحاب لعدد كبير من المتعاملين بالفعل من السوق. بعد هذا القرار سيكون هناك خروج أكبر من جانب المتعاملين».

وقال محسن عادل من بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار «فرض أي ضريبة على المعاملات بالسوق تخفض من جاذبيتها الاستثمارية خاصة وان الاسواق الناشئة المجاورة لا تفرض مثل هذه الضرائب». وأضاف عادل «حصيلة هذه الضريبة لن تكون كبيرة في ظل الظروف الحالية للبلاد».

وتسعى البورصات الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط إلى إدخال أدوات مالية جديدة وفتح الباب أمام المتعاملين الأجانب من أجل تنشيط وزيادة المعاملات بها.

محافظ المركزي الإيراني يتوقع ارتفاع التضخم بسبب العقوبات

■ دبي – رويترز: قال محافظ البنك المركزي الإيراني في تصريحات نشرت امس الإثنين إن التضخم سيواصل الارتفاع وقد يتجاوز 30 بالمئة في الأسابيع المقبلة إذ تؤدي العقوبات لنقص السلع جراء تخزينها من جانب المستهلكين القلقين.

ونقلت وكالة الطلبة للأنباء الإيرانية عن محمود بهمني قوله خلال مؤتمر عن السياسة النقدية «أدي انخفاض إمدادات بعض السلع والتأثير النفسي للقلق إزاء الحصول عليها إلى تضخم».

وقال بهمني إن الانتاج في قطاعات مثل منتجات الألبان والسيارات والمعادن الفلزية واللافلزية انخفض ما دفع المستهلكين للتهافت على الشراء خشية عدم الحصول على مثل هذه السلع.

وتقدم تصريحاته تصورا صريحا غير مألوف عن الاقتصاد من مسؤول حكومي. وتضرر الاقتصاد بشدة جراء عقوبات أمريكية وأوروبية فرضت على إيران بسبب برامجها النووي.

واستبعدت إيران إلى حد كبير من النظام المصرفي العالمي ما أعاق تجارتها وأدى لهبوط حاد لقيمة عملتها الريال العام الماضي. ورفع ضعف الريال قيمة الواردات وجعل من الصعب على بعض المصانع التي تعتمد على الاستيراد أن تعمل.

وبلغ معدل التضخم السنوي 27.4 بالمئة في نهاية 2012 بحسب البيانات الرسمية وبإضافة السلع المستوردة يرتفع معدل التضخم الفعلي لنحو مثلي ذلك المستوى.

ونقل عن بهمني قوله اليوم إن التضخم بلغ 28.7 بالمئة في منتصف يناير كانون الثاني ومن المتوقع أن يرتفع إلى 29.8 بالمئة في منتصف فبراير شباط. وتابع أن من المتوقع أن يرتفع إلى ما بين 30.7 و31.5 بالمئة في نهاية السنة الفارسية في 19 مارس آذار.

وادي فود المصرية للصناعات الغذائية متفائلة رغم الظروف الصعبة وتخطط للتوسع في 2013

■ القاهرة – رويترز: قال خليل نصرالله المدير التنفيذي لشركة وادي فود المصرية للصناعات الغذائية إن الشركة غير المدرجة تواجه ظروفا صعبة بسبب الاضطرابات في مصر وشح إمدادات السولار وتراجع سعر صرف الجنيه، لكنها متفائلة بتحسن الأوضاع في 2013 .

وفي مقابلة بمكتبه في حي المهندسين بالقاهرة قال نصرالله لرويترز إن وادي فود التي بدأت نشاطها عام 1996 تستهدف زيادة مبيعاتها في الأسواق المحلية والخارجية أكثر من 90 بالمئة هذا العام لتصل إلى 155 مليون جنيه (23.03 مليون دولار). كما تعتزم وادي فود استثمار سبعة ملايين جنيه في 2013 .

وتبلغ إجمالي المساحة التي تزرعها وادي فود في مصر خمسة آلاف فدان معظمها مزروعة بأشجار الزيتون – أكثر من 600 ألف شجرة زيتون – بالاضافة إلى العنب والموالح والرمان وبعض أنواع الخضر. ويذهب معظم إنتاج الشركة من الفاكهة والخضر للتصدير.

ولدى وادي فود ثلاثة مصانع للزيتون المخلل وزيت الزيتون في مصر بتكلفة استثمارية إجمالية قدرها 207 ملايين جنيه.

وقال نصرالله إن شركته تعاني جراء نقص إمدادات السولار التي تحتاجها لتشغيل آلات الري وتسيير الشاحنات التي تنقل منتجاتها للأسواق وموانئ التصدير مما اضطرها للتفكير في بدائل أخرى للوقود من بينها الطاقة الشمسية. واضاف «نجري دراسات لإدخال الكهرباء للمزارع الخاصة بنا وكذلك دراسات طويلة المدى لاستخدام الطاقة الشمسية».

وقلت كميات السولار في وقت تسعى فيه الحكومة المصرية للحد من الإنفاق على دعم الطاقة بهدف الحصول على قرض قيمته 4.8 مليار دولار من صندوق النقد الدولي تحتاجه بشدة لكي يتجنب اقتصاد البلاد المتداعي السقوط في الهاوية.

وقال نصرالله «ارتفاع أسعار السولار سيؤدي لارتفاع أسعار المنتجات الغذائية». وشرح تأثير نقص السولار على نشاط شركته قائلا «نواجه أزمة فعلية في الحصول على السولار من أجل الري وكذلك لنقل البضائع بالسيارات. خفضنا ري (أشجار الزيتون) من ثلاث مرات أسبوعيا إلى مرة واحدة فقط».

وتابع قائلا إن مشكلة الري بسبب نقص السولار ستشتد في الصيف حينما يتعين ري أشجار الزيتون أربع أو خمس مرات أسبوعيا.

وأضاف أن وادي فود لم ترفع حتى الآن أسعار منتجاتها للسوق المحلية وأسواق التصدير، ولكن إذا رفعت الحكومة سعر السولار وإذا ارتفعت تكلفة الامدادات من أغطية العبوات والكرتون والملح وغيره من مستلزمات الانتاج «فلن يكون أمامنا خيار غير زيادة أسعار المنتجات».

وتواجه حكومة الرئيس محمد مرسي مشاكل اقتصادية عسيرة وتصطدم بصعوبات في توفير الأمن والاستقرار وفرص العمل والغذاء وجذب السائحين والاستثمارات الأجنبية للبلاد.

ومنذ انتفاضة عام 2011 التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك فقد الجنيه المصري 14 بالمئة من قيمته مع تناقص احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي وتعثر السياحة وتوقف الاستثمار. ويشكل هبوط الجنيه ضغطا كبيرا على ميزانية الحكومة إذ يرفع تكلفة الدعم الحكومي للطاقة والغذاء لأن معظم المشتريات بالدولار.

ووادي فود واحدة من 15 شركة تضمها مجموعة وادي القابضة التي أسسها اللبنانيان فيليب نصرالله وموسى فريجة في مصر عام 1984 وتعمل في مجالات منها تربية الدواجن واستصلاح الأراضي وانتاج العبوات الزجاجية ووحدات التبريد والأعلاف.

ورغم ان انخفاض العملة المحلية يعود عادة بالفائدة على المصدرين إلا أنه في حالة وادي فود «حدثت عملية عكسية» حسبما يقول نصرالله. ويفسر ذلك قائلا إن المنتجين الصغار أغرقوا أسواق التصدير في المنطقة بانتاجهم من الزيتون المخلل وزيت الزيتون بأسعار أرخص سعيا للاستفادة من ارتفاع الدولار أمام الجنيه. لكنه أضاف «المنتجون الصغار لن يستطيعوا الاستمرار وأتوقع أنه بحلول شهر نيسان/ابريل أو أيار/مايو سنبدأ نرى تغيرا في اتجاهات التصدير».

وعلى مستوى السوق المحلية يتوقع نصرالله الاستفادة من تراجع الجنيه «لأن جميع المنتجات المستوردة المنافسة لنا سترتفع أسعارها. ولكننا نحافظ على أسعارنا وبالتالي ستكون لدينا فرص بيعية أكثر».

وبالاضافة إلى المتاعب الناجمة عن شح السولار وارتفاع الدولار أمام الجنيه تضررت أعمال وادي فود جراء تراجع السياحة والمشاكل الأمنية في مصر منذ انتفاضة 25 يناير. وأوضح نصرالله أن السياحة والفنادق تمثل 20–25 بالمئة من مبيعات وادي فود.

وتبلغ الحصة السوقية لوادي فود من زيت الزيتون في مصر 15 بالمئة وتسعى لزيادتها إلى 30 بالمئة خلال عام 2013.

وقال نصرالله إن وادي فود لديها خطط طموح لعام 2013 تشمل «الوصول بحجم المبيعات المحلية والخارجية إلى 155 مليون جنيه ارتفاعا من 80 مليون جنيه في 2012». وتابع «نستهدف هذا العام التسويق أكثر لمنتجاتنا في الامارات والعراق والسعودية والكويت».

وقال إن مبيعات العام الماضي جاءت أقل من المستهدف وهو 100 مليون جنيه «بسبب التراجع السياحي في نشاط الفنادق وتوقف الموانىء أيضا لبعض الوقت».

وشدد نصرالله على أنه رغم المتاعب الاقتصادية والاضطرابات العمالية لم تستغن وادي فود عن أي عمالة ولكن هدأت وتيرة التوسع في الأيدي العاملة. وقال بابتسامة واثقة «نحن متفائلون رغم الظروف الصعبة. لازم نستمر ولازم نواصل الاستثمار ... الوضع حيتحسن ومصر أكيد حترجع تاني».

الدولار يساوي 6.73 جنيه مصري

سلطنة عمان تشجع الاندماجات في القطاع المالي

■ مسقط – رويترز: تسعى الهيئة العامة لسوق المال في سلطنة عمان وهي الجهة التنظيمية المختصة للقطاع المالي في السلطنة لتشجيع الاندماجات في هذا القطاع المزدحم وتهدف على الأمد البعيد أن تعزز البنوك العمانية تواجدها في منطقة الخليج.

وقال عبد الله بن سالم السالمي الرئيس التنفيذي للهيئة في مقابلة امس الاثنين «ربما يكون لدينا بنوك زائدة لذا فإن تقليص عدد البنوك سيكون جيدا للسوق وبصفة خاصة للبنوك التي تبدأ من الصفر. نود أن نرى بعض الاندماجات».

وأظهرت بيانات البنك المركزي العماني تباطؤ نمو قطاع البنوك. ونمت أصول البنوك التجارية في عمان 13.9 في المئة في 2012 مقارنة مع 17.6 في المئة في 2011. وهناك الآن 18 بنكا في السلطنة بعد دمج الأنشطة المحلية لإتش.إس.بي.سي مع بنك عمان الدولي العام الماضي مما نتج عنه بنك إتش.إس.بي.سي عمان ثاني أكبر بنك في البلاد من حيث القيمة السوقية الذي سجل الشهر الماضي هبوطا بلغ 62.7 في المئة في صافي أرباح 2012.

وتم أيضا العام الماضي إنشاء أول بنكين متخصصين في المعاملات الإسلامية وهما بنك العز الإسلامي وبنك نزوى وسيبدآن أنشطتهما هذا العام.

ويشكل أكبر ثلاثة بنوك في عمان نحو ثلثي الأصول المصرفية.

وقال السالمي إن الازدحام في القطاع يمكن أن يقود إلى منافسة شرسة وهو أمر غير صحي للسوق ويجعل القادمين الجدد يواجهون صعوبات. وتابع «سيستغرق الأمر بعض الوقت وبصفة خاصة للبنوك الإسلامية الجديدة لتستقر وتحقق ربحية».

ونفى بنكا صحار وظفار العمانيان امس شائعات عن محادثات اندماجة بينهما. وتدرس أيضا صناديق التقاعد الحكومية وعددها ثمانية صناديق مسألة الاندماج. كما لم يذكر السالمي وسائل محددة ربما تتبعها الهيئة لتشجيع الاندماجات.

وقال السالمي أن قطاع التأمين في السلطنة مزدحم أيضا مع أقساط قيمتها نحو 300 مليون ريال (779 مليون دولار). واضاف «نتحدث عن نحو 23 شركة تأمين تعمل في عمان وأعتقد أن هذا العدد كبير جدا قياسا إلى حجم السوق.»

وتابع ان الهيئة العامة لسوق المال وافقت على ثلاث رخص تكافل (تأمين إسلامي) من بينها رخصة لشركة تأمين تقليدية لتحويل أنشطتها. ولم يذكر السالمي عددا مفضلا من المؤسسات أو جدولا زمنيا لأي اندماجات.

وقال «ليس هناك عدد بعينه لكن العدد الأصغر سيكون أفضل للسوق وللمساهمين ولحاملي بوالص التأمين أيضا.»

ووضعت الهيئة مسودة قواعد محددة لتكافل والصكوك لكن الصيغة النهائية لم تنشر بعد.

وقال السالمي «نأمل أن نرى القواعد في وقت قريب جدا. هناك حاجة ملحة لإصدار تلك القواعد وأعتقد أنه لا بد أن يكون لدينا مجموعة كاملة منها وإلا سنواجه بعض المشكلات.»

وسيكون بمقدور البنوك الإسلامية العمل بشكل أكثر فعالية إذا كانت السوق المالية المحلية تتضمن مجموعة واسعة من المنتجات المتوافقة مع الشريعة ومن بينها تكافل والصكوك.

هبوط بورصة القاهرة لأدنى مستوى في 4 أسابيع وتراجع معظم أسواق الخليج

■ دبي – رويترز: واصلت البورصة المصرية الهبوط لتسجل أدنى مستوى في نحو أربعة أسابيع امس الإثنين مع استمرار تأثر المعنويات بالوضع السياسي في حين هبطت أيضا معظم البورصات الخليجية.

ومازالت المعنويات منخفضة في القاهرة بسبب عدم التيقن السياسي قبل الانتخابات البرلمانية المقررة في 22 نيسان/ابريل.

ودعا الرئيس محمد مرسي أحزاب المعارضة لحوار بشأن الانتخابات. وهدد كثير من قادة المعارضة بمقاطعة الانتخابات ما أدى لقلق المستثمرين من اتساع الهوة بين الحكومة التي يقودها الإسلاميون والمعارضة.

وانخفض سهما البنك التجاري الدولي والمصرية للاتصالات القياديان 0.2 و1.1 بالمئة على الترتيب. وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.6 بالمئة إلى 5548 نقطة مسجلا أدنى إغلاق منذ 30 يناير كانون الثاني.

كان المؤشر صعد 25.6 بالمئة بين أواخر تشرين الثاني/نوفمبر ومطلع العام الحالي لكنه تراجع في الجلسات القليلة الماضية مع تفاقم الاضطرابات السياسية.

وفي الإمارات انخفض مؤشر دبي 0.1 بالمئة لينزل من أعلى مستوى في 39 شهرا الذي سجله أمس الأحد.

ودفع سهم تبريد بورصة دبي للتراجع بانخفاضه 4.7 بالمئة إلى أدنى سعر في أسبوع. وعمد المستثمرون إلى البيع لجني الأرباح في السهم الذي مازال مرتفعا 33 بالمئة منذ مطلع العام بعد أن اقترحت الشركة توزيع خمسة فلوس للسهم على المساهمين وقالت إنها ستصدر سندات قابلة للتحويل إلى أسهم لصالح مساهمها الرئيسي شركة مبادلة.

وقال محللون إن المستثمرين يقومون بجني الأرباح بعد أنباء طرح مزيد من السندات القابلة للتحويل نظرا لما ينطوي عليه ذلك من خطر إضعاف سعر السهم عند تحويل السندات.

وقال متعامل مقيم في أبوظبي طلب عدم نشر اسمه «توزيع خمسة فلوس كان مفاجأة سارة لكن السهم شهد تداولات مكثفة في الآونة الأخيرة والمستثمرون يبيعون بناء على الحقائق .. من المرجح حدوث مزيد من المضاربات – يحب الناس تداول هذا السهم.»

وتملك مبادلة 27.3 بالمئة في تبريد إضافة إلى سندات قابلة للتحويل إلى أسهم في الشركة.

وارتفع سهم إعمار العقارية 0.6 بالمئة إلى أعلى مستوى في 51 شهرا قبيل إعلان توزيعات الأرباح. ويتوقع المستثمرون توزيعات أعلى من العشرة فلوس للسهم التي حصلوا عليها العام الماضي. وارتفع مؤشر أبوظبي 0.2 بالمئة.

وفي قطر انخفض المؤشر لأدنى مستوى في أربعة أسابيع إذ عمد المستثمرون لجني الأرباح بعد انقضاء الحق في توزيعات الأرباح لبعض الأسهم. وتراجع المؤشر 0.5 بالمئة.

وهوى سهم مصرف قطر الإسلامي خمسة بالمئة ليغلق عند أدنى مستوياته منذ 23 يناير. وانقضى الحق في توزيعات أرباح على السهم بنسبة 37.5 بالمئة. وهبط أيضا سهم الاتحاد العقارية بعد صرف توزيعات الأرباح. وهوى السهم سبعة بالمئة.

وفي عمان انخفض مؤشر السوق 0.5 بالمئة إلى 5933 نقطة. وارتفعت أسهم شركات العقارات والانشاءات في السعودية بعدما أصدرت الحكومة قواعد نهائية لتنظيم التمويل العقاري والتأجير والاشراف على الشركات المالية في اطار قانون مزمع للرهن العقاري يهدف لحل مشكلة الاسكان في المملكة.

وارتفع سهم الشركة العقارية السعودية 3.2 بالمئة ودار الأركان للتطوير العقاري 0.6 بالمئة. وزاد مؤشر العقارات 0.3 بالمئة بينما ارتفع مؤشر شركات البناء 0.4 بالمئة. ولم يطرأ تغير يذكر على مؤشر المملكة.

وفيما يلي مستويات إغلاق أسواق الأسهم بالمنطقة:

انخفض المؤشر المصري 0.6 بالمئة إلى 5548 نقطة. وتراجع مؤشر دبي 0.1 بالمئة إلى 1944 نقطة. الا ان مؤشر أبوظبي ارتفع 0.2 بالمئة إلى 3035 نقطة.

وتراجع مؤشر قطر 0.5 بالمئة إلى 8653 نقطة. كما تراجع المؤشر العماني 0.5 بالمئة إلى 5933 نقطة.

وهبط المؤشر السعودي 0.02 بالمئة إلى 7042 نقطة. كما هبط المؤشر البحريني 0.1 بالمئة ليغلق على 1102 نقطة.

ارتفاع احتياطي الجزائر من النقد الأجنبي إلى أكثر من 190 مليار دولار من دون احتساب الذهب

■ الجزائر – يو بي اي: سجّلت قيمة احتياطات النقد الأجنبي لدى الجزائر، من دون حساب قيمة احتياطات الذهب، ارتفاعاً بلغ 8.5 مليار دولار خلال عام واحد، ووصلت الى 190.66 مليار دولار أميركي العام 2012.

وقال محافظ بنك الجزائر محمد لكصاسي، خلال مؤتمر صحافي امس الإثنين عرض خلاله التوجهات النقدية والمالية للجزائر خلال النصف الثاني من العام 2012، إن قيمة احتياطي الصرف من دون احتساب الذهب بلغ 190.66 مليار دولار أميركي، مقابل 182.22 مليار دولار العام 2011، أي بارتفاع بلغت قيمته 8.5 مليار دولار خلال عام واحد.

وأشار لكصاسي إلى أن الإحتياطي بلغ خلال النصف الأول من العام 2012 أكثر من 186.3 مليار دولار، بينما كان في حدود 162.22 مليار دولار العام 2010.

وباحتساب قيمة احتياطي الذهب التي بلغت حوالي 10 مليار دولار العام 2012، فإن احتياطي الجزائر من النقد الأجنبي فاق 200 مليار دولار العام 2012.

وكان المجلس العالمي للذهب كشف في تقرير سابق أن الجزائر تمتلك 4.4 % من احتياطي الذهب العالمي لتصنف في المركز 22 عالمياً، بامتلاكها 173.6 طن من الذهب الخالص كاحتياطي.

وحافظت الجزائر منذ 20 عاماً على احتياطيها من الذهب، ولم تلجأ إلى بيع جزء منه على عكس بعض الدول العربية المصنفة في المراتب الأولى عربياً كلبنان والمملكة العربية السعودية وليبيا.

وصنّفت الجزائر في المرتبة الثالثة عربياً بعد السعودية التي تملك أكبر احتياطي عربي للذهب و14 عالمياً، باحتياطي مقداره بلغ 339.6 طن، ولبنان في المرتبة الثانية عربياً و16 عالمياً باحتياطي بلغ 286.8 طن.

ويقدّر احتياطي الذهب المؤكد في الجزائر بأكثر من 100 طن، ويتمركز في منطقة تمنراست بمنجمي تيراك وأمسميسا في أقصى جنوب البلاد بالصحراء.

تراجع واردات الجزائر من القمح 17 %

■ الجزائر – يو بي اي: تراجعت واردات الجزائر من القمح بنوعيه االين والقاسي، بنسبة 17.5 % في شهر كانون الثاني/يناير الماضي لتبلغ قيمته 155.6 مليون دولار أمريكي.

وذكر بيان صادر عن المركز الوطني للإعلام والإحصاء التابع للجمارك الجزائرية مساء امس الإثنين أن حجم واردات القمح اللين والقاسي بلغ 416917 طن في الشهر الماضي، مقابل 534870 طن خلال نفس الشهر من العام 2012، بانخفاض فاق 22 % .

وبلغت قيمة واردات القمح اللين التي تشكل معظم واردات الجزائر من القمح 112 مليون دولار خلال الشهر الماضي، بينما بلغت قيمة واردات القمح القاسي التي تؤمن الجزائر نسبة كبيرة من إنتاجه 42.65 مليون دولار.

وتراجعت قيمة الواردات الجزائرية من القمح القاسي بنسبة 43.9 % خلال الشهر الماضي مع انخفاض حجم الواردات بنسبة 36.5 % خلال نفس الفترة.

وتراجعت الواردات الجزائرية للقمح من حيث القيمة بنحو 26 % العام 2012 مقارنة بعام 2011.

وبلغت قيمة واردات الجزائر من القمح بنوعيه 2.11 مليار دولار العام 2012 بحجم واردات بلغ 6.29 ملايين طن، مقابل 2.85 مليار دولار العام 2011 بحجم واردات بلغ 7.45 ملايين طن بانخفاض قدرت نسبته 15.54 % .

وحققت الجزائر العام 2012 إنتاجا إجماليا من القمح بلغ 5.2 ملايين طن فيما احتياجاتها تبلغ 10 ملايين طن.

«معادن» السعودية توقع مع شركة كورية عقد لانشاء مصفاة لإنتاج الذهب بمنجم الدويحي

■ الرياض – د ب ا: أعلنت شركة التعدين العربية السعودية «معادن» أن شركتها التابعة شركة معادن للذهب و معادن الأساس قد وقعت يوم الأحد عقداً مع شركة هانوا الكورية الجنوبية للهندسة والإنشاءات بقيمة 1018 مليون ريال (270 مليون دولار) وذلك لإنشاء مصنع في منجم الدويحي غرب المملكة لإنتاج الذهب .

وقالت معادن في بيان لها مساء الأحد إنه يتوقع أن ينتج المنجم عند التشغيل قرابة 180 ألف أونصة من الذهب الصافي سنويا، وهو ما يعادل قرابة 1.6 مليون أونصة خلال العمر الافتراضي الأولي للمنجم.

ومن المقرر اكتمال أعمال الإنشاءات في منجم الدويحي والبدء بالإنتاج في عام 2015، وفق بيان الشركة.

ووفقا لتقرير مجلس الذهب العالمي الأخير عن إحتياطيات الذهب لمئة دولة في العالم ، جاءت فيه السعودية على رأس قائمة الدول العربية بتملكها لأكبر إحتياطي ذهب بين نظرائها العرب.

وعلى الرغم من إرتفاع أسعار الذهب في الأسواق العالمية إلا أنّ إحتياطي المملكة العربية السعودية بلغ 323 طنا، وتلتها لبنان في المركز الثاني بإحتياطي قدر بـ287 طن ذهب ثم الجزائر في المركز الثالث عربيا بإحتياطي ذهب بلغ 174 طن.

الدولارالامريكي يساوي 3.75 ريال.

الذهب يقلص مكاسبه والأنظار تتركز على شهادة محافظ المركزي الأمريكي

■ لندن – رويترز: ارتفع الذهب امس الإثنين لكنه قلص مكاسبه المبكرة تمشيا مع حركة أسواق الأسهم بعدما أظهرت مؤشرات أولية لنتائج غير حاسمة للانتخابات الإيطالية بينما يتوخى المستثمرون الحذر أيضا قبل شهادة بن برنانكي رئيس البنك المركزي الأمريكي أمام الكونجرس في وقت لاحق هذا الأسبوع.

وزاد سعر الذهب في السوق الفورية 0.6 في المئة إلى 1590.41 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1622 بتوقيت غرينتش بعدما ارتفع في وقت سابق لأعلى مستوى أثناء الجلسة عند 1594.20 دولار حيث تلقى بعض الدعم الفني. وتراجع الذهب لأدنى مستوى في سبعة أشهر عند 1554.49 دولار يوم الخميس الماضي. وارتفعت العقود الآجلة للذهب في الولايات المتحدة تسليم نيسان/ابريل لأعلى مستوى أثناء الجلسة عند 1594 دولارا للأوقية وبلغت في أحدث حركة 1590.90 دولار لتظل مرتفعة 1.1 في المئة.

وقال أفشين نابافي رئيس التعاملات لدى إم.كيه.اس كابيتال «الأسعار كانت قوية في بداية الجلسة لكنها واجهت صعوبات فنية في اختراق مستوى مقاومة بين 1595 دولارا و1600 دولار وهو المستوى الذي وجدت عنده دعما قبل موجة بيع الأسبوع الماضي.

«تبحث الأسواق عن اتجاه والدعم الذي شهدناه في وقت سابق من صعود اليورو تبدد بعد ظهر اليوم... سيكون هناك بالطبع تركيز على شهادة الاحتياطي الاتحادي يوم الأربعاء».

وزادت الفضة 1.5 في المئة إلى 29.12 دولار للأوقية. وصعد البلاتين 0.3 في المئة إلى 1610.25 دولار للأوقية. وارتفع البلاديوم 1.4 في المئة إلى 746.47 دولار للأوقية.

عدم التيقن بشأن الانتخابات الايطالية يضغط على الأسهم الأوروبية واليورو

■ لندن – رويترز: دفع عدم التيقن بشأن نتيجة الانتخابات العامة في ايطاليا مؤشرات الأسهم الأوروبية للنزول من مستويات مرتفعة بفعل مخاوف من أن تعرقل نتيجة غير حاسمة مساعي البلاد لتنفيذ اصلاحات اقتصادية.

وأغلق مؤشر يوروفرست300 لأسهم كبرى الشركات الأوروبية مرتفعا 0.1 بالمئة عند 1166.73 نقطة لينزل من مستوى مرتفع بلغ 1174.24 نقطة.

وسيضطر الناخبون للعودة لمراكز الاقتراع مرة أخرى ما لم يتم تشكيل حكومة مستقرة الأمر الذي سيزيد تقلبات السوق في الأمد القصير.

وقال تومبي كامبل غراي مدير التداول في تافيرا للأوراق المالية إن الأسواق الأوروبية ستظل متقلبة مادام الوضع في إيطاليا غير واضح. وأضاف «ستتزايد التقلبات في السوق بعض الشيء لحين انتهاء الانتخابات».

وهبط اليورو لأدنى مستوى في الجلسة أمام الدولار والين اليوم الإثنين بعدما أثارت نتائج أولية للانتخابات العامة في ايطاليا مخاوف من عدم استقرار الحكومة وبشأن المسار الاقتصادي للبلاد.

مسح: خفض الميزانية يكبح النمو عند 2.4 بالمئة

امريكا: لا اتفاق بعد حول نفقات الحكومة رغم اقتراب موعد الاقتطاعات التلقائية التي تصل الى 85 مليار دولار

■ واشنطن – رويترز: توقع محللون في استطلاع نشر اليوم الإثنين أن ينال خفض مرجح لميزانية الحكومة واحتمال نشوب خلافات سياسية بشأن الإجراءات المالية من الاقتصاد الأمريكي هذا العام ليظل مستوى النمو منخفضا عند 2.4 بالمئة.

وقالت الرابطة الوطنية لاقتصاديات الأعمال إن أكثر من 95 بالمئة من 49 اقتصاديا شملهم أحدث استطلاع فصلي تعتقد أن الخطوات أو المخاوف الخاصة بالسياسة المالية ستقلص الناتج المحلي الإجمالي.

وأبدى أكثر من نصف من شملهم المسح اعتقادهم بأن الغموض الذي يكتنف السياسة المالية سيخصم أقل من نصف نقطة مئوية من معدل النمو الاقتصادي بينما توقع الثلث أن يقلص معدل النمو بما بين نصف نقطة ونقطة مئوية كاملة.

وقالت الرابطة إن نحو 13 بالمئة فقط تتوقع تأثيرا أكبر.

وتبدأ الحكومة في تنفيذ العديد من القرارات المهمة المتعلقة بسياسة الميزانية ففي الأول من آذار/مارس يبدأ سريان تخفيضات تلقائية للإنفاق تصل إلى 85 مليار دولار وذلك ما لم تحرك الكونغرس لوقفها.

وفي نهاية الشهر ينتهي العمل بتشريع يمول أنشطة الحكومة. وينتهي العمل بتشريع منفصل يسمح للحكومة بزيادة الدين لسداد التزاماتها المالية في 19 أيار/مايو.

وتوقع نحو 60 بالمئة من المحللين أن تسري التخفيضات الآلية للميزانية في موعدها سواء بشكل كلي أو جزئي، بينما تتوقع نسبة تتجاوز 25 بالمئة تأجيلها. وتنبأت نسبة 14 بالمئة فقط بألا تسرى على الإطلاق.

ومن المتوقع أن تقود إجراءات التقشف لخفض العجز الاتحادي إلى 900 مليار دولار في العام الجاري و761 مليارا في 2014 مقارنة مع 1.09 تريليون في العام الماضي.

ويجيء هذا المسح قبل خمسة ايام على موعد سريان اقتطاعات هائلة في النفقات، بينما يبدو اعضاء الكونغرس الاميركي اكثر انقساما من اي وقت مضى اذ يتبادل الديموقراطيون الذين ينتمي اليهم الرئيس باراك اوباما وخصومهم الجمهوريين الاتهامات بالمسؤولية عن الوضع.

ويقر الجميع تقريبا بان الاقتطاعات التلقائية التي تبلغ 85 مليار ستوجه ضربة اليمة الى اقتصاد مقصر اصلا فيما يبدو الاتفاق على تسوية لضبط ديون البلاد بعيد المنال اكثر من اي وقت.

وكانت الاقتطاعات التلقائية في الاول من اذار/مارس التي اتفق عليها في محادثات الميزانية الشاقة في 2011 نقطة مساومة هدفها الضغط من اجل اتفاق على بديل اقل صعوبة. لكن حتى الآن لم يظهر اي مؤشر على اختراق.

وقال كبير مستشاري البيت الابيض دان فايفر للصحافيين في مؤتمر هاتفي يوم الاحد ان الاقتطاعات «ستسري لان الجمهوريين قرروا ذلك». وتابع «بقليل من التسوية والمنطق يمكن حل» هذه المشكلة.

ونشر البيت الابيض تفاصيل عواقب الاقتطاعات في كل ولاية بما فيها تسريح آلاف المدرسين واقتطاعات من رواتب موظفي الدفاع المدني وفي الابحاث الطبية والحد من عمليات التفتيش الغذائي وزيادة التاخير في الرحلات في المطارات الكبرى.

وسيشكل التراجع الحاد في النفقات العامة عقبة اضافية في الانتعاش الاقتصادي حيث قدر مكتب الكونغرس للميزانية ان الحجز المالي سيزيل 0.6 % من النمو المتوقع لعام 2013.

وقدر مركز ابحاث بايبارتيزان بوليسي سنتر في واشنطن ان عدد الوظائف المنشأة سيتراجع مليون وظيفة في حال سريان الاقتطاعات.

واكد المحلل الاقتصادي في البيت الاوبيض جيسن فورمان ان اوباما ورئيس الاكثرية الديموقراطية في مجلس الشيوخ هاري ريد سيواصلان الضغط من اجل اتفاق «بمقاربة متوازنة» قد يحل الازمة الاخيرة ويكسب الوقت لابرام اتفاق دائم.

واتهم السيناتور الجمهوري جون ماكين الرئيس والديموقراطيين بالفشل في اجراء محادثات جدية حول تسوية. وقال «لن اوجه اللوم كاملا الى رئيس الولايات المتحدة». لكنه اضاف انه «على الرئيس ان يدعونا الى مكان ما، كامب ديفيد، البيت الابيض، اي مكان، كي نجلس لمحاولة تجنب هذه الاقتطاعات».

ورحب الجمهوريون بمبدأ الاقتطاعات علما بانهم يفضلون الحد من اتساع الحكومة لكنهم طالبوا بمزيد من المرونة وابدوا معارضة خصوصا ان الخفض التلقائي للنفقات يطال ميزانية الدفاع اكثر من غيرها.

ويوظف البنتاغون حوالى 800 الف مدني قد يتم منحهم اجازات مطولة، وينفق عشرات مليارات الدولارات على متعاقدين مدنيين.

وقال رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب مايك رودغرز في برنامج «هذا الاسبوع» على قناة ايه بي سي «هناك فرق كبير بين بحار على سفينة (يو اس اس) ايزنهاور (حاملة طائرات) في المتوسط ومنسق السفر في وكالة الحماية البيئية. لا يمكن معاملتهما بالمثل». واضاف «لدينا عمليات استخباراتية قد تتباطأ او تتوقف. هذه مشكلة».

وناقش ديموقراطيو مجلس الشيوخ امس الاثنين خطة لاغلاق ثغرات ضريبية يستفيد منها الاغنياء كطريقة لتقليص العجز. لكن الجمهوريين الذين قبلوا على مضض بزيادة ضريبية على الاثرياء في اثناء نقاشات «الهاوية الضريبية» في فترة راس السنة يعارضون اي ضرائب اضافية.

وبات بعض الجمهوريين يعتبر الحجز المالي الطريقة الوحيدة للحصول على موافقة الرئيس على اقتطاعات في النفقات معتبرين ان تصريحات حملة اوباما حول «مقاربة متوازنة» للميزانية كانت تعني مزيدا من الضرائب والانفاق ليس الا.

وقال السيناتور الجمهوري توم كوبرن لبرنامج «فوكس نيوز الاحد» ان «الازمة مختلقة. تم اختراعها» وذلك ردا على سؤال حول الحجز المالي. وتابع «لم أؤيد الحجز المالي لانه طريقة غبية للحد من النفقات ولم أؤيد رفع سقف الدين لانه ليس هناك سقف للدين في هذه البلاد لاننا نزيده دوما».

واضاف كوبرن «لكن الواقع هو انه لدينا اطنان بمئات مليارات الدولارات من السمنة والمخلفات والفائض في الحكومة الفدرالية. وعلينا ان نقرر اقتطاع بعض منها».

وفي ما يلي عواقب الاقتطاعات التلقائية للانفاق بالتفصيل بحسب تقرير البيت الابيض الاخير.

* الدفاع: سينال حوالى 800 الف مدني موظف في وزارة الدفاع اجازة الزامية يوما في الاسبوع وستتقلص رواتبهم عشرين بالمئة.

– سيحد سلاح البحرية من فترة بقاء سفنه في البحر بنسبة 30–35 بالمئة فيما سبق الغاء نشر حاملة طائرات ثانية في الخليج العربي.

– سيتم تقليص ميزانية الصيانة للقواعد والمعدات ما سيؤدي الى تسريح عدد من المتعهدين الثانويين. لكن لن يتم الاقتطاع من رواتب العسكريين.

* التعليم: ستحد الحكومة الفدرالية من مساعداتها للمدارس بما يوازي رواتب 10 الاف مدرس و7200 اخصائي في الاطفال ذوي الحاجات الخاصة.

– وسيحرم حوالى 70 الف طفل دون الخامسة من العمر من برنامج «هيدستارت» للحضانة ما يلغي 14 الف وظيفة تعليم اخرى.

* المطارات: سيزداد الوقت الذي يمضيه المسافرون في الانتظار على نقطة الجمارك عند الوفود الى الولايات المتحدة في المطارات الكبرى بنسبة 30–35 بالمئة وقد يتجاوز اربع ساعات في اوقات الذروة في المحطات الرئيسية.

– وستطول طوابير التفتيش الامني نظرا الى تجميد ادارة امن قطاع النقل التوظيف والغاء العمل لوقت اضافي والزام موظفيها ال50 الفا باخذ اجازة قد تصل الى سبعة ايام.

– كما سيتعرض المراقبون الجويون وغيرهم من موظفي المطارات لعمليات تسريح مؤقت، ما سيؤدي الى تاخير في الرحلات صيفا واغلاق اكثر من 200 مطار صغير بحسب ادراة الطيران الفدرالية.

*الابحاث: ستضطر المعاهد الفدرالية للصحة وغيرها من المؤسسات العلمية التي تتلقى تمويلا فدراليا الى ارجاء او وقف ابحاثها وحتى تلك التي تتعلق بامراض مزمنة وعلاجات جديدة.

– كما ستضطر ادارة الغذاء والدواء الى الاقتصاد بما سيزيد من بطء الموافقة على عقاقير جديدة، ما قد يؤثر على 12 الف عالم وطالب.

* الغذاء: ستضطر ادارة الغذاء والدواء الى الغاء 2100 عملية تفتيش ما يفاقم خطر انتقال الامراض في الطعام ويكلف قطاع الاغذية والزراعة ملايين الدولارات بسبب خسائر في الانتاج.

* المحميات: سيتم اغلاق الكثير من الحدائق الوطنية في البلاد ويبلغ عددها 398، سواء بالكامل او جزئيا، ويحد بالتالي من عدد الزوار ويقلل من العائدات التي تستفيد منها المجتمعات المحلية التي تعتاش منها.

المانيا تحقق مع 200 مزرعة للدواجن زورت بياناتها لتزعم ان بيضها عضوي

■ برلين – د ب أ – رويترز: تجري السلطات الألمانية تحقيقا بشأن 200 مزرعة دواجن لاتهامات ببيعها الملايين من البيض على اعتبار أنه عضوي ومنتجات من مراعي حرة على الرغم من أنها تأتي من بطاريات دواجن.

وتصدرت فضيحة الأغذية العناوين الرئيسية امس الاثنين وتأتي بعد أسابيع من اكتشاف لحوم خيل في لحوم مجمدة عليها ملصقات تشير إلى أنها لحوم بقرية في نحو عشر دول أوروبية.

وبموجب القواعد الألمانية يمكن فقط وضع ملصقات على البيض بأنها «حيوية» أو عضوية أو منتجات من مراعي حرة إذا كانت الدواجن توضع في أماكن واسعة وتكون تغذيتها خالية من المضادات الحيوية والمواد الكيماوية والمواد المعدلة وراثيا. وأظهرت صور حصلت عليها مجموعة لرعاية الحيوانات ونشرتها وسائل الإعلام الألمانية امس أن الدواجن مكدسة في أقفاص حديدية ضيقة والكثير منها فقد ريشه تكسوه الجروح والقروح.

ويجري ممثلو الادعاء تحقيقا بشأن 150 مزرعة في ولاية ساكسونيا السفلى و50 أخرى في ولايات أخرى وكذلك بلجيكا وهولندا حسبما أوردت مجلة شبيجل الأسبوعية التي كشفت عن الخبر.

وقالت إيلزه أيجنر وزيرة المزارع الألمانية في بيان امس «إذا تبينت صحة هذه الاتهامات (ضد المزارع) فستكون هذه واقعة احتيال على نطاق كبير.. احتيال على المستهلكين وأيضا على أصحاب المنتجات العضوية الكثيرين في ألمانيا الذين يعملون بأمانة».

وحثت الحكومات الإقليمية على ضمان التنفيذ التام لقوانين ألمانيا والاتحاد الأوروبي الخاصة بانتاج الأغذية العضوية مضيفة أنه يجب أن يثق المستهلكون تماما في بطاقات التعريف الموضوعة على المنتجات.

ويزيد ثمن البيض العضوي بنحو عشرة سنتات عن البيض المنتج في أوضاع صناعية تقليدية.

وتستحوذ المنتجات الغذائية العضوية والمنتجات الأخرى على جزء كبير من السوق الألمانية، على الرغم من أنها في كثير من الأحيان تكون أكثر تكلفة في ظل تخوف المستهلكين بشأن السلامة الغذائية ورفاهية الحيوانات.

وبموجب إرشادات ألمانية، يجب أن يأتي البيض الذي توضع عليه ملصقات بأنه من مراعي حرة من دواجن تتمتع بمساحة لا تقل عن أربعة أمتار مربعة.

ويمكن أن تتسبب حالات تزوير الملصقات الغذائية بأنها حيوية أو عضوية إذا لم تف بمعايير الإنتاج الصارمة في توقيع غرامة على صاحب المنتج وسجنه لمدة تصل إلى عام.

المركزي اليوناني يتوقع انكماش الاقتصاد 4.5 %

■ أثينا – د ب أ: توقع البنك المركزي اليوناني استمرار انكماش الاقتصاد اليوناني خلال العام الجاري.

وأعلن جورجيوس بروفوبولوس رئيس البنك المركزي اليوناني امس الاثنين في التقرير السنوي للبنك أن الاقتصاد الوطني سيسجل انكماشا بنسبة نحو 4.5 % هذا العام وذلك بسبب الإجراءات التقشفية الصارمة التي تطبقها الحكومة وبسبب تضاؤل حجم الاستثمارات.

وفي هذا السياق أشار بروفوبولوس إلى أنه ليس من المنتظر أن يحقق الاقتصاد اليوناني نموا طفيفا قبل 2014.

تجدر الإشارة إلى أن إجمالي نسبة الانكماش التي سجلها الاقتصاد اليوناني منذ 2008 وصلت إلى 20.1 % .

في الوقت نفسه قال بروفوبولوس إن من دواعي السرور أن تتمكن البلاد من استعادة ما يصل إلى 75 % من القدرة التنافسية التي فقدتها أثينا بسبب تطبيق اليورو.

وأكد رئيس البنك المركزي اليوناني على النجاح في الحيلولة دون خطر انهيار البلاد لكن خطر «الانحراف عن المسار» لا زال قائما مشددا على ضرورة الاستمرار في برنامج الإصلاحات لهذا السبب.

وعزا بروفوبولوس عدم قدرة البلاد حتى الآن على تحقيق نمو اقتصادي إلى التأخر في إدخال الإصلاحات حيز التنفيذ.

وقال بروفوبولوس إن عدد اليونانيين الذين يعيشون في حالة فقر زاد بنسبة 43 % خلال سنوات الأزمة.

وكان معدل البطالة قد ارتفع خلال تشرين ثاني/نوفمبر الماضي إلى مستوى قياسي جديد قدره 27 % وهو ما يزيد عن متوسط معدل البطالة في منطقة اليورو ويبلغ 11.7 % .

جاء ارتفاع معدل البطالة على خلفية إجراءات التقشف الاقتصادي التي فرضها الدائنون الدوليون على اليونان مما أدى إلى إفلاس عشرات الآلاف من الشركات وتسريح مئات الآلاف من العمال.

اسواق بريطانيا تتجاهل خسارة تصنيفها الممتاز لكن الجنيه يبقى تحت الضغط

■ لندن – اف ب: كان رد فعل الاسواق المالية على تخفيض وكالة موديز درجة التصنيف الائتماني لبريطانيا معتدلا امس الاثنين بشكل عام، حيث تجاهلت البورصة خسارة الدرجة الممتازة (ايه ايه ايه) لكن الجنيه الاسترليني وجد نفسه مع ذلك تحت الضغوط.

وخفضت الوكالة مساء الجمعة تصنيف الديون البريطانية درجة واحدة الى «ايه ايه1» بسبب ضعف افاق النمو في البلد.

وتواصل وكالتا ستاندرد اند بورز وفيتش في الوقت الراهن منح بريطانيا الدرجة الممتازة (تريبل ايه)، وهي افضل درجة ممكنة، لكنهما تعتزمان خفضها ايضا. ومع تجاهلها هذا التخفيض، فتحت بورصة لندن جلسات التداول على زيادة كبيرة صباح الاثنين. وعلق هاورد ارتشر الخبير الاقتصادي في مؤسسة «آي.اتش.اس غلوبال انسايت على ذلك بالقول ان «العواقب الاقتصادية (...) ستكون محدودة وذلك يعود في جزء كبير لان الاسواق توقعت مسبقا خفضا للدرجة ولان خسارة الدرجة الممتازة لم تعد تشكل ضررا كما كان يمكن ان يحصل قبل بضع سنوات».

واشار الى ان الولايات المتحدة وفرنسا حرمتا من الدرجة الممتازة في التصنيف من دون ان يكون لذلك اي عواقب اقتصادية خطيرة عليهما.

وقال انغوس كامبل المحلل لدى كابيتال سبريدس ان «النبأ لم يكن غير متوقع على الاطلاق، والجنيه سجل ضعفا بشكل طبيعي خلال نهاية الاسبوع وصباح الاثنين لكن ليس بالقدر الذي كان الكثيرون يعتقدونه».

وهكذا تراجع سعر صرف العملة البريطانية مجددا في بداية عمليات التداول الاسيوية الى ادنى مستويات له منذ تموز/يوليو 2010 امام الدولار (1,5073 دولار للجنيه الواحد) ومنذ تشرين الاول/اكتوبر 2011 امام اليورو (87,74 بنسا لليورو الواحد). وساهمت العملة في تسريع حركة تراجع بدات الاسبوع الماضي بفعل المضاربات حول خسارة درجة «ايه ايه ايه» وبفعل احتمال ان يعمد بنك انكلترا (المركزي) الى عمليات شراء جديدة لاصول.

وهذا الانخفاض في سعر صرف الجنيه الاسترليني ذو حدين: فهو مفيد لتحسين التنافسية لدى التصدير، لكنه يزيد الواردات وقد يشجع المزيد من التضخم المرتفع اصلا.

وزيادة الاسعار تعزز الضغوط على مالية الاسر البريطانية التي تواجه اصلا ضغوط خطة التقشف الحكومية. واذا ما تواصلت هذه الزيادة، فانها قد تزيد من تعقيد مهمة بنك انكلترا في دعم الاقتصاد البريطاني عبر شراء الاصول.

لكن البنك المركزي الذي سيكون على راسه الكندي مارك كارني هذا الصيف، اعلن مؤخرا انه على استعداد لترك التضخم يتقلب لبعض الوقت حول هدفه المحدد بنسبة 2 بالمئة.

وفي مجال السندات، فان معدلات الفوائد لعشرة اعوام على سندات الاقتراض البريطانية (جيلت) لم تشهد صباح الاثنين سوى ارتفاع معتدل في سوق الديون الاوروبية. وعند الساعة التاسعة بتوقيت غرينتش بلغ سعر فائدة الديون البريطانية لعشرة اعوام 2.14 بالمئة مقابل 2.109 بالمئة الجمعة في السوق الثانوية. وقال محللون في بنك «اتش اس بي سي» ان «الهدوء في سوق سندات الاقتراض البريطانية ناجم بشكل كبير عن ان بريطانيا يمكنها ان تطبع عملتها الخاصة وبالتالي ان تتفادى بلوغ مرحلة التخلف عن سداد ديونها».

والنتيجة الفورية الرئيسية كانت على مستوى سياسي اذ كان قرار موديز اشبه باهانة لرئيس الوزراء ديفيد كاميرون ووزير ماليته جورج اوزبورن اللذين كانا تعهدا بحماية درجة تصنيف بريطانيا.

وسارعت الحكومة التي ستعرض موازنتها في العشرين من اذار/مارس، الى قطع الوعود بمواصلة سياستها التقشفية التي تتهمها المعارضة العمالية بانها قضت على النمو، وقللت من شان الحدث.

وقال ارتشر ان «خسارة درجة +ايه ايه+ تضغط على اوزبورن لايجاد افكار جديدة في الموازنة بهدف تشجيع النمو» في حين تترقب البلاد مرحلة انكماش جديدة.

بدء نظر دعاوى التعويضات ضد بريتش بتروليوم بسبب حادث التسرب النفطي في خليج المكسيك

■ نيو أورلينز – د ب أ: بدأت إحدى المحاكم الأمريكية امس الاثنين الاستماع إلى مرافعات محاميي شركة النفط البريطانية العملاقة بريتش بتروليوم ووزارة العدل الأمريكية بشأن تحديد حجم التعويضات المطلوبة من الشركة البريطانية بسبب حادث انفجار منصة استخراج النفط ديب هواريزون في خليج المكسيك وما أدى إليه ذلك من كارثة بيئية غير مسبوقة في نيسان/أبريل 2010 . ومن المتوقع أن يستمر تقديم المرافعات أمام القاضي كارل باربير عدة ساعات. وقد بدأ محامي عدد من أصحاب الدعاوى ضد بريتش بتروليوم مرافعته بالقول إن تخلى الشركة عن اعتبارات الأمن والسلامة كان سبب الحادث.

وأضاف جيم روي محامي مجموعة من المدعين من غير الحكومة إن المنصة لم تكن في حالة تسمح لها بحفر بئر. ومن المقرر أن يقدم محامو الحكومة مرافعاتهم في وقت لاحق.

ومن المتوقع أن تتناول الجلسات ثقافة «المخاطرة» التي تقوم على أساس «تفادي الخسارة وليس تفادي المخاطر» بحسب جيم روي الذي قال إن انتشار ثقافة خفض الإنفاق وجني الأرباح على حساب معايير الأمن والسلامة والمغامرة الكبيرة وراء الحادث.

يذكر أن بريتش بتروليوم تكبدت حتى الآن حوالي 38 مليار دولار بسبب حادث انفجار المنصة. ومازالت الشركة البريطانية تواجه احتمال دفع المزيد من الأموال بسبب الحادث.

كانت بريتش بتروليوم قد توصلت إلى تسوية بشأن التعويضات مع آلاف الأفراد المتضررين في مدينة نيو أورلينز الأمريكية منذ عام تقريبا ولكن الشركة الآن تواجه دعاوى الحكومة الأمريكية التي تطلب مليارات الدولارات كتعويض وفقا لقانون المياه النظيفة.

تحويل السيارة للعمل بالغاز الطبيعي مجد لمن يقطعون مسافات طويلة فقط

■ شتوتغارت – د ب أ: يعتقد العديد من سائقي السيارات أن تشغيل السيارة بالغاز الطبيعي بدلا من البنزين أو الديزل سيؤتي ثماره من حيث خفض تكاليف الوقود، إلا أن مجلة سيارات ألمانية رائدة أوضحت أن التحول إلى الغاز لن يوفر أي تكاليف إلا إذا كان السائق يقطع بسيارته ما لا يقل عن 13 ألف كيلو متر في العام.

وهناك نوعان من الغاز المتاح وهما الغاز الطبيعي المضغوط (سي.ان.جي) أو غاز البترول المسال (ال.بي.جي). وبصفة فان عامة الغاز الطبيعي المضغوط هو أكثر تكلفة عند الشراء من محطات الوقود مقارنة بغاز البترول المسال، على الرغم من أنه يحرق بشكل أكثر كفاءة ويتميز بأنه أكثر اقتصادا.

ويمكن تحويل العديد من السيارات للعمل بغاز البترول المسال في حين أن معظم السيارت التي تعمل بالغاز الطبيعي المضغوط تكون مصممة ومصنوعة للعمل بهذا النوع الوقود. وتتفاوت تكلفة التحويل إلى غاز البترول المسال بشكل كبير تبعا لطرازات السيارات المختلفة.

وعادة ما تكون السيارات التي تعمل بالغاز الطبيعي المضغوط أكثر تكلفة من السيارات التي تعمل بالبنزين أو بالديزل.

وقام خبراء من مجلة (اتو شتراسين فيركير) بحساب التكلفة موضحة أنه في بعض الحالات يتعين على سائق السيارة التي تعمل بالغاز أن يقطع بها مسافة 150 ألف كيلومتر سنويا من أجل تعويض النفقات .

وقارنت المجلة 16 نوعا السيارات التي تعمل إما بغاز البترول المسال أو الغاز الطبيعي المضغوط، وافترضت قطع كل منها لمسافة 15 ألف كيلومتر سنويا و30 ألف كيلومتر. وفي كل حالة كانت تكلفة التحويل أو سعر الشراء الأعلى في حالة السيارات الجديدة أكبر من التوفير في شراء الوقود.

ومن بين السيارت التي تعمل بغاز البترول المسال حققت السيارة أوبل/زافيرا1.4ال.بي.جي أفضل النتائج، مما سمح للسائق بتغطية كامل التكاليف الإضافية بعد مسافة 13 ألف كيلومتر في العام. وبدأت السيارة (داتشيا/لوغان.ام.سي. في.1.6) في تعويض التكلفة بعد مسافة 19 ألف كيلومتر، بينما تمكنت سيارة داتشيا الأخرى (داستر1.6) من تعويض التكلفة بعد قطع 20 كيلومترا في العام. ومن بين السيارات التي تعمل بالغاز الطبيعي، السيارة زافيرا تورر التي تبدأ في تعويض النفقات بعد قطع مسافة لا تقل عن 24 ألف كيلومتر في العام.

سيارة من انتاج فورد معدلة بحيث تدار بالغاز الى جانب البنزين

تركيا: التبادل التجاري مع المانيا سجّل 35 مليار دولار العام الماضي

■ أنقرة – يو بي اي: قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان امس الاثنين إن التعاون التجاري والاقتصادي مع ألمانيا في ازدياد مستمر، مشيراً إلى أنه سجّل 35 مليار دولار العام الماضي.

ونقلت وكالة الأناضول التركية للأنباء عن أردوغان قوله، خلال مؤتمر صحافي عقده مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل في العاصمة التركية أنقرة، إن التعاون التجاري والاقتصادي الثنائي في ازدياد مستمر، رغم المشاكل العالقة بين البلدين، مشيراً إلى أن التبادل التجاري الثنائي وصل إلى 35 مليار دولار العام الماضي.

وأشار إلى أن تركيا تستقبل أكبر عدد من السياح من ألمانيا، حيث بلغ عددهم العام المنصرم نحو 5 مليون سائح.

ولفت إلى أن صادرات تركيا إلى ألمانيا تعتبر الأولى، فيما تحتلّ الصادرات الألمانية إلى تركيا المرتبة الثانية.

وأشار إلى أن عدد الشركات الألمانية المستثمرة في تركيا تجاوزت 5 آلاف، في وقت تبلغ فيه الاستثمارات الألمانية المباشرة في تركيا 5 مليارات و500 ألف دولار.

وكشف أن الاستثمارات التركية في ألمانيا وصلت العام الماضي إلى مليار و500 ألف دولار.

ولفت إلى تواجد 70 ألف رجل أعمال تركي يقومون باستثمارات في ألمانيا، فيما يبلغ عدد العمال الأتراك العاملين في ألمانيا أكثر من 350 ألف عامل.

وشدد على أهمية التعاون الثقافي والأكاديمي بين الجانبين، مؤكداً أن التحضيرات جارية على قدم وساق من أجل إتمام الجامعة الألمانية التركية التي سيتم افتتاحها في اسطنبول قريبا.

مشغلو الهاتف المحمول يطالبون الحكومات بتخفيف القواعد المنظمة للسوق باتجاه رفع الاسعار لتمويل استثمارات لتحسين الشبكات

■ برشلونة – د ب أ: دعت شبكات تشغيل خدمات الهاتف المحمول امس الاثنين إلى تخفيف القواعد الحاكمة للسوق قائلة إن قدوم هواتف ذكية وأجهزة كمبيوتر لوحية جعل من الضروري استثمار مليارات اليورو في تحسين الشبكات.

قال فرانكو بيرنابي رئيس مجلس إدارة اتحاد «جي.إس.إم.أيه» لمشغلي الهاتف والشركات العاملة بالقطاع في المؤتمر العالمي لأنظمة الاتصالات المتنقلة في برشلونة إننا «في حاجة إلى يقين بأن التحسينات لها قيمة». وأضاف بيرنابي أنه يجب أيضا فرض ضرائب من أجل دعم تطوير البنية التحتية.

وتشتكي صناعة الهاتف المحمول منذ سنوات من قواعد المفوضية الأوروبية. وعبر سيزار أليرتا رئيس مجلس إدارة شركة تليفونيكا الإسبانية عن شكواه في برشلونة من أن الظروف مختلفة بالنسبة لشركات تشغيل الهاتف المحمول وشركات الإنترنت مثل غوغل وأبل أو أمازون.

من ناحية أخرى أعلنت شركة نوكيا الفنلندية لصناعة الهاتف المحمول عن طرازات أرخص سعرا لمجموعتها من أجهزة لوميا الذكية. وسيبلغ سعر لوميا 520 أقل من 200 يورو (260 دولارا) شاملا الضرائب في بعض الأسواق الأوروبية. في حين سيتم بيع جهاز لوميا 720 الأعلى أداء بسعر 379 يورو.

ووفقا للمدير التنفيذي للشركة ستيفن إيلوب تريد نوكيا التي تكبدت مليارات اليورو خلال السنوات القليلة الماضية أن تعرض نسخا مبتكرة لطرازاتها الفاخرة بأسعار أرخص.

وعرضت شركة سوني اليابانية، التي تمنى أيضا بخسائر كبيرة، جهاز الكمبيوتر اللوحي الرقيق والأخف وزنا «إكسبيريا زد» وهو ثالث جهاز لوحي لها يعمل بنظام أندرويد خلال عامين.

قال كازيو هيراي رئيس الشركة التي تريد تحسين مركزها في سوق الكمبيوتر اللوحي المزدهرة إن «عام 2013 سيكون عاما عظيما بالنسبة لسوني وسوني موبايل كوميونيكيشان».

وأعلنت شركتا الاتصالات السويدية إريكسون والبرمجيات الألمانية ساب توحيد جهودهما لتقديم تكنولوجيات تسمح للآلات بالتحدث لبعضها البعض عبر الإنترنت.

وقدر المدير التنفيذي لإريكسون هانز فيستبيرج بأن مبيعات هذه التكنولوجيا المعروفة باسم «إم تو إم» والتي يمكن تطبيقها على الآلات الصناعية وكل أنواع الآلات التي تعمل ذاتيا ستبلغ على مستوى العالم 200 مليار دولار في عام 2017.

من ناحية أخرى، قدم محرك البحث على الإنترنت فايرفوكس نظامه التشغيلي الجديد للهواتف الذكية.

وتأمل مؤسسة موزيلا منتجة فايرفوكس أن تنافس نظام أندرويد الذي تنتجه غوغل و«آي أو إس» لأبل للهواتف المحمولة واللذان يهيمنان على السوق.

ونظرا إلى أن موزيلا منظمة لا تهدف للربح ونظام تشغيل فايرفوكس نظام مفتوح المصدر، سيكون لمطوري تطبيقات الهاتف المحمول مطلق الحرية في بيع برامجهم دون تقاسم الإيرادات مع أبل أو غوغل.

وعبرت موزيلا عن أملها في أن يسهم نظامها التشغيلي بشكل أكبر في خفض أسعار الهاتف المحمول.

وحصلت المنظمة على دعم نحو عشرة من شبكات تشغيل الخدمات اللاسلكية حول العالم من بينها مجموعة دويتشه تليكوم التي تريد تقديم هاتف ذكي رخيص الثمن نسبيا تنتجه شركة ألكاتل الفرنسية الصينية في بولندا هذا الصيف باستخدام نظام تشغيل فايرفوكس.

لكن الشركة المنتجة للمتصفح ونظام التشغيل تأمل في تحقيق نتائج طيبة خصوصا في الأسواق النامية مثل أمريكا الجنوبية.

وينظر إلى الحدث السنوي الذي يستمر لمدة خمسة أيام بأنه أكبر معرض على مستوى العالم لصناعة الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر اللوحية. كما يتميز بوجود وسائل دفع محمولة جديدة وطرح شركات مثل نوكيا هواتف ذكية يقل سعرها عن 200 يورو (265 دولارا).

اليابان تسهم بتمويل مشروع جديد للمياه من خلال قرض بالبصرة

■ البصرة – رويترز: أعلن مسؤولون بمحافظة البصرة في جنوب العراق امس الاثنين عن مشروع جديد لتحسين خدمات المياه في المنطقة.

جاء الإعلان خلال مؤتمر المياه العراقي الياباني في البصرة. وتساهم اليابان في تمويل المشروع من خلال قرض.

وقال محمد الدراجي وزير البلديات والأشغال العامة «نحن لدينا تجربة طيبة كوزارة البلديات مع الشركات اليابانية من خلال مشروع ماء البصرة الكبير. هذا المشروع يعتبر أكبر وأضخم مشروع في وزارة البلديات والأشغال العامة في كلفة تصل إلى أكثر من 750 مليون دولار وهو مناصفة بين الحكومة ممثلة بوزارة البلديات ومنظمة جيكا (الوكالة اليابانية للتعاون الدولي). 42 في المئة على وزارة البلديات العامة و58 في المئة على الحكومة اليابانية من خلال قرض ميسر على مدى 40 سنة».

وحضر المؤتمر عدد من المسؤولين اليابانيين. وذكر ساتوشي مزاموتو ممثل اليابان في المؤتمر أن بلاده تتطلع إلى تنفيذ العديد من المشاريع المشتركة مع العراق.

وقال مزاموتو «أتوقع أن يزيد الطلب على أعمال المياه في العراق باضطراد في المستقبل القريب». وأضاف «نأمل أن تساهم التكنولوجيا المتطورة التي نملكها في تطوير الأشغال المائية في العراق».

ويتوقع أن تشارك خمس شركات يابانية في مشروح محطة المياه بالبصرة منها هيتاشي وميتسوبيشي. ويشمل المشروع إنشاء محطة ضخمة لتحلية المياه.

ويعاني العراق نقصا شديدا في مرافق المياه لقلة الاستثمارات في مشاريع البنية الأساسية. لكن البنك المركزي العراقي توقع نمو الاقتصاد هذا العام بنسبة تسعة في المئة مع التوسع في إنتاج النفط الأمر الذي من شأنه أن يتيح الفرصة لتخصيص استثمارات من أجل زيادة الخدمات وتطوير البنية الأساسية.

المانيا تترقب قمة ممتعة بين بايرن ودورتموند في مسابقة الكأس

■ ميونيخ ـ د ب أ: يرى نجم كرة القدم الألمانية السابق فرانز بيكنباور أن لقاء بايرن ميونيخ مع بوروسيا دورتموند في دور الثمانية بمسابقة كأس ألمانيا غدا الأربعاء كان يجب أن يكون مباراة نهائي. ولا يوجد الكثيرون ممن يختلفوا معه في هذا الرأي.

وبالنظر لمسابقة الدوري الألماني، فقد حسم بايرن تقريبا لقب المسابقة لمصلحته بتقدمه بفارق 17 نقطة أمام دورتموند، بطل ألمانيا في الموسمين الماضيين.

ولكن يأمل بايرن في تقليد مشوار بوروسيا دورتموند بالموسم الماضي عندما جمع ثنائية الدوري والكاس المحليين، هذا بالإضافة إلى رغبة النادي البافاري في الثأر لهزيمته 5/2 أمام دورتموند في نهائي الكأس بالموسم الماضي.

وصرح بيكنباور، نجم بايرن السابق، لصحيفة «بيلد» الألمانية قائلا: «أعتقد أنها ستكون ليلة كروية على مستوى جميع التوقعات، وهو أمر لا تقوله دوما عن مباريات القمة».

وأضاف: «من المؤسف أن مواجهة بايرن ودورتموند تأتي في دور الثمانية، فهذا نهائي مبكر حقيقي».

وسيكون هذا اللقاء من أهم مباريات الموسم بما انه سيجمع بين فريقين في قمة مستواهما حاليا، وكلاهما أيضا لديه كل الحق في أن يحلم بالمنافسة على بطولة دوري أبطال أوروبا.

وقال فيليب لام قائد بايرن ميونيخ: «هذان هما أفضل فريقان في ألمانيا. أراهن أن البلد كله يترقب هذا اللقاء، وكذلك نحن».

وأكد بيكنباور أنه نادرا ما رأى فريقا لبايرن متعطشا للنجاح بهذا الشكل، ولهذا فهو واثق من أن هذا الفريق سيثأر لهزيمة الموسم الماضي.

أما بالنسبة للقب 23 بالنسبة لبايرن في مسابقة البوندسليجا (الدوري الألماني)، فيرى بيكنباور أنه لم يعد ممكنا انتزاع هذا الأمر الآن من فريقه «إلا إذا حلت كارثة ما على سايبينر شتراسه(مقر بايرن) في ميونيوخ».

كما ستسمح مباراة الأربعاء لبايرن بإلقاء نظرة عن قرب على مهاجم دورتموند روبرت ليفاندوفسكي الذي سجل ثلاثة أهداف لفريقه في نهائي الموسم الماضي ويقال إنه مدرج على قائمة بايرن الشرائية.

وأجرى بايرن إحماءه لمباراة دورتموند بالتغلب على فيردر بريمن 1/6 بمسابقة البوندسليجا. ومع غياب النجم الفرنسي فرانك ريبيري على مباراة الأربعاء للإيقاف، يمكن لبايرن الاعتماد على جناحه الهولندي أربين روبين الذي تألق يوم السبت وسجل هدفا وصنع اثنين آخرين.

وقال كارل–هاينز رومينيجه رئيس مجلس إدارة بايرن: «إن خسارة جهود فرانك ليست أمرا جيدا، ولكن أربين يلعب بمستوى جيد حاليا.. إنه في قمة مستواه البدني وقد عاد للتسجيل من جديد. نحتاج لبقاء أربين روبين على هذا المستوى إذا كنا نريد تحقيق أهدافنا لهذا الموسم».

وكان بايرن فاز بجميع مبارياته السبع التي لعبها منذ انطلاق منافسات النصف الثاني من الموسم بعد العطلة الشتوية، وسجل 22 هدفا مقابل اهتزاز شباكه مرتين فقط خلال تلك المباريات.

كما تألق دورتموند منذ انطلاق النصف الثاني من الموسم، حيث يتألق ماركو ريوس وماريو جويتسه سويا أحيانا بينما يعتبر ليفاندوفسكي تهديدا مستمرا على جميع الخصوم. وإن كان دورتموند بقيادة المدرب يورجن كلوب ظهر بمستوى أقل ثباتا من بايرن حيث اكتفى بالفوز أربع مرات فقط في سبع مباريات.

وأهدر دورتموند نقطتين في مباراته السابقة بالبوندسليجا التي تعادل فيها 1/1 أمام بوروسيا مونشينجلادباخ فيما تعرض لهزيمة مفاجئة 4/1 على ملعبه أمام هامبورج في وقت سابق بهذا الشهر. ويأمل كلوب في استعادة لاعبه مارك هاملز، الذي تعرض لضربة قوية في فخذه وغادر الملعب في مباراة جلادباخ فيما بين الشوطين، في الوقت المناسب. وتلقي مباراة بايرن مع دورتموند بظلالها على باقي مواجهات دور الثمانية بكأس ألمانيا التي تشهد مواجهتين اليوم الثلاثاء عندما يلتقي ماينز مع فرايبورج وفريق الدرجة الثالثة كيكرز أوفينباخ مع فولفسبورج.

فيما يلتقي شتوتجارت مع فريق الدرجة الثانية بوخوم في مباراة الأربعاء الأخرى.

مدرب الشباب الإماراتي يصف مواجهة لخويا القطري في دوري أبطال آسيا بالصعبة

■ الدوحة ـ د ب أ: أكد البرازيلي ماركوس باكيتا المدير الفني لفريق نادي الشباب الإماراتي لكرة القدم أن مباراة فريقه مع لخويا القطري اليوم الثلاثاء ستكون في غاية الصعوبة لأنها تمثل ضربة البداية للفريق في هذه البطولة.

وتأتي المباراة ضمن منافسات الجولة الأولى بالمجموعة الثانية لدوري أبطال آسيا.

وقال باكيتا إن انطلاقة أي بطولة مهمة عادة ما تكون صعبة حيث تكون بمثابة مفتاح المنافسة واللعب على التأهل بالنسبة لكل الفرق المشاركة.

وأوضح «المباراة ستكون في غاية الصعوبة على الفريقين ونحن من جانبنا سنسعى لإستغلال الإنتعاشة الكبيرة التي يمر بها الفريق في المسابقة المحلية من أجل تقديم أفضل المستويات وحصد النقاط الثلاث».

وأضاف «لخويا كتاب مفتوح بالنسبة لنا حيث تابعنا عددا من مبارياته عن طريق شرائط الفيديو. وبالتالي، لا توجد أسرار. ندرك أيضا أن المنافس يضم في صفوفه لاعبين على مستوى عال سواء المواطنين أو المحترفين. يحسب بالتأكيد لإدارة النادي بناء هذا الفريق القوي والمميز خلال فترة قصيرة».

وأكد «عرفت عن طريق عدد من أصدقائي وزملائي في قطر الكثير من المعلومات أيضا عن فريق لخويا وأصبحت أمتلك فكرة كبيرة وعلى ضوء ذلك يمكن أن أقول أمامكم بأن فريق لخويا يمتلك 11 لاعبا محترفا وليس أربعة فقط وهذا يعني أن فريق لخويا خصم قوي جدا».

وعن نقاط قوة فريقه، قال باكيتا «فريقنا لا يعتمد على النجوم وإنما على اللعب الجماعي. نعرف جيدا نقاط القوة لدى الفريق وأيضا نقاط الضعف وسنحاول استغلال هذا الشئ لصالحنا للخروج بنتيجة إيجابية».

وأضاف «تحدث الكثيرون أن فريق الشباب ضعيف وسمعت هذا الكلام قبل مواجهة سابا قم الإيراني في الدور التمهيدي بل وأكد البعض أن الفريق سيخسر صفر/6 لكنه فاز. وبالتالي، كرة القدم لا تعترف بهذه الحسابات».

وأضاف «هذه المباراة سيكون لها سيناريو مختلف. سنواجه الخصم على ملعبه وسيسعى لتحقيق نتيجة إيجابية. ولذلك، أعتقد أن المباراة ستكون مفتوحة على كل الإحتمالات وكل ما أرجوه هو أن تكون النتيجة لصالحنا».

مدرب برشلونة يشن حربا نفسية على حكم الكلاسيكو ويدافع عن ميسي

■ برشلونة ـ د ب أ: بدأ برشلونة مشاركته في مباراة الكلاسيكو بالفعل قبل منافسه ريال مدريد بعدما لجأ مدربه خوردي رورا الضغط مبكرا من خلال تصريحاته عن الحكم ألبرتو أونديانو ماييينكو» الذي يدير المباراة المرمتقبة بين الفريقين اليوم.

ويلتقي الفريقان اليوم على استاد «كامب نو» في مدينة برشلونة في إياب الدور قبل النهائي لبطولة كأس ملك أسبانيا بعدما تعادل الفريقان 1/1 ذهابا في مدريد.

وقال رورا المدرب المساعد لبرشلونة، والذي يتولى قيادة الفريق لحين عودة المدير الفني تيتو فيلانوفا من رحلته العلاجية في نيويورك، «نتذكر مدى تساهل الحكم أونديانو».

وأكد رورا، في المؤتمر الصحفي له امس قبل لقاء الكلاسيكو اليوم، «من الواضح والمؤكد أن أرقامنا مع أونديانو أسوأ مما هي مع غيره. ونضع في ذاكرتنا تساهله في نهائي الكأس» في إشارة إلى المباراة النهائية لكأس ملك أسبانيا عام 2011 والتي أدارها أونديانو أيضا.

وفاز الريال في هذه المباراة بهدف نظيف سجله كريستيانو رونالدو في الوقت الإضافي بينما لم يلتفت أونديانو لشكوى برشلونة من الخشونة الواضحة في أداء الريال.

ولم يكن رورا في الطاقم التدريبي برشلونة وقتها حيث كان فيلانوفا مدربا مساعدا للمدير الفني السابق جوسيب جوارديولا قبل أن يتولى فيلانوفا منصب المدير الفني ويصبح رورا هو الرجل الثاني في الطاقم التدريبي للفريق الكتالوني.

وأوضح رورا أنه لا يسعى لتقييم أداء الحكام ولكنه يشير إلى إحصائيات واضحة.

وعن المباراة المرتقبة اليوم، أكد رورا أن مباريات الكلاسيكو تكون في غاية القوة دائما.

واعترف رورا بأن أحد أبرز المشاكل التي تواجه فريقه في الفترة الحالية هو اهتزاز شباكه بشكل منتظم في المباريات حيث اهتزت شباك الفريق بهدف واحد على الأقل في كل من مبارياته ال11 الماضية.

وأوضح رورا «رأينا أن بعض الأسباب ترجع إلينا وللأخطاء التي نرتكبها، وسنحاول تصحيحها».

وعن الفريق المنافس، أكد رورا أنه من الصعب توقع طريقة لعب الريال ولكن الشيء المؤكد هو أن ريال مدريد يحتاج لهز شباك برشلونة.

وقال رورا «هذا هو ما نتوقعه (أن يسعى الريال للهجوم بشدة من أجل هز الشباك). ستكون المباراة صعبة للغاية ولكننا سنتعامل معها بتركيز شديد».

وأكد رورا أن فريقه سيظل على إيمان وثقة بطريقة لعبه مشيرا إلى أن برشلونة لديه النزعة الهجومية دائما.

ودافع رورا عن لاعبه الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي تعرض للانتقادات من قبل بعض الصحف في الآونة الأخيرة بسبب تراجع مستوى عروضه مع الفريق في المباريات الأخيرة.

وأوضح رورا «مسيرة ميسي أمر غير قابل للنقاش. ميسي شخص فعال للغاية. إنه في غاية الأهمية في لقاء ريال مدريد. إنه يخوض المباريات دائما بنفس الحماس ولا أعتقد أن مواجهة الريال ستكون حافزا إضافيا له».

مورينيو يسخر من «دروس الروح الرياضية» لبرشلونة

■ مدريد ـ د ب أ: تهكم البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لفريق ريال مدريد الأسباني لكرة القدم الاثنين على «دروس الروح الرياضية» التي يقدمها برشلونة المنافس التقليدي العنيد للريال قبل لقاء الفريقين اليوم على استاد «كامب نو» في برشلونة في إياب الدور قبل النهائي لبطولة كأس ملك أسبانيا.

وأضاف مورينيو، في المؤتمر الصحفي قبل لقاء الكلاسيكو المقرر بين الفريقين اليوم الثلاثاء، أن ما يروق له بالفعل في منافسه الكتالوني هو «أسلوب لعبه للكرة لأنه يفعله بشكل جيد».

وتأتي سخرية مورينيو من «دروس الروح الرياضية» لبرشلونة بعد اتهامات خوردي رورا المدرب المساعد لبرشلونة اليوم إلى ألبرتو أونديانو ماييينكو حكم لقاء اليوم والتي يؤكد فيها أن هذا الحكم يتصف «بالتساهل» كما أكد رورا أن أرقام وسجل إحصائيات فريقه مع أونديانو أسوأ منه مع حكام آخرين.

ورد مورينيو على تصريحات رورا بقوله «أفضل الاحتفاظ بالدروس التي تلقيناها من برشلونة في الماضي».

وأوضح مورينيو أن دروس الروح الرياضية في عالم كرة القدم تشمل عدم الحديث عن الحكام وعدم محاصرتهم أو الضغط عليهم وعدم مطالبة الحكام بإشهار بطاقات صفراء أو حمراء في وجه لاعبي المنافس.

وعلى عكس كل التوقعات حيث كان متوقعا أن يحضر أحد لاعبي الفريق المؤتمر الصحفي امس، أعطى مورينيو الأهمية والأولوية لحضور المؤتمر قبل لقاء الكلاسيكو الحاسم اليوم ولكنه رد على العديد من الاستفسارات بإجابات من كلمة واحدة.

واستبعد مورينيو أن يكون واقعا تحت ضغوط هائلة بعدما أصبح نجاح موسمه الحالي مع الفريق مرهونا بالمباريات القليلة المقبلة.

وقال مورينيو «هذه المباريات الحاسمة هي المواجهات التي نحب أن نخوضها، وهذا هو شعوري وشعور اللاعبين. أفضل المواجهات التي تتسم بهذه الأبعاد وهذه الصعوبة. ونتطلع لخوض مثل هذه المباريات بأقصى سرعة. سواء كانت في الكأس أو الدوري أو دوري الأبطال».

وأكد مورينيو أن النتائج التي حققها الفريق في المباريات الماضية لن يكون لها أي تأثير على مباراة اليوم. وأوضح «هذه الأمور لا تجد لها مكانا ولا يكون لها أي معنى عندما تلتقي الفرق الكبيرة سويا». وأكد مورينيو أن مهاجمه الفرنسي كريم بنزيمة «بحالة بدنية تسمح له بالمشاركة في اللقاء» ولكنه رفض الكشف عن هوية المهاجم الذي سيشارك البرتغالي كريستيانو رونالدو في قيادة هجوم الفريق اليوم.

ولدى سؤاله عما تردد بشأن خوضه مباراة الغد بدون مهاجم صريح، أجاب مورينيو بالنفي.

جوارديولا أمر بالتلصص على بيكيه ورونالدينيو وإيتو

■ مدريد ـ د ب أ: قالت صحيفة «الكونفيدنسيال» الإلكترونية الاثنين إن جوسيب جوارديولا أمر بالتلصص على الحياة الخاصة للاعبين مثل جيرارد بيكيه وصامويل إيتو ورونالدينيو وديكو عندما كان يتولى تدريب برشلونة.

وطبقا للصحيفة طلب جوارديولا، خلال الفترة التي تولى فيها تدريب الفريق الأول للنادي الكتالوني (2008–2012)، من وكالة للتحريات الخاصة تحمل اسم «ميتودو3» أن «تبلغ في كل لحظة» عن الحياة الخاصة لهؤلاء اللاعبين.

وبحسب ما نقلته الصحيفة عن مصادر مقربة من اللاعبين «وصل الأمر بجوارديولا إلى الاتصال بمنازل بعض نجومه لمعرفة إذا ما كانوا في منازلهم بالفعل ولا يحتسون الكحوليات في سهرات ليلية بإحدى الحانات».

وأكد شخص عمل مع النادي خلال تلك المرحلة أن المدرب «كان مهووسا بأن تكون للاعبين حياة خاصة منظمة، وألا يخرجوا في سهرات ليلية بعد أن يخوضوا مبارياتهم».

وأضافت الصحيفة أن مراقبة بيكيه بلغت حدا أكبر من الصرامة بعد أن بدأ المدافع علاقته بالمغنية شاكيرا.

وعلى سبيل المثال، أبلغوا جوارديولا أن بيكيه كان يخرج كثيرا مع مجموعة من الأصدقاء وفي بعض الليالي كان يعود إلى منزل والديه بعد الساعة الثانية صباحا. بل إن المعلومة كانت تصله بعدد الكؤوس التي احتساها اللاعب.

وكان رونالدينيو وديكو هما أول من رحلا عن برشلونة برغبة صريحة من جوارديولا، وبعد موسم لحق بهما إيتو.

كما دارت شائعات لفترة بأن جوارديولا كان قد طلب بيع بيكيه، الأمر الذي لم يحدث.

في المقابل رحل جوارديولا عن برشلونة نهاية الموسم الماضي متعللا بشعوره بالإرهاق، وبعد عام من الراحة سيعود من الموسم المقبل مدربا لفريق بايرن ميونيخ الألماني.

كاكا.. سلاح ريال مدريد السري في برشلونة

■ مدريد ـ د ب أ: قبل أربعة أسابيع فقط، كان نادي ريال مدريد الأسباني لكرة القدم يسعى جاهدا لبيع لاعبه غير المرغوب فيه كاكا قبل انتهاء موسم الانتقالات الشتوية في كانون الثاني/يناير الماضي.

ولكن بعد تغير واضح في الحظوظ، ربما يصبح صانع الألعاب البرازيلي المخضرم هو السلاح السري للنادي الملكي اليوم الثلاثاء في مباراة إياب الدور قبل النهائي لمسابقة كأس ملك أسبانيا أمام حامل اللقب برشلونة.

ويحتاج ريال مدريد إما للفوز خارج ملعبه اليوم أو للتعادل بنتيجة كبيرة بعدما انتهت مباراة الذهاب في العاصمة الأسبانية بالتعادل 1/1 قبل ثلاثة أسابيع.

ولم يشارك كاكا في تلك المباراة، وبدا مكتئبا كعادته على مقاعد البدلاء، حيث يسعى ريال مدريد للتخلص منه منذ عام 2011 ويبدو واضحا على النادي الأسباني ندمه على دفع مبلغ 67 مليون يورو (4ر88 مليون دولار) لآيه سي ميلان الإيطالي مقابل ضم اللاعب في عام 2009.

كما اختير كاكا كأسوأ صفقة شرائية في تاريخ ريال مدريد في العديد من استطلاعات الرأي على الإنترنت.

ومع ذلك، فقد حصل كاكا على فرصة نادرة للعب ضمن التشكيل الأساسي لريال مدريد أمام ديبورتيفو لا كورونا بالدوري الأسباني، وذلك بعدما قرر مدرب الريال البرتغالي جوزيه مورينيو إراحة عدد من لاعبيه الأساسيين استعدادا لمباراة برشلونة. وكان كاكا نجم المباراة الأول بدون منازع، فقد سجل هدفا لريال مدريد وصنع هدفا آخرا ليقود الفريق للفوز 1/2.

ويتوقع الآن إما أن يشارك كاكا في مباراة اليوم من بدايتها أو أن يلعب كبديل في شوط المباراة الثاني عندما يلجأ إليه مورينيو بوصفه سلاحه السري.

وقال كاكا عقب مباراة ديبورتيفو: «إن مستواي يتحسن والوضع كله في تحسن. إنني سعيد بتسجيلي هدف وبمساعدتي للفريق».

وأضاف: «لو احتاجني المدرب في مباراة الثلاثاء فلن أتأخر. آمل أن أكون مفيدا بالنسبة للفريق في المرحلة الحاسمة من الموسم».

أما المدافع بيبي الذي حقق عودة ناجحة هو الآخر لصفوف ريال مدريد مؤخرا فقد قال: «علينا أن نقدم أداء جماعيا يوم الثلاثاء. فإذا نجحنا في ذلك سيكون لدينا أكثر من فرصة للفوز باللقاء».

وأضاف: «علينا أن نظل أوفياء لأسلوبنا في اللعب وأن ننفذ ما يطلبه منا المدرب».

وتقتصر قائمة المصابين في ريال مدريد على حارس المرمى المخضرم إيكر كاسياس المصاب بكسر أحد أصابع يده اليسرى. ويحل دييجو لوبيز محله من جديد بعدما بدا صلبا في هذا المركز منذ عودته من اشبيلية قبل شهر مضى.

وللمرة الأولى منذ بداية الموسم، لا يوجد أي حالات إصابة في برشلونة بعد تماثل تشافي وأدريانو للشفاء من الإصابة بشد عضلي وتعافي ديفيد فيا من مغصه الكلوي.

وسجل فيا هدفا لبرشلونة في فوزه 1/2 على اشبيلية ولكنه من المرجح أن يبدأ مباراة اليوم جالسا على مقاعد البدلاء مع الدفع ببيدرو إلى جانب ليونيل ميسي في الهجوم.

ويتمتع النجم الأرجنتيني ميسي بحالة رائعة حاليا حيث سجل أهداف في آخر 15 مباراة لبرشلونة بالدوري الأسباني.

كاكا نجم ريال مدريد (يسار) يحاول الفوز بالكرة من قدمي نجم ديبورتيفو ابل اجويلار

إبراهيموفيتش والنيران الصديقة تحسم قمة الدوري الفرنسي لسان جيرمان

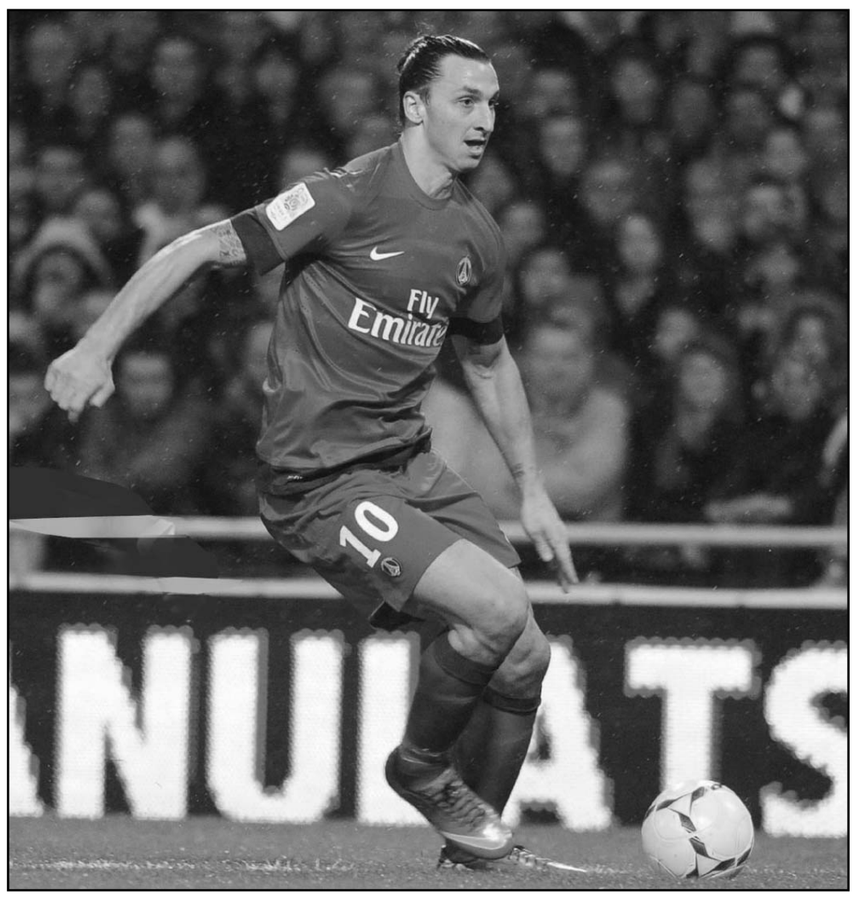

■ باريس ـ د ب أ: قاد المهاجم السويدي الشهير زلاتان إبراهيموفيتش والنيران الصديقة فريق باريس سان جيرمان لحسم لقاء القمة بالدوري الفرنسي لكرة القدم على حساب ضيفه مارسيليا حيث فاز فريق سان جيرمان على ضيفه بهدفين نظيفين في ختام مباريات المرحلة السادسة والعشرين من المسابقة.

وعاد ليون للمطاردة مع متصدر الدوري الفرنسي بفوزه الثمين 1/3 على لوريان في نفس المرحلة التي شهدت أيضا فوز بريست على مضيفه بوردو 2/صفر. وأنهى باريس سان جيرمان الشوط الأول لصالحه بهدف أحرزه نيكولا نكولو نجم مارسيليا عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 11 من المباراة التي شهدت مشاركة النجم الإنكليزي الشهير ديفيد بيكهام في صفوف باريس سان جيرمان.

وحسم إبراهيموفيتش اللقاء تماما بالهدف الثاني لفريقه في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع من المباراة ليرفع رصيده إلى 22 هدفا في صدارة قائمة هدافي المسابقة هذا الموسم.

ورفع سان جيرمان رصيده إلى 54 نقطة ليغرد منفردا على الصدارة وتجمد رصيد مارسيليا عند 46 نقطة في المركز الثالث ليبتعد خطوة جديدة عن دائرة المنافسة على اللقب.

ورفع ليون رصيده إلى 51 نقطة في المركز الثاني بفارق ثلاث نقاط خلف سان جيرمان.

وتجمد رصيد لوريان عند 39 نقطة في المركز التاسع علما بأنه كان البادئ بالتسجيل عن طريق جيرمي أليادير في الدقيقة 11 قبل أن يحرز الأرجنتيني ليساندرو لوبيز هدف التعادل لليون في الدقيقة 24 ثم يضيف زميله الجزائري رشيد غزال هدف الفوز في الدقيقة 50.

وعزز أرنولد مفويمبا فوز الفريق بهدف ثالث في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للمباراة.

وواصل بوردو مسلسل السقوط ومني بالهزيمة الثالثة على التوالي في المسابقة حيث خسر صفر/2 أمام ضيفه بريست الذي أكد صحوته ونجح في الحفاظ على سجله خاليا من الهزائم للمباراة الثانية على التوالي بعد أربع هزائم متتالية. ورفع بريست رصيده إلى 28 نقطة ليتقدم إلى المركز الرابع عشر وتجمد رصيد بوردو عند 38 نقطة في المركز العاشر.

وأنهى بريست الشوط الأول متقدما بهدف سجله بينوا تريموليناس لاعب بوردو عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 19 ثم عزز الفريق فوزه بهدف ثان في الشوط الثاني سجله المدافع المغربي أحمد القنطاري من ضربة جزاء في الدقيقة 83.

اتلتيكو بعشرة لاعبين يهزم اسبانيول ويعزز وصافته في الدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: تغلب أتلتيكو مدريد على النقص العددي في صفوفه وعزز موقعه في مركز الوصيف بالدوري الأسباني لكرة القدم اثر فوزه الثمين بعشرة لاعبين فقط على ضيفه اسبانيول 1/صفر في المرحلة الخامسة والعشرين من المسابقة.

واستغل بلد الوليد هديتين من مضيفه رايو فاليكانو ليحقق عليه فوزا ثمينا ومتأخرا 1/2 في مباراة أخرى بنفس المرحلة التي شهدت أيضا فوز سلتا فيجو على ضيفه غرناطة بنفس النتيجة وريال بيتيس على ملقة 3/صفر.

على استاد «فيسنتي كالديرون» في العاصمة مدريد، حقق أتلتيكو الفوز الثالث له في آخر أربع مباريات خاضها بالمسابقة وتغلب على اسبانيول بهدف نظيف ليرفع رصيده إلى 56 نقطة في المركز الثاني بفارق 12 نقطة خلف برشلونة متصدر جدول المسابقة وبفارق أربع نقاط أمام ريال مدريد حامل اللقب.

وتجمد رصيد اسبانيول عند 31 نقطة في المركز الثالث عشر بجدول المسابقة.

وسجل المهاجم الكولومبي راداميل فالكاو جارسيا الهدف الوحيد للمباراة من ضربة جزاء في الدقيقة 38 قبل طرد زميله جابرييل أريناس في نهاية الشوط الأول لنيله الإنذار الثاني ليلعب أتلتيكو الشوط الثاني بأكمله بعشرة لاعبين فقط.

ورفع فالكاو رصيده إلى 21 هدفا في المركز الثالث بقائمة هدافي المسابقة هذا الموسم بفارق ثلاثة أهداف خلف البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم ريال مدريد وبفارق 17 هدفا خلف الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة ومتصدر القائمة.

واستعاد أتلتيكو بهذا الفوز بعض توازنه بعد يومين فقط من خروجه صفر اليدين من دور ال32 لمسابقة الدوري الأوروبي التي فشل في الدفاع عن لقبه فيها.

وتغلب ريال بيتيس على ملقة بثلاثة أهداف أحرزها خورخي مولينا وماريو ودورلان بابون في الدقائق الأولى و28 و45 كما أهدر مولينا ضربة جزاء للفريق في الدقيقة 35.

وشهدت الدقيقة 63 طرد إجناسيو كاماتشو نجم ملقة لنيله الإنذار الثاني في المباراة ليزداد وضع الفريق سوءا في محاولاته للبحث عن تعديل النتيجة.

ورفع بيتيس رصيده إلى 39 نقطة ليتقدم إلى المركز الاسابع بفارق نقطتين أمام رايو فاليكانو وتجمد رصيد ملقة عند 42 نقطة في المركز الرابع.

ورفع بلد الوليد رصيده إلى 31 نقطة ليتقدم إلى المركز الحادي عشر بعدما حقق الفوز الأول له في آخر خمس مباريات خاضها في المسابقة. وتجمد رصيد رايو فاليكانو عند 37 نقطة في المركز الثامن بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي.

وقدم الفريقان عرضا جيدا في الشوط الأول ولكنه انتهى بالتعادل السلبي.

وفي الشوط الثاني، كان بلد الوليد هو البادئ بالتسجيل في الدقيقة 71 بهدف أحرزه خوردي أمات لاعب فاليكانو عن طريق الخطأ في مرمى فريقه.

وصحح اللاعب خطأه بعد دقيقتين فقط وسجل هدف التعادل لرايو فاليكانو بتسديدة رائعة من 45 مترا.

ولكن أخطاء فاليكانو الدفاعية تكررت مجددا في الدقائق الأخيرة من مبارياته هذا الموسم حيث استغل بلد الوليد هذه الأخطاء وسجل الأنجولي مانوتشو هدف الفوز الثمين في الدقيقة 80. وحافظ داني حارس مرمى بلد الوليد على فوز فريقه بعدما تصدى لتسديدة المخضرم راؤول تامودو نجم فاليكانو في الوقت بدل الضائع للمباراة.

وقال باكو خيميز المدير الفني لفاليكانو «بلد الوليد تغلب علينا اليوم لأنه استغل أخطاءنا. أهدينا المباراة إليهم... نحتاج إلى التعلم من الأخطاء».

وفي المقابل، قال ميروسلاف ديوكيتش المدير الفني لبلد الوليد «هذا الفوز في غاية الأهمية. الفريق تنافس بشكل جيد، وأشعر بسعادة بالغة بما قدمناه اليوم».

واستعاد سلتا فيجو نغمة الانتصارات في المسابقة بقيادة مديره الفني الجديد آبيل ريسينو وعزز فرصته في الهروب من منطقة الهبوط بفوزه الثمين والمتأخر 1/2 على غرناطة 1/2.

ورفع الفريق رصيده إلى 23 نقطة في المركز الثامن عشر (الثالث من مؤخرة جدول المسابقة) وتجمد رصيد غرناطة عند 26 نقطة في المركز الرابع عشر.

وتقدم سلتا فيجو بهدف أحرزه إياجو أسياس في الدقيقة 24 وتعادل غرناطة بهدف أحرزه النيجيري أوديون إيجالو في الدقيقة 28. وظل التعادل قائما بين الفريقين حتى جاءت الدقيقة 81 لتشهد هدف الفوز الثمين لسلتا فيجو عن طريق ماريو بيرميخو ليكون الفوز الأول لسلتا فيجو في آخر سبع مباريات خاضها بالمسابقة.

الثورة السورية في لعبة السماسرة

■ الثورة السورية في بدايتها كانت سلمية، ومطالبها واضحة متعلقة بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، لكنها انحرفت عن طريقها، وتحولت إلى فوضى وحرب أهلية دمرت وما زالت تدمر سورية وشعبها، وسبب هذا الانحراف يعود إلى تشابك المصالح الخارجية، وطبيعة النظام السوري الذي يميل نحو النزعة الطائفية العشائرية، إضافة إلى أجهزته الأمنية والعسكرية الردعية التي تقوم على عقيدة الولاء لآل الأسد ونظامهم.

المطالب الاجتماعية الوطنية للسوريين ركب عليها تيار يميل نحو كتلة «الإسلام الأطلسي»، ويستعمل نمط «الإسلام السني» كحصان طروادة للوصول إلى السلطة وخدمة أجندة تخدم مصالح الولايات المتحدة ومشتقاتها، في لعبة خيوط متشابكة تمتزج فيها المصالح السياسية بالاقتصادية والجيوستراتيجية.. فهذا التيار الذي يمثل «الإخوان» نواته الرئيسية، والمدفوع من الولايات المتحدة الأمريكية والرجعية العربية والتركية، ركب بطريقة ممنهجة على مطالب الثورة السورية.

هذه اللعبة الإستراتيجية تتمحور آفاقها حول الردع الإستراتيجي للماردَيْن الشرقيَّيْن الزاحفيْن بقوة، والمتمثلين في روسيا والصين ومعهما المارد الإيراني العنيد والممانع، وذلك بخلق كتلة سنية في سورية تقوم على أسس «دمقرطة الإسلام»، وتوظيف الوجدان الشعبي السائد بتوجيهه بما يخدم مصالح أمريكا وحلفائها، ويضمن أمن إسرائيل.. فهذه الكتلة السنية التي سيكون محورها التيار الإخواني ومشتقاته، من المنتظر أن تكون سدا منيعا أمام المد الشيعي الممانع والمعادي للمصالح الأمريكية / الصهيونية / الصهيو امبريالية، كما ستكون الدرع الواقي من الزحف الروسي الصيني المتنامي.. وبالرغم من بعض التحفظات حول هذه الأجندة نظرا للتقارب النوعي بين النظام الإيراني «الإسلامي» والتيار الإخواني في فترات تاريخية معينة وبدرجة أقل اليوم، هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن مرشد الثورة الإيرانية آية الله الخميني رسم خطا «ثوريا» يميل نحو التقارب بين الشعوب الإسلامية ونصرة الشعوب المستضعفة في كفاحها ضد الهيمنة الاستعمارية/ الإمبريالية / الغربية بغض النظر عن الطابع المذهبي أو الديني لتلك الشعوب، إلا أن التنافر المذهبي العميق، والتحول الجذري في أجندة التيار الإخواني من خلال علاقته الوطيدة بالولايات المتحدة في المنطقة، أفرز تحولا جذريا عميقا بحيث أصبح من المستبعد، مستقبلا، أن يحصل تناسق وتقارب استراتيجي حقيقي بين إيران والإخوان، بل أن التنافر سيكون سائدا، وستكون العلاقات فاترة في أفضل الأحوال باعتبار أن الأنظمة السياسية تميل دائما نحو مسايرة الفعاليات الإيديولوجية العامة السائدة لدى الشعوب خاصة في ظل الدمقرطة القائمة على صناديق الاقتراع وبالأخص في البلدان المتجذّرة وجدانيا في الإسلام وفي المذهبية، هذا إذا أضفنا التدخل الحتمي المنتظر والكاسح للولايات الأمريكية ومن ورائها إسرائيل لعرقلة أي تقارب استراتيجي حقيقي بين إيران والإخوان، وذلك باستعمال شتى وسائل الضغط الاقتصادية والمالية والاستخباراتية.

لا يخفى على أحد أن المقاومة الشعبية السورية مركّبة من فاعليّتين تبدوان متوافقتين في هذه المرحلة التاريخية، الفاعلية الأولي تتمثل في ردة الفعل الشعبية العفوية النابعة من الداخل السوري، والفاعلية الثانية تتمثل في التدخل الخارجي (النفطي /التركي /الأمريكي...) من خلال تقديم الدعم المالي والعسكري والسياسي. وتلعب الكتل «الإسلامية الجهادية» المستقطبة من عديد البلدان «العربية و الإسلامية» دورا محوريا في هذه اللعبة، إذ وقع دفعها من طرف وكلاء مرتبطين بالرجعية العربية ومشتقاتها نحو «الجهاد» ضد نظام بشار «الرافضي الكافر»، فكان اللعب على الوازع العقائدي المذهبي للتحفيز والشحن المُنهجين، فالرسول حثّ على النصرة، كما أوصى بأرض الشام «معقل الإسلام» وأعطاها مكانة مميّزة.. فمن خلال هذا المشهد امتزجت الفاعلية العقائدية / المذهبية بالفاعلية السياسية / الإستراتيجية، إلا أن انفصال الفاعلية العقائدية عن الفاعلية السياسية لدى الجماعات «الجهادية» يبقى أمرا متوقعا نظرا لزئبقية ردود أفعال هذه الجماعات وسرعة انشقاقها وتفريخها لحركات جديدة مستقلة، فهذه الجماعات تتميز بالراديكالية والحساسية تجاه كل تطبيع مع «الغرب الكافر»، كما تتميز برفضها للغة الحوار والمساومة والديمقراطية، فهي تتشبث بكل شبر من الأراضي التي تسيطر عليها لتقيم فيها إمارات إسلامية تُطبق فيها «الشريعة» في انتظار السيطرة على مناطق أخرى، وقد ظهر التناقض جليا بين «الجهاديين» وزملائهم الثوار الآخرين من «الجيش الحر»، فبادرت الولايات المتحدة بتصنيف جبهة النصرة في قائمة المنظمات الإرهابية، للتنصل من المسؤولية التاريخية لما قد تقترفه الجماعات «الإسلامية الجهادية»، فالولايات المتحدة اكتوت بنار «الجهاديين» بعد أن دعمتهم وساندتهم في التصدي للمد الروسي في أفغانستان، كما أنها أضحت منذ سنوات تراهن على الإسلام المعتدل أو الإسلام الديمقراطي القادر على النفاذ إلى العمق الاجتماعي للشعوب العربية بحيث يسهل تمرير أنماط اقتصادية وأجندات إستراتيجية بسهولة من خلاله.. فبعد صمود نظام بشار الأسد وبعد تغوّل الجماعات «الجهادية» وبعد إصرار الدب الروسي على عدم التنازل عن كعكته الشرق أوسطيّة، غيرت الولايات المتحدة من استراتيجيتها لأن «الكعكة» السورية ستكون مرة أكثر من اللازم بالنسبة لها ولأمن إسرائيل.

الخروج بالقضية السورية إلى بر الأمان مرتبط بالابتعاد عن الهويات المتطرفة، مع الفصل بين الأسباب المذهبية /العقائدية / الإيديولوجية / الإقليمية /الإستراتيجية للثورة السورية من جهة والأسباب الوطنية /التحررية/ الإنسانية/ التوافقية من جهة ثانية، لأن الوضع لا يحتمل الشعارات الضيقة بل يتطلب برنامجا وطنيا بعيدا عن الشحن العقائدي /المذهبي / القومي / الإيديولوجي.

يوسف بلحاج رحومة

أكل هذا الظلم في وطني تراه؟!

■ شعبٌ وأمةٌ وقومٌ ينهض.. هل حينما تُغتال الطفولة تفيق القلوب.. أم أن هذا الكون أصبح في غياهيب الخطوب.. تجتاحني الآلام في كل يوم من لقاء آولائك الأطفال.. ويصيح هذا الليل في وجه كل ظالم: أيان تتوب.. فيجيّب غداً.. خائفاً ألا ينام من صرخات هذا الليل.. ويأتي هذا الغدُ ويأبى أن يتوب.. أكل هذا الحزن يا قلبي تخبئه.. أكل هذا الظلم في وطني تراه.. إنه عهد الطغاة.. سلبوا هذا الشعب كل خير.. حرموه من صفو الحياة.. وهذا الشعب يأبى أن يفيق.. أيا شعبي الحبيب إنهم عصاة.. يخادعونك.. فلا تصغي إليهم.. هم حرموك لقمة العيش.. وفي الغد يسلبوك المياة.. يا شعب فلتجد الطريق.. يا شعب آيان تفيق.. أكلما ناولوك عهداً أخذت به.. إن عهودهم سراب.. يا شعب لا تطل الغياب.. كي ينجلي هذا الضباب.. وتحل في الوطن الحياة

* * *

يا أمتي إننا عرب.. ماضينا بهي.. وحاضرنا جرب.. وحين يقال: تاهوا.. يأخذنا الغضب.. تمر دقائق بعدها.. فننسى.. ويزول كل غضبٍ قد كان قبلها فينا اصطخب

ونعود لذكر ماضينا البهي.. وأننا في وجه هذا الكون خير من كتب.. في مجال العلم كان لنا ابن سيناء والخوارزمي وغيرهم.. وكثيرون في مجال الادب.. لكن ماضينا غرب.

* * *

ياقوم فلننهض سويا مع بسمة الصبح الجميل وانتخاء الأمنيات.. يا قوم إن ماضينا الجميل فات.. لكن هذا الغد يقلب الشوق إلينا ..آيان نجيب.. إني أراه قريب ..إني أراه آت.. ألسنا أولئك الذين كانوا يحلمون ذات يوم بالوطن.. حين كان الحلم مرسوما علينا.. وكان يملؤه الكيان.. وحينها الحب استبان.. وتلك البسمة الأبدية منقوشة على الشفاة.. يا قوم تملأنا الحياة.. فلنصلح الحلم القريب.. ولنستفيق مدى الزمن.. يا قوم يملأنا الوطن.. يا قوم أنبئنا بأنا في سبات.. فلينجلي هذا السبات.. ولنخطف الأمل القريب.. إنتهى عهد الطغاة.. واستنار فيكم الفرح الوحيد.. فالقلب ينبض من جديد

وعهد الظلم أضحى تائها.. والظالمون هباء.. إنتهى عصر البكاء.. وتنير في أفق السماء.. عواصم الحلم السعيد

مجد علي محمد زيد – هامبورج ألمانيا

قراءات في مبادرة حمادي الجبالي

■ كان لمبادرة حمادي الجبالي، بتشكيل حكومة كفاءات وطنية، العديد من القراءات والتفاعلات المختلفة والمتناقضة أحيانا، خاصة بعد أن رفضها حزبه.. وقد ذهبت التحليلات، فيما ذهبت إليه، أن حمادي الجبالي ارتجل هذه المبادرة بشكل فردي تحت ضغط التصريحات والمبادرات الخارجية المعلنة والخفية والمعطيات الداخلية التي وصلته في الإعلام والكواليس.. وبعد أن رفضتها حركته والعديد من حلفائها السياسيين وحكومته، تتجه الأحداث نحو سحب الثقة منه وتعويضه برئيس حكومة جديد يشكل حكومة ائتلافية كانت الترويكا تعد لها منذ مدة.

أما الفرضية الثانية التي تطرح اليوم فتتمثل في أن السلطة الحاكمة اليوم توظف تكتيك يتمثل في فك ارتباطه بحزبه في محاولة لتخفيف الضغط عليه والحفاظ على وجوده الفعلي في السلطة، على طريقة المحاولة التي قام بها محمد الغنوشي في حكوماته الأولى بعد فرار الطاغية، وذلك بأسلوب مرحلي ومرن يجعل من السيناريو يبدو تلقائيا ويجتمع حول الجبالي الفرقاء السياسيين. لذلك لن نستبعد استقالته القريبة من حزبه.. ويبدو أن جزءا كبيرا من المعارضة أكل الطعم، حيث أصبحت العديد من الأصوات تهلل وتكبر بمبادرة الجبالي.. وإذا نجحوا في ذلك سوف يتغير الاستشهاد بـ«حصان طروادة» إلى الاستشهاد بـ«حكومة حمادي الجبالي» الجديدة.

د. ياسين الحلواني

المواطن فقط مصدر العملية السياسية والتنموية

■ استكمالا لحلقات البناء الديمقراطي الذي تسعى الدولة جاهدة الى تكريسه وتجذيره في المجتمع الاردني والبناء عليه يكمن مفهوم المواطنة كمفهوم من الاساسيات التي يجب تعزيزها حتى تتبلور الديمقراطية من الواقع النظري الى الممارسة الواقعية اليومية المعاشه – مفهوما وسلوكا – يتطلب الامر عمليات تغييرية وبنائية جذرية في تنظيم الروابط والعلاقات بين افراد المجتمع تقوم على اساس اركان المواطنة في المساواة والحرية والعدالة والحقوق من جهة والواجبات والالتزامات تجاه الوطن الذي يعمل على تعزيز سلطة القانون وحكم المؤسسات من جهة اخرى. فالمواطن مصدر العملية السياسية والتنموية وفي نفس الوقت المواطن هو الغاية التي من اجله يبنى النظام السياسي والاقتصادي وان اي تغير في قيم المجتمع ومفاهيمه تحتاج الى ممارسات وسلوكيات يؤمن بها هذا المواطن وجدانيا وقيميا ويدافع عنها قانونيا ومؤسسيا فالمواطن هو – المدماك –الاساسي الذي يرتكز عليه البناء الديمقراطي والدولة لا يكتمل بنائها حضاريا ومدنيا الاباستكمال مفاهيمها القيمية والسلوكية والمواطنة مكون اساسي من هذه المفاهيم.

ان بناء المواطنة الحقة هو ايضا بناء للهوية الوطنية للدولة ويمكن تعزيز هذه المفاهيم بالممارسة اليومية والمشاركة في بناء الوطن كل بما لديه من معرفة وامكانيات وتجسيد ذلك انتماء حقيقيا في تقديم الواجبات المطلوبة قبل المطالبة بالحقوق – ان بناء المواطنة هو هدف تسعى الدول الى تحقيقه كما ان منظمات المجتمع المدني مطلوب منها تعزيز وترسيخ هذه المفاهيم في كل نشاطاتها و ممارساتها اليومية.

ان ارساء قواعد العدل والمساواة بين ابناء المجتمع الواحد ومنح الحريات الخاصة في التعبير والرأي هي قوة حقيقية للنظام السياسي كونها تنبع من علاقة المواطن بحقوقه وكذلك كونها من اساسيات مكونات الدولة ان التربية المستمرة والممارسة اليومية لمفاهيم المواطنة وقيمها تعملان على تشكيل المواطن الفاعل والمخلص والمسؤول الذي يتقيد بإحترام حقوق الآخرين ويقود المجتمع إلى احترام أشمل لحقوق الإنسان الذي يشكل هو جزءا أساسيا في هذه المعادلة المتساوية الأطراف.

ان تنمية ثقافة المواطنة هو تتويج منطقي لكل الدول التي تنشد الديمقراطية نهج حياة لها ولمواطنيها ومجتمعها الإنساني.

الدكتور زيد احمد المحيسن

العثمانيون الجدد.. صينيو اوروبا

■ الأتراك أو «العثمانيون الجدد» أو «صينيو أوروبا» يعملون بلا كلل منذ مدة لاسترجاع أمجادهم والبحث لأنفسهم عن موقع جديد في خارطة العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تركيا منذ سنوات عدة تسعى، سيما بعد مجيء حزب العدالة والتنمية التركي، أن تجد العائلة السياسية والاقتصادية لها في عالم يعلم يقينا الساسة والقادة أنه لا يمكن العيش بالمفرد، السيد الطيب أردوغان، يعلم جليا أن نجاحه السياسي والاقتصادي لا يمكن أن يتواصل دون تحالفات سياسية دولية متينة وأسواق تجارية جديدة وعديدة، وأمنا ورخاء واستقرارا في الداخل التركي من القوة بمكان، في قرابة العشر سنوات الماضية تقريبا، كل حلول التحالفات وسيناريوهات الائتلافات وضعت على الطاولة وجربت بكل جدية ومثابرة، بداية بالتقارب الإسرائيلي التركي إبان 2007، إلى التقارب الرباعي: إيران، سورية، العراق وإيران، قبل أحداث الربيع العربي، ومن ثم إلى التحالف مع قطر وتنظيم الإخوان المسلمين العالمي، دون أن ننسى التقاربات مع باكستان وأفغانستان، والجمهوريات الإسلامية السابقة للاتحاد السوفياتي.

ولعل محاولة تركيا المضنية للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي تعد أهم إستراتيجية اتبعتها ورمت بكل ما تحمله من قوة في معركة الانضمام إليه، ورغم كل الجهود التي بدلتها تركيا على المستوى السياسي أو على المستوى الاقتصادي أو على مستوى احترام الحقوق لتنفيذ الشروط الأوروبية لذلك، إلا أن الأوروبيين ينظرون سلبا إلى احتمال انضمامهم إلى عائلتهم، رغم قبولهم لقرابة 10 دول من أوروبا الشرقية، مع عدم تلبيتها للشروط الأوروبية 100 % ، ومما زاد من هم القادة الأتراك، هو ولوج القبارصة (اليونانيين) إلى حظيرة أوروبا دونهم. السيد أردوغان أمام الرفض المتواصل للأوروبيين لطلبه الانضمام إلى الاتحاد الموضوع على طاولتهم منذ 2005، صرح متهكما وساخرا سخرية مبطنة التهديد، حول طلبه الانضمام إلى مجموعة الخمس (أو الست) لتلفزيون «تي في 24»: «أخيرا وأثناء زيارة لروسيا، قلت متهكما للرئيس (فلاديمير): اقبلونا داخل مجموعة الخمس بشنغاي وسنعيد النظر في ترشيحنا إلى الاتحاد الأوروبي» في صرخة يائسة تعبر عن هم البحث عن عائلة إستراتيجية.

يبدو أن الطائرة التي تقل وزيرة خارجية تركيا أحمد داوود أغلو (المنظر الحقيقي) معطلة أو تحت الصيانة، ومكروفونات رئيس حكومتها السيد طيب أردوغان، ورئيس دولتها السيد عبد الله غول معطلة نوعا ما، لما ننظر التراجع الخفي (المدروس؟) لأداء تركيا في قضايا العالم العربي وتدخلها، صعب جدا أن ينتقل السيد أحمد داوود أغلو وأصدقاؤه في حزب العدالة والتنمية التركي من مبادئ حزب إلى مبادئ دولة حول رؤيته التي كانت عنوان كتابه الأخير: «العمق الإستراتيجي» التي تعد «نظرية البيوت الخشبية» عنوانها، والتي فسرت أساسا هذا التوجه المختلف الاتجاهات لتركيا نحو جيرانها الجغرافيين والتاريخيين، واعتباره ضروريا لأمن واستقرار تركيا حيث يقول: «فإذا لم يعش جيرانك في حرية وأمن لن تعيش أيضا في حرية وأمن» أو بطريقة أفصح، لو اشتعلت النار في البيت الخشبي لجارك، فلا تستغرب اشتعالها في بيتك الخشبي، بعدما شهدنا في الأيام الأولى من الأزمة السورية، الموقف التركي الصارخ، بدأنا نلحظ في الأيام القليلة الماضية تراجعا ملحوظا خلف ستار الواقع السوري لصالح آخرين، هل هي محطة راحة واستراحة، والركون إلى أدوار ثانوية، ليس إلا؟ هل للأقليتين الهامتين الكردية والعلوية بتركيا دور في كبح انجرار تركيا في الوحل السوري؟ أم أنها إعادة الحسابات السياسية، ومراجعة التحالفات المعقودة الإستراتيجية، سيما مع دولة قطر؟

أم أن الانعكاسات الأولى لمواقفها السابقة بدت تبدو جهارا وسلبا لخبراء إسداء الرأي للإدارة التركية ؟على كل حال يبدو أن تركيز تركيا على حل مشكلة الأقلية المسلمة بنيانمار أو مساعدة الصومال أقل تعبا وصداعا للرأس من هموم الشرق الأوسط والعالم العربي الكبيرة المؤرقة، التاريخ يعلمنا أن الأتراك لا يتوانون عن التراجع عن تحالفات سابقة لما تتنافى مع مقاربات إستراتيجية جديدة.

تركيا في السنوات الماضية، بعد استيلائها على الرأي العام التركي، شرعت في محاولة الاستيلاء على الرأي العام العربي والإسلامي، وقد بدأ ذلك جليا عبر تصريحات أردوغان الرنانة وخطبه العصماء، عقب الهجوم الإسرائيلي على السفينة التركية «مرمرة» في المياه الدولية لبحر المتوسط نهاية مايو2010، والظهور بصورة صلاح الدين الأيوبي العصري، في محاولة لتكريس عودة «العثمانية الجديدة»، حيث لم يخف السيد أحمد داوود أغلو ذلك، حينما قال أمام نوابه في لقاء بالعاصمة أنقرة: «إنهم يقولون عنا إننا العثمانيون الجدد.. إن لدينا ميراثا آل إلينا من الدولة العثمانية.. نعم نحن العثمانيين الجدد، ونجد أنفسنا ملزمين بالاهتمام بالدول الواقعة في منطقتنا، نحن ننفتح على العالم كله، حتى في شمال إفريقيا».

ثم استمرت تركيا بعد ذلك بمساندة ثورات بلدان الربيع العربي، ولكن يبدو أن في عالمنا اليوم، أن التحركات السياسية كلها لا تنبع فقط من منطلق إنساني أو إسلامي فقط، وأن ثمة مصالح إستراتيجية كبيرة في الميزان مصبوغة بدواع إنسانية أو دينية أو قومية.

تركيا الشقيقة الإسلامية الكبرى، وتاريخها العثماني الأسير، ومشكلتها الكردية المستعصية، وجرحها الأرميني الدائم، وموقعها الجغرافي اللغم، تبحث عن مكانة لها في غابة العالم، وتتمنى ذلك بأقل الأضرار، ونحن من المتمنين لذلك في ظل مصالح العرب والمسلمين.

عبد الكريم رضا بن يخلف
Amidz29@yahoo.fr

لماذا اغتيل شكري بلعيد؟

■ كان اغتيال السياسي والحقوقي شكري بلعيد جريمة سياسية بامتياز. لقد طالته يد الغدر بتدبير محكم وفي ظرف حساس تعيشه البلاد. ظرف حساس لأن الجو السياسي التونسي ملبد بالغيوم وينذر بحدوث عاصفة في كل حين. قتل شكري بلعيد في فترة تنامت فيها المخاوف من الانزلاق في منعرجات خطيرة. احتد التوتر بين الفرقاء السياسيين وأصبح البعض يتحدث عن مغبة الجنوح إلى الاغتيالات السياسية . وكان شكري بلعيد قد نبه إلى ذلك في آخر ليلة من حياته.

دخلت البلاد في الأيام الأخيرة في دوامة من العنف: اعتداءات على الاجتماعات الحزبية هنا وهناك، حرق للزوايا، تهجمات على الاتحاد العام التونسي للشغل.. كلها مؤشرات تنبئ بتعكر الأجواء، وظروف ملائمة لحدوث منزلقات مأساوية تم تدشينها بحدث اغتيال شكري بلعيد.

لم يكن الفقيد مستهدفا في شخصه أو في تياره السياسي فحسب بل لأنه يعتبر شخصية نشيطة على المستوى الإعلامي، حيث تكثف ظهوره في المنابر الإعلامية وكانت انتقاداته للحكومة وللحزب الحاكم ولخصومه عموما لاذعة وتثير الكثير من التشنج حتى أنه في آخر ظهوره، وكان ذلك في قناة نسمة، قد حمّل حركة النهضة مسؤولية التشريع للعنف السياسي.

وقد أصبح بلعيد شخصية ذات حساسية إعلامية من شأنها أن توفر حقلا خصبا لزرع فتنة، إذا اغتيل شكري، خاصة وأن تاريخ الاغتيال قد تزامن مع موعد مناقشة قانون تحصين الثورة بالمجلس الوطني التأسيسي لإقصاء التجمعيين من الحياة السياسية، وفي بواكير اليوم حتى قبل افتتاح الجلسة.

زد على ذلك فإن الباجي قايد السبسي زعيم نداء تونس كان قد صرح قبل أيام بان الحكومة ستسقط قبل صدور قانون تحصين الثورة. وعليه، فإن العديد من الأطراف السياسية ستوجه أصابع الاتهام إلى بعضها البعض وتسقط البلاد في مستنقع التناحر السياسي، سرطان الثورة. سيناريو الاغتيال كان محبوكا بدقة بين كل هذه القرائن من أجل بث الفوضى في البلاد وإجهاض الثورة التونسية. ولا نستبعد تورط أطراف خارجية في تدبير الجريمة النكراء بعمل مخابراتي ينتهي بتحويل تونسنا الآمنة إلى وجهة العدم وقبر ثورة الحرية والكرامة والديمقراطية إلى الآبد.

وختاما، نقول لكل من يكيد لثورتنا ولكل من يحاول أن يغدر بمشروعنا أننا شعب واع ومتبصر بمجريات الأمور. وأننا سنحوّل الحدث الذي أريد به قهرنا إلى شمعة تضيء مستقبل مسارنا الثوري بخطى ثابتة وبإرادة شعبية متماسكة مستبسلة ضد أي عدوان.

محمد السعداوي – تونس

سامر.. أيمن... اضراب الكرامة

■ طال بهم التحمل والصبر، ومع ذلك بقوا مصّرين على مطلب واحد وهو إما الشهادة أو الحرية، هي حكاية أسرى الحرية الذين وهبوا أنفسهم وضحوا بها من أجل أن ينعم باقي أبناء الأمة بالحرية التي كانت في زمن من الأزمان مسلوبة.

سامر العيساوي وأيمن الشراونة وإخوانهم المضربين عن الطعام في معركة البطولة معركة الأمعاء الخاوية، كانوا من الذين تم الافراج عنهم في صفقة وفاء الأحرار التي انتصرت فيها المقاومة، ولكن الكيان الصهيوني لم ينفذ ما تم الاتفاق عليه ونقض الاتفاق بالاعتداء عليهم واعادة أسرهم من جديد ليبدأ مشوارهم من جديد في الدفاع عن حريتهم وعن كرامة الشعب كله.

يوم بيوم يواصلون اضراب مفتوحا حتى بلغ عدد الأيام مالا يتصوره عقل عاقل ولا يكتبه قلم ولا تسجله موسوعة أرقام قياسية، أكثر من 200 يوم لا يدخل جوفهم الا الماء والملح الذي أسموه مشروب العزة والكرامة.ينادون بأعلى أصواتهم لكل أحرار العالم أن تحركوا وقفوا معنا وقفة عز، تضامنوا معنا ولو بكلمة واحدة، انصروا قضيتنا ولو بالنداء أو بالكلمة أو بالصوت، نداءات متوالية لم تلق الا آذان صمى وعيونا عميا وقلوبا مغلقة لم تحرك ساكنا، بل ولم تحرك مشاعر أو أحاسيس عند الكثيرين، ورسائل عديدة أرسلوا بها الى أدعياء حقوق الانسان والجهات الدولية التي أبرمت اتفاقات حقوق الاسرى، ولكن لو ناديت لأسمعت حيا وهنا لا حياة لمن تنادي.

هي الكرامة في زمن تهاون البعض في كرامته والحفاظ عليها، هي الرجولة في زمان قل فيه الرجال بل وقلت فيها المواقف،هذه المعركة قد خاضها أسرى سابقون وقد كان لهم وسام نيل الحرية بعد الانتصار في المعركة التي أذلت أنف المحتل، ولعل الموقف اليوم لا يختلف كثيرا مع سامر وأيمن وإخوانهم كسابقيهم الا أن هناك ضمانات دولية لحمايتهم وعدم المساس بهم بعد صفقة وفاء الاحرار، وكان الضامن الجانب المصري والذي لم يتحرك ولو بموقف صغير تجاه ما يحدث للأسرى من تدهور لأوضاعهم الصحية والجسدية، والتعنف الذي تمارسه إدارة السجون بحقهم.

الى متى سيبقى أسرانا الأبطال ينادون ويستنجدون؟!

الى متى سيبقى الصمت العربي والإسلامي والدولي؟!

متى سنتحرك وننفض غبار السبات الطويل الذي غشى العيون والقلوب؟! ماذا ننتظر؟!

أسئلة عدة هل يا ترى سنجيب عليها ونكون على قدر المسؤولية ليكون اضراب أسرانا ضريبة الحرية والكرامة، والانتصار على السجان، أم سنركن وكأن شيئا لم يحدث.

لقد كانت كلمات سامر عندما رفض فك اضرابه الا أن ينال حرياته كافية لتحرك كل ما هو ساكن في كل ذي نخوة وشهامة ومروءة وكرامة، ودمعات والدة سامر كانت حارقة وأخر كلمة منها كانت لا اريد شيئا من احد الا الله وحده هو من سينصرنا بعد ان خذلنا الكثيرون.

رزق مجدي خلف – غزة

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الثورة المصرية وتناقضات القوى السياسية

د. فوزي ناجي*

■ قام الشعب المصري بثورته في 25 يناير 2011 وكانت شعاراته تركز على عيش، حرية، كرامة وعدالة اجتماعية. لتحقيق هذه الشعارات كان لا بد من إسقاط النظام الديكتاتوري الفاسد واستبداله بنظام ديمقراطي. لنبل هذه الأهداف التف الشعب المصري بكل طوائفه وقواه السياسية، ما عدا أدوات نظام مبارك والمستفيدين منه، حول الثورة وساهموا في نجاح جزئها الأول وهو إسقاط النظام.

بعد سقوط النظام مباشرة بدأت التناقضات تظهر على السطح بين القوى السياسية المختلفة وذلك لاختلاف الأهداف للقوى المشاركة في الثورة. القوى العلمانية تريد إنشاء دولة مدنية يُفصل فيها الدين عن الدولة، بينما ترى بعض القوى الاسلامية ضرورة إقامة نظام إسلامي تطبق فيها الشريعة الاسلامية ويكتفي البعض الآخر بأن تبقى الشريعة الاسلامية المصدر الرئيس للتشريع كما كان الحال عليه أثناء حكم مبارك. بعض القوى السياسية المصرية ترغب فعلا في إقامة نظام ديمقراطي حقيقي يُحترم فيه الآخر. أما البعض الآخر فلم تدخل الديمقراطية في حساباته وإنما ركب الموجة الثورية والمناخ الديمقراطي النابع منها من أجل الوصول الى السلطة وإنشاء نظام لا يمت للديمقراطية بصلة.

كما إن إختلاف الأساليب المتبعة لتحقيق أهداف الثورة، وعدم الاتفاق على دستور جديد تؤيده أغلبية الشعب وعدم الاتفاق على مواعيد الانتخابات البرلمانية والرئاسية سببت في تعميق هذه التناقضات. فالقوى الاسلامية أرادت الاستعجال في الانتخابات لتاكدها من نجاحها فيها، بينما رأت القوى الشبابية الثورية ان هناك مصلحة لها في تأجيل الانتخابات لأنها حديثة العهد بالتجربة السياسية ولم ترسخ أقدامها بعد على الخريطة السياسية المصرية. وقد شاركت قوى الثورة المضادة في تشجيع التناقضات لخلق الفتن بين القوى الثورية من أجل إفشال الثورة.

بعد أن عبّر عبد المنعم ابو الفتوح عن رغبته في الترشح للانتخابات الرئاسية فُصل من جماعة الاخوان المسلمين، لأنهم قطعوا العهد على انفسهم بعدم الترشح للانتخابات الرئاسية. عدم التمكن من المحافظة على هذا العهد بترشيح محمد مرسي بعد رفض ترشيح خيرت الشاطر أظهر التناقض داخل مجموعة الاخوان المسلمين نفسها. بدأت الغربلة السياسية الاولى واستقال عدد من القيادات الاخوانية المعروفة. وقد تم مهاجمة مرسي من قوى إسلامية اخرى مثل الجهاد حيث هاجمه مؤسسها الشيخ نبيل نعيم وحذر من انتخابه لأنه يعتبره كارثة سياسية. وقد أعلن السلفيون عن نيتهم في مناصرة عبد المنعم ابو الفتوح.

في الانتخابات الرئاسية كان من الطبيعي ان يحاول كل من المرشحين كسب اكبر عدد من الأصوات. فدخل الانتخابات كل مرشح بمفرده املا بالفوز. وقد شارك من التيار الاسلامي كل من محمد مرسي، عبد المنعم ابو الفتوح ومحمد سليم العوا. وبذلك تفتت أصوات انصار الاتجاه الديني. بعد ظهور نتائج الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية وتبين المواجهة بين محمد مرسي واحمد شفيق في الجولة الثانية وُضع الناخب المصري أمام خيارين أحلاهما مر. بدأت الغربلة السياسية الثانية وظهرت التحالفات بين الخاسرين في الجولة الاولى والمرشحين للجولة الثانية. دعم عبد المنعم ابو الفتوح وانصاره وكذلك السلفيون مرشح الاخوان المسلمين محمد مرسي، بعدما كان ابو الفتوح الوجه الاسلامي المقبول لديهم ولدى قوى شبابية ثورية لتولي منصب رئيس الجمهورية.

بينما فضل الكثير من العلمانيين إنتخاب مرشح النظام السابق احمد شفيق ليس حباً في احمد شفيق، وإنما لتخوفهم من قيام دولة دينية في حالة فوز محمد مرسي. وقد كان المقال الذي نشرته د. هدى عبد الناصر، إبنة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، في جريدة الاهرام بتاريخ 2.6.2012 بعنوان «حتماً سأنتخب الدولة المدنية» والتي عبرت فيه عن تأييدها لانتخاب احمد شفيق، خير دليل على ذلك.

فاز محمد مرسي في الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية بحصوله على اكثر من 51 في المائة من الأصوات، بينما حصل المرشح الخاسر احمد شفيق على اكثر من 48 في المائة من الأصوات. يعني ذلك ان حوالي نصف الشعب المصري مؤيد للتوجه الديني بينما النصف الآخر يؤيد العلمانية ويريد الدولة المدنية. ان التناقضات بين النصفين المختلفين للشعب المصري إذا لم تحل بالحكمة المرتكزة على العقل والمنطق وتغليب مصلحة الشعب والوطن على المصالح الحزبية الضيقة ستؤدي الى الفوضى وعدم الاستقرار وستحرف بوصلة الثورة المصرية العظيمة عن الاتجاه الصحيح وستحرم الشعب المصري من العيش الكريم.

الاتهامات التي وُجهت للمجلس العسكري بعضها محق والبعض الآخر فيه تجني على الحقيقة. من الطبيعي أن يُخطئ أعضاء المجلس العسكري لأنهم كباقي البشر يصيبون أحياناً ويخطئون أحياناً اخرى، كما انهم حُمّلوا أعباء جسيمة في الفترة الانتقالية خارجة عن نطاق خبراتهم ومسؤولياتهم. لكنه من المعيب محاولة الحاق تهم الخيانة بهم وبالجيش المصري الذي يمثلونه، لأن هذا الجيش هو الذي حمى الثورة من بطش النظام الديكتاتوري السابق، وخاض الحروب ليس من أجل امن مصر وحسب وإنما من أجل الشعوب العربية كلها. لقد كان هذا الجيش الوطني العظيم وما يزال مصدر فخر واعتزاز للامة العربية بأسرها.

تعمل قوى الثورة المضادة الداخلية بجد ونشاط وتلقى الدعم الهائل إقليمياً ودولياً. مهاجمة المنشآت العامة وظاهرة التحرش الجنسي التي ظهرت مؤخراً دليل على محاولة قوى الثورة المضادة لتشويه الوجه الناصع للثورة والثوار وحرفهم عن مسارهم في معركة البناء ومقاومة الفقر والامية والتخلف.

هناك من وسائل الاعلام المرئية منها والمكتوبة ما يستغل إرتفاع سقف الحرية كنتيجة للثورة المصرية في إثارة الفتن والنعرات الطائفية لتفتيت المجتمع وإفشال الثورة. يجب التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة بحزم وتوضيح المفاهيم الخاطئة لمعاني الحرية.

من المعيب وصف المرأة المصرية بأوصاف غير لائقة من رجال دين جهلة لم يفهموا دينهم فهماً صحيحاً. فدينهم الاسلامي العظيم كرّم المرأة ودعا الى إحترامها وتقديرها. وهم بذلك يتناقضون بتصرفاتهم مع مبادئ الاسلام السمحة والتي تدعو ليس الى إحترام المرأة فحسب وانما الى إحترام أتباع الديانات السماوية الأخرى. تستحق المرأة المصرية كل إحترام وتقدير، وهي التي وقفت جنباً الى جنب مع الرجل في تحمل أعباء الثورة المصرية وساهمت في إنجاحها. لقد تشرفت بالتعرف على ثلاثة نماذج رائعة للمرأة المصرية عندما حضرن إلى ألمانيا في عام 2011، بعد قيام الثورة المصرية المجيدة بعدة شهور، وشاركن في ندوة سياسية عن تجربتهن في الثورة المصرية ونشاطاتهن في ميدان التحرير. كم كنت فخوراً بهن لما قدمنه من طرح رائع لأهداف الثورة المصرية وتطلعاتها المستقبلية، وكانت المسيحية منهن تدافع عن الاسلام وترفض تقديم الدعم للأقباط في مصر فقط كما طالب بعض المشاركين الالمان واصرت على ان الشعب المصري وحدة واحدة لا تتجزأ، والدعم يجب ان يطال جميع أفراد الشعب المصري. فهنيئاً لمصر بنسائها ورجالها صاحبات واصحاب العقول المتفتحة والتي بهم ستصل الى ما تصبو اليه من حرية وتقدم بعد ان تنفض عنها غبار التخلف.

رغم الأخبار الغير سارة التي تصلنا عما يحدث في مصر فان التفاؤل لا يزال يغمرني، ومرجعه ايماني بقدرة الشعب المصري العظيم مصدر فخر الامتين العربية والاسلامية على تجاوز المحن والنهوض مجدداً من اجل تحقيق ما يصبوا اليه من حرية وكرامة إنسانية وعدالة إجتماعية وعيش كريم لجميع مواطنيه.

* اكاديمي فلسطيني مقيم في المانيا

الضباب الذي يلفّ المشهد السوري

د. نور الله السيّد *

■ إزاء فشل النظام السوري في فرض نفسه نظاماً أبدياً لسورية على مرّ العامين الماضيين، وعدم تمكن المعارضة المسلحة من حسم الأمر بسرعة معقولة، تدخل الأزمة السورية طوراً جديداً أكثر ضبابية من أية مرحلة أخرى نتيجة لعدم الحسم هذا ولتعدد المؤثرين دون أن يكون لأي منهم، على المدى القصير على الأقل، إمكانية قاطعة في فرض إرادته ومن ثم فرض الحل الذي يريده.

وأول المؤثرين هو النظام السوري الذي لم يترك لنفسه مكاناً في سورية المستقبل، مهما كان هذا المستقبل. ففعله ينحصر اليوم في متابعة القتل والتدمير ونشر الخراب. أما دعواته المتكررة للحوار فهي ليست أكثر من مجرد تذاك لا صدى له في الشارع السوري، وهو حوار محكوم عليه بأن يكون حواراً بين النظام والنظام نفسه كما يظهر ذلك على قنواته التلفزيونية. أما الحوار التفاوضي مع المعارضة الممثلة بالإئتلاف الوطني السوري فهذا أمر غير ممكن بالنسبة للنظام لأنه يعني ببساطة سقوطه، حتى لو لم يكن شرط التفاوض المسبق هو رحيل الأسد. إذ لا يمكن لأغلبية السوريين الساحقة تصور بقاء النظام أو بعض من رجالاته في السلطة بعد كل ما دفعوه من أثمان باهظة. ومن ثم فإن أي تفاوض لا يفضي إلى رحيل النظام لا يمكن أن يكون مقبولاً ولا يعني سوى استمرار الصراع المسلح.

ولكن لماذا سيقبل النظام بالرحيل وهو يشعر بأنه لا تزال لديه أسباب البقاء التي تمده بها إيران! إيران التي قدمت مساعدات اقتصادية وعسكرية كبيرة للنظام السوري واستثمرت فيه ردحاً من الزمن لا يمكنها أن تقبل بزواله الذي يعني زوال حجر أساس في مشاريعها الدينية–السياسية في المنطقة. فسورية على مدى العقد الماضي أصبحت جزءاً من المجال الحيوي الإيراني، وليس تصريح مهدي طائب عن أن سورية هي المحافظة الإيرانية الخامسة والثلاثين وأنها أهم من الأهواز على ما تحويه من بترول مجرد زلة لسان. وإيران ستستعمل كل الوسائل للإبقاء على النظام السوري أو استنساخه، فهي تتحدث اليوم عن خلق جيش من الميليشيات قادر على استمرار القتال ودعم جيش النظام. كما تدفع باتجاه زج حزب الله اللبناني علانية في القتال الدائر في سورية مع كل ما في ذلك من تعقيدات ومخاطر من الأفضل للبنان أن يبقى بمنأى عنها. ولكن حزب الله، كما أظهر العقد الماضي بكل وضوح، يستمد بقاءه من بقاء النظام السوري. لن تتخلى إيران عن النظام السوري وستدافع عنه حتى النهاية، فسقوطه قد يفتح الطريق إلى سقوطها، خاصة إذا أُخذ ما يجري في العراق بتواز مع ما يجري في سورية.

أما روسيا التي تزعمّت مناهضة مناهضي النظام السوري فتجد نفسها فريسة مراهناتها وتخوفاتها التي بنت عليها مواقفها من الأزمة السورية. فالنظام السوري وإيران أكدا لها قدرتهما على قمع الثورة السورية وإخمادها. وهي تكتشف اليوم أن هذه التأكيدات كانت مجرد أوهام بعد أن كانت صرحت في مطلع العام الماضي أنه لا يمكن للمعارضة المسلحة هزيمة النظام السوري حتى لو حصلت على أفضل الأسلحة. وكان النظام السوري قد وعد بالسير في الإصلاحات طريقاً موازياً للعنف يكون مخرجاً في حال تعذر الأول، ولكنها تكتشف أيضاً مدى فشله في إصلاحاته كما جاء على لسان مدفيديف في دافوس في الشهر الماضي. وروسيا تستشعر الخسائر التي يُمنى بها النظام السوري يومياً عن طريق خبرائها المقيمين في سورية وتعرف أن لا أمل له بالانتصار. لذا فهي تدعوه اليوم لحوار جدي مع الإئتلاف لأنه المخرج الوحيد المتبقي كما تقول، دون أن تقدم مشروع حل وإنما تعلن عن تأييدها لخطة الأسد التي أعلنها في خطاب الأوبرا باعتبارها مدخلاً للحوار. إذن هي تدعو لحوار المراوحة بالمكان.

ومع أن الغرب أناط ضمنياً حلِ المسألة السورية بروسيا ولكنه نسي كيف لروسيا أن تجترح حلاً وهي جزء من المشكلة! فمثلاً منعت روسيا حتى قرار إدانة النظام السوري لاستخدامه العنف ضد المتظاهرين وهي اليوم تعيب على الولايات المتحدة عدم موافقتها على إدانة تفجير المزرعة في دمشق يوم الواحد والعشرين من شباط/فبراير، في حين أنها لا تمانع في استخدام الجيش السوري الطائرات الحربية والصواريخ البعيدة المدى التي تصيب المدنيين كما أظهر المشهد القيامي لجبل بدرو في حلب، أو قصف المصلين في بلدتي الحراك ودركوش يوم الجمعة الماضي.

الموقف الروسي لا يزال يتأرجح بين ارتباطه بالنظام السوري الذي يريد الإبقاء عليه وبين دعوات مستحيلة للحوار. لذا تراقب روسيا الأحداث بانتظار ما يكسر الرتابة بالرغم من كل الضجيج الذي يثار عن اتفاقات وشيكة مع أمريكا على صيغة حل للأزمة السورية. وهو ضجيج كان قد أُثير في أواخر العام الماضي ولكن محادثات الإبراهيمي برهنت أن ذلك لم يكن سوى بعض من الضباب الذي يلفّ موسكو.

الغرب ممثلاً بأمريكا ينتظر التغير في معطيات الأرض، وهو لا يرى أية ضرورة للتدخل على أي مستوى. يتابع تواصله مع الأزمة السورية بتقديم معونات إنسانية هزيلة مقارنة بالحاجة الحقيقية. كيري يقول بأنه متفائل في جعل الأسد يغير حساباته، ولكن كيف وهو الذي قال عن الأسد بعد إحدى لقاءاته معه بأنه ليس متأكداً من الأسد يدرك تماماً العالم الذي يتحرك فيه. والمشكلة في الواقع ليست في تغيير حسابات الأسد وإنما في تغيير حسابات إيران التي تعرض طرح قضية سورية والبحرين في اجتماع كازاخستان مع مجموعة 5+1 الذي سيناقش الملف النووي الإيراني. الموقف الغربي في مجمله لا يزال ضبابياً كما كشف ذلك موقف الاتحاد الأوربي بتأجيل رفع الحظر عن بيع الأسلحة لسورية لمدة ثلاثة أشهر أخرى. وهذه الضبابية الأوربية ليست سوى صدىً للضبابية الأمريكية عندما تقول النيويورك تايمز إن أوباما «قد» يعيد النظر في مسألة تسليح المعارضة السورية.

يُضاف إلى كل ذلك موقف الائتلاف السوري الذي يبقى ضبابياً في بعض جوانبه بالرغم من أن رئيسه كسر الصمت وفضح كل ما كان يُقال عن التحضير لحل للأزمة السورية وكشف بأن لا شيء على الطاولة سوى الدم والدمار الذي يدفعه السوريون. فالائتلاف يَعِدُ بمقترح لحل الأزمة منذ أكثر من شهر، ويجتمع الاجتماع تلو الاجتماع لبلورة المقترح ليصل إلى محددات للحل، وهو وربما من وجهة سياسية أفضل من طرح حلا قد لا توافق عليه الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية. ولكنه ضبابي في أنه لم يُقدم حتى الآن خطاباً مطمئناً لجميع السوريين يلتفون حوله ويوضح تصوراته عن سورية المستقبل وخطته في تحقيق ذلك وكيف سيتصدى للمشاكل الكبيرة التي ستنجم عن سقوط النظام.

المواقف التي لا ضبابية فيها تتمثل في إصرار النظام على متابعة التدمير والقتل المجانيين بالرغم من معرفته بأن لا أمل له في الانتصار، حاله كحال كل الأنظمة الفاشية التي سبقته على مر التاريخ التي لم يخرج أي منها منتصراً في نهاية المطاف. وموقف الثوار أيضاً لا ضبابية فيه، فهم لن يتراجعوا عن ثورتهم بعد كل ما بذلوه، وهم يكسبون في كل يوم معارك ضد النظام. معارك قد تطول كثيراً سيزداد فيها أعداد الشهداء وسيزداد الخراب وهو أمر لا ضبابية فيه أيضاً.

* اكاديمي سوري

(نيفي بيلاي) وعنتريات حقوق الإنسان

د. علي الهيل*

■ الخلاف بيننا – على الأقل بين أحرار أمتنا – وبين (نيفي بيلاي Navi Pillay) مفوضة (الأمم المتحدة) لما يوصف أو ما لا يوصف بحقوق الإنسان ليس في ضرورة إحالة (ملف جرائم النظام السوري) إلى محكمة الجنايات الدولية،

فالنظام السوري برمته يستحق الإحالة على نار جهنم الموقدة، وإنما خلافنا معها ومع أسيادها ومن يشاكلها في أسلوب الكيل بمكيالين والمعايير المزدوجة والعقلية المكيافيلية.

نستطيع أن نؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن (نيفي بيلاي) وأمريكا وأوروبا والأمم المتحدة وكل مؤسساتها ودول كثيرة في العالم بما فيها العالم العربي والإسلامي مرتهنون جميعاً (ربما بدرجات متفاوتة أحياناً) لدى اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للعلاقات العامة (إيباك) واللوبيات الصهيونية أي العنصرية كما يصفها يهود أحرار معادون للصهيونية ولكل وأي شكل من أشكال العنصرية. ولهذا السبب، لم نسمع صوتا (لنيفي بيلاي) أو لغيرها تطالب بإحالة ملف إسرائيل إلى محكمة الجنايات الدولية، التي ارتكبت من المحارق والمجازر والمذابح والجرائم على مدى أكثر من عشرة عقود ليس فحسب في حق الفلسطينيين الذين اغتصبت أرضهم وصادرتها واستأصلت أهل البلاد الأصليين وأحلت محلهم شُذاذ آفاق صهاينة عنصريين لا علاقة لهم لا من قريب ولا من بعيد بإسرائيل ولا ببنيهم أصحاب سيدنا موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ولا باليهود الساميين أبناء عم العرب، وإنما في حق شعوب عربية كثيرة المصريين والأردنيين والسوريين واللبنانيين والعراقيين والتونسيين والسودانيين.

لسنا طبعاً في حاجة إلى ذكر تلك الجرائم فهي مصورة في أغلبها وموثقة بالصوت والصورة والشهود والأدلة، وتعرف عنها (نيفي بيلاي) وغيرها ربما أكثر مما نعرف نحن.

كما أن الكلام الذي قلناه ليس من نظرية المؤامرة التي إلى حد ما لا نؤمن بها في مجال تفسير وقائع التاريخ ومجريات الأحداث وإنما كلام أو صدى لكلام موثق لمفكرين يهود إنسانيين معادين للأيديولوجية الصهيونية الإستئصالية الإجتثاثية، بالضبط كما يشجب العرب الأحرار العنصرية العربية العربية، أو العربية ضد غير العرب، كلما أطلت برأسها.

* أستاذ جامعي وكاتب قطري

جُمع العراق.. إجراءات غوغائية لمواجهة مطالبات بحقوق شعبية

د. مثنى عبدالله*

■ أوشك أو أرى التاريخ منحنيا أمام موقف رئيس الوزراء البلغاري بوكيو بوريسوف وهو يقف أمام برلمان بلاده الذي له فيه الاغلبية قائلا، أن (الشعب منحنا السلطة، واليوم نعيدها اليه)، ثم أضاف (لن أشارك في حكومة تقوم فيها الشرطة بضرب الناس)، ورفض رفضا قاطعا تشكيل حكومة جديدة برئاسته. وقد أتخذ هذا الموقف لأن تظاهرات شعبية خرجت في بلاده لمدة عشرة أيام فقط، أحتجاجا على أرتفاع أسعار الكهرباء وبعض الصعوبات المالية التي لم يكن هو سببا مباشرا فيها، بل هي من تداعيات الازمة الاقتصادية العالمية التي تضرب دول أوروبا. وأكاد أرى التاريخ يتخذ نفس الموقف من رئيس الوزراء التونسي المستقيل حمادي الجبالي، عندما خرج على شعبه بخطاب يهز المشاعر والاحاسيس، معتذرا عن الخيبة التي يعتقد أنه تسبب بها لمواطنيه الذين علقوا الامال على حكومته التي لم تقدم لهم شيئا.

وكرر أعتذاره عدة مرات حتى بالنيابة عن شركائه في السلطة الذي كان حريصا على عدم أستخدام لغة التخوين والشتائم ضدهم على الرغم من أعترافه بأنهم كانوا غير منسجمين. بل أرتفع الرجل في السمو والرقي السياسي الى حدود عليا وهو يقدم أسفه الشديد أن تسبب في ظلم أحد بدون قصد، ثم يعلن عن تحمله المسؤولية كاملة أمام الله والوطن عن الفترة التي تقلد فيها المنصب. نسوق هذين المثالين من دولتين يتقدم عليهما العراق درجات كثيرة في تصنيف الغنى الثرواتي والموقع الجيوسياسي وأمور مادية ومعنوية كثيرة، لكنه يقينا يتأخر دونهما كثيرا في التصنيف السياسي وفي الشعور بالمسؤولية تجاه الشعب والوطن، الى حد اليقين بأن التاريخ يولي مدبرا وهو يرى طاغية العراق يرفع سبابته يوميا في خطابات ممجوجه حتى عندما يفتتح مدينة رياضية، فقط يسب ويشتم شركاءه السياسيين وينشر غسيله وغسيلهم القذر على مسامع شعبه والعالم، متمسكا بالسلطة التي يهتز كرسيه فيها يوميا مهددا بأنه لن يغادرها، ومؤكدا بأن الدستور يبيح له التربع على عرشها عشر مرات، غير أبه بالمليونيات الشعبية المستمرة منذ أكثر من شهرين، بينما يلقي فشله السياسي على الماضي والقاعدة ودول المحيط على الرغم من مرور عشر سنوات على أمساكهم بالسلطة، وجريان الموارد المادية والمعنوية بين يديه.

وبدلا من مراجعة الذات والتبصر بكل الذي مر والاتعاظ من تجارب الاخرين، يواجه شعبه بالحديد والنار وأجراءات أحترازية وأستباقية هي نسخة مكررة مما يفعله الكيان الصهيوني بشعبنا في فلسطين عند صلاة الجمعة، حتى باتت جُمع العراق تفتح فيها أبواب الجحيم على شعبنا، تدنس فيها الجوامع والمساجد وتنتهك فيها البيوت والاحياء، وتتجول الفرقة القذرة التي تأتمر بأمره في الازقة والاحياء بأستعراضات غوغائية، وبملابس مليشياوية ووجوه ملثمة وأسلحة متقدمة، وسيطرات تدقق في هويات الناس بالحاسوب وكأننا شعب من المجرمين والقتلة المطلوبين للعدالة المحلية والدولية. ومع كل ذلك يعتقد طاغية العراق بأنه المنقذ من الظلال، وأنه هبة السماء الى العراقيين والمنطقة، وأن كل أصوات الفقراء والمحرومين والمكلومين وعوائل المغيبين والفاقدين حقوقهم الاسياسية هي صدى لاجندات خارجية، فيصدر قوائم القاء القبض على شيوخ العشائر ورجال الدين ووجهاء المجتمع بدليل جرمي هو التحريض على التظاهر، لأن المطالبة بالحقوق جرم يعاقب عليه القانون في منهجه السياسي الذي مافتئ يدعي بأنه ديمقراطي، ثم يقوم بتجييش الاخرين ودعمهم للتظاهر بالضد من الانتفاضة العراقية، في محاولة بائسة لاظهار معادلة التوازن بين القابلين لسياساته والرافضين لها كي يتهرب من مسؤولية تنفيذ الحقوق الشعبية. بينما تنطلق الاصوات الاخرى من حزبه وحلفه الطائفيين لاطلاق نظريات سياسية وفكرية تُقبّح التظاهرات وتجرمّها بأدلة من صنع خيال سلطوي مريض.

فبعد الهزائم المتكررة والفشل في صد التفجيرات الاجرامية، وجد اليوم هو وقادة حزبه الطائفي لافتة جديدة يكتبون عليها فشلهم وهي التظاهرات الشعبية. فلقد كثرت تصريحات الوكيل الاقدم لوزارة الداخلية هذه الايام لتبرير مأزق زعيمه الحزبي فقال مؤخرا ب(أن الخرق الذي حدث في بغداد هو بفعل التظاهرات الموجودة وأختراق القاعدة لبعض هذه التظاهرات) ،ثم يدعي بأن السيارات التي أنفجرت في بغداد مؤخرا دخلت من جانب الفلوجة. أي بمعنى أن العراق كان يسوده الامن والامان طيلة الفترة الماضية ,لكن التظاهرات هي التي فتحت الابواب الموصدة ضد القتل والدمار والتفجيرات. لكنه يتناسى بأن وزارته وأجهزتهم الامنية تعيش في حالة أنذار قصوى منذ بداية التظاهرات وحتى اليوم، وأن العراق بجميع مدنه وقراه يخضع لحالة الطوارئ، وأن بغداد تطوقها الفرقة القذرة من جميع الجهات. فكيف بعد كل ذلك تدخل السيارات عن طريق الفلوجة؟ أنها نكتة سمجة تدل على مستوى الجهل الذي يعانية من يقودون البلد، ومن يتحكمون بأجهزته الامنية ومؤسساته السياسية، الذين تتناقض أقوالهم مع أعمالهم وتتنافر تقواهم الخادعة مع أعمالهم المشينة بحق الانسان. لقد أطلقت التظاهرات الشعبية كل ما كان خافيا في عقول الساسة وجردتهم من كل لباس الورع الذي كانوا يتسترون به، وبينت للعالم أجمع أنهم ليسوا رجال دولة وليس في ذهنيتهم أي حل لواقع سياسي مؤلم ومخزي أيضا. فكيف بمن يسمى مستشار الحكومة للمصالحة الوطنية أن يتهجم على شعبه ويصفهم بابشع الاوصاف فقط لأنهم خرجوا مطالبين بالحقوق؟ ويفلسف أستمرار الاعتقالات بانها ضرورة تمليها المصلحة الوطنية؟ وأن المادة 4 أرهاب سيئة الصيت يجب أن تشدد؟ وأن قانون مكافحة الارهاب قانون أمني وليس عراقيا وأن العراق ملتزم بتطبيقه لانه التزام دولي؟ وأن الى جانب سرادقات المتظاهرين معسكرات تدريب على السلاح؟ أنه نموذج لمسؤول عراقي في العراق الجديد مهمته الرسمية المصالحة الوطنية، لكنه يختار أبشع الحلول ضد شعبه، وينتقي مايحلو له من قوانين أستثنائية يطبقها عليهم بصيغة دائمية مدعيا بانها مسؤولية دولية، بينما يترك كل القوانين الامنية التي تدعو الى أعطاء الحقوق وأنصاف المظلومين والامتناع عن ممارسة الاساليب القهرية في السجون والمعتقلات.

أنه مزاج الطغاة الذين ينظرون الى شعوبهم على أن غالبيتهم لايستحقون الحياة، وأن الرعاع من المتحزبين والمليشيات واللصوص هم فقط النخبة التي تستحق الحياة. لقد أصابت التظاهرات مقتلا في كل الطبقة السياسية الحاكمة. شركاء وأصلاء في كل المستويات.

وبات القلق على مستقبلهم السياسي ومصالحهم يستولي على كل تفكيرهم. وعندما ينتاب القلق سياسيا ما فأن الخوف يصبح هاجسه الوحيد وصديقه الحميم، فيبات خائفا من رفيقه في الحزب وشريكه في السلطة وحارسه الشخصي والاكثر من ذلك شعبه، عندها يحكم هو على نفسه بالانتحار، وحسنا فعل كل من ساهم في أشعال التظاهرات الشعبية باليد واللسان وحتى بالقلب الذي هو أضعف الايمان، لأنهم وضعوا الطغاة على المحك بعد أن جردوهم من هيبة السلطة والعنجهية الفارغة، فبان الطلاق بين قولهم وعملهم على رؤوس الاشهاد.

مما يعني أن التظاهرات يجب أن تتواصل وأن سقف المطالب يجب أن يرتفع الى مستوى التغيير الجذري، وأن تكون أنتفاضة تحرير من الظلم والقمع والفقر والاضطهاد، فشعبنا يستحق الحياة كسائر شعوب الارض.

* باحث سياسي عراقي

الربيع العربي.. خَرِيف النخب والمثقفين

أحمد إسكندر*

■ قد يبدو المشهد السياسِي/الثقافوي المصري القاتم ،كما لو أنه لوحة سوريالية من فرط عبَثه مهما كان المُصورَ موالاة أم معارضة. هذا المشهد ينذر بسؤال مرير في الوجدان الربيعي العربي أجمع ومصر خاصة: هل قدرُ مونت كريستي عبثي لهذه الدرجة حتى يحفر السجين مجددا في جدار زنزانته ثم يجد نفسه في زنزانة أخرى أشد ضيقا وظلاما؟.!

كان ومازال قدر الثورة المصرية ـ ومثيلاتها العربية ـ أن تتحمل أعباء وتكاليف اضافية ليست من صنعائها، تشكل الرياح المضادة لتيار للثورة، هذه الحمولة هى خريف النخب والمثقفين.

الحقائق المُرّة من فرط كثافتها أصبحت بديهيات وجَبَ تجرعها ،يقول إلياس خوري: حين انفجرت الثورات لم يكن احد مستعدا، فلقد اضاعت النخب الفكرية والسياسية العربية عشرين عاما من دون ان تستخلص عِبَر سقوط الاتحاد السوفياتي، ومعاني الأفق الديموقراطي وسبل مواجهة الغطرسة الاسرائيلية، وبناء دولة المواطنين الأحرار على انقاض دولة الرعايا والعبيد...

لم تكن الإستحقاقات الثورية لتنتظر حتى تستعد النخب السياسية والثقافية لهذا الحدث الجلل وتنظّر له وتحدد آفاق مستقبله، لكن ما حدث هو العكس، فالنخب حاولت أن تهرول لاحقة بركب الثورة الذي سبقها بمراحل بل وصل الأمر ان بعض المثقفين يحاول إقناعنا بأنه كان قائد الثورة أو اشعل فتيل شرارتها وذلك من خلال عملية تعذيب وتقويل للنصوص السابقة بما لم تقترف وتعترف به أصلا على شاكلة قاطع الطريق بروكوست في الاسطورة اليونانية المعروفة.

لم تكن أزمة الشعوب الربيعية مع النخب في كون الأخيرة لم تنذر بالثورة أو تقودها رحلها او تمهد لها الطريق فحسب، بل لأن النخب والمثقفين ظلوا عائقا أمام المسار المنشود للثورة التي قدمت ما يمكن ان تعطي أقصاه وهو الدم.

مشهدان متناقضان: الاول فضائي إعلامي يحاول ترميم صورة نفسه وصورة المثقفين المتخلفة عن الركب، وآخر ميداني يحاول لمّ أشلائه بمزيد من الدم الجديد. الشباب في معارك الميادين يعلم فقر النخب والخدعة التي تعرِض لها منهم ،لهذا فهو أدرك أن الواقع الدموي سيكون أشد وأكثر عمقاً من التجريد الاعلامي العقيم.

لم نحتاج إلى تلسكوب لرصد ظواهر عبثية في مشهد ينذر بالوجود تمثلها جماعات النخب والمثقفين في المشهد الحالي:

كل ما تملكه جماعات النخب والمثقفين حتى الآن هو التنديد بممارسات الحكم الاستبدادي فلا تملك أن تنتقل من أرض النقد الى ارض البناء، ومن التجريد الى التفعيل.

غياب مشروع أو فكرة محددة لشكل السلطة أو الدولة الديمقراطية، فهي أساسا لم تنشىء مشروعا إصلاحيا في التنوير والحداثة حتى تحدثنا عن النهضة والحضارة.

بسبب فائض مركبات النقص لدى جماعات النخب والمثقفين، تحاول وضع نفسها وكيلا للثورة فما تبقى لها هو نفاق الدم الشبابي المسال في الميادين ،وكأنها تنتظر أي سلوك إستبدادي كي تدينه حتى لا تبتعد عن المشهد الثوري وهذا يذكرنا بمقاربة مايكوفسكي عن البقة التي تعتاش على دم الضحايا. لكن ما يغيب عن النخب والمثقفين – وربما تتناساه عمدا– أن الشعوب أدركت المعادلة السليمة وهي أن دفاعك عن الثورة لا يعني أنك تمارس التثوير.

رغم الحرب الضروس بين أقطاب النخب فإنهم في حقيقة الامر يسفسطون حول معنى واحد وهو ان الديمقراطية عندهم «هدف» وليست «وسيلة» (نظريات في السلطة فقط بعيدة عن الوضع المجتمعي الذي أستنطق الثورة)، وكأن تجارب الامم الأخرى هي مجرد جُمل إعتراضية في سياق الخبرة الإنسانية.

الشعوب لن تحيا بالديمقراطية لكنها تستخدم الديمقراطية كسلم للحصول على الحكم الرشيد الذي يحقق ثالوث الإستحقاقات العيش، الحرية، الكرامة الإنسانية.

التصور والنظر النسبي للحقائق والمفاهيم وفق التعارض والتصادم الايدلوجي للمثقفين والنخب وليس وفق طبائع الاشياء، وسقوط البديهيات في مستنقع النكايات لعل أخرها التعارض النخبوي في التعامل مع إيران ، فحين كان هناك تقارب ما بين قطر وإيران كان هناك هجوم شرس ضد البلدين لانهما فقط حليفا السلطة، وأهملوا المصلحة الاستراتيجية المفترضة مع الدولتين.

الثورات الإنسانية عبر التاريخ بل و عبر الأساطير أيضا قامت لدحض فكرة ثنائية إما...أو،و إكتشاف الجدل والبعد الثالث في الرواية لكن مازالت نخب ومثقفين تعيش في مرحلة ما قبل الدولة وتحاول أن تحتكر صياغة الحاضر والمستقبل الذي هو نقيض لخلايا أدمغتهم. فكثير منهم ـ وهو المتصدر المشهد– نخب عاطلة عن العمل لأنها غير واعية بالتاريخ ، أو على حد وصف خيري منصور، هي أشبه بالنحل الذي استبدل الرحيق بالسكر المطحون واستبدل الغابات بالنباتات الزجاجية. وعن هذا السياق يقول «وما يقال عن غياب النّخب كروّاد وطلائع للحراك السياسي يحب ان يقال ومن باب اولى عن غياب التنوير الذي يسبق التثوير ويعبّد له الطرق. لهذا يتورط من يقرأون التاريخ افقيا فقط بالمقاربة بين حراكات حديثة وبين الثورة الفرنسية مثلا، وكأن حقبة التنوير التي سبقت تلك الثورة ومهدت لها محذوفة من هذه التقاويم» مظاهر وتجليات الخريف النخبوي/ الثقافي لم تعد تخفى حتى على الأعمى نفسه ،فبمجرد التحسيس ندرك الإصفرار الخريفي طالما حاول الغراب الهديل، أو سلحفاة تحاول التحليق عاليا.

* كاتب من مصر

عامُ اليمن

أحمد إبراهيم*

■ إنتهى حفل الربيع اليمني الأول خجولا في عامه الأول، وفي صنعاء دون عرش بلقيس وخاتم سليمان، وفي عدن بهزّة بدن لابن اليمن.! .. وبضبابية غامضة ومشبوهة تسأل وتجيب في آن واحد: «هل تنحّى علي عبدالله صالح من الحكم ام إنه إختفى من الشاشات فقط؟!

ثم، وإن كان (صالح) لم يعد هو الذي يحكم اليمن، فمن يحكمها إذن يابن اليمن؟!

تفجيرات يوم اليمني الاخير بالزوبعة والقاذورات والقلاقل والفوضى والهراوات، يوم الإحتفال بمناسبة مرور الحول الأول على تنحّي علي عبدالله صالح، ذكرني هذا اليوم بتصريح له يوم كان رئيسا لليمن، وأدلى به لإحدى الوكالات الفرنسية أن «من يحكم اليمن كمن يرقص على رؤوس الأفاعي والثعابين»!

ويبدو لعقلي المتواضع الآن، ان المحلّلين يومذاك لم يدركوا مغزى كلامه الغامض ذا السلاحين، انه حدد موقع الرقص رؤوس الأفاعي لا أجسادها، يعني انه كان يمسك تلك الأفاعي من رؤوسها، ويترك أجسادها تتراقص رقصة الإحتضار.

منذ عام والجماهير اليمنية برمّتها ترقص على رؤوسها، من جمعة لجمعة، من ميدان لميدان، من حراك لحراك، ومن حزب لحزب.! .. الغموض يسودها جنوبا وشمالا.. التفكّك الداخلي والتدخّل الخارجي أحرقا العاصمتين صنعاء وعدن وبعثر الريح رمادهما.

المستقبل قاتم جدا جدا لليمن الشقيقة جنوبا وشمالا، إلا إذا تغير كل شيء، وان ما نراه عن بُعد برؤية خارجية، غير الواقع المأمول اليمني الذي يرونه ولا نراه! .. أو أن ما يراه اليمنيون من الداخل بفراسة يمنية لايفهمه غير اليمنيين من الداخل، خاصة والعقل اليمني يتشدق عادة بمزاعم انه فارس فرسان العقول في الجزيرة العربية وأن له قصب السبق في كل الميادين.

يا أخي وابن عمي انت لم تحب السلاح لبسا ضمّا، وتحب المال حبّا جمّا، وياحبّذا لو تتيح مساحات ولو بسيطة للعقل بين هذا المال وذلك السلاح في قريتك وحارتك يوما، وفي صدرك وعقلك الباطني!.. لو اننا خرجنا قليلا من القرية والحارة، لوجدنا شوارعك ايضا يا إبن العم تنطق بالسلاح والسلاح المضاد يوما بعد يوم، وبالهرولات الحراكية الجنوبية تارة والشمالية تارة.

كنّا نراقب عشية الخميس تنظيم مسيرات مساندة واخرى مضادة على تلك الشوارع، عندما اعتقلت شرطة اليمن عضوين بارزين من الحراك الجنوبي في عدن، عشية تنظيم المسيرات واجهتها تنظيمات هي الأخرى منافسة مضادة من الجانب الآخر الذي يطالب بالانفصال.! وفي اليوم التالي إنقلبت الأوضاع رأسا على عقب، عشرات الآلاف من اليمنيين الجنوبيين بدأوا في التوافد على ساحة العروض في عدن، تلك العروض التي تحولت من مظاهرات الى مهاترات إستدعت الاسعافات الطبية والمستشفيات والنعوش للقتلى والجرحى.

ترى اين هى فراستك يا ابن اليمن عن ساحة العروض سميتموها (مليونية الثورة) الم تكن هي مؤامرة تؤدي بك وبالوطن الى المقابر والمستشفيات من الوطن الى أين الوطن؟

اليمنيون أذكياء، ولعلّهم امامنا في القطار الخليجي، يرون ما لا نراه، يعلمون ما لا نعلمه، يخططون للبعيد لما هو بعيد عنا فهما ومنالا، وأعتقد عندما لامس إنسان الأرض في محاولته الأولى الصعود الى سطح القمر بـرواد الفضاء في مركبة أبولو11، أعتقدت يومذاك ان إبن اليمن هو الآخر كان ينشل بآفاق أخرى هي الأخرى خارج الفهم والمنال لأهل الأرض والفضاء.!

ولعل رواد الفضاء الذين رأوا سور الصين العظيم على الأرض من سطح القمر، عجزوا عن رؤية غابات مزارع (القات) في اليمن العظيمة.. لعلهم الرواد كانوا منهمكون في تقييس سطح القمر بالأذرع والأقدام جيئة وذهوبا، حين كان إبن عمي اليمني منهمكا في إبتلاع (القات)! تلكم النبتة السحرية التي تقرّب البعيد وتذوب الحديد، تريك نجوم السماء في ضوء النهار، وتأتي بالشمس والقمر إليك دون عناء السفر إليهما بمكوك الفضاء .. ويوم هبط إنسان الأرض في محاولته الثانية سطح المريخ، واصل عقلاء اليمن في جلساتهم الثانية حول (القات) مطالباتهم بأحقيتهم للأراضي الشاسعة على المريخ بالميراث!

نحن مع هكذا العقلاء من أبناء عمومتنا، إذن لا خوف عليهم بالأبدان والأوطان والأديان، فاليمن لا نخشى منها ولا يُخشى عليها برقعتيها الجنوبي والشمالي، تعميرا وإصلاحا قبل أن تتجه لإستلام ميراثها من المريخ.

لكن الخوف علينا وعليها معا وفي آن واحد، من ذلك (العفريت) الذي يقول لرب البيت أنا آتيك بالعرش قبل ان تقوم من مقامك! ولن يتقدم على العفريت ذلك (الذي عنده علم من الكتاب) ليأتي بالعرش قبل ان يرتدّ إليك طرفك يا صنعاء ويا عدن.!

* كاتب إماراتي

رأي القدس

«بوعزيزي» الثورة الفلسطينية؟

■ من شاهد جنازة الشهيد عرفات جرادات التي شارك فيها عشرات الآلاف من الفلسطينيين في قرية سعير قرب مدينة الخليل، يدرك جيدا ان تغييرا كبيرا بدأ يجتاح الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة والقطاع، وان الاحتقان الكبير اوشك على الانفجار ان لم يكن قد انفجر فعلا.

علمتنا الانتفاضتان الفلسطينيتان الاولى والثانية، ان شرارة صغيرة او كبيرة، تفجر مخزون الغضب في الشارع الفلسطيني، وتدفع به الى ذروة المقاومة، فاغتيال مجموعة من الفلسطينيين دهسا من قبل شاحنة فجر الاولى، واقتحام ايرييل شارون لباحة المسجد الاقصى فجر الثانية، واستشهاد عرفات جرادات تحت التعذيب في سجون الاحتلال قد يفجر الثالثة.

عرفات جرادات قد يكون «بوعزيزي فلسطين»، فاذا كان استشهاد الاول حرقا قد فجر ثورة تونس ومن بعدها ثورات الربيع العربي، فان استشهاد جرادات تحت التعذيب، وتضامن آلاف الاسرى في سجون الاحتلال معه قد يفجر الثورة الفلسطينية مجددا ان لم يكن قد فجرها فعلا.

هذه الجنازة التي جسدت الوحدة الوطنية الفلسطينية في اسمى معانيها ليست جنازة عادية مثل كل الجنازات الاخرى السابقة، وهذا ليس تقليلا من هذه الجنازات، وانما لاختلاف الظروف والتوقيت، فهذه الجنازة جاءت بعد وصول الاحتقان الفلسطيني الى ذروته بسبب تغول الاذلال الاسرائيلي، ووصوله الى درجات يستحيل تحملها.

جميل ان تتعانق اعلام فتح الصفراء مع اعلام حماس الخضراء، والجبهة الشعبية الحمراء، والجهاد الاسلامي السوداء، وكل اعلام الفصائل الاخرى، فهذا عرس الشهادة الفلسطيني، عرس الكرامة والشهامة والتضحية بالارواح من اجل اكثر القضايا عدلا في تاريخ المنطقة.

انها ولادة جديدة لحركة «فتح» بدأ مخاضها في المظاهرة المليونية التي انطلقت في قطاع غزة في ذكرى تأسيسها، وها هي تتبلور وليدا نضاليا مشرفا يذّكر ببدايات هذه الحركة التي حملت النضال الفلسطيني لاكثر من خمسين عاما تقريبا.

اسرائيل ستندم ندما شديدا على انتخاب قيادة عنصرية متطرفة تعمدت اهانة هذا الشعب، وممارسة ابشع انواع الازدراء له، من خلال قتل عملية السلام، وممارسة الارهاب الاستيطاني، واخيرا تجويعه من خلال تجميد مستحقاته المالية.

الشعب الفلسطيني لن يركع لكل اساليب الابتزاز الاسرائيلية مهما كانت قسوتها وتغولها، ولعل نتنياهو قدم له الهدية الاكبر التي كان ينتظرها عندما قدم له المفجر لانتفاضته الثالثة باغتيال الشهيد عرفات الثاني.

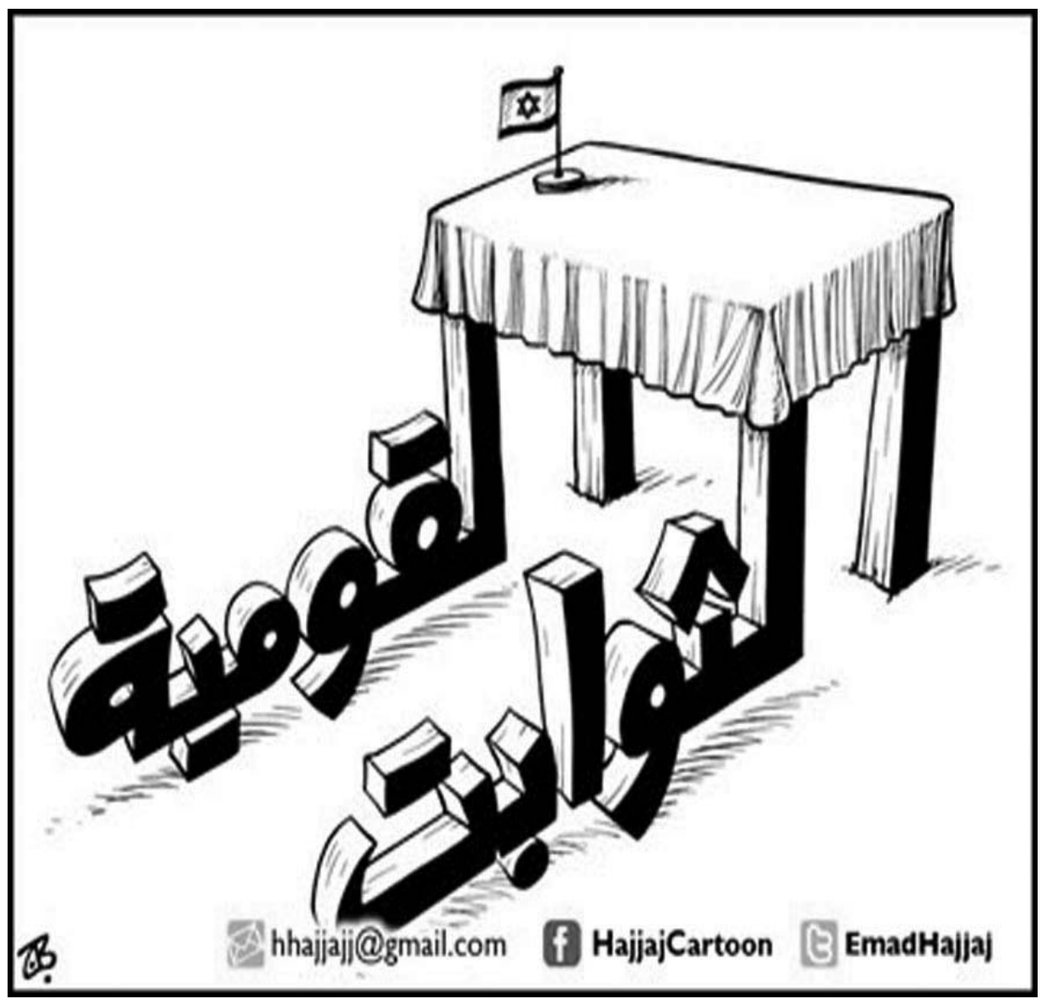

بعيدا عن «المتلازمة الصدامية»: العراق يجب أن يكون الحل لا المشكلة

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ في سبتمبر من عام 2003، أثار الباحث المصري وحيد عبدالمجيد جدلاً واسعاً حين نشر مقالة علق فيها على تشكيل المجلس الانتقالي في العراق، باعتباره وقتها الجسم السياسي الوحيد في العالم العربي الذي شهد تمثيلاً لليسار واليمين معاً. فقد حفل المجلس بتمثيل للإسلاميين من سنة وشيعة، خاصة فرع تنظيم الإخوان المسلمين في العراق، كما كان للحزب الشيوعي العراقي تمثيل بارز فيه. وعلق عبدالمجيد بأن مثل هذا التوافق بين كل أطراف الطيف السياسي هو ما يحلم به العرب في البلدان الأخرى ويطلبونه في خطابهم السياسي.

ولاحظ الكاتب أن هذا الأمر لم يحدث إلا تحت الاحتلال الأجنبي، مما خلق وضعاً ملتبساً، خاصة وأن التنظيمات السياسية من يسار ويمين كلها شجبت الاحتلال. وبينما صمت تنظيم الإخوان الأم عن مشاركة فرعه في العراق في سلطة تحت الاحتلال، أصدر فرع الإخوان في الأردن «فتوى» تتهم كل من شارك بالتواطؤ مع الاحتلال. أما الحزب الشيوعي فقد أصدر دراسة برر فيها مشاركته بأنها جزء من النضال لإنهاء الاحتلال ولبناء الدولة العراقية على أسس سليمة.

نستدعي هذه الملاحظات اليوم والعراق في الظاهر قد تخلص من الاحتلال، ولكن يبدو أن حاله تحت الاحتلال كان أفضل من بعض الأوجه، على الأقل من جهة التوافق بين مكونات المجتمع. وكان عبدالمجيد قد انتقد ضمناً ما وصفه بالفصل بين النضال من أجل الاستقلال والنضال من أجل الديمقراطية، حيث قال إن هذا النضال كان موحداً في فترة التشكل الوطني وأن تجزئته هي سبب نكبة العرب القائمة.

ما أغفلته ملاحظات عبدالمجيد هي أن التوافق العراقي كان ناقصاً حتى في تلك الفترة. فلأسباب تاريخية معروفة، تحمست الأحزاب الشيعية والكردية للتعاون مع الاحتلال، بينما وجد كثير من أهل السنة نفسهم على الهامش، وشارك قسم معتبر منهم في المقاومة. وفي المقابل، نشأت ميليشيات شيعية ارتكبت انتهاكات فظيعة في حق السنة، مقابل ميليشيات سنية ارتكبت بدورها كبائر في حق الشيعة. وكنتيجة لكل هذا قاطعت الغالبية السنية العملية السياسية، مما وضع الإسلاميين المعتدلين الذين شاركوا في عزلة.

تغير هذا الأمر نوعاً بعد الانتخابات الأخيرة عندما شاركت قوى سنية فيها، ودعمت القائمة العراقية بقيادة إياد علاوي، مما جعلها تتفوق على كل القوائم الأخرى. ورغم أن قطاعات واسعة بين العرب السنة كانت ما تزال ترفض الانخراط في العملية السياسية، إلا أن تلك التطورات كانت إيجابية إلى حد كبير. فلأول مرة بدأ يتبلور تحالف شيعي–سني معتدل يمكن أن يصلح نواة لتعزيز التوافق الوطني العراقي، خاصة وأن هذا التحالف المعتدل على وفاق مع قوى وطنية أخرى في الوسط الشيعي والوسط الكردي كذلك.

ولكن تحالف المتشددين الشيعة الملتف حول رئيس الوزراء نوري المالكي والمدعوم من إيران رأى في هذا التطور خطراً محدقاً، لأنه يهدد بزعمه هيمنة الشيعة على العراق. وبدلاً من مد اليد للمعتدلين والتحاور معهم، اختار أي يضرب محور الاعتدال، بداية من عملية تلفيق التهم الفجة لنائب الرئيس طارق الهاشمي، والعمل على إخراجه وكثيرين غيره من الساحة والسياسية ومن البلاد. ثم أعقبت ذلك محاولة استهداف وزير المالية رافع العيساوي بنفس الطريقة في ديسمبر الماضي عبر اعتقال أفراد من طاقم حمايته كما وقع مع الهاشمي، فكانت هذه القشة التي قصمت ظهر بعير الصبر عند العرب السنة ففجرت الانتفاضة غير المسبوقة التي يشهدها العراق حالياً.

ومن الواضح أن المالكي وأنصاره يتبعون نهجاً يذكر بما فعله سيء الذكر سلوبودان ميلوسوفيتش رئيس جمهورية يوغسلافيا السابق الذي أراد فرض هيمنة الصرب على الجمهورية، فأدى إلى تفككها ثم تمزق صربيا نفسها بانفصال كوسوفو عنها. وأخيراً انتهى به الأمر إلى زنازين المحكمة الخاصة في يوغسلافيا حيث لقي حتفه غير مأسوف عليه. ولكن المصير الذي ينتظر العراق والمالكي سيكون أسوأ من ذلك بكثير إذا استمرت سياساته الحالية. فمن الواضح أن المالكي فقد ثقة العرب السنة والأكراد وقطاعات مهمة وسط الشيعة بسبب سياساته الطائفية، وأصبح مضطراً لمزيد من القمع ضد هذه القطاعات من العراقيين، مما سيؤجج الصراع. وقد أدى هذا الوضع إلى عزلة عراقية في المحيط العربي ستزيد حتماً، مما يدفع بالمالكي إلى أحضان المتطرفين في إيران المأزومة بدورها والمعزولة دولياً.

كنت قد أطلقت في بعض دراساتي على هذه الظاهرة التي يجد الحاكم نفسه فيها على قمة منحدر يدفعه باضطراد إلى اتخاذ إجراءات قمعية تزيد من عزلته ومشاكله «متلازمة صدام»، وهي نفس المرض الذي أصيب به جورج بوش لدى دخوله العراق، كما يظهر من التجاوزات التي ارتكبت في سجن أبي غريب وغيره. ويبدو أن هذا الداء العضال قد أصاب المالكي فلحق بصاحبيه في الطريق الذي يزين لصاحبه القتل والتعذيب والكذب والخداع لا باعتبارها مما يجوز فعله، بل من البطولات التي يحسن بالنشامى أن يأتوا منها كل ما تمليه متطلبات الساعة. إنه ذلك المنحدر السريع إلى سواء الجحيم، وهو يبدأ من الوقوف في المكان الخطأ. فمن يضع نفسه في مواجهة الشعب لا يجد سبيلاً إلا سبيل القمع.

المأساة في كل هذا هو أن هذا المصير المظلم للعراق وقادته، مثل كل مصارع من سعى إلى حتفه بظلفه، ليس محتماً. فالعراق بالعكس، مهيأ لدور قيادي وسطي في العالم العربي، يبني ولا يهدم، يوحد ولا يفرق، ويعطي ولا يأخذ، ويقود ولا يقاد. فالعراق بحمد الله من أغنى الدول العربية بالموارد من زراعية ونفطية، وبالموارد البشرية والكفاءات، بخلاف دول أخرى لها نصيب من هذا أو ذاك. وقد قامت في العراق نواة توافق سياسي كان يحسن البناء عليها بدلاً من تدميرها، وبدايات نظام ديمقراطي يجب تطويره والحفاظ عليه، لا الارتداد عنه. والعراق يحتل موقعاً استراتيجياً من ناحية الجغرافيا، ووسطياً من ناحية مكوناته الثقافية، ويتمتع بعلاقات طيبة مع إيران والغرب، وحتى الآن مع معظم جيرانه. وهذه كلها نقاط قوة يجب استغلالها.

يمكن للعراق أن يكون جسراً يخفف من حدة التوتر بين إيران وجيرانها العرب، وظهيراً لتركيا في دورها البناء والريادي في المنطقة. ويمكن للعراق، بل ينبغي، أن يتصدى لدور قيادي في العالم العربي لأن وزنه ومكانته يؤهلانه لذلك، بدلاً من أي يصبح عالة على العرب والجوار. ويجب أن يكون العراق ضامناً لأمن الخليج، لا خصماً عليه. وعموماً العراق مؤهل من كل وجه ليكون الحل في المنطقة والعالم العربي، فلا ينبغي أن يتحول إلى مشكلة.

ولكن لكي يحدث ذلك لا بد من أن يتخلص العراق من مشكلته التي عنوانها المالكي. وحين نتحدث عن المالكي كعنوان للمشكلة فإننا نتحدث عنه كمنهج، لا كشخص، مثلما كان صدام حسين منهجاً ومثلما هو بشار. فالدكتاتورية والانحراف هي مؤسسة لا أشخاص، وهي عقلية وتوجه وبيئة. فحول كل طاغية «مستشارون» من طراز هامان، يزينون له باطله، ويقومون نيابة عنه بأعماله القذرة، ويهمسون في أذنه بالروايات التي تظهر الآخرين خطراً، وقبل كل عملية قتل وجريمة تعذيب، هناك تهامس وغيبة ونميمة، وخيال خصب ينسج، ومخاوف تهيج. وقبل كل هذا وبعده، هناك «مفكرون» يرسمون ويخططون، وإعلاميون يطبلون ويزمرون، وقادة يهيجون ويجيشون.

ولكي تتوقف زفة الموت هذه، هناك واجب تاريخي اليوم أمام قيادات الشيعة في العراق، ومهمة لا مهرب منها للتصدي للكارثة التي تحدق ببلدهم. فلا بد من انتفاضة شيعية حقيقية، وصحوة دينية قومية ترفض منهج التخندق الطائفي، وتمد اليد إلى كل الإخوة في الوطن، وكل العرب. فمكان شيعة العراق هو وسط إخوتهم، وفي قيادة الأمة العربية، وليس في خنادق الطائفية والتعصب المذهبي الذي هو سجن لا قلعة. فالحاجة اليوم هو إلى قيادات ذات رؤية بعيدة ونفوس سمحة وعقول نيرة، تتخذ أفضل الخيارين: أن يكون شيعة العراق قادة في وطنهم وفي عالمهم العربي، أو سكان كانتون طائفي معزول يعشش فيه الخوف والجوع. فليختاروا أيهما شاءوا.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

صراع ديناصورات في الاردن

بسام البدارين*

■ التجاذب بين شخصيتين في مؤسسة الحكم خدم ووظف في الماضي لأغراض مفهومة خصوصاً إذا أنتج بالحديقة الخلفية للنظام في بلد كالأردن.

وقتها كان أحد المسؤولين النافذين يتجاذب أو يتنابز أو يتعاكس مع آخر نظير له ليستفيد النظام أو المواطن ..كانت الدنيا رخاء ولا تشهد ثورات والأوضاع المالية والإقتصادية للدولة أخف وطأة والناس موحدة خلف قلب رجل واحد والموظف العمومي كبر أم صغر أحيط بمرجعية وثمة {نص} يقرأه الجميع في نهاية الأمر.

اليوم يتنابز ويتجاذب جميع سكان الطبقة العليا مع بعضهم البعض حتى أن رئيس الوزراء الأسبق معروف البخيت تحدث عن الأمر بصورة كاريكاتورية يوما وهو يشرح كيف تنطفيء الأضواء فجأة داخل مقر رئاسة الحكومة وتنقطع الكهرباء وتنتشر العتمة وينشغل رئيس الحكومة برد الصفعات التي تلتهم رقبته في الظلام أو برفس الأقزام الذين يتعلقون برجليه ويعيقون حركته دون أن يتدخل أحد لمساعدته حتى بإشعال شمعة.

صديق خبير يحدثني عن صراع {ديناصورات} في مؤسسة القرار حاليا لا يكتفي بإعاقة التقدم بل يعيق أي محاولة من أي نوع لمناقشة أي مشكلة تواجهها البلاد بجرأة وصراحة ومكاشفة وبإنتاجية.

أنتج التجاذب والإستقطاب في الماضي داخل ماكينة النظام لأغراض عدم ترك القيادة أمام خيارات إستراتيجية آحادية وأحيانا لأغراض التسالي فقط .. بقي منتظما وخاضعا وله سقوف وحدود دوما..لم ينتقل يوما لمستوى صناعة القرار ولم يتجرأ على إرسال رسائل متعاكسة للناس أو للإعلام أو للداخل او الخارج وأقام مطولا في ظلام الكواليس وخلف الستارة ولم يشتمه أنف المواطن الذي يعبر الشارع كما يحصل حاليا.

تجاذبات الحاضر من وزن أثقل يليق بالديناصورات وتلك كائنات لا ترضى بالهزيمة وتواصل الدوس بأقدامها على كل حبة قمح أو شجيرة خضراء وتسحق المسرات والامال والزهرات ولا تلتفت للوراء وتواصل حراكها الثقيل لتكسر كالأفيال كل الجرار ولتدمر حتى الأرصفة والطرق وهي تتحرك.

يحصل ذلك رغم أن البلاد في أمس الحاجة لتوافقات وطنية من كل نوع وصنف ولطبقة من الحكام والوسطاء تتميز بالنزاهة والمسؤولية الوطنية والحرص فعلا على تعزيز رصيد النظام وسط الناس بدلا من إحتراف سياسات بئيسة تسحب ما تبقى من هذا الرصيد.

الظروف الدولية صعبة والإقليمية معقدة وفي غفلة من مؤسسات القرار بدأ الشارع يبحث عن تعبيرات مختلفة عن هويته السياسية المستقرة منذ 90 عاما وفي إسترخاء الغفلة نفسها يجتهد سكان طبقات القرار ويلتزمون بأجندات غامضة أو شخصية ويحتكر كل منهم فكرة تمثيل النظام ويحجب – متى إستطاع– الملك وقصره عن الشعب لصالح شخصنة مقيتة أو شللية سقيمة.

بعض النخب محنطة وتحولت تماما لتمثال {أبو الهول} على حد تعبير صديقنا المهندس أحمد رجوب ..لا ترى لا تسمع لا تتكلم وكل ما تفعله فقط البحلقة في الأفق والجلوس الطويل الممل المضجر في مواقع الصف الأول رغم أن غالبيتها يصلح للمتحف الأن.

سعر الدينار بخطر بإعتراف رئيس الحكومة و{الأشقاء} يتخلون عن الأردن و{الأصدقاء} سواء أكانوا في واشنطن أو تل أبيب لم يعودوا في {الجيبة} ولا يمكن إتقاء شرهم ...رغم ذلك يحدثك المتميزون بالنكران عن سهولة الأوضاع والثقة بالمستقبل والقدرة على العبور بين المطبات مطالبين بوقف المبالغات والدراميات على أساس أن الدنيا لا زالت {قمرة وربيع}.

وتكرس ثقافة إنكار الأزمة والمشكلة لحالة إنفصال تامة عن الواقع الموضوعي في البلاد سمحت بالنتيجة بتواصل مسلسل التجاذبات وفيلم صراع الديناصورات حيث مراكز قوى نافذة وأحيانا مراهقة تستنفد طاقة النخبة والمجتمع وتشغل النظام بإشتعالات وحرائق يحتاج إطفاؤها على طريقة إحتواء آثار العدوان لعشرات السنين.

المعادلة الأمنية تقول بوضوح بأن ما يحصل في مجاهل إفريقيا{مالي مثلا} يؤثر على الزرقاء في عمق الوسط الأردني وتقول بأن العبث بالإنتخابات كان سلوكا {إنتحاريا} وأن إسناد محاولة لحصول إنشقاق في الأخوان المسلمين كارثة وطنية وأمنية تهدد قبل كل شيء إستقرار المجتمع ...رغم كل ذلك يتواصل مسلسل صراع الديناصورات.

البلد بحاجة لكل الجهود والطاقات والتحديات من النوع العملاق والمشكلات معقدة ومتشابكة وإستمرار التطاحن ينتج داخل مؤسسة الدولة عشرات المطابخ الصغيرة حتى بتنا لا نشعر بأي مطبخ مركزي.

على ذكر قصة المطبخ لا بد من التوقف وبإختصار عند تحليل طريف سمعته من أحد الخبراء فالمطبخ يتميز ببلاط لامع والأواني متعددة ومتنوعة تجلي كل ساعة ..القلايات مسرورة وسعيدة والأطباق مستقرة بنعومة على الأرفف أما المعالق والشوك والسكاكين فتشكو من قلة الإستعمال لان الطنجرة المخصصة للولائم الكبيرة مثلا ترفض السماح للمغرفة بالإقتراب منها وصنابير المياه دخلت في إضراب والطناجر الصغيرة تتقافز ببلاهة حول الطنجرة الأم وإشعال غاز الطبخ مهمة مستحيلة.

الأمر إنتهى بإنقسام أدوات المطبخ لقسمين الأول خامل وساكت وخارج عن الخدمة ولا يستطيع الإنتاج أصلا والثاني يحتك ببعضه البعض ويتبادل الإتهامات..النتيجة الحتمية لمشهد من هذا النوع هي وجود مطبخ بدون عملية طبخ أو طباخين.

ثمة أدلة على ذلك.. تارة يتحدث رئيس الحكومة عن إفلاس ويخلط أوراق سوق عمان المالي وتارة أخرى يرفض رؤساء تحرير الإنصياع لتعليمات تطالب بمهاجمة السعودية.

فجأة نقر من باب الإصلاح السياسي الجوهري تعديلات تحد من نفوذ محكمة أمن الدولة عندما يتعلق الأمر بمحاكمة المدنيين ثم فجأة نعتقل الحراكيين ونحاكمهم في هذه المحكمة.

نمتدح لجنة الحوار الوطني ثم نتجاهل توصياتها .. نطرح رسميا سؤال الفساد ثم ننتقد الحراكيين الذين يسيئون لمصالح البلاد والإستثمار بسبب تركيزهم على الفساد.

.. إقليميا ودوليا لا يختلف الأمر كثيرا في مسألة التخبط فمرة نسمح للجهاديين بالعبور لسوريا ثم نقفل الباب أمامهم ..ومرة ثانية نتحرش ببشار الأسد ثم نعود ونرسل لجنوده خبزا ووقودا ...وهكذا دواليك.

إستدعيت شخصيا عشرات المرات للدوائر الأمنية في الماضي بسبب تقارير صحافية وخلال كل الإستجوابات حتى الغليظة منها أو التي تنطوي على تهديد لم أخفق إطلاقا في تلمس النص الرسمي المطلوب فقد كان ماثلا بوضوح بين عيني ويدي بدون إجتهادات شخصية.

وتوجب علي بدون مراوغة او لف أو دوران أن أقرر أنا أحد خيارين : مخالفة النص وبالتالي تحمل النتائج والكلفة الأمر الذي برر تحويلي بأربع سنوات للمحكمة أكثر من عشرين مرة وقطع المياه والكهرباء عن كل مساحتي المهنية أو تقمص النص والتعليمات والإستجابة لها والتمتع ببعض الإمتيازات والرضى الرسمي الذي ينتهي بالعادة بفتح كل القنوات الممكنة.

اليوم لا أتلمس نصا من أي نوع يمكنني محاكمته او تقييمه أو بناء أي موقف معه او ضده.

اليوم لم أعد أقرأ الرسالة جيدا في عيون وملامح الموظفين والمسؤولين والعسس والبيروقراطيين وفقدت بوصلتي كغيري من الإعلاميين والسياسيين والمواطنين القدرة على التمييز بين الإتجاهات.

بالأمس كنا نسمع لغة واحدة وموحدة واليوم تقال داخل مطابخ النظام ومؤسساته وعبر رموزه عشرات الأشياء الغامضة او المجتزأة التي لا معنى لها وتلتقط آذاننا مفردات وعبارات وتقييمات لا يمكن بناء أي تصور حولها.

بالأمس أدركت عشرات المرات وخلال عشرات الإستجوابات أو التهديدات والنصائح الملساء إياها من موظفين أمنيين ومدنيين في السلطة بان من يقف أمامي ليحاسبني أو يهددني أو يحاول هدايتي للطريق القويم {من وجهة نظر السلطة طبعا} لا يتحدث بإسمه ولا يغرد معي خارج النص ولا يجرؤ من حيث المبدأ على فرض أجندته الشخصية على محاورته ومناورته معي بل يوصل رسالة واضحة المعالم من النظام مباشرة يمكن رصدها في بقية الأروقة وعلى جميع المحطات الرسمية.

اليوم تختلف الصورة تماما فالكلمات مبهمة والرسائل تصل مشوشة والإعتبارات متعددة والتوجيهات غامضة والحلقات الوسيطة بين الحكم والناس إما ميتة أو خاملة أو {مدعية} والأكثر حساسية أن المواطن الأردني لم يعد يستطيع التمييز إطلاقا بين أجندات المؤسسة وأجندات الأشخاص فيها.

بالأمس على رأي زميلنا سلطان الحطاب وقف زملاء كتيبة الإعلام الرسمي للصلاة خلف إمام واحد ..اليوم يشكو الزملاء جميعا من وجود عشرات الأئمة والمرجعيات والآباء حتى إزدحم السوق بالمزاودات وإنتشرت حمى البحث عن إمتيازات وإختلط الحابل بالنابل وتحول الجميع إلى حالة هوس مرضية تبحث عن حقيبة وزارية أو وظيفة إستشارية أو مقعد برلماني.

على الديناصورات إلتقاط الرسالة والتوقف عن الإحتكاك فيما بينها والإنشغال بالأهم ..حماية النظام وإنتاج حالة مصالحة وطنية شاملة وتوجيه الطاقات لحماية مصالح الدولة والمجتمع في محيط متقلب وعاصف وحمال أوجه ..دون ذلك إقتراحنا بسيط لصاحب القرار ويقضي بإخراج كل الديناصورات وتماثيل أبو الهول من كل المعادلة وكل المشهد ولمرة أخيرة وإلى الأبد.

* مدير مكتب «القدس العربي» في الاردن

كرهت دعاة الديمقراطية من العرب

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ انشغل الناس في الوطن العربي بالحديث عن الديمقراطية وراح مجموعة من النخب السياسية تُسيّر المسيرات العنيفة والسلمية مطالبة بتحقيق الديمقراطية. منذ الربع الاخير من القرن الماضي هبت على عالمنا العربية اعاصير الديمقراطية حوصر الشعب العراقي الشقيق اكثر من ثلاثة عشر عاما وتم احتلال الوطن العراقي من قبل امريكا وبريطانيا لتحقيق الديمقراطية، ولكنها لم تتحقق حتى اليوم بل اصبح العراق في حالة من السوء لم يكن في تاريخ العراق مثيلا له عبر العصور، اسقط نظام حسني مبارك في مصر وزين العابدين في تونس ومعمر القذافي في ليبيا وعبد الله صالح في اليمن ومزقت وحدة السودان باسم تحقيق الديمقراطية وتتسارع الجهود لاسقاط النظام في السودان والبحرين وموريتانيا ومصر محمد مرسي وتونس حزب النهضة كل ذلك من اجل تحقيق الديمقراطية.

السؤال الذي يطرح نفسه اليوم وعلى كل الصعد ماهي الديمقراطية التي نبحث عنها؟ انها في اللغة تعني سلطة الشعب، انها اصبحت مستعملة في معظم لغات العالم وصارت مصطلحا تعني «اشراك الشعب بشكل مباشر او غير مباشر في ادارة الحكم في البلاد» ان الديمقراطية ليست مذهبا سياسيا فقط، انها ليست مجرد اسلوب لتحقيق اهداف اجرائية، انها مسألة عقل وقلب وهي عقلية جديدة في عالمنا العربي للتعامل بين الافراد.

(2)

اعرف انني اسهبت في الحديث في مقدمتي لكني اردت ان اثبت حالة محددة تجري في عالمنا العربي اليوم. المثقفون والسياسيون والمتعلمون وانصاف المتعلمين يتحدثون عن الديمقراطية ويدعون لها في دول الربيع العربي ولكنهم ابعد الناس عن قبول الديمقراطية. يقول اللواء عمر سليمان مدير المخابرات المصرية السابق «الشعب المصري لا يناسبه نظام الديمقراطية، وان ثقافة المصريين لا تتفهم الديمقراطية» (جمال سلطان في 9 / 2 / 2011). لقد ثبت صحة هذا القول، مثقفون وسياسيون مصريون يُدعون الى حوار من رئيس الجمهورية للبحث عن افضل الاساليب لا ادارة بلادهم فيرفضون الحوار الا اذا كان يصب لصالحهم واهم مصلحة لهم هنا هو اسقاط رئيس الجمهورية المنتخب من الشعب، يُدعون للمشاركة في الحكومة فيرفضون المشاركة الا اذا كانوا هم القادة، القضاة في مصر اصبحوا سياسيين وليسوا قضاة بالمفهوم الشرعي للقضاء، المثقفون المصريون يدعون الشعب الى عصيان مدني في مدن القناة وكبرى مدن الجمهورية وصولا الى العاصمة القاهرة، يطالبون باضراب عام في كل حقول الانتاج الاقتصادية وهم يعلمون انهم يحرمون الدولة والشعب من الموارد المالية مما يسبب لهم انهيارا اقتصاديا وتفقد مصر هيبتها بين الامم. طلاب السلطة من السياسيين في مصر وغيرها من الدول العربية لا يقبلون بنتائج الانتخابات الا اذا كانت لصالحهم والا فانها مزورة وغير نزيهة. في مصر فاز حزب العدالة والحرية بالانتخابات العامة وشهد لتلك الانتخابات بالنزاهة، فلم تقبل النخب السياسية نتيجة الانتخابات ويصرون على اسقاط الرئيس المنتخب من قبل الشعب. جرى تصويت على الدستور وقُبل من قبل الاغلبية من الشعب فلم تقبل به «طبقة المثقفين السياسيين في مصر» وجروا معهم العامة من الناس، معظم وسائل الاعلام الخاصة في مصر تناولت رئيس الجمهورية بالاستهزاء والتحقير والحط من شخصيته وبذلك اسقطوا هيبة السيادة المتمثلة في رئيس الدولة، وللتذكير لمن نسي او تناسى انه لم يتجرأ اي انسان في مصر ان يذكر اسم انور السادات او حسني مبارك باسمه دون ذكر كلمة سيادة الرئيس ونذكر الصحافي المصري الذي نشر خبر مرض الرئيس المخلوع حسني مبارك فانتهى الامر بذلك الصحافي الى السجن لانه مس خصوصية الرئيس.

في مصر فاز حزب العدالة بالاغلبية البرلمانية فحل البرلمان بقرار عسكري من المشير طنطاوي ولم يرفض قضاة مصر العزيزة حل البرلمان وفاز الرئيس مرسي بالاغلبية في انتخاب الرئاسة وله الحق ديمقراطيا ان تتضمن الوزارة الاغلبية من حزبه كما تفعل الديمقراطيات الغربية فلم يقبل منه ذلك. في تونس فاز حزب النهضة بالاغلبية في الانتخابات وله الحق في ان تكون الاغلبية في الحكومة من الحزب الفائز في الانتخابات فرفض ذلك الامر وما برح الحال في كل من مصر وتونس يعيش في اسوأ ايام هذين الشعبين باسم الديمقراطية.

سؤالي الاخير هل المطلوب غربيا وامريكيا منع وصول التيارات الاسلامية المعتدلة الى هرم السلطة السياسية في الدول العربية المحيطة باسرائيل على ان ينفذ ذلك المطلب بعض النخب السياسية العربية وثيقة الصلة بالمخابرات الغربية والامريكية ؟

اخر القول: هذه النخب السياسة الجوفاء كرهتنا في الديمقراطية بتفريغها من مفاهيمها الحقيقية، وبممارساتهم الدكتاتورية باسم الديمقراطية، كرهونا حتى في مفهوم المشاركة السياسية وحرية التعبير لانهم اساءوا ممارسة تلك الحرية ونزلوا بها الى الانحطاط الاخلاقي.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) -
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7368 الثلاثاء 26 شباط (فبراير) 2013 ـ 16 ربيع الثاني 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7368 Tuseday 26 February 2013

هواء طلق

من الشهيد الى الشهيد

الياس خوري

السبت 23 شباط/فبراير 2013، قضى الشهيد عرفات جرادات في سجن مجدو الاسرائيلي بعد اعتقاله بثلاثة ايام. قالت زوجة الشهيد البالغ من العمر ثلاثين عاما، وأب لطفلين، ان رجل المخابرات الاسرائيلي اعاد الشهيد الى بيته بعد دقائق من اعتقاله، و»طلب منه ان يودع طفليه ويودعني، وهذا ما اثار خوفي».

خوف السيدة دلال كان في مكانه، اذ بعد ثلاثة ايام على اعتقاله، وبعد تعرضه للتعذيب، اعلنت مصادر «الشين بت» الاسرائيلية ان عرفات جرادات قضى في السجن على أثر نوبة قلبية!

يأتي استشهاد عرفات في الوقت الذي يتابع فيه سامر العيساوي اسطورة اضرابه البطولي عن الطعام، ليزيد من الغليان الشعبي الذي ينتشر في الضفة الغربية. منذ تأسيس قرية «باب الشمس»، التي هدمها الاحتلال، وتوالي مسلسل تأسيس القرى المشابهة على اراضي فلسطين المهددة بالغول الاستيطاني، والضفة تعيش مناخات بناء انتفاضة الشعب الفلسطيني الثالثة. وهي الانتفاضة المؤهلة كي تعيد صوغ المعنى الفلسطيني، وترسم افق التكامل بين صرخة ثورات الحرية في العالم العربي والقضية الوطنية.

عندما قرأت اسم الشهيد عرفات جرادات وعرفت انه من بلدة سعير في محافظة الخليل، ارتسمت في خيالي صورة شهيد آخر ينتمي الى العائلة نفسها، واستشهد في بيروت في 26–6–1976، وهو يقود السرية الطلابية التي تحولت بعد ذلك الى كتيبة الجرمق. سقط سعد في حي البرجاوي ضمن محاولات شق طريق الى مخيم تل الزعتر المحاصر، والذي شكل سقوطه واحدة من اكبر المذابح واشدها وحشية، التي تعرض لها الشعب الفلسطيني.

سقط سعد منذ سبعة وثلاثين عاما اي قبل ان يولد الشهيد الجديد بسبع سنوات، وكما نعى فدائيو العاصفة والسرية الطلابية شهيدهم في بيروت، نعى ورثاء العاصفة والسرية في كتائب شهداء الأقصى مجموعات الشهيد مروان زلوم الشهيد الثاني.

والشهيد الجديد هو ابن شقيقة سعد، هذا ما كتبه معين الطاهر، الذي خلف سعد جرادات في قيادة الكتيبة الطلابية، على صفحته في «الفايس بوك». هكذا يلتقي الشهيد بخاله الشهيد في موعد الأرض ووعد الحرية.

المشهد يتكرر الى ما لا نهاية، شعب صنعت المأساة وعيه وهويته، يقاوم كأن لا مسافات بين اجيال شهدائه، وكأن الزمن يستعيد مع كل شهيد الحكاية من اولها.

واول الحكاية له اسم واحد هو مقاومة الظلم والقهر والاستعباد والتطهير العرقي.

لن يشبع المحتل من دم ضحاياه، ولن يستمع الى صيحات ألمهم، فهذا المحتل مصفّح بالكراهية والحقد، ومشغوف بأوهامه عن ارض ميعاده التي حولها موعدا للموت والخراب.

منطقة الخليل تغلي، لن يثير القتل العمد المغطى بالغموض لشهيدنا عرفات جرادات هلع الرأي العام في اسرائيل وامريكا كما اثار «انتحار» عميل الموساد الذي اطلقوا عليه اسم السجين X في احد السجون الاسرائيلية. فهؤلاء القتلة الذين بنوا دولة تمييز عنصري اطلقوا عليها الصفة «الديموقراطية»، لم يتورعوا عن اخفاء احد مواطنيهم ودفعه الى الانتحار، فماذا ننتظر ان يفعلوا بسكان هذه البلاد الأصليين الذين يشكلون في صمودهم الطويل والمستمر اعلانا واضحا بأن المشروع الصهيوني فاسد برمته؟

استشهاد عرفات جرادات تحت التعذيب، واضراب سامر العيساوي البطولي اضافة الى التململ الشامل من هذا التمادي المتغول للاحتلال، يجعل من الانتفاضة الثالثة ضرورة حتمية من اجل اعادة الأمور الى نصابها في فلسطين.

الصراع ليس على ارض متنازع عليها كما يدعي الاسرائيليون، الصراع هو بين احتلال استئصالي وبين اصحاب الأرض. وفي هذا الصراع، على الرغم من أزمة الغياب الحالي لقيادة سياسية موحدة، فان الشعب الفلسطيني يجدد وعيه ويثبت انه جدير بهذه الأرض لأنه لا يرثها فقط عن آبائه واجداده، لكنه يجبلها ايضا بعرقه ودموعه ودمه.

في اعمال متوازية، نجحت المقاومة الشعبية الفلسطينية في خلق وعي جديد تأسس بعد هزيمة الانتفاضة الثانية، وبعد الانقسام المروع الذي فصل غزة عن الضفة.

من النضال ضد الحائط في نعلين وبعلين وغيرهما من القرى، الى الاصرار على حماية الأرض في باب الشمس، الى انتفاضات الأسرى، يتشكل مثلث وعي جديد، اعاد الى الواجهة التفوق الأخلاقي الفلسطيني في مواجهة الجنون العنصري، وهو تفوق لا يعيد الى الذهن صورة الطفل الذي يحمل مقلاعه فقط، بل يبرز ايضا قدرة المقاومة الشعبية السلمية على الابداع، وعلى التصدي من جديد لصناعة معجزة الحرية.

المقاومة الشعبية السلمية التي تبدو اليوم الشكل الأكثر ملاءمة للمواجهة، نتيجة واقع ميزان القوى على الأرض الذي يسمح للعطش العنصري الى الدم بأن يعربد، لا تعني تقديس هذا الشكل الجديد من المقاومة، واعتباره الشكل الوحيد الملائم. فكل مرحلة تفرض اشكالها، وفي النهاية لن يكون التحرير سوى محصلة تاريخية لجميع المقاومات التي صنعها ويصنعها الشعب الفلسطيني.

صورة سعد جرادات بقامته النحيلة وعينيه الصقريتين وهو يؤسس مع رفاقه تجربة جديدة في داخل العمل الفلسطيني المقاوم والمسلح، تتداخل بصورة عرفات جرادات ابن تجربة الاحتلال، الذي دفع ثمن مواجهات اهل الخليل مع مستوطنة كريات اربع، ومع العته العنصري الاسرائيلي الذي استباح المدينة القديمة، وحوّل الضفة الغربية الى مجموعة من المعازل العنصرية.

صورتان تندمجان في صورة واحدة، هذه هي حكاية الشهداء مع ارض فلسطين، صور تتداخل في صور، ومن هذا التداخل تولد صورة وطن صنعه القهر والعذاب والتشرد والقمع.

رأيت صورة سامر العيساوي في مظاهرات حلب التي امطرها نظام الجريمة في سورية بوابل من صواريخ سكود المدمرة، وها انا المح عرفات جرادات يعانق شباب جيل سبقه وعانى ما عاناه في أحد اسوأ مراكز المخابرات السورية الذي أطلق عليه اسم فرع فلسطين في دمشق– الشام.

الحرية لا تتجزأ، من مخيم اليرموك الى تل الزعتر، ومن الخليل الى دمشق، معركة واحدة بأسماء مختلفة، مصنوعة من كلمة واحدة تحمل شتى المعاني، واسمها الحرية.

حرية سامر جزء من شهادة عرفات، وشهادة عرفات جرادات تختزن كل المعاني النبيلة التي صنعها سعد ورفاقه في صنين وقلعة الشقيف.

مقاومة واحدة تتخذ اشكالا شتى، كي تستولد فلسطين من رحم الحرية.

نعم من نفس العشيرة والقرية ويبدوا من نفس الاتجاه اذ تم نعيه اليوم من كتائب شهداء الأقصى مجموعات الشهيد مروان زلوم

* كتائب شهداء الأقصى مجموعات الشهيد مروان زلوم

ارتفاع الحرارة والرطوبة يقلصان من طاقة العمل

■ واشنطن ـ رويترز) – قال علماء تابعون لمؤسسات حكومية أمريكية إن مناخ الأرض الذي يزداد حرارة ورطوبة أدى إلى انخفاض حجم العمل الذي يمكن إنجازه في أسوأ درجات حرارة بنحو عشرة بالمئة في العقود الستة المنصرمة وقد تتضاعف هذه النسبة بحلول منتصف القرن الجاري. ونظرا لأن درجات الحرارة المرتفعة قد تقترن بنسب رطوبة أعلى مما تصاحب الطقس البارد فإن مستوى الرطوبة حاليا يفوق معدلاته السابقة. ومن المعروف أن أن العمل خلال الأشهر الحارة يكون أكثر إرهاقا عندما تكون الرطوبة عالية.

وللكشف عن مدى الإجهاد الناجم عن العمل في الطقس الأكثر حرارة ورطوبة اطلع خبراء من الإدارة القومية للمحيطات والغلاف الجوي على المبادىء الإرشادية العسكرية والصناعية المتبعة بالفعل عند ارتفاع درجات الحرارة وقارنوها بالتوقعات المناخية بشأن مستويات الحرارة والرطوبة المرجحة على مدار القرن المقبل.

وكانت النتيجة التي توصل إليها الخبراء واضحة حيث قال جون دون من مختبر ديناميكا الموائع الجيوفيزيائية التابع للإدارة في برنستون والذي قاد الدراسة «نتوقع أن يتضاعف حجم الخسائر في طاقة العمل بسبب الإجهاد الناجم عن الحرارة على مستوى العالم بحلول عام 2050 في ظل مناخ يزداد حرارة.»

وكتب دون ومساعدوه في الدراسة التي اوردتها دورية (نيتشر كلايمت تشينج) الخاصة بالتغير المناخي إن طاقة العمل تنخفض بالفعل إلى 90 بالمئة خلال الفترات التي تشهد أعلى معدلات لدرجة الحرارة والرطوبة. واستنادا إلى توقعات معتدلة لدرجات الحرارة ومستويات الرطوبة في المستقبل قدر الخبراء أن تنخفض طاقة العمل إلى 80 بالمئة بحلول عام 2050.

وقال دون خلال حديث هاتفي إن هناك سيناريو أسوأ للاحتباس الحراري يقدر فيه معدل ارتفاع درجة الحرارة بست درجات مئوية من شأنه أن يزيد صعوبة العمل في الأشهر الحارة في كثير من بقاع الأرض.

وأضاف أن الطريقة الوحيدة للحفاظ على طاقة العمل هو الحد من معدل ارتفاع درجة حرارة الأرض ليبقى دون الثلاث درجات. وارتفع متوسط درجات الحرارة العالمية بمقدار 0.7 درجة مئوية مقارنة بمستوياتها قبل عصر الثورة الصناعية. وأشار دون إلى أنه من المرجح أن يرتفع متوسط درجات الحرارة بمقدار درجة مئوية أخرى بحلول منتصف القرن.

فضيحة تحرش جنسي في حزب بريطاني حاكم

■ لندن ـ ف ب: يشهد الحزب الليبرالي الديموقراطي البريطاني المنتمي الى الائتلاف الحاكم توترا بعد اتهام احد مسؤوليه السابقين بالتحرش الجنسي في وقت نفى نائب رئيس الوزراء نيك كليغ المنتمي اليه اي محاولة للتستر على الامر.

واتهمت اربع نساء المدير العام السابق للحزب كريس رينارد الذي يشغل حاليا مقعدا في مجلس اللوردات (الغرفة العليا في البرلمان البريطاني) بالتصرف بشكل مناف للحشمة طوال سنوات اعتبارا من 2003.

وكشفت القناة الرابعة هذه المعلومات في الاسبوع الفائت حيث اكدت سيدتان من الاربع ان رينارد لمسهن بشكل مسيء. واكدت احداهما انها اطلعت مسؤولين اثنين في الحزب الليبرالي الديموقراطي لكن لم يتخذ اي اجراء.

اما رينارد «فنفى قطعيا» الجمعة الاتهامات المساقة ضده.

والاحد اقر زعيم الليبراليين الديموقراطيين كليغ انه اطلع قبل خمسة اعوام على الاتهامات بحق رينارد لكنه نفى الاثنين اي محاولة للتغطية على القضية.

وصرح كليغ لمحطة بي بي سي «ليس لدي ما اخفيه. وليس لدى الحزب ما يخفيه. الان علينا الاستماع الى السيدات اللواتي يقلن ان اصواتهن لم تسمع كما ينبغي ومعرفة الحقيقة، هذا ما سنفعل».

واقر رئيس الحزب تيم فارون الاثنين ان الحزب «اساء» ادارة هذا الملف.

وقل عبر بي بي سي «ما يمكنني قوله من دون الخوض في التفاصيل هو اننا اسأنا (التصرف) كحزب». واضاف «هناك اشخاص كان علينا ان نهتم بهم ولم نقم بهذا الواجب».

وفتح الحزب تحقيقين في القضية، احدهما حول الاتهامات الموجهة الى رينارد والاخر حول طريقة ادارة الحزب للملف.

وتاتي هذه الفضيحة قبيل انتخابات تشريعية جزئية الخميس في دائرة ايستلاي جنوب انكلترا بعد استقالة النائب الليبرالي الديموقراطي والوزير السابق كريس هون لملاحقته بتهمة عرقلة سير العدالة في قضية القيادة بسرعة مفرطة.

سيارة جيمس بوند.. للبيع

■ برن ـ يو بي اي: يعرض مليونير سويسري سيارة الجاسوس البريطاني الشهير جيمس بوند التي اشتراها في العام 2006 للبيع في بريطانيا بسعر يقدر بضعف سعر شرائه لها وهو 4.6 مليون دولار. وأفادت صحيفة «إن زد زد آم سونتاغ» السويسرية ان المليونير السويسري توماس سترومان عرض سيارة «007» الشهيرة للبيع في بريطانيا مقابل 4.66 مليون دولار.

وأشارت إلى انه سبق و اشترى السيارة المميزة من طراز «أستون مارتن دي بي 5»، المزودة بمسدسات مخبأة، في العام 2006 ب 2.7 مليون دولار من مزاد علني في أميركا، وأمضى 3 سنوات في إجراء تعديلات عليها. يشار إلى ان النجم شون كونري قاد السيارة في فيلمين من سلسلة افلام جيمس بوند وتتميز السيارة بلوحتها التي كتب عليها « JB007»، إلى جانب كونها مضادة للرصاص.

العلاقة العاطفية القلقة مضرّة بالصحة

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن الشعور بالقلق وقلة الأمان في العلاقة العاطفية يمكن في الواقع أن يضر بالصحّة.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» الأمريكي أن باحثين في جامعة «أوهايو» وجدوا أن الشعور بعدم الاستقرار والقلق في العلاقات العاطفية قد يرفع من مستويات هرمون الإجهاد ويكبح جهاز المناعة. وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة ليزا جاريمكا إن الدراسة وجدت أن الأزواج الذين يشعرون غالباً بالقلق بشان علاقتهم، ويتساءلون إن كان شريك الحياة يحبهم حقاً، يرتفع لديهم مستوى هرمون «الكورتيزول»، وتنخفض عندهم مستويات الخلايا اللمفاوية التائية التي تعد مهمة لجهاز المناعة من أجل مكافحة العدوى.

وأضافت أن هذا القلق من الرفض أو إن كان الشخص حقاً يلقى الاهتمام من شريكه، له تداعياته النفسية التي يمكن على المدى الطويل أن تؤثر سلباً على الصحة. وأشارت إلى أن الدراسة لا تصف هذا القلق المرحلي بشأن العلاقة، «فكل شخص تراوده هذه الأفكار والمشاعر أحياناً.. إنها جزء طبيعي من العلاقة.. لكن القلق الشديد يمكن أن يكون شيئاً مزمناً».

وشملت الدراسة 85 زوجاً، متزوجين منذ ما يزيد عن 12 عاماً ومعدل أعمارهم 39 عاماً. وتحدث المشاركون عن مستويات القلق في علاقاتهم والأعراض الصحية وأجابوا على أسئلة بشأن زواجهم ونوعية نومهم.

وكانوا بشكل عام يتمتعون بصحة سليمة. وأخذت منهم عينات من اللعاب على مدى 3 أيام وعينات دم مرتين، حيث قاس خلالها العلماء مستويات الكورتيزول والخلايا اللمفاوية التائية.

وتبيّن أن الأزواج الذين ترتفع مستويات القلق في علاقاتهم ينتجون كميات كورتيزول أعلى بنسبة 11 % مقارنة بمن تخف لديهم مستويات القلق.

كما أن الأزواج الذين يرتفع مستوى القلق لديهم، تنخفض عندهم مستويات الخلايا اللمفاوية التائية بنسبة تتراوح بين 11 % و22 %.

السعودية: احباط تهريب 140 ألف حبة مخدرة قادمة من الأردن

■ الرياض ـ د ب ا: أحبطت دوريات حرس الحدود بمنطقة تبوك شمال السعودية محاولة تهريب كمية كبيرة من الحبوب المخدرة بلغت أكثر من (140) ألف حبة قادمة من الأردن .

وقال الناطق الإعلامي بحرس الحدود بمنطقة تبوك العقيد البحري عبد الله بن حمد الغرير في بيان له «أن وحدة المراقبة الحرارية المتحركة رصدت شخصين قادمين من الأراضي الأردنية إلى البلاد سيراً على الإقدام» مشيرا إلى انه تم «على الفور تكثيف الدوريات وتطويق المنطقة والقبض عليهما».

واضاف « تم إكمال الإجراءات اللازمة حيال تسليم الحبوب المخدرة والمهربين إلى جهة الاختصاص» .

سعودية تعترف بانها تضرب زوجها وأولادها

■ الرياض ـ يو بي اي: قالت إيمان الحربي مديرة جمعية حماية الأسرة الخيرية السعودية «حماية» ان مواطنة في الثلاثينيات من عمرها أقرت بأنها تعنف زوجها وأولادها بضربهم فضلا عن محاولتها عدة مرات طعن زوجها بالسكين للتخلص منه.

ونقلت صحيفة «المدينة « الاثنين عن الحربي قولها» إنه بعد مناقشة المرأة اتضح أنها تدخن السيجارة بشراهة، ولا تتعاطى أي مواد محظورة وتم إحالتها إلى الصحة النفسية لإجراء الكشوفات والتأكد من حالتها النفسية والعقلية».

من جهتها قالت مديرة الخدمة الاجتماعية بالجمعية أمل يحيى محنشي ان مجموع الحالات المعنفة التي استقبلتها الجمعية العام المنصرم بلغ أكثر من 100 حالة مختلفة (جسدي ـ جنسي ـ لفظي) تتراوح أعمارهن بين 18 عاما و 40 عاما.

نوم الأولاد جيدا في الليل يقوي ذاكرتهم

■ لندن ـ بي اي:شدد باحثون أوروبيون على أهمية النوم بالنسبة إلى الأولاد بعد أن اكتشفوا ان نومهم جيداً في الليل يقوي ذاكرتهم ويحسن أداءهم المدرسي.

وأفادت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان باحثين من جامعة توبنغن في ألمانيا وجدوا ان الأولاد الذين ينامون بشكل جيد وكاف في الليل يحصلون على ذاكرة قوية، ما قد يفسر سبب الأداء المدرسي السيء عند الأولاد الذين لا ينامون جيداً.

وأضافوا ان الأولاد قادرون أكثر من الراشدين على تحويل المعرفة «الضمنية» إلى معرفة «جلية»، وهو أمر يحصل غالباً في عملية التعلم.

وأوضحوا ان المعرفة الجلية هي معلومات مخزنة في الذهن، في حين ان المعرفة الضمنية هي التمكن من القيام بأي شيء من دون أن نعرف كيف نقوم بذلك. وعمل الدكتور جان بورن وزملاؤه في الجامعة على تدريب 8 أولاد وراشدين على ضغط زرٍ تكون له نتيجة معينة، وبعد النوم ليلاً طلب منهم تذكر ما تعلموه فكان أداء الأولاد أفضل من الراشدين.

ولاحظ الباحثون ان نشاط موجات الدماغ أبطأ عند الأولاد خلال نومهم، وهذا مرتبط بأداء الذاكرة الجلية.

واعتبروا ان قدرة الأولاد على تحويل تجربة ضمنية إلى معرفة جلية يعد ميزة من مزايا النوم الجيد عندهم.

مجري يخيط فم امرأته ويحدث بها إصابات خطيرة

■ بودابست ـ د ب أ: في واقعة فريدة من نوعها أقدم شاب مجري على خياطة فم زوجته. وقالت شرطة العاصمة المجرية بودابست إن الزوجة المجني عليها /45 عاما/ تعاني إصابات تمثل خطورة على حياتها. وألقت الشرطة المجرية القبض على الزوج /27 عاما/ بتهمة الشروع في قتل امرأته. ولا يزال الغموض يحيط بدوافع هذه الجريمة التي وقعت في منزل الزوجية.

الغريب أن الزوج هو من أبلغ الشرطة والإسعاف بالواقعة.

جامعة القاهرة تعتزم سحب الدكتوراه الفخرية من وزيرة ألمانية سابقة

■ برلين ـ د ب أ: ذكرت تقارير صحفية في ألمانيا أن جامعة القاهرة تعتزم سحب درجة الدكتوراه الفخرية التي منحتها لوزير التعليم الألمانية السابقة انيته شافان.

وفي مقابلة مع مجلة «فوكوس» الألمانية الصادرة الاثنين قال الاستاذ الدكتور معتز عبد الله عميد كلية الأداب جامعة القاهرة إن قرار جامعة دوسلدورف يعني أن السيدة شافان لا ينبغي أن تحمل درجة الدكتوراه في القاهرة.

كانت شافان استقالت من منصبها في التاسع من الشهر الجاري بعد أربعة أيام من قرار جامعة دوسلدورف سحب درجة الدكتوراه التي حصلت عليها الوزيرة السابقة قبل 33 عاما.

وكانت الجامعة ذكرت أنه عقب تسعة أشهر من المراجعة تبين أن شافان ارتكبت «تضليلا متعمدا» في رسالتها لنيل درجة الدكتوراه كما ذكرت الجامعة أنها تأكدت من أن شافان «نسخت أجزاء من أطروحتها للدكتوراه دون سند صحيح».

وأضاف عبد الله أنه يعتزم تقديم طلب لسحب درجة الدكتوراه الفخرية من شافان التي كانت حصلت عليها في 2009 خلال اجتماع لمجلس الكلية في آذار/مارس المقبل.

في المقابل أبدت الجامعة العبرية في القدس رفضها لسحب درجة الدكتوراه الفخرية التي كانت منحتها للوزيرة الألمانية السابقة مشيرة إلى أن منح هذه الدرجة الفخرية لشافان كان مكافأة لجهود استثنائية بذلتها ولم يكن هذا الأمر مرتبطا بأي درجات أكاديمية وتبنت جامعة لوبيك غربي ألمانيا رأيا مقاربا من رأي جامعة القدس فيما يتعلق بالدكتوراه الفخرية التي كانت منحتها لشافان.

وكانت جامعة ميجي في العاصمة اليابانية هي الأخرى منحت شافان درجة الدكتوراه الفخرية وقالت مجلة «فوكوس» إن الجامعة تعكف حاليا على إعادة دراسة هذا الأمر لتحديد موقفها بعد قرار جامعة دوسلدورف.

نيبالية تدخل موسوعة جينيس بتسلق قمة إفريست مرتين في موسم واحد

■ كتماندو ـ د ب أ: أعلنت رابطة تسلق الجبال النيبالية أن موسوعة جينيس العالمية اعترفت الاثنين في كتماندو برقم قياسي حققته امرأة نيبالية تسلقت قمة إفريست مرتين خلال موسم واحد .

وصلت تشهوريم شيربا /29 عاما/ إلى القمة الأعلى في العالم للمرة الأولى في 12 أيار/مايو 2011 . وكررت ذلك بعد أسبوع واحد.

وقالت شيربا في مؤتمر صحفي إنها ستواصل مسيرتها وتحاول تسلق جبال أخرى.

كانت أولى المحاولات الناجحة لتسلق قمة إفريست قد سجلت عام 1953 . ومنذ ذلك الحين ، تمكن آلاف المتسلقين من الوصول إلى قمة الجبل الذي يبلغ ارتفاعه 8848 مترا .

تشارليز ثيرون تنصح النساء بحلق شعر رؤوسهن

■ لوس أنجلس ـ يو بي اي: نصحت الممثلة تشارليز ثيرون النساء بالحذو حذوها وحلق شعر رؤوسهن، ليتمتعن بالحرية التي حصلت عليها. وقالت ثيرون في مقابلة مع مقدم البرامج راين سيكرست خلال مشاركتها في حفل الأوسكار، إنها غير نادمة على تخلصها من خصلات شعرها الطويلة الشقراء لتشارك في فيلم «ماد ماكس». وأضافت الممثلة الجنوب أفريقية البالغة من العمر 37 سنة «أنصح بذلك بشدة، أعتقد أن على كلّ امرأة أن تقوم به»، وتابعت «بات لديّ كيسيّ نفايات من مستحضرات الشعر، إن الأمر يمنحك الحرية». وقد أطلت ثيرون في الحفل بشعرها القصير الأشقر مرتدية ثوبا أبيض من دار «ديور» العريقة.

احوال الناس

● انطلقت أمس في العاصمة الجزائرية فعاليات مؤتمر منظمة المرأة العربية في دورته الرابعة التي تستمر ثلاثة أيام، في ظل غياب معظم السيدات قرينات ملوك ورؤساء الدول العربية عضوات المجلس الأعلى للمنظمة باستثناء **وداد أبوبكر** قرينة الرئيس السوداني.

● قررت محكمة جنح باب شرق بالإسكندرية، برئاسة المستشار **عمرو المنشاوي** تأجيل محاكمة الدكتور **إسماعيل سراج الدين** مدير مكتبة الإسكندرية إلى جلسة 25 من الشهر المقبل، لورود تقرير الخبراء، بعد اتهامه بإهدار المال العام.

● تستضيف دائرة المكتبة الوطنية بالعاصمة الاردنية عمان، بالتعاون مع جمعية الأخوة الأردنية الفلسطينية، **يوسف الدلابيح** والدكتور **رؤوف أبو جابر** والحاج **زكي الغول** للحديث عن «القدس في قلوب الأردنيين» وذلك في الخامسة مساء اليوم في قاعة الاحتفالات الرئيسية.

● إدارة مهرجان القاهرة الدولي لموسيقى الجاز اتفقت مع الموسيقار اللبناني **زياد الرحباني** على إحياء حفل ختام الدورة الخامسة التي تنعقد في حديقة الأزهر بالقاهرة برعاية وزارة السياحة المصرية، وعدد من سفارات الدول المشاركة.

وستضم الدورة الجديدة مجموعة من النجوم العالميين بينهم الفنان البرازيلي **جيلبرتو جيل** الذي اختير كضيف شرف والذي شغل منصب وزير الثقافة في بلاده.

● الفنانة المصرية **رانيا يوسف** تواصل تصوير دورها في مسلسل «نيران صديقة» وتشارك في بطولته **منة شلبي** و**كندة علوش** و**عمرو يوسف** و**محمد شاهين** و**ظافر عابدين**، من تأليف **محمد أمين راضي**، وإنتاج **طارق الجنايني**، وإخراج **خالد مرعي**.